تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
* ترتيب المواضيع يخضع لأمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر.
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلى أصحابه

المراسلات تعنون باسم: هيئة التحرير.
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ـ پلاك ١ و ٣
هاتف: ٥ ـ ٠٠٠١ ٣٧٧٣ ـ فاكس: ٢٠ ٠٠ ٣٧٧٣.
البريد الألكتروني: *e-mail :turathona@rafed.net*
ص. ب. ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران.
تراثنا.
العدد: الأوّل [١٦١] السنة الواحدة والأربعون/ محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٦ هـ.
الإعداد والنشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
الكمّية: ٢٠٠٠ نسخة.
الفلم والألواح الحسّاسة: تيزهوش ـ قم.
المطبعة: الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي: ٢٠٠٠ تومان في إيران، و ٢٥ دولاراً أمريكيّاً في بقيّة أنحاء العالم.

تراثنا

صاحب الامتياز:
مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول:
السيّد جواد الشهرستاني

العدد الأوّل [١٦١] السنة الواحدة والأربعون

محتويات العدد

* كلمة العدد:
* تحقيق النصوص ونصوص التحقيق.

..... هيئة التحرير ٧

* قرآن ابن البوّاب (أو نسخة أبي سعد محمّد بن حسين البغدادي).

..... د. مرتضىٰ كريمي نيا ٩

* إطلالة علىٰ المؤلّفات الكلامية، دراسة انتقادية لتصحيح وتحقيق: (تذكرة الواصلين).

..... د. حميد عطائي نظري ٥٠

* دور علماء الحلّة الباهر في حفظ آثار الجعفي صاحب الفاخر (المتوفّىٰ نحو سنة ٣٢٠ هـ).

..... الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي ١٠٠

ISSN 1016 - 4030



محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٦ هـ

* تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية (تاريخ الحوزة العلمية في طهران) (٤).
..... الشيخ عدنان فرحان القاسم ١٣٢
* إجازة آية الله السيّد حسن الصدر لآية الله السيّد المرعشي النجفي.
.....الشيخ ناصر الدين الأنصاري ٢٢٣
* من ذخائر التراث:
* قداسة النجف الأشرف وعظمتها (تاريخ الخزانة العلوية المطهّرة) للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.
..... تحقيق: د. علي عبّاس الأعرجي ٢٥٣
* من أنباء التراث.
..... هيئة التحرير ٣٠٧

* صورة الغلاف: نموذج من مخطوطة: (قداسة النجف الأشرف وعظمتها أو تاريخ الخزانة العلوية المطهّرة) لآية الله العظمىٰ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤هـ ـ ١٣٧٣هـ). والمنشورة في هذا العدد.


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد:

تحقيق النصوص

ونصوص التحقيق

هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ التراث له مكانته في الحضارات، وهو تاريخها وصناعة مستقبلها، وفيه تكمن هويّة الأمم، ويسعىٰ المؤرّخون والعلماء إلىٰ حفظه ودراسته وتحقيقه ليكون دروساً تستفيد منها في بناء حضارتها، ولازالت أوعية المعرفة من الكتب والمخطوطات والنصوص من تراثنا تزخر بها مكتبات العالم وفيها كنوز المعرفة، إلّا أنّها بقيت علىٰ رفوفها عسىٰ أن يسعىٰ ذوو الخبرة في تحقيقها والاستفادة منها، بعد أن يرجعوا إلى اساطين هذه الصنعة وروّاد هذا الفن، ممّن سبر غور مصنّفات الماضين بالتدقيق والتحقيق، وألّفوا في مناهج التحقيق وقواعده وأسسه، فساهموا في خدمة التراث، وحقّقوا آثاره، ووضعوا أسس التحقيق العلمي، وعالجوا مشكلاته، وذلّلوا صعابه، وصحّحوا أخطاء النصوص تصحيفاً وتحريفاً، وفتحوا مغاليق النصوص، فلابدّ للمحقّق الناشئ أن يأخذ من تجاربهم ما سطروه في أسفارهم، لكي لا يتجشّم العناء، ويتلافى الولوج في منعطفات الصعاب، وأن

لايقع في أخطاء مراهقي هذه الصنعة، ممّن استسهل مصاعب التحقيق، خصوصاً بعد أن كَثُر المتطفّلون علىٰ هذه الصنعة في هذه الأيّام، بعد أن كانت في عصرها الذهبي تُطرِّز جنباتها أيدي ثلّة من المحقّقين خدموا التراث وتحقيقه، فأصبحنا اليوم بأمسّ الحاجة إلىٰ الجيل الجديد من المحقّقين؛ ليشمّروا ساعد الجدّ من أجل القيام بهذه المهمّة. وهناك كتب لابدّ للمحقّق أن يستفيد منها في مجال تحقيق النصوص، كتبتها أقلام تلك النخبة من المحقّقين، لكي يصل المحقّق إلىٰ غايته من التحقيق، والتي منها: **كتاب علم تحقيق النصوص**: للسيّد محمّد رضا الجلالي؛ **كتاب تحقيق التراث**: للشيخ عبد الهادي الفضلي؛ **كتاب تحقيق المخطوطات (مناهجه ـ قواعده ـ أعلامه)**: للدكتور عبّاس هاني الجرّاخ؛ **كتاب تحقيق النصوص ونشرها**: لعبد السلام هارون؛ **كتاب قواعد تحقيق المخطوطات**: لصلاح المنجد؛ **كتاب تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلّفين وتصحيح الرواة والنسّاخ والمحقّقين**: للدكتور بشّار عوّاد معروف؛ **كتاب محاضرات في تحقيق النصوص**: للدكتور أحمد محمّد الخرّاط؛ **كتاب أدوات تحقيق النصوص**: لعصام محمّد الشنطي؛ **كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب**: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر ألقاها في كلّية الآداب بالجامعة المصرية ١٩٣١ـ١٩٣٢؛ **كتاب ضبط النصّ والتعليق عليه**: لبشّار عوّاد معروف؛ **كتاب تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث**: للصادق عبد الرحمن الغرياني؛ **كتاب تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق**: لفهمي سعد وطلال مجذوب، كتاب منهج تحقيق المخطوطات الذي صدر عن مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث؛ وغيرها من الكتب التي تناولت علم التحقيق وفنّه وصنعته، وهذا غيض من فيض.

قرآن ابن البوّاب (أو نسخة أبي سعد محمّد بن حسين البغدادي)[1]

د. مرتضى كريمي نيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخّص:

توجد في مكتبة آية الله المرعشي النجفي ﵀ نسخة صغيرة من القرآن الكريم مشتملة علىٰ الجزء الثامن والسابع عشر بالخطّ الكوفي المشرقي، وقد جاء في نهايتها إمضاء منسوب إلىٰ ابن البوّاب بتاريخ (٣٩٢هـ). وقد اعتبر البعض أنّ النسخة بخطّ ابن البوّاب (ت ٤١٣ هـ) مستنداً في ذلك علىٰ هذه الترقيمة. وسوف نشير في بحثنا هذا إلىٰ أنّ هذه النسخة هي من النسخ القديمة جدّاً وتعود إلىٰ أوائل القرن الخامس الهجري، بالرغم من عدم صحّة هذا الانتساب ـ إلىٰ ابن البوّاب ـ وأنّ الترقيمة موضوعة وتمّ إلحاقها بالنسخة فيما بعد. وقد ذُكر اسم أبي سعد محمّد بن الحسين البغدادي (ت ٤٣٩ هـ) ـ وهو من وزراء آل بويه في بغداد ـ في بداية أجزاء مختلفة من هذا القرآن الموجودة في مكتبات عِدّة، ويحتمل أن يكون هذا الشخص ـ محمّد بن الحسين البغدادي ـ هو الذي أمر بكتابة هذا القرآن أو أن يكون مالكه.

(١) تمّت ترجمة المقالة إلىٰ العربية من قبل هيئة التحرير.

وقد تطرّقنا في هذه المقالة إلىٰ سائر الأجزاء المتبقّية من هذا القرآن المكوّن من ثلاثين جزءاً والموجودة في مكتبات ومتاحف إيران والعالم، وقد قمنا بجمعها لنقدّم عنها دراسة كاملة من حيث النصّ، ورسم الخطّ، والقراءة و... وفي نهاية المطاف قمنا بتعريف سائر المصاحف القرآنية بالخطّ الكوفي المشرقي؛ وذلك لتشابهها من حيث الخطّ مع قرآن أبي سعد البغدادي.

المقدّمة:

أبو الحسن علاء الدين علي بن هلال المعروف بابن البوّاب (ت ٤١٣هـ في بغداد) فنّان وخطّاط مشهور من أعلام القرن الرابع الهجري، كان معاصراً للخلفاء العبّاسيّين ودولة آل بويه، وقد قضىٰ أكثر عمره في بغداد. وبالرغم من أنّ معظم تفاصيل حياته مجهولة ولا علم لنا عنها، بما في ذلك زمان ومكان تولّده، إلّا أنّ الجميع كثيراً ما أثنوا وأطروا علىٰ فنّه وجودة خطّه منذ القدم، وكانت طريقته في كتابة النُّسخ لا منازع لها إلىٰ قرون. وكانت شهرته هذه سبباً أو دافعاً لأن تنسب الكثير من الكتب الإسلامية فيما بعد ـ ومنها بعض المصاحف القرآنية ـ إلىٰ خطّه. والمشهور أنّ ابن البوّاب كتب (٦٤) نسخة من القرآن. وقد نسبوا إليه عدداً من الكتب منها: **ديوان سلامة بن جَندل** برقم: (Bagdat 125) في متحف قصر طوب قابي (اسطنبول) بتاريخ (٤٠٨ هجري)، نسخة من **ديوان سلامة بن جَندل** برقم: (٢٠١٥) في متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول[1] ـ وكانت سابقاً برقم: (١٦١٥) في متحف الأوقاف ـ بتاريخ (٤٠٨ هـ)، نسخة صغيرة من القرآن في (٢٨٦ورقة) برقم: (٤٤٩) في متحف الفنون

(1) Türk ve Islam Eserleri Müzesi (TIEM).

التركية والإسلامية ـ وكانت سابقاً برقم: (١٩١٦) في متحف الأوقاف ـ بتاريخ (٤٠١هـ)، منتخب من كتاب **الحيوان** للجاحظ برقم: (١٠٢٤) في (٢٦ورقة) بخطّ الثلث في نفس المتحف، مجموعة من أشعار قطبة بن أوس الحادرة في المتحف البريطاني برقم: (MS. Add. 26, 126)، وأخيراً النسخة القرآنية برقم: (Is1431) في مكتبة تشستربيتي (دبلن، إيرلندا) بتاريخ (٣٩١هـ)، وهي النسخة القرآنية المشهورة المنسوبة إلىٰ ابن البوّاب، والتي نشكّك في نسبتها إليه[١].

والأنموذج الآخر من النسخ المنسوبة إلىٰ ابن البوّاب خطأً أو الموضوعة هي: الجزء القرآني بخطّ الثلث الموجود في حرم العبّاس بن علي عليه السلام في كربلاء، الذي نُشر سنة (٢٠١٥م) صورة طبق الأصل علىٰ شكل (فاكسيميلة Facsimile)، وقد استنتج المحقّق وكاتب المقدّمة علي الصفّار: أنّ النسخة الموجودة في العتبة العبّاسية قد كُتبت بخطّ ابن البوّاب بناء علىٰ الشبه الموجود بينها وبين ترقيمة النسخة رقم: (١٢٥) في متحف طوب قابي (اسطنبول)[٢]؛ وهو استنتاج خاطئ تماماً؛ لأنّ بقية أجزاء قرآن حرم سيّدنا أبي الفضل العبّاس عليه السلام ـ الذي هو عبارة

---

(١) الدراسة الدقيقة لخطّ (الريحان) الممزوج مع خطّ (المحقّق) في هذه النسخة، والتذهيبات المتطوّرة للغاية فيها، ومقارنة ذلك مع النماذج المماثلة لها ـ التي سأقدّمها في مقالة مستقلّة ـ كلّ ذلك يثير الشكوك ويجعلنا نتردّد في تاريخ الكتابة المبكّرة لهذا القرآن في أواخر القرن الرابع الهجري. وللاطّلاع علىٰ أصالة الترقيمات الموجودة في سائر النسخ المذكورة أعلاه، وإسنادها إلىٰ خطّ ابن البوّاب، انظر: ديفيد رايس في الكتاب التالي: ١٩ـ٢٨:

D. S. Rice, The Unique Ibn al-Bawwab Manuscript in the Chester Beatty Library, Dublin: Emery Walker, Ltd., 1955, pp. 19-28.

(٢) المصحف الشريف المنسوب إلىٰ علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البوّاب (نظرة متكاملة في هويّته ونسبته وخطّه وزخرفته ورسمه وقراءته): ١٠٥.

عن الجزء الأوّل من بداية القرآن إلىٰ نهاية الآية (١٤١) من سورة البقرة ـ موجودة هي الأخرىٰ حاليّاً في سائر متاحف ومكتبات العالم، وقد جاء علىٰ أحد هذه الأجزاء ـ في مجموعة ناصر داوود خليلي، رقم: (Qur497) ـ أنّه تمّ كتابة هذه النسخة في سنة (٦٠٧هـ) لأحد سلاطين زنك في مدينة سنجار باسم قطب الدين محمّد بن زنكي، فلا يمكن أن تكون لابن البوّاب (المتوفّىٰ سنة ٤١٣هـ).

ونسعىٰ في مقالنا هذا أن نقدّم دراسة بمزيد من الدقّة والتمعّن لواحدة من النسخ القرآنية المعروفة بخطّ ابن البوّاب، وأن نجمع مختلف أجزائها. وهذه هي النسخة الوحيدة من المدوّنات الإسلامية المنسوبة إلىٰ خطّ ابن البوّاب التي كتبها بالخطّ الكوفي المشرقي.

القرآن الكوفي لابن البوّاب:

النسخة القرآنية رقم: (٤٣٥٨) الموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمه الله في قم، هي إحدىٰ المخطوطات التي اشتهرت في العقود الأخيرة أنّها بخطّ ابن البوّاب. كتبت هذه النسخة بالخطّ الكوفي المشرقي المقتبس من الخطّ الكوفي الأصلي. ويمكننا العثور علىٰ مثيل لهذا الخطّ في عدد كبير من النسخ القرآنية للقرنين الرابع والخامس الهجري في إيران والعراق والتي سنتناول بعض المعلومات عنها في مقالنا هذا، الصور: (١٤ إلىٰ ٢٢). كتب هذا القرآن بالخطّ الكوفي في ثلاثين جزءاً ـ بأجزاء منفصلة ـ وذلك في أوائل القرن الخامس الهجري. وبناء علىٰ ما جاء في الكتابة الموجودة في بداية كلّ واحد من أجزائه والتي كتب فيها اسم أبي سعد محمّد بن الحسين، الصور: (٢، ٥، ٨، ١٠)، لذلك ارتأيت أن أضع عنوان: (قرآن أبي سعد البغدادي) لتمييز مختلف الأجزاء الموجودة هنا وهناك من هذا القرآن. وعلىٰ ما أظنّ فإنّ الشخص الذي كتب النسخة ـ أو أمر بكتابتها ـ كان هو المالك لها. وسيدور الكلام فيما بعد حوله

وحول مقامه الوزاري في بلاط آل بويه في بغداد. ونتيجة لما قمت به حتّىٰ الآن من تفحّص وبحث في مختلف متاحف ومكتبات إيران والعالم؛ فقد عثرت علىٰ أقسام من سبعة أجزاء من هذا القرآن ـ والتي سنشير إليها في الجدول التالي أدناه ـ مضافاً إلىٰ أوراق متناثرة من سائر أجزائه، ومن ثمّ سوف نتطرّق إلىٰ تعريف كلّ واحد منها وتبيين محتواها القرآني.

الجدول رقم: (١)

مميّزات مواضع مختلفة من القرآن الكوفي المنسوبة لابن البوّاب في إيران والعالم:

المكتبة	رقم النسخة	المحتوى القرآني في النسخة	عدد الأوراق	أبعاد الأوراق
مكتبة آية الله المرعشي	٤٣٥٨ (المنسوب لابن البوّاب)	الجزء ٧ و ١٨	١٥٤ ورقة	١٥ x ١٠.٥
مكتبة جامعة طهران	٢١٦١	الجزء ٢٢	٦٤ ورقة	١٥ x ١٠
مكتبة آستان قدس رضوي	٩٢	الجزء ١٢ (هود ٧ ـ يوسف ٥٢)	٧٩ ورقة	١٥ x ١٠
مكتبة آستان قدس رضوي	الجزء القرآني ١٣٥٧٣	الجزء ٢٣ (يس ٢٨ ـ الزمر ٣١)	٧٠ ورقة	١٤.٥ x ١٠
مكتبة آستان قدس رضوي	الجزء القرآني ١١٨٧٠	الجزء ٣٠ (الانفطار ١١ ـ الهمزة ٤)	٤٠ ورقة	١٤.٢ x ١٠
المكتبة الوطنية الفرنسية	Arabe 7336	الجزء ١ (الفاتحة وبداية البقرة)	٤ أوراق	١٤.٥ x ١٠
مزاد آدلر: ٢٠١٥م، ٣ حزيران	البضاعة رقم ٣٩	الجزء ١ (الفاتحة	٤ أوراق	١٥.٥ x ١١

		وبداية البقرة)		
مزاد ساتبيز: ١٩٨٢م، ٢٦نيسان	البضاعة رقم ٢٦	الجزء ١	٧٠ ورقة	١٤.٥ x ١٤.٥
مزاد بنهامز: ٢٠٠٣م، ١٦اكتوبر	البضاعة رقم ٩٩	الجزء ١(البقرة ٨٥_١٣٧)	٣٠ ورقة	١٤.٦ x ١٤.٢
مزاد بنهامز: ٢٠٠٠م، ١١تشرين الأوّل	البضاعة رقم ٥	الجزء١(البقرة٣٣_٨٥)	٣٠ ورقة	١٥ x ١٠/٥
مزاد كريستيز: ٢٠٠١م، ١أيّار	البضاعة رقم ١٣	الجزء ١(البقرة ٣٣_٨٥)	٣٣ ورقة	١٤.٥ x ١٠
مزادكريستيز: ٢٠٠٥م، ٢٩نيسان	البضاعة رقم ٥٠٣	الجزء ١(البقرة ٣٠ وما بعدها)	؟	١٥ x ١٠.٥
مزاد ساتبيز: ٢٠١٠م، ١٦تشرين الأوّل	البضاعة رقم ١٤١	(البقرة ٢٥_٢٧)	٢ ورقة	٢٠.٣ x ١٤.٥
مزاد ساتبيز: ١٩٩٦م، ٢٤نيسان	البضاعة رقم ٥	(البقرة ١٩_٢٠)	١ ورقة	١٢.٧ x ٨.٧
مزاد بنهامز: ١٩٩٩م، ٢١نيسان	البضاعة رقم ٥١٩	(البقرة ٢٢_٢٥)	٢ ورقة	١٤.٥ x ١٠

الف) مكتبة آية الله المرعشي؛ النسخة القرآنية رقم: (٤٣٥٨) المنسوبة لابن البوّاب:

إنّ أشهر أقسام هذا القرآن هو عبارة عن الجزأين الثامن والسابع عشر المحتفظ بهما حاليّاً في ضمن نسخة واحدة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، وقد جاءت في نهاية الجزء السابع عشر الترقيمة المنسوبة لابن البوّاب (ت ٤١٣هـ) (الصورة: ١)؛ ولذلك عُرفت هذه النسخة بمصحف ابن البوّاب، ويعتبر تاريخ كتابتها في سنة (٣٩٢ هجرية) بناء علىٰ ما جاء في تلك الترقيمة، وهذا غير صحيح[1]. هذا القرآن في

(١) إنّ المعلومات حول هذه النسخة في فهرست المكتبة المرعشية من تأليف الأستاذ السيّد أحمد

الأصل نسخة كاملة في ثلاثين جزءاً كتب بالخطّ الكوفي الجديد، ويحتمل أنّ كتابته تعود للقرن الخامس الهجري. وبناء علىٰ الطريقة المتّبعة آنذاك، فإنّ كلّ جزء من هذا القرآن قد تمّت كتابته وتجليده كلّ علىٰ حدة، ولهذا السبب أصبحت هذه النسخ في حوزة العديد من الأشخاص، وانتهىٰ بها المطاف في أماكن مختلفة، بعد مضي ألف عام عليها. وإنّ هذا القسم من القرآن المحفوظ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ الذي هو عبارة عن دمج الجزأين الثامن والسابع عشر في مجلّد واحد ـ قد أضيفت إليه ترقيمة ابن البوّاب في نهاية الجزء السابع عشر: «كَتَبَ هذا الجامع علي بن هلل بمدينة السلم سنة ثاني وتسعين وثلثمائة»، ويمكن أن تكون هذه الترقيمة واحداً من الأدلّة علىٰ عدم صحّة ما جاء فيها ووضعها من قبل الآخرين؛ إذ لا يبدو من الطبيعي أن يكتب الكاتب ثلاثين جزءاً متفرّقات ويترك ترقيمته في نهاية الجزء السابع عشر فقط؛ خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدم وجود مثل هذه الترقيمة في نهاية أيّ واحد من الأجزاء التي عثرنا عليها من هذا القرآن في إيران وفي سائر أنحاء العالم.

الحسيني (ج١١ ص٣٥٥ـ٣٥٦) جاء مضمونها بالعربية كما يلي: «القرآن الكريم، الجزء الثامن والجزء السابع عشر؛ الخطّ: كوفي؛ الكاتب: ابن البوّاب، علي بن هلال؛ ذكر في نهاية الجزء السابع عشر منه (سنة ٣٩٢)؛ وقد تمّ وضع علامات علىٰ شكل دوائر ملوّنة في حاشية الصفحات تشير إلىٰ تقسيم الأجزاء؛ ويوجد في الورقة الأولىٰ من الجزء السابع عشر مستطيل مذهّب؛ ويوجد في الصفحتين الأخيرتين من هذا الجزء إطارين مذهّبين ويوجد بين أسطرهما زخارف، حيث يوجد في الصفحة الأولىٰ منهما تملّك أبي سعيد محمّد بن الحسين بن علي؛ ويوجد في الورقة الأولىٰ والأخيرة من الجزء السابع عشر ختم بيضوي: (صارم الملك) و(اعتماد السلطنة) و(محمّد مشير مهام...) ظاهر؛ وغلاف النسخة من الجلد القهوائي، عدد الصفحات: ١٥٤، ٥سطر، أبعادها: ١٥ x٥/ ١٠سم».

اشتملت النسخة المرعشية في الأصل علىٰ جزأين، الثامن والسابع عشر من القرآن، ولكن هناك بعض السقوطات في هذه النسخة، أو تبدّل بعض الأوراق محلّ الأخرىٰ، وذلك في ثلاثة موارد: حيث سقطت ورقة ما بين الورقتين: (١١٩ و١٢٠) تحتوي علىٰ آيات الحجّ (١٢ـ١٥)، وهذه الورقة موجودة في نهاية النسخة (الورقة رقم: ١٤٦). وسقطت ورقة ما بين الورقتين: (١٢١و ١٢٢) تحتوي علىٰ آيات الحجّ (١٨ـ٢٠). وأضيفت الورقة رقم: (١٤٥) التي تحتوي علىٰ آيات سبأ (٣٧ـ٣٩) إلىٰ النسخةالمرعشية في وسط الآيات في نهاية سورة الحجّ، وهذه الورقة في الواقع هي قسم مفقود من نسخة جامعة طهران برقم: (٢١٦١)؛ ويدلّ هذا الأمر علىٰ أنّ النسخ الموجودة في جامعة طهران ونسخة مكتبة آية الله المرعشي كانتا سابقاً في حوزة شخص واحد وقد باعهما لمكتبتين مختلفتين.

ب) مكتبة جامعة طهران المركزية؛ النسخة القرآنية رقم: (٢١٦١):

إنّ النسخة القرآنية الموجودة في مكتبة جامعة طهران المركزية برقم: (٢١٦١) هي عبارة عن القسم الآخر من النسخة القرآنية المنسوبة إلىٰ ابن البوّاب في مكتبة المرعشي؛ حيث جاءت جميع المواصفات الظاهرية فيهما متطابقة بشكل كامل؛ من حيث النصّ، والإملاء، والإعراب، والتذهيب ووضع العلائم. ولم تُضَف أيّ جملة في الورقة الأخيرة بعنوان ترقيمة للنسخة هذه، وإنّما جاءت في بداية النسخة كتابة تعود إلىٰ مالك النسخة أو إلىٰ مَنْ أمر بكتابتها تحتوي علىٰ نصّ الدعاء التالي: «اللّهمّ اغفر لعبدك المذنب الراجي إلى رحمة الله أبي سعد محمّد بن الحسين بن علي ولوالديه ولأولاده ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولمن قال آمين يا رب العالمين» (الصورة رقم: ٥)؛ فإنّ هذه العبارة التي جاءت نصّاً ومن دون أيّ تغيير في بداية النسخة المرعشية، والنسخة القرآنية في مكتبة آستان قدس رضوي

برقم: (٩٢)، وفي سائر النسخ الأخرىٰ أيضاً، يمكن أن تكون من دعاء نفس كاتب النسخة له ولوالديه ولأولاده ولجميع المؤمنين[١].

في نسخة جامعة طهران سقطت ورقة واحدة بين (الورقة ٣٠ والورقة ٣١)؛ وهي نفسها التي أضيفت للنسخة المرعشية، أي (الورقة رقم: ١٤٦) التي وضعت في أواخر سورة الحجّ. وسقطت ورقة واحدة بين (الورقة ٣٦ والورقة ٣٧) تحتوي علىٰ الآيات (٣٧ـ٣٩) من سورة سبأ. وسقطت ورقتان بين (الورقة ٤١ والورقة ٤٢) تحتوي علىٰ آيات سبأ (٥٣) إلىٰ فاطر (٣).

ج) مكتبة آستان قدس رضوي؛ النسخة القرآنية رقم: (٩٢):

هذه النسخة هي أيضاً قسم آخر من النسخة المذكورة آنفاً وتحتوي علىٰ الجزء الثاني عشر من القرآن. وتبتدئ بالآية (٦) من سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ﴾، وتنتهي بالآية (٥٢) من سورة يوسف: ﴿لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾. تتطابق جميع مميّزات هذه النسخة مع سائر النسخ الأخرىٰ الموجودة في مكتبة المرعشي وجامعة طهران. ويوجد أيضاً في بداية هذه النسخة عبارات الدعاء لأبي سعد محمّد بن الحسين بن علي مثلها مثل سائر النسخ المشابهة لها في مكتبة المرعشي ومكتبة جامعة طهران، (الصورة رقم: ٨) وهذا الدعاء مطابق تماماً مع النسختين المذكورتين آنفاً.

---

(١) إنّ المعلومات حول هذه النسخة في فهرست مكتبة جامعة طهران (ج٩ ص٨٥٥) جاء مضمونها بالعربية كما يلي: «نسخة تحتوي علىٰ الجزء ٢٢؛ الخطّ: كوفي؛ الكاتب: أبو سعد محمّد بن حسين بن علي؛ لا يوجد فيها تاريخ؛ الكوفي المعرّب القديم؛ مطالع السور كتبت باللون الذهبي وحول الكتابة مُحاط باللون الأسود؛ ويوجد في صفحة العنوان (الأولىٰ) اسم أبي سعد محمّد بن الحسين بن علي مع كلمات دعاء وترحّم له يبدو أنّها بخطّه؛ نوع الورق: بغدادي؛ الغلاف: مقوّا؛ عدد الصفحات: ٦٤، ٥أسطر؛ ٨X٦، أبعاد الصفحة: ١٠X ١٥سم».

النسخة القرآنية رقم: (٩٢) في مكتبة آستان قدس رضوي تشتمل علىٰ الجزء الثاني عشر من القرآن كاملاً، وقد فقدت منها ورقة واحدة فقط تحتوي علىٰ الآيات (٣١ـ٣٢) من سورة يوسف.

د) مكتبة آستان قدس رضوي؛ النسخة القرآنية رقم: (١٣٥٧٣):

يشتمل هذا القسم علىٰ الجزء (٢٣) من القرآن، وقد تمّ شراؤه من السيّدة (زهرا گل جاني كاريزنوي) في تاريخ (٢٥ دي ١٣٩٦هـ ش)، وأضيف إلىٰ المجموعة القرآنية في مكتبة آستان قدس رضوي. وجميع مميّزات هذه النسخة تتطابق مع سائر النسخ الأخرىٰ؛ أي: نسخة مكتبة آية الله المرعشي، ونسخة جامعة طهران، والنسخة القرآنية رقم: (٩٢) في مكتبة آستان قدس رضوي أيضاً. ويوجد في بداية هذه النسخة عبارات الدعاء لأبي سعد محمّد بن الحسين بن علي مثلها مثل سائر النسخ المشابهة لها الموجودة في مكتبة المرعشي وفي المكتبة المركزية لجامعة طهران، (الصورة رقم: ١٠)، حيث جاءت عبارات الدعاء فيها مطابقة بالكامل مع النسختين المذكورتين آنفاً. وتحتوي هذه النسخة علىٰ الجزء الثالث والعشرين كاملاً؛ من سورة يس (٢٨) إلىٰ سورة الزمر (٣١)، وإنّ نصّ النسخة جاء كاملاً وليس فيه أيّ نوع من السقوطات بين الأوراق.

هـ) مكتبة آستان قدس رضوي؛ النسخة القرآنية رقم: (١١٨٧٠):

يحتوي هذا القسم من قرآن أبي سعد علىٰ الجزء الأخير من القرآن الذي تمّ العثور عليه من بين الأوراق القرآنية في الحرم الرضوي في غضون السنين الأخيرة الماضية، ومن ثمّ تمّ جمعه وتجليده. ولم نعثر فيه علىٰ عبارة الدعاء الافتتاحية؛ وذلك لعدم وجود بعض الأوراق في بداية النسخة بسبب تهرّئها وتآكلها. وتتشابه سائر مميّزات هذه النسخة بشكل كامل مع الأجزاء الأخرىٰ التي تمّت الإشارة إليها من

قرآن أبي سعد محمّد بن الحسين، (الصورة رقم: ١٢). وتحتوي هذه النسخة القرآنية رقم: (١١٨٧٠) علىٰ الجزء الثلاثين وهو الجزء الأخير من القرآن الكريم، ولكن سقطت منه الأوراق الافتتاحية والأوراق الأخيرة، والنسخة هي بحدّ ذاتها متآكلة جدّاً. والأمر الملفت للنظر في هذه النسخة هو أنّه تمّ تسمية سورة البيّنة في الورقة رقم: (٣٣ ب) منها بـ: (سورة الكتاب)، وهذه الطريقة النادرة من تسمية سورة البيّنة موجودة فقط في المصاحف القرآنية التي كتبت في العراق في غضون العقد الثاني والثالث من القرن الخامس الهجري، ويمكننا الإشارة إلىٰ نماذج منها في: القرآن رقم: (HS 89) في متحف قصر طوب قابي بتاريخ (٤١٢هـ)؛ القرآن رقم: (Add.MS 7214) في المكتبة البريطانية بتاريخ (٤١٧هـ)؛ القرآن رقم: (٣٦١٠) في المتحف الوطني الإيراني بتاريخ (٤١٨هـ)؛ والقرآن رقم: (Is 1430) في مكتبة تشستر بيتي بتاريخ (٤٢٨هـ).

و) المكتبة الوطنية الفرنسية، النسخة رقم: (Arabe 7336):

كما هو موضّح في الجدول رقم: (١) في بداية هذا المقال، فقد تمّ عرض وبيع أجزاء مختلفة من الجزء الأوّل من هذا المصحف في مزادات مختلفة في لندن وباريس، كما تمّ عرض وبيع بعض أوراقه الأخرىٰ مرّة ثانية. وغاية ما نعلمه أنّ هناك أربع أوراق من بداية الجزء الأوّل من هذا القرآن قد بيعت في مزاد أدلر (٢٠١٥)، وهي موجودة الآن في المكتبة الوطنية الفرنسية تحت رقم: (Arabe 7336) (الصورة رقم: ١٣). وبناء علىٰ ما جاء في تقرير المزاد: (Arts de l'Islam ، باريس، ٣ حزيران ٢٠١٥م) فقد تمّ عرض هذه الأوراق الأربع بعنوان البضاعة رقم: (٣٩) في هذا المزاد، كما تُظهر المعلومات الموجودة علىٰ الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية أنّ الأوراق الأربع في المكتبة قد تمّ شراؤها من دار

المزاد هذه في عام (٢٠١٥م)، ويمكن مشاهدة المعلومات حول هذه النسخة في صفحة المكتبة الوطنية الفرنسية التالية:

https://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc945932.

وكذلك يمكن مشاهدة الصور الكاملة لأوراقها الأربع في الصفحة التالية:

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b105263466/f1.planchecontact.r=Arabe%207336.

إنّ خصائص ومواصفات هذه النسخة مشابهة تماماً للأجزاء الأخرىٰ من القرآن الموجود في مكتبة المرعشي ومكتبة آستان قدس رضوي ومكتبة جامعة طهران، فعلىٰ سبيل المثال: أنّ الكاتب يضع التنقيط مرّة أعلىٰ الحرف، ومرّة يضعه في أسفل الحرف، وذلك للتمييز بين الحروف المشابهة المنقّطة وغير المنقّطة، حيث يضع النقطة مرّة أسفل الحروف التالية: (د، ر، ص، ط، س)، ومرّة يضعها في أعلىٰ الحروف المشابهة لها: (ذ، ز، ض، ظ، ش) للتمييز بينها؛ ومن الخصوصيّات الموجودة في هذه النسخة المشابهة للنسخ الأخرىٰ هو عدم وجود علامة عدّ الآي في نهاية الآيات، وكذلك علامة التخميس، وقد اكتفىٰ الكاتب بوضع علامة التعشير في الحاشية فقط، كما في نسخة باريس، في (ظهر الورقة رقم: ٤) في حاشية العبارة التالية: «نحن مصلحون» (البقرة: ١١).

التوصيف العامّ لقرآن أبي سعد محمّد بن الحسين البغدادي:

تمّت كتابة قرآن أبي سعد البغدادي بالخطّ الكوفي المتأخّر أو بأحد أنواع الخطّ الكوفي المشرقي، حيث توجد نماذج مختلفة منه في إيران والعراق قد كُتبت إبّان القرن الرابع والخامس. ولا زالت آثار الخطّ الكوفي القديم باقية في هذا الخطّ، وأهمّ تلك الأثار هي الأسلوب الذي اتّبعه الكاتب في كتابة الحروف التالية: (ج، خ، وح) في وسط الكلمة، بالإضافة إلىٰ وجود معقوف أسفل الألف في بعض

الأحيان، حيث عادة ما يستفيد من هذا النوع من الألف عندما يريد أن يملأ الفراغ في نهاية السطر، في حين أنّ كتابة الألف العادي لا يمكنه سدّ هذا الفراغ.

وكما ذكرنا سابقاً أنّ من مواصفات هذه النسخة هو أنّ الكاتب يضع التنقيط مرّة أعلىٰ الحرف، ومرّة يضعه في أسفل الحرف؛ وذلك للتمييز بين الحروف المتشابهة المنقّطة وغير المنقّطة، حيث يضع نقطة مرّة أسفل الحروف التالية: (د، ر، ص، ط، س)، ومرّة يضع التنقيط في أعلىٰ الحروف المشابهة لها: (ذ، ز، ض، ظ، ش) للتمييز بينها. ولكن قلّما نعثر علىٰ تنقيط أسفل حرف السين بوضع ثلاث نقاط وليس نقطة واحدة، كما في: (كتابة كلمة: «يسير» في النسخة المرعشية، في ظهر الورقة رقم: ١٤٣). فإنّ هذه الموارد تبيّن ـ بشكل عامّ ـ الطريقة التقليدية المتّبعة لدىٰ الإيرانيّين التي غالباً ما كانوا يستخدمونها للتمييز بين الحروف المتشابهة في غضون القرن الثالث وحتّىٰ القرن السابع الهجري.

وقد تمّ تزيين الصفحة الافتتاحية في كلّ جزء من أجزاء هذا القرآن بمستطيل مذهّب، وفي داخله سلسلة ذات حلقات ذهبية محبوكة، وقد رسمت إلىٰ جانب المستطيل أترجة. وقد كتب في بداية كلّ سورة اسم تلك السورة بالقلم الذهبي وبالخطّ الكوفي القديم، وقد تمّ إحاطة الحروف المذهبة لاسم السورة باللون الأسود، ودائماً ما يتّصل اسم السورة بزخرفة شبيهة بالأترجة في حاشية الورقة.

وكما أشرنا سابقاً فإنّنا لم نعثر علىٰ أيّ علامة لعدّ الآي وتحديد نهايات الآيات في كتابة هذه النسخة. كما أنّه لا توجد في النسخة أيّ علامة علىٰ تخميس الآيات (تعيين نهاية كلّ خمس آيات). في حين نرىٰ أنّ الكاتب قد وضع في حاشية الورقة علامة التعشير كإشارة منه إلىٰ نهاية كلّ عشر آيات، ولم يضعها بين الآيات؛ حيث قام برسم

زخرفة دائرية مذهّبة ووضع في داخلها أحد حروف الأبجدية الذي يقابل رقم ذلك العشر في حساب الجمل، فوضَعَ الحروف التالية (ي، ك، ل، م...) في قبال الأعشار التالية: (١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠...). هذا وأنّ الكاتب كلّما يصل إلىٰ مواضع التعشير في النصّ القرآني يقوم بترك فراغ في نهاية الآية العاشرة؛ إذ يبدو أنّه كان من المقرّر له أن يضع علامة خاصّة في ذلك الفراغ تدلّ علىٰ التعشير، ولكنّ هذا الفراغ بقي شاغراً كما هو عليه ووضع دائرة مزخرفة تشبه الشمس في نهاية نفس ذلك السطر في حاشية الورقة تشير إلى التعشير، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً.

ومن المواصفات الأخرىٰ التي تميّز بها هذا القرآن، هو إضافة علامات وحروف بين السطور بألوان مختلفة، الخضراء منها والحمراء، لتساعد القارئ في الوقف والابتداء وفهم معنىٰ الآيات، ومن تلك العلامات: (وقف) للدلالة علىٰ الوقف؛ ومنها: (خف) للدلالة علىٰ كون الكلمة مخفّفة غير مشدّدة، وذلك في كلمات مثل: (لَا) لتمييزها عن (لّا)؛ و(بم/ تم) يحتمل أنّها للدلالة علىٰ انتهاء معنىٰ الجملة؛ و(مـ) للدلالة علىٰ الإدغام. وغالباً ما استخدمت نفس هذه العلائم أيضاً في قرآن أبي جعفر الموسوي (الأجزاء القرآنية رقم: ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩، ٤٨٧٨، ٣٢٧٧ في مكتبة آستان قدس رضوي)[1].

الرسم والإملاء:

تعتبر هذه النسخة من النسخ التي جاء فيها الرسم والإملاء كاملاً، أي: إنّ

---

(١) انظر ما جاء في شأن هذه النسخة القديمة إلىٰ مقالة راقم السطور مرتضىٰ كريمي نيا تحت عنوان: أبو جعفر محمّد بن موسىٰ الموسوي (عالم وأديب شيعي من أعلام القرن الرابع الهجري ومصحفه الموقوف علىٰ العتبة الرضوية سنة ٤٠٢هـ)، مجلّة (تراثنا)، العدد ١٥٧، محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٥ هـ: ١٠٣ـ١٤٧.

أغلب النواقص في كتابة الكلمات قد تمّ تلافيها بناء علىٰ الإملاء القياسي، فإنّ النسخة تتّبع الرسم الإملائي (وليس الرسم العثماني)، مثلاً: (الليل) يكتبها بلامين (كما في نسخة المرعشي، وجه الورقة ٦٢، ظهر الورقة ٨٦، ظهر الورقة ٩٠، ظهر الورقة ٩٣)؛ ويكتب (سموات) بالألف، ودائماً ما يكتب علامة المدّ الطويل (آ) بالألف كذلك، ويستثني الكاتب في مواضع لا يكون فيها مجال كافٍ لكتابة الكلمة كنهاية السطر، فلا يكتب الألف في الكلمة، كما في كلمة: (أصحب) (في نسخة المرعشي، ظهر الورقة ٥٤، وجه الورقة ٥٦، وجه الورقة ٥٩)، وكلمة: (سبحن) (في نسخة المرعشي، ظهر الورقة ٨٦)، وجاءت كتابة كلمات مثل: (آيات، كتاب، ضلالة، الشياطين، أصحاب، الأنهار، جنّات...) دائماً بالألف سوىٰ ما استثني منها؛ حيث كتبت الألف في معظمها صغيرة في أعلى الكلمة، وغالباً ما جاء ذلك في أسماء الأعلام مثل: (ابرٰهيم، العٰلمين، اسحٰق، سليمٰن، اسمٰعيل)؛ وكتبت الكلمات: (بايته) و(بايتنا) بدون ركزة إضافية وإنّما بزيادة الألف علىٰ شكل (باياته) و(باياتنا) ـ كما في النسخة المرعشية: وجه الورقة ٥٠ (الأعراف، ٣٦)؛ وجه الورقة ٥١ (الأعراف، ٣٧)؛ ظهر الورقة ٥٣ (الأعراف، ٤٠)؛ وجه الورقة ٦٠ (الأعراف، ٥١)؛ وجه الورقة ٦٧ (الأعراف، ٦٤) ـ وكذلك دائماً ما يكتب حرف النداء: (يا) منفصلاً في كلمات مثل: (يابراهيم، يموسىٰ، ينوح، يليتني، ويعباد) يكتبها علىٰ شكل: (يا إبراهيم، يا موسىٰ، يا نوح، يا ليتني، ويا عباد).

في نسخة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله (وجه الورقة ٨٢) كلمة: (بآية) كتبت: (بايية) بيائين (الأنبياء: ٥)؛ و(وجه الورقة ٩٢) كتبت كلمة: (ساوريكم) بالواو (الأنبياء: ٣٧)؛ و(ظهر الورقة ١٠٧) (ننجي المومنين) بنونين (الأنبياء: ٨٨)؛ و(وجه الورقة ٣) تمّت كتابة كلمة: (افئدة) (الأنعام: ١١٣) علىٰ شكل (افادة)؛

وجاء (ظهر الورقة ١٣) (ذوا الرحمة) بزيادة الألف؛ وجاء (وجه الورقة ٢٤) (ذوا رحمة) بزيادة الألف؛ و(وجه الورقة ١٠٧) تمّت كتابة: (أن لا إله) (الأنبياء، ٨٧) علىٰ شكل (ألّا إله).

وفي نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران في يمين الصورة: (١٤)، كتبت (الّتي) (الأحزاب، ٥٠) علىٰ شكل (اللتي)؛ وفي الموارد التي جاءت همزتان مفتوحتان في بداية الكلمة نرىٰ الكاتب قد وضع علامة المدّ بدلاً من ذلك، كما في يمين الصورة: (٦٦) (ءأتخذُ) (يس: ٢٣) كتبت علىٰ شكل (آتخذ). وفي نسخة الجزء القرآني الموجود في مكتبة آستان قدس رضوي النسخة: (١١٨٧٠) جاءت كتابة كلمة (لتُسئلنّ) (التكاثر: ٨) علىٰ شكل (لتسألنّ).

القراءات القرآنية في قرآن أبي سعد البغدادي:

كتب هذا القرآن بناء علىٰ قراءة مختلفة مركّبة من عدّة قراءات، مثله مثل أغلب النسخ القرآنية التي كتبت في غضون القرن الرابع حتّىٰ القرن السابع الهجري. ولا يزال حتّىٰ الآن سبب انتخاب هذه المجموعة من القراءات في هذه النسخة مجهولاً عندي. وفيما يلي بعض الأمثلة علىٰ القراءات المختلفة التي تختلف عن القراءة الشائعة الحالية لحفص عن عاصم:

في نسخة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله: في (ظهر الورقة ٣)، «مُنَزَّلٌ» (الأنعام: ١١٤) جاء «مُنْزَلٌ» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي. وفي (ظهر الورقة ٥)، «ما حَرَّمَ» (الأنعام: ١١٩) كتبت «ما حُرِّمَ» مطابقاً مع قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشُعبة، وحمزة، والكسائي. وفي (ظهر الورقة ٨)، «رِسَالَتَهُ» (الأنعام: ١٢٤) كتبت «رِسالاتِهِ» مطابقاً لقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي. وفي (خلف الورقة

١٠)، «يحشرهم» (الأنعام: ١٢٨) كتبت «نحشرهم» مطابقاً لقراءة جميع القرّاء سوىٰ حفص. وفي (ظهر الورقة ١٩)، «حَصادِهِ» (الأنعام: ١٤١) كتبت «حِصادِهِ» مطابقاً لنافع، وابن كثير، وحمزة، والكسائي. وفي (وجه الورقة ٣١)، «تَاتِيَهُم» (الأنعام: ١٥٨)، كتبت «يَأتيَهُم» مطابقاً لقراءة حمزة، والكسائي. وفي (ظهر الورقة ٤٤)، «ولباسُ التقوى» (الأعراف، ٢٦) كتبت «ولباسَ التقوى» مطابقاً لقراءة نافع، وابن عامر والكسائي. وفي (ظهر الورقة ٥٣)، «لا تُفَتَّحُ» (الأعراف: ٤٠) كتبت «لا يُفْتَحُ» مطابقاً لقراءة حمزة والكسائي. وفي (ظهر الورقة ٦٣)، «بُشْراً» (الأعراف: ٥٧) كتبت «نُشُراً» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير وأبي عمرو. وفي (ظهر الورقة ٨١)، «قال ربّي» (الأنبياء: ٤) كتبت «قُلْ رَبِّي» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر وشعبة. وفي (ظهر الورقة ٨٣)، «نوحي» (الأنبياء: ٧)، كتبت «يُوحي» مطابقاً لقراءة جميع القرّاء سوىٰ حفص عن عاصم. وفي (وجه الورقة ١٠٤)، «لِتُحصِنكم» (الأنبياء: ٨٠) كتبت «لِيُحصِنَكم» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي. وفي (وجه الورقة ١٢٣)، «ولؤلؤاً» (الحجّ: ٢٣) كتبت «ولؤلؤٍ» مطابقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. وفي (ظهر الورقة ١٢٧)، «منسَكاً» (الحجّ: ٣٤) كتبت «منسِكاً» مطابقاً لقراءة حمزة والكسائي. وفي (وجه الورقة ١٣٠)، «يُدْفِعُ» (الحجّ: ٣٨) كتبت «يَدْفَعُ» مطابقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو. وفي (ظهر الورقة ١٣٠)، «يُقَاتَلُونَ» (الحجّ: ٣٩) كتبت «يُقَاتِلُونَ» مطابقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وشُعبَة، وحمزة، والكسائي. وفي (ظهر الورقة ١٣٤)، «مما تَعُدُّونَ» (الحجّ: ٤٧) كتبت «مما يَعُدُّونَ». وفي (وجه الورقة ١٤٢)، «مَنسَكاً» (الحجّ: ٦٧) كتبت «مَنسِكاً» مطابقاً لقراءة حمزة والكسائي. وفي (وجه

الورقة ١٤٨)، «تُرجَعُ» (الحجّ: ٧٦) كتبت «تَرجِعُ» مطابقاً لقراءة ابن‌عامر، وحمزة، والكسائي.

وفي نسخة المكتبة المركزية في جامعة طهران: في يمين الصورة: (٥)، «وتَعمَلْ» (الأحزاب: ٣١) كتبت «ويَعملْ» مطابقاً لقراءة حمزة والكسائي (ثُمّ قام أحد الأشخاص فيما بعد بإعادة كتابتها إلىٰ قراءة «تَعمَلْ»). وفي يمين الصورة: (١١)، «خاتَمَ» (الأحزاب: ٤٠) كتبت «خاتِم»، مطابقاً لقراءة جميع القرّاء سوىٰ عاصم. وفي يمين الصورة: (٣١)، «هل نُجٰزي» (سبأ، ١٧) كتبت «هل يُجازىٰ» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشُعبَة عن عاصم. وفي يسار الصورة: (٣٩)، «يوم يحشرهم... يقول» (سبأ: ٤٠) كتبت «يوم نحشرهم... نقول» مطابقاً لجميع القرّاء سوىٰ حفص. وفي يسار الصورة: (٤٤)، «تُرجَعُ» (فاطر: ٤) كتبت «تَرجِعُ» مطابقاً لقراءة ابن عامر وحمزة والكِسائي. وفي يمين الصورة: (٥٥)، «ولؤلؤاً» (فاطر: ٣٣) كتبت «ولؤلؤٍ» مطابقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن‌عامر، وحمزة والكِسائي. وفي يمين الصورة: (٥٧)، «نَجزي» (فاطر: ٣٦) يبدو أنّها كتبت «يُجزىٰ» مطابقاً لقراءة أبي عمرو (ثُمّ قام أحد الأشخاص فيما بعد بإعادة كتابتها إلىٰ «نَجزي»). وفي يمين الصورة: (٥٩)، «بَيِّنَتٍ» (فاطر: ٤٠)، كتبت «بَيِّنَاتٍ» مطابقاً لقراءة نافع، وابن عامر، والكِسائي وشُعبَة (ثُمّ قام أحد الأشخاص فيما بعد بتبديلها إلىٰ «بينة»).

في النسخة القرآنية رقم: (٩٢) في مكتبة آستان قدس رضوي: «فَعُمِّيَت» (هود: ٢٨)، كتبت «فَعَمِيَت» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. «كلٍّ زوجين» (هود: ٤٠)، كتبت «كُلٍّ زوجين» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وشُعبَة، وأبي عمرو،

ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. «مَجريٰها» (هود: ٤١)، كتبت «مُجريٰها» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر وشُعبَة. «يَعقوبَ» (هود: ٧١)، كتبت «يَعقوبُ» مطابقاً لقراءة الكِسائي، وخلف، وشُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر. «اَصَلاتُكَ» (هود: ٨٧)، كتبت «اَصَلَواتُكَ» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. «سُعِدوا» (هود، ١٠٨)، كتبت «سَعِدوا» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. «يُرجَعُ» (هود: ١٢٣)، كتبت «يَرجِعُ» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وشُعبَة، وأبي عمرو، يعقوب، وابن كثير، وأبي جعفر، وابن عامر.

في نسخة الجزء القرآني رقم: (١٣٥٧٣) في مكتبة آستان قدس رضوي: في (وجه الورقة ٥)، «والقَمَرَ» (يس: ٣٩)، كتبت «والقَمَرُ» مطابقاً لقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو وأبي جعفر وابن محيصن. وفي (ظهر الورقة ١٠)، «جِبِلّاً» (يس: ٦٢)، كتبت «جُبُلّاً» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، ورويس، وابن كثير. وفي (ظهر الورقة ١٦)، «بِزينَةٍ الكَواكِبِ» (الصافّات: ٦)، كتبت «بِزينَةِ الكَواكِبِ» مطابقاً لقراءة الكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي (ظهر الورقة ١٦)، «لا يَسَّمَّعونَ» (الصافّات: ٨)، كتبت «لا يَسْمَعونَ» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي (وجه الورقة ١٨)، «اَوَ آباؤُنَا» (الصافّات: ١٧)، كتبت «اَوْ آباؤُنَا» مطابقاً لقراءة قالون، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي (وجه الورقة ٣٣)، «اِلْ ياسينَ» (الصافّات: ١٣٠)، كتبت «آلِ

ياسينَ» مطابقاً لقراءة يعقوب، ونافع، وابن عامر. وفي (ظهر الورقة ٥٢)، «غَسّاقٌ» (ص: ٥٧)، كتبت «غَساقٌ» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي نفس الورقة، «آخَرُ» (ص: ٥٨)، كتبت «أُخَرُ» مطابقاً لقراءة أبي عمرو، ويعقوب. وفي (ظهر الورقة ٥٣)، «سِخرِيًّا» (سورة ص: ٦٣)، كتبت «سُخرِيًّا» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، ونافع، وأبي جعفر.

في نسخة الجزء القرآني رقم: (١١٨٧٠) في مكتبة آستان قدس رضوى: في (ظهر الورقة ٥)، «فَكِهين» (المطفّفين: ٣١)، كتبت «فاكِهينَ» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وشُعبَة، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع، وابن عامر. وفي (ظهر الورقة ١٨)، «وَالْوَتْرِ» (الفجر: ٣)، كتبت «وَالْوِتْرِ» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف. وفي (ظهر الورقة ٤١)، «جَمَعَ» (الهمزة: ٢)، كتبت «جَمَّعَ» مطابقاً لقراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وروح، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي (ظهر الورقة ٢٣)، «أيحسَبُ» (البلد: ٥)، كتبت «أيحسَبُ» مطابقاً لقراءة الكسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع. وفي (ظهر الورقة ١٢)، «لَـمَّا عليها حافظ» (الطارق: ٤) كتبت «لَمَا عليها حافظ» مطابقاً لقراءة الكسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، ونافع. وفي (وجه الورقة ٢٢)، «يعذِّبُ» (الفجر: ٢٥)، كتبت «يعَذَّبُ». وفي (وجه الورقة ٢٢)، «يوثِقُ» (الفجر: ٢٦)، كتبت «يوثَقُ» وكلاهما مطابقان لقراءة الكِسائي ويعقوب. وفي (وجه الورقة ٢٠)، «لا تُكرِمونَ» (الفجر: ١٧)، كتبت «لا يُكرِمونَ». وفي (وجه الورقة ٢٠)، «لاتَحاضّونَ» (الفجر: ١٨)، كتبت «لايَحُضّونَ». وفي (ظهر الورقة ٢٠)، «تَأكُلونَ» (الفجر: ١٩)، كتبت «يَأكُلونَ».

وفي (ظهر الورقة ٢٠)، «تُحِبّونَ» (الفجر: ٢٠)، كتبت «يُحِبّونَ». الكلمات الأخيرة كتبت جميعها مطابقاً لقراءة أبي عمرو ويعقوب.

تغيير القراءات والرسم الإملائي وإضافة قراءات أخرىٰ في هذه النسخة:

وفضلاً عن القراءة الأصلية التي استخدمت فيها علائم الإعراب الجديدة وفقاً لنظام الخليل بن أحمد، فقد أضيفت بعض الاختلافات في القراءات أو الاختلافات في الرسم إلىٰ النسخة بقلم أزرق أو أخضر. وكذلك أيضاً تمّ استخدام التنقيط باللون الأحمر القاني وفقاً لنظام (أبي الأسود) لإظهار بعض القراءات الأخرىٰ. والأمثلة التالية الموجودة في أقسام مختلفة من هذا القرآن شواهد علىٰ هذا النوع من التغييرات:

في نسخة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله: في (وجه الصفحة ٤)، تمّ تغيير «كلمة ربك» (الأنعام: ١١٥) إلىٰ «كلمات ربك» مطابقاً لورش وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. وفي (وجه الورقة ٣٢)، تمّ تغيير «فَرَّقوا» (الأنعام: ١٥٩) إلىٰ «فارقوا». وفي (وجه الورقة ٣٤)، تمّ تغيير «وهو» (الأنعام: ١٦٤) إلىٰ «وهْوَ». وفي (ظهر الورقة ٣٥)، تمّ تغيير «تذكَّرون» (الأعراف: ٣) إلىٰ «تَذَّكَّرون». وفي (وجه الورقة ٤١)، تمّ تغيير «لاملنَّ» (الأعراف: ١٨) إلىٰ «لاملأنَّ». وفي (ظهر الورقة ٥١)، تمّ تغيير «كفرين» (الأعراف: ٣٧) إلىٰ «كافرين». وفي (ظهر الورقة ٩٨)، تمّ تغيير «يابرهيم» (الأنبياء: ٦٢) إلىٰ «يا ابراهيم». وفي (ظهر الورقة ١٢٣)، تمّ تغيير «والبادِ» (الحجّ: ٢٥) إلىٰ «والبادي» (مطابق لورش، وابن كثير وأبي عمرو). وفي (ظهر الورقة ٥٥)، تمّ تغيير «لقد جاءت» (الأعراف: ٤٣) إلىٰ «لقدْ جَّآتْ» بإدغام كبير مطابقاً لقراءة حمزة. وقد جاء الإدغام المشدّد هذا في تمام هذه النسخة، كما في (وجه الأوراق ٦٠، و٦١) تمّت إضافته بقلم أخضر. ويوجد

نماذج أخرىٰ منه في نفس النسخة المرعشية هذه، كما في (ظهر الورقة ٨٣)، «كانت ظالمة» (الأنبياء: ١١)؛ وفي (ظهر الورقة ٨٤)، «فما زالت تلك» (الأنبياء، ١٥)؛ وفي (ظهر الورقة ٩٧)، «بل ربكم» (الأنبياء: ٥٦)؛ وفي (وجه الورقة ١٢٩)، «وجبت جنوبها» (الحجّ: ٣٦)؛ وفي (وجه الورقة ١٣١)، «لهدمت صوامع» (الحجّ: ٤٠).

وفي نسخة المكتبة المركزية في جامعة طهران: في يمين الصورة: (١٣)، تمّ تغيير «أن تمسوهن» (الأحزاب: ٤٩) إلىٰ «أن تماسوهن». وفي يمين الصورة: (٣٣)، تمّ تغيير «باعِدْ» (سبأ: ١٩) إلىٰ «بَعِّدْ»، مطابقاً لقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر (برواية هشام). وفي يسار الصورة: (٤٦)، تمّ تغيير «ارسل الرياح» (فاطر: ٩) إلىٰ «ارسل الريحَ»، مطابقاً لقراءة ابن كثير وحمزة والكِسائي.

في النسخة القرآنية رقم: (٩٢) في مكتبة آستان قدس رضوي: في الصورة: (١٥)، تمّ تغيير «صدقين» (هود: ١٣)، إلىٰ «صادقين»؛ في الصورة: (١٥)، تمّ تغيير «فالم يستجيبوا» (هود: ١٤)، إلىٰ «فان لم يستجيبوا»؛ في الصورة: (٢٤)، تمّ تغيير «الصالحت» (هود: ٢٣)، إلىٰ «الصالحات»؛ في الصورة: (٢٨)، تمّ تغيير «باديَ الرأي» (هود: ٢٧)، إلىٰ «باديُ الرأي»؛ في الصورة: (٣١)، «افلا تذَكَّرون» (هود: ٣٠)، إلىٰ «افلا تَذَّكَّرون»؛ في الصورة: (٧٢)، «قدْجاء» (هود: ٧٦)، إلىٰ «قدّجاء»؛ في الصورة: (٩٢)، «بعدت ثمود» (هود: ٩٥) إلىٰ «بعدتّ ثمود»؛ في الصورة: (٧٤)، «ولا تخزونِ» (هود: ٧٨)، إلىٰ «ولا تخزوني»؛ في الصورة: (٦٦)، «في ديرهم» (هود: ٦٧) إلىٰ «في ديارهم»؛ في الصورة: (٩١) «ديارهم» (هود: ٩٤) كتبت بالألف؛ في الصورة: (١٢٦) في سورة يوسف، «بل سولت» (يوسف: ١٨) لم تدغم، بينما في الصورة: (١٢٧) أدغمت «جاءت

سيارة» (يوسف: ١٩)؛ في الصورة: (١٥٨)، تمّ تغيير «حاش لله» (يوسف: ٥١) إلىٰ «حاش الله» أو «حاشا لله».

في نسخة الجزء القرآني رقم: (١١٨٧٠) في مكتبة آستان قدس رضوي: في (ظهر الورقة ١٨)، تمّ تغيير «يَسْرِ» (الفجر: ٤) بالقلم الأخضر إلىٰ «يَسْرِي» مطابقاً لقراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وابن كثير ويعقوب.

في نسخة الجزء القرآني رقم: (١٣٥٧٣) في مكتبة آستان قدس رضوي: في (وجه الورقة ٤)، تمّ تغيير «وما عملت ايديهم» (يس: ٣٥) باللون الأخضر إلىٰ «وما عملته ايديهم». وفي (ظهر الورقة ١٧)، تمّ تغيير «بَلْ عجبتَ» (الصافّات: ١٢)، بالتنقيط الأحمر القاني إلىٰ قراءة «بَلْ عجبتُ» مطابقاً لقراءة حمزة والكِسائي. وفي (ظهر الورقة ٣٢)، تمّ تغيير «اللهَ رَبَّكُم وَرَبَّ» (الصافّات: ١٢٦)، بالتنقيط الأخضر إلىٰ «الله رَبُّكُم وَرَبُّ» مطابقاً لقراءة شُعبَة، وأبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن عامر. وفي (ظهر الورقة ٣٦، ووجه الورقة ٣٧)، تمّ تغيير كلمة «المُخْلَصين» مرّتين في (الصافّات: ١٦٠ و١٦٩)، بالتنقيط الأخضر إلىٰ «المُخْلِصين» مطابقاً لقراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، وابن عامر. وفي (وجه الورقة ٦٤)، تمّ تغيير «فبشِّر عبادِ» (الزمر ١٧)، بالقلم الأخضر إلىٰ «فبشِّر عبادي» مطابقاً لقراءة يعقوب. وفي (ظهر الورقة ٦٨)، تمّ تغيير «سَلَمًا» (الزمر: ٢٩)، بالقلم الأخضر إلىٰ «سالِمًا» مطابقاً لقراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير.

في النسخة رقم: (Arabe 7336) في المكتبة الوطنية الفرنسية: لا نرىٰ وجود اختلافات يعتنىٰ بها في الأوراق القليلة في بداية هذه النسخة من القرآن؛ ومع ذلك فقد تمّ تغيير الآيات، «مالك يوم الدين» (الفاتحة: ٤) «وما يَخدَعُون» (البقرة: ٩) و«يَكذِبُون» (البقرة: ١٠) بنفس القلم الأخضر الذي شوهد في جميع

أجزاء هذا القرآن إلىٰ «مَلِك»، «وما يُخَادِعُون»، و«يُكَذِّبون».

نماذج من أخطاء الكاتب:

في نسخة مكتبة آية الله المرعشي رَحِمَهُ اللهُ: في (وجه الورقة ٤٥)، «لا يَفْتِنَنَّكُمْ» (الأعراف: ٢٧) كتبت من غير تشديد وإعراب «لا يَفْتِنَكُمْ»؛ وفي (ظهر الورقة ٥٦)، «فأذَّنَ مؤذِّنٌ» (الأعراف: ٤٤) كتبت من غير تشديد علىٰ شكل «فأذِنَ مؤذِنٌ»؛ وفي (ظهر الورقة ٩٧)، «من اللّعِبِينَ» (الأنبياء: ٥٥) كتبت «منَ الآعِبينَ»؛ وفي (ظهر الورقة ١١٦)، «أرذل العُمُرِ» (الحجّ: ٥) كتبت «أرذل العُمْرِ»؛ وفي (ظهر الورقة ١٢٤)، «وأذِّنْ» (الحجّ: ٢٧) كتبت «وأذِنْ».

في نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران: في يسار الصورة: (١٥)، «يَحزَنَّ» (الأحزاب: ٥١) كتبت من غير تشديد علىٰ شكل «يَحزَنَ»؛ وفي يمين الصورة: (٣١)، «مِنسأته» (سبأ: ١٤) كتبت علىٰ شكل «مِن سأته».

في نسخة الجزء القرآني رقم: (١٣٥٧٣) في مكتبة آستان قدس رضوي: في (وجه الورقة ٤٥)، في (الآية ٢٤ من سورة ص)، كتبت عبارة «ليبغي بعضهم على بعضهم على بعض» ثمّ تمّ معالجة الخطأ في عبارة «على بعضهم» بشكل ناقص، وتمّ إصلاح الآية علىٰ شكل «ليبغي بعضهم على بعض».

مَن هو كاتب هذه النسخة؟ هل هو ابن البوّاب؟ أم أبو سعد البغدادي؟:

ذكرنا سابقاً أنّ نسبة كتابة هذه النسخة ـ التي نحن بصددها ـ إلىٰ كاتب معروف مثل ابن البوّاب أمر في غاية الشكّ؛ فمن غير المتوقّع أن يقوم كاتب ماهر متمرّس بكتابة قرآن في ثلاثين جزءاً متفرّقات بخطّ كوفي عادي. وفضلاً عن ذلك، أنّ من العجيب أن يكون قد كتب اسمه في نهاية الجزء السابع عشر فقط من بين كلّ أجزاء هذا القرآن الكامل، بنحو وكأنّ نصّ القرآن قد تمّ في هذا المكان. وعادة ما تكتب

عبارة: «كتب هذا الجامع...» في نهاية القرآن الكامل ذي المجلّد الواحد، أو في نهاية جميع الأجزاء المنفصلة والمتفرّقة للقرآن[١]. وكما مرّ آنفاً، فإنّ اسم أبي سعد محمّد بن الحسين بن علي قد جاء في بداية بعض الأقسام من هذا القرآن المكوّن من ثلاثين جزءاً متفرّقات، مع دعائه لذويه ولأولاده وللمؤمنين. وقد جاءت هذه العبارة بخطّ النسخ في بداية نسخة مكتبة آية الله المرعشي؛ والمكتبة المركزية في جامعة طهران؛ ونسختي مكتبة آستان قدس رضوي، كما يلي: «اللّهمّ اغفر لعبدك المذنب الراجي إلى رحمة الله أبي سعد محمّد بن الحسين بن علي ولوالديه ولأولاده ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولمن قال آمين يا ربّ العالمين» الصور: (٢، ٥، ٨ و١٠). وكثيراً ما تردّد اسم أبي سعد محمّد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم في كتب التاريخ وفي تراجم الماضين، فهذه الدلالات التاريخية، مضافاً إلىٰ الكتابة الافتتاحية في بداية النسخة، يجعل انتساب هذه النسخة إليه أكثر قاطعية. بناء علىٰ ما ذكره ابن الجوزي فإنّ أصل أبي سعد يعود إلىٰ منطقة (برازرود)، وكان وزيراً لأبي طاهر البويهي عدّة مرّات، وتوفّي سنة (٤٣٩هـ)[٢]. و(برازرود) منطقة قديمة جدّاً كانت تحت سيطرة الإمبراطورية الساسانية وتقع شرق بغداد، وقد ذُكرت في الكتب الجغرافية مثل **المسالك والممالك** (لابن خردابه)، و**معجم البلدان** (لياقوت الحموي)، حيث جاءت باسم: (براز الروز). وقال فيه الذهبي: «محمّد بن حسين بن علي

---

(١) للحصول علىٰ بعض الأمثلة علىٰ استخدام كلمة (جامع) في نهاية المصاحف القرآنية القديمة، انظر مقالة راقم السطور مرتضىٰ كريمي نيا: «كهن ترين مكتوب تاريخ‌دار فارسى: دست‌نوشتى فارسى از أحمد بن أبي القاسم خيقاني در قرن سوم»، مجلّة آينه ميراث، دوره ١٥، ش ٦١، پاييز وزمستان ١٣٩٦: ١٥ـ١٦.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٥/ ٣١١.

ابن عبد الرحيم، الوزير عميد الدولة أبو سعد البغدادي. صدرٌ كبير، رأس في حساب الديوان، وشارك في الفضائل، وقال الشِّعْر، وسمع أبا الحسين بن بشران. وزر لأبي طاهر بن بُوَيه[١] مدّة، وتُوُفّي في ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة»[٢].

وذكر ابن الفوطي أنّ أصله يعود إلىٰ (برازرود)، وكان هو وإخوانه وزراء عند آل بويه، جدّه علي بن عبد الرحيم من عمّال عضد الدولة البويهي (٣٢٤ـ٣٧٢هـ)، وكان والده الحسين أيضاً من وزراء آل بويه، وكان أبو سعد محمّد بن الحسين ـ المعروف بـ: (عميد الدولة) ـ من وزراء جلال الدولة بن بهاء الدولة، وقد عزله ابن ماكولا، لكنّه أُعيد تعيينه في نفس المنصب ستّ مرّات. وكان أبو سعد عالماً بالحساب والديوان، عارفاً بالحديث، شاعراً، وله مصنّفات منها كتاب في باب أخبار الشعراء، وأنشد مهيار الديلمي (٤٢٨هـ) في مدحه ومدح إخوته وعشيرته أشعاراً عديدة. ولد عام (٣٨٧ هـ)، وتوفّي أخيراً في المنفىٰ بجزيرة ابن عمر (إحدىٰ مدن جنوب تركية الحالية) سنة (٤٣٩ هـ). ونقل جثمانه إلىٰ بغداد ودفن هناك. وأقام له ابن أخته محمّد بن أيّوب مأتماً في بغداد، فأرسل إليه الخليفة العبّاسي القائم بأمر الله (الذي حكم ٤٢٢ـ٤٦٧هـ) كتاباً في تكريمه بخطّ الكاتبة فاطمة بنت الحسن بن العطّار ـ المعروفة ببنت الأقرع ـ المتوفّاة سنة (٤٨٠هـ)[٣].

النسخ المشابهة للخطّ الكوفي المشرقي المستعمل في مصحف أبي سعد البغدادي:

قرآن أبي سعد البغدادي الذي عرّفناه آنفاً، وبيّنّا أوصاف مختلف أجزائه، هو

---

(١) جلال الدولة بن بهاء الدولة (٣٨٣ـ٤٣٥هـ/ حكم: ٤١٦ـ٤٣٥هـ).

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٨٤ .

(٣) مجمع الآداب فى معجم الألقاب ج٢ / ٢٥٤.

نسخة تحتوي كلّ ورقة فيها علىٰ خمسة أسطر مكتوبة بالخطّ الكوفي المشرقي (الإيراني)، وهي نسخة منفردة في مميّزاتها وأوصافها عن أيّ نسخة أخرىٰ. ولكن علينا أن لا نغفل عن وجود أجزاء مختلفة ومتفرّقة من نسخ قرآنية أخرىٰ تشتمل علىٰ ثلاثين جزءاً بخطٍّ مماثل جدّاً لقرآن أبي سعد موجودة في مكتبات ومتاحف إيران والعالم، وبالرغم من وجود الشبه الكبير بينها وبين هذه النسخ القرآنية في الخطّ، إلّا أنّها تختلف عنها بوجود بعض الفوارق مع قرآن أبي سعد. وأهمّ تلك الفوارق هي عبارة عن: عدم وجود علامة لتعيين نهاية كلّ واحدة من الآيات في قرآن أبي سعد، في حين نرىٰ في النسخ القرآنية المشابهة لها قد وضعت هذه العلامة بالاستفادة من حرف (الهاء) الذهبية؛ ويحتوي قرآن أبي سعد علىٰ علامة التعشير، في حين لا توجد في النسخ القرآنية المشابهة له هذه العلامة؛ وقد تمّ وضع علامات الإعراب في قرآن أبي سعد وفقاً لنظام (الخليل بن أحمد) الجديد، وأضيفت إليه بعض القراءات باللونين الأحمر القاني والأخضر الغامق، في حين تمّ وضع علامات الإعراب في النسخ القرآنية المشابهة له بالاستفادة من التنقيط باللون الأحمر القاني فقط وفقاً لنظام أبي الأسود. وهذه قائمة مختصرة من أوراق متفرّقة تمّ العثور عليها من هذا القرآن المشابه بالخطّ الكوفي المشرقي جاءت في الجدول التالي:

الجدول رقم: (٢)

قائمة ببعض المصاحف القرآنية المشابهة لأسلوب الخطّ الكوفي المشرقي المستعمل في مصحف أبي سعد البغدادي:

اسم المكتبة	رقم النسخة	المحتوى القرآني للنسخة	عدد الأوراق	الأبعاد
مكتبة آستان قدس رضوي	٤٦٨٦	الجزء ١ (الفاتحة، ١ـ البقرة،١٤١)	٨٧ ورقة	١٤x١٠

مكتبة آستان قدس رضوى	٣٢٣٧	الجزء ١٩ (الفرقان،٢١ـ النمل،٤٩)	٩١ ورقة	١٤ x١٠
مكتبة تشستر بيتي	Is1428	الجزء١٧(الأنبياء، ١ـالحج،٢٢)	٨٥ ورقة	١٤ x٩
المكتبة الوطنية الإيرانية[1]	٤٠٠٠٠	الجزء ٢٠ (العنكبوت، ١ـ٣٥)	١٧ ورقة	١٤.٤ x١٠
متحف رضا عبّاسي	٢٢٨٣	(النور، ٢٩ـ٣٠)	٢ ورقة	x١٣/١ ١٩/٣
معهد ديترويت للفنون	25.82.A	(المؤمنون، ٨٠ـ٨٧)	٢ ورقة	١٩ x١٣/٧
مكتبة الكونغرس (واشنطن)	154.170_93_1	(النور، ٢١ـ٢٢)	٢ ورقة	١٩ x١٣/٦
مزاد ساتبيز (١٩٩٦م،١٦تشرين الأوّل)	الالبضاعة رقم ٥	(النور، ٣٦ إلىٰ ما بعدها)	٥ أوراق	١٣/٧ x٩/٧
مزاد بنهامز (٢٠٠٢م، ٢٤نيسان)	الالبضاعة رقم ٢	الجزء ٢٠ (العنكبوت، ١ـ٤٢)	٢٢ ورقة	١٤ x١٠
مزاد كريستيز (٢٠٠٣م،١٤تشرين الأوّل)	الالبضاعة رقم ٢	الجزء ١٤ (الحجر، ١ـ النحل، ؟)	٧٩ ورقة	١٣/٥ x٩
مزاد كريستيز	البضاعة رقم ٦	الجزء ١٤ (سورتي الحجر	٨٦ ورقة	١٣/٧x٩/٥

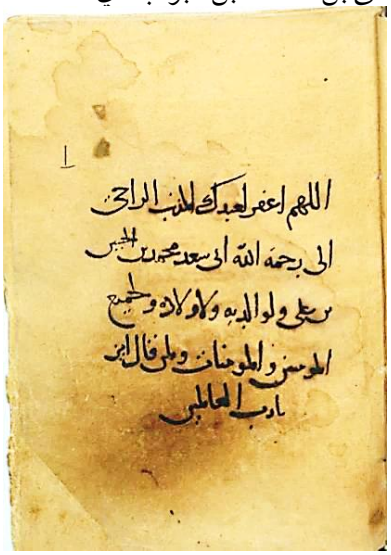
(١) هذه النسخة التي تتكوّن من (١٧ورقة) والتي أهديت من قبل الأستاذ محمّد حسين واقف زاده إلىٰ المكتبة الوطنية الإيرانية، هي في الواقع قسم من تلك الأوراق (٢٢ ورقة) التي بيعت في مزاد بنهامز في (٢٤ نيسان ٢٠٠٢م) (البضاعة رقم ٢).

(١٩٧٧م،٥ آيار)		والنحل)		

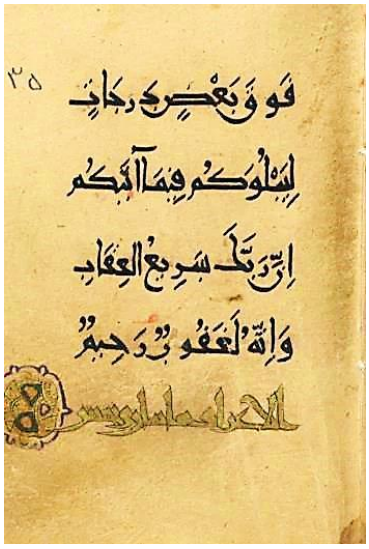
وفضلاً عن ذلك، فإنّ الأجزاء القرآنية الموقوفة علىٰ حرم الإمام الرضا عليه السلام من قبل أبي جعفر محمّد بن موسىٰ في القرن الخامس الهجري تعتبر في عداد النسخ القرآنية التي كتبت بنفس ذلك الخطّ الكوفي والمشابهة لأسلوب الخطّ المستعمل في قرآن أبي سعد، (الصورة رقم: ٢١). وفي هذا القرآن المكوّن من ثلاثين جزءاً فضلاً عن وضع علامات في نهاية الآيات، فقد تمّ وضع علامات التخميس والتعشير علىٰ حدة وعلىٰ جانب الصفحة وبتذهيب وتزيين في غاية التطوّر. ويوجد حاليّاً من هذا القرآن ثمانية عشر جزءاً في مكتبة آستان قدس رضوي بالأرقام: (٣٠٩٨ إلىٰ ٣١١٣). كما يوجد حاليّاً قسم منه برقم: (Qur 150) في مجموعة ديفيد خليلي الشخصية في لندن، يحتوي علىٰ الجزء (٢١) (المشتمل علىٰ سورة العنكبوت: ٤٦ـ٤٩؛ العنكبوت: ٥٨؛ السجدة: ٢٨؛ الأحزاب: ٣ـ١٨) في (٧٦ ورقة)، ويوجد قسم آخر منه برقم: (W 555) في متحف ولترز للفنون الواقع في بلتيمور (ماريلاند، أمريكا)، يحتوي علىٰ الجزء (١٩) (المشتمل علىٰ سورة الفرقان: ٢١ـ٢٣و٣٩ـ٧٨؛ الشعراء: ١ـ٢٢٧؛ النمل: ١ـ٤٠) (الصورة رقم: ٢٢).



(الصورة رقم: ١) الترقيمة في نهاية (الجزء ١٧) من قرآن مكتبة آية الله المرعشي، وقد نسبت إلىٰ علي بن هلال (ابن البوّاب) في سنة (٣٩٢)



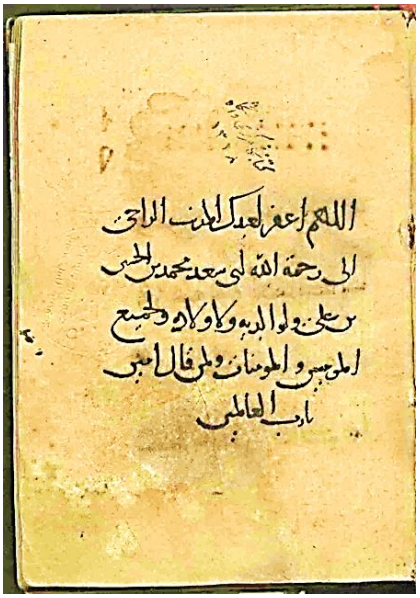
(الصورة رقم: ٢) الكتابة الافتتاحية التي كتبها أبو سعد في بداية نسخة آية الله المرعشي، وقد جاءت نفسها في سائر النسخ أيضاً



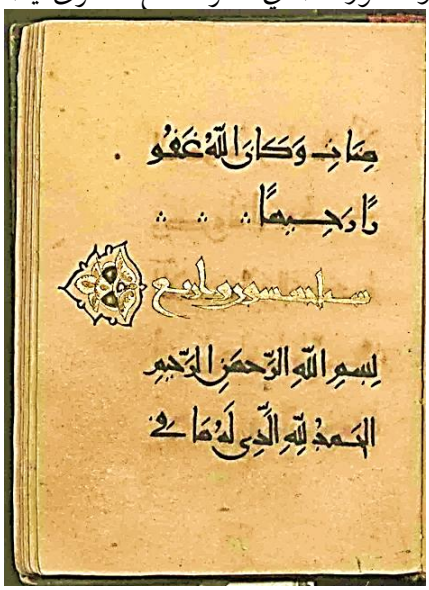
(الصورة رقم: ٣) نهاية سورة الأنعام في النسخة القرآنية لأبي سعد البغدادي في مكتبة آية الله المرعشى، المنسوبة إلىٰ ابن البوّاب



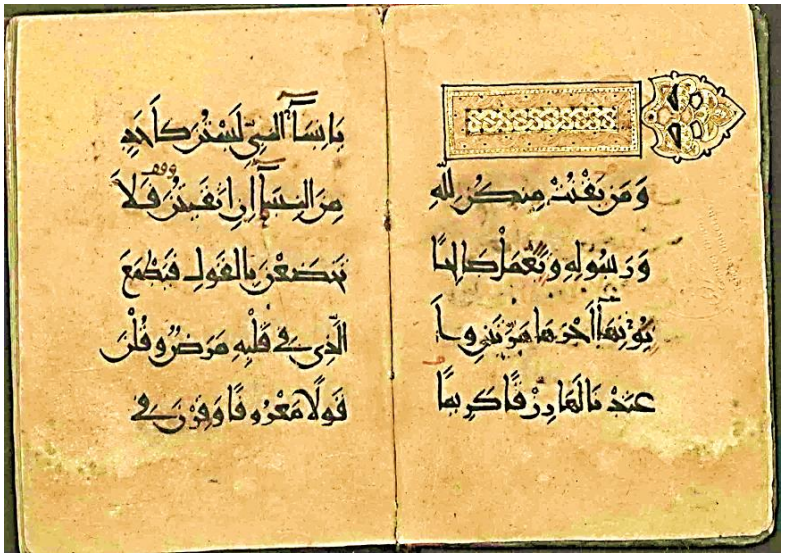
(الصورة رقم: ٤) الورقة الافتتاحية من نسخة أبي سعد البغدادي (بداية الجزء الثامن) في مكتبة آية الله المرعشي ، المنسوبة إلىٰ ابن البوّاب



(الصورة رقم: ٥) كتابة أبي سعد البغدادي الافتتاحية في بداية نسخة مكتبة جامعة طهران والمذكورة نصّاً في سائر النسخ الأخرىٰ أيضاً



(الصورة رقم: ٦) بداية سورة سبأ في نسخة أبي سعد البغدادي في مكتبة جامعة طهران



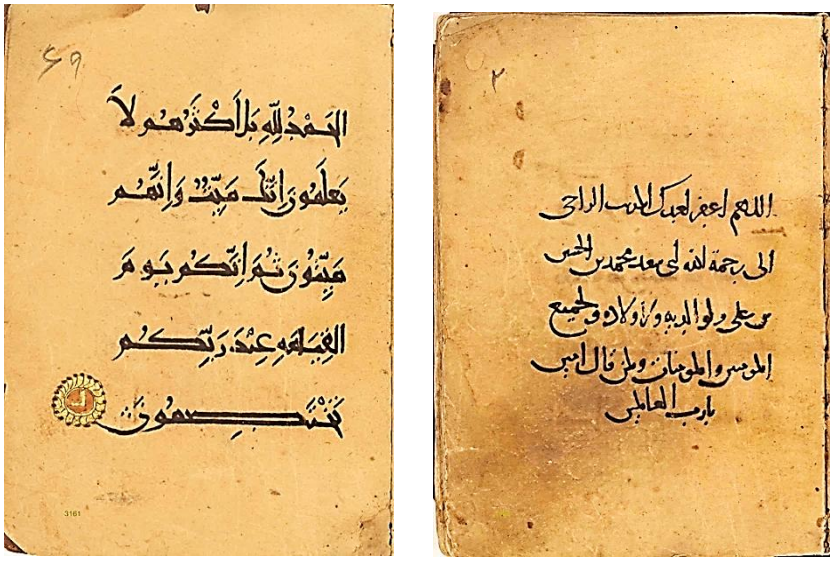
(الصورة رقم: ٧) الورقة الافتتاحية من نسخة أبي سعد البغدادي في مكتبة جامعة طهران

(بداية الجزء العشرين)



(الصورة رقم: ٨ و٩) الورقة الافتتاحية وأنموذج من صفحات النسخة القرآنية رقم: (٩٢)

في مكتبة آستان قدس رضوي



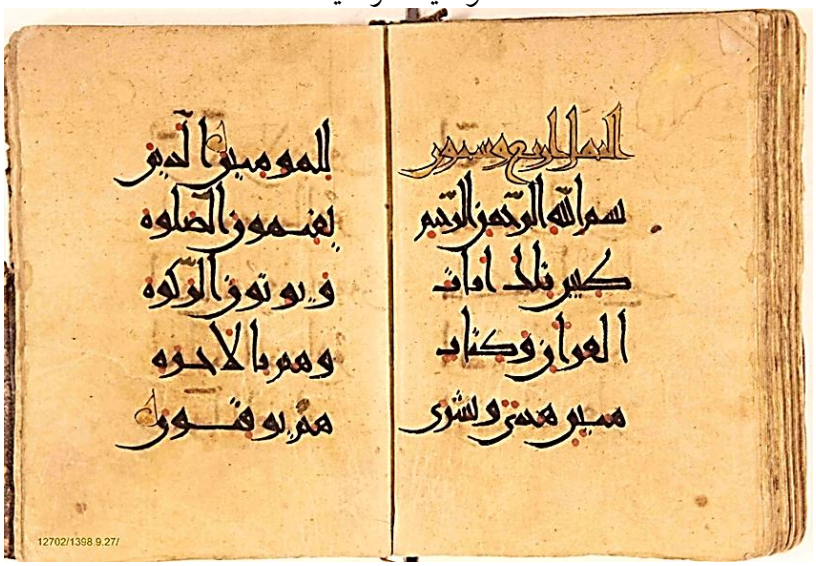
(الصورة رقم: ١٠و١١) الورقتان الافتتاحية والأخيرة من نسخة الجزء القرآني رقم: (١٣٥٧٣) في مكتبة آستان قدس رضوي



(الصورة رقم: ١٢) أنموذج من مطالع السور في نسخة الجزء القرآني رقم: (١١٨٧٠) في مكتبة آستان قدس رضوي (تمّت تسمية سورة البيّنة فيها بـ: «الكتاب»)



(الصورة رقم: ١٣) الورقة الافتتاحية من النسخة رقم: (Arabe 7336) في المكتبة الوطنية الفرنسية



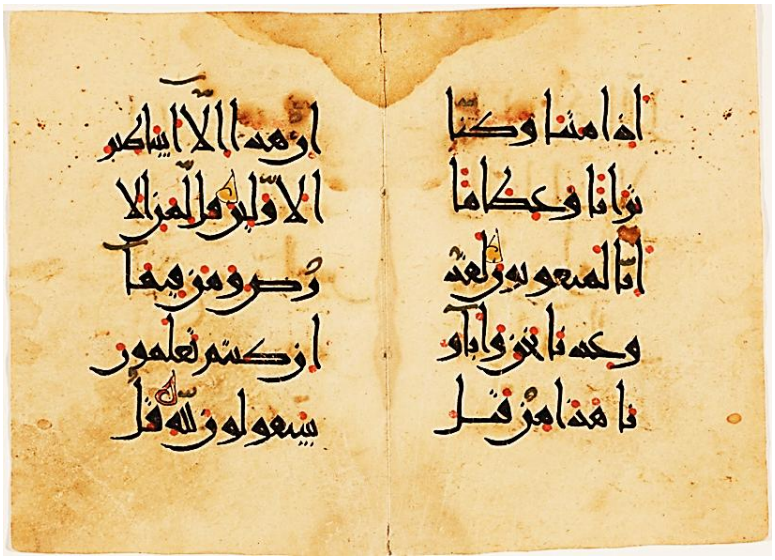
(الصورة رقم: ١٤) الجزء القرآني رقم: (٣٢٣٧) في مكتبة آستان قدس رضوي (المشابه لقرآن أبي سعد البغدادي)



(الصورة رقم: ١٥) الجزء القرآني رقم: (٤٦٨٦) في مكتبة آستان قدس رضوي (المشابه لقرآن أبي سعد البغدادي)



(الصورة رقم: ١٦) ورقة من النسخة رقم: (٢٢٨٣) في متحف رضا عبّاسي (المشابه لقرآن أبي سعد البغدادي)



(الصورة رقم: ١٧) ورقة من النسخة رقم: 25.82.A في معهد ديترويت للفنون (المشابه لقرآن أبي سعد البغدادي)



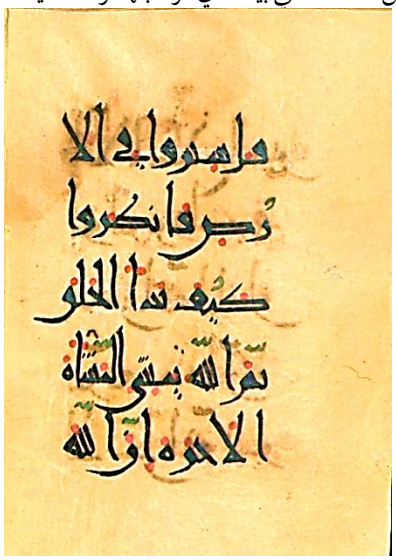
(الصورة رقم: ١٨) ورقة من النسخة رقم: (Is1428) في مكتبة تشستر بيتي (المشابه لقرآن أبي سعد البغدادي)



2

2
A small Abbasid Qur'an Fragment, XXIX, 1-mid 42, parts of section 20
Iraq or Persia, 11thl 12th Century
Arabic manuscript on brownish paper, 22 leaves, 5 lines to the page written in eastern kufic script with diacritics and vowel points in green and red, yellow commas between verses, sura headings in ornamental kufic in yellow, wide margins, some waterstaining, brown morocco binding with central medallions incorporating eight pointed stars, interspersed with gold dots, repaired
140 x 100 mm
£4,000-6,000

(الصورة رقم: ١٩) صفحة من النسخة التي بيعت في مزاد بنهامز (٢٤ نيسان ٢٠٠٢م) (البضاعة رقم ٢)



(الصورة رقم: ٢٠) نفس الصفحة في النسخة الموقوفة رقم: (٤٠٠٠٠) في المكتبة الوطنية الإيرانية؛ وهذه النسخة تتكوّن من (١٧) ورقة أهديت من قبل محمّد حسين واقف زاده إلىٰ المكتبة الوطنية الإيرانية، وهي قسم من تلك الأوراق (٢٢ ورقة) التي بيعت في مزاد بنهامز في (٢٤ نيسان ٢٠٠٢م) (البضاعة رقم ٢)



(الصورة رقم: ٢١) أنموذج من أوراق قرآن أبي جعفر محمّد بن موسى الخاصّة (نسخة الجزء القرآني ٣١١٣ في مكتبة آستان قدس رضوي)



الصورة رقم:٢٢) أنموذج من أوراق قرآن أبي جعفر محمّد بن موسى الخاصّة (النسخة رقم W555 في متحف ولترز للفنون في بالتيمور)

المصادر

القرآن الكريم: مختلف النسخ الخطّية في مكتبة آستان قدس رضوي (مشهد)؛ ومكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم)؛ ومكتبة تشستربيتي (دبلين)؛ والمكتبة المركزية في جامعة طهران؛ والمكتبة الوطنية الفرنسية (باريس)؛ ومتحف رضا عبّاسي (طهران)؛ والمكتبة الوطنية الإيرانية (طهران)؛ ومعهد ديترويت للفنون (ديترويت)؛ ومتحف والترز للفنون (بلتيمور)؛ ومكتبة الكونغرس (واشنطن)؛ وقصر متحف طوب قابي (إسطنبول)؛ ومجموعة ناصر ديفيد خليلي الخاصّة (لندن)؛ ومختلف مزادات التراث الإسلامي في لندن وباريس.

١ـ **أبو جعفر محمّد بن موسىٰ الموسوي (عالم وأديب شيعي من أعلام القرن الرابع الهجري ومصحفه الموقوف علىٰ العتبة الرضوية سنة ٤٠٢هـ)**: كريمي نيا، مرتضىٰ، مجلّة (تراثنا)، العدد ١٥٧، محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٥ هـ.

٢ـ **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٣ـ **فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه تهران(فهرست المكتبة المركزية في جامعة طهران)**: دانش پژوه، محمّد تقي، دانشگاه طهران، طهران، انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٤٠ش.

٤ـ **فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى نجفى**

مرعشی (فهرست النسخ الخطّية في مكتبة آية الله المرعشي): الحسيني، سيّد أحمد، تحت إشراف السيّد محمود المرعشي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٦٥ش.

٥ـ **كهن‌ترين مكتوب تاريخ‌دار فارسی: دست‌نوشتی فارسی از أحمد بن أبي القاسم خيقاني در قرن سوم**: كريمی‌نيا، مرتضىٰ، آينه ميراث، دوره ١٥، ش ٦١، پاييز وزمستان ١٣٩٦.

٦ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب**: ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، تحقيق: محمّد الكاظم، طهران، مؤسّسة الطباعة والنشر؛ وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامی، ١٤١٦هـ.

٧ـ **المصحف الشريف المنسوب إلىٰ، علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البوّاب (نظرة متكاملة في هويّته ونسبته وخطّه وزخرفته ورسمه وقراءته)**: الصفّار، علي، كربلا، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م.

٨ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ومصطفىٰ عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

9- Rice, D. S., The Unique Ibn al-Bawwab Manuscript in the Chester Beatty Library, Dublin: Emery Walker, Ltd., 1955.

(إطلالة علىٰ المؤلّفات الكلامية)[1]

دراسة انتقادية لتصحيح وتحقيق

(تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين)

د. حميد عطائي نظري

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل:

لقد تطرّقنا في مقالة منفصلة في العدد السابق من مجلّة: (**تراثنا**) ضمن مجموعة مقالات: (إطلالة علىٰ المؤلّفات الكلامية) إلىٰ تعريف الرسالة الكلامية القيّمة: (**نهج المسترشدين في أصول الدين**) للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ)، وبيّنّا علىٰ نحو الإجمال مختلف شروحها، وسوف نتطرّق هنا إلىٰ تعريف أوسع لأحد شروح: (**نهج المسترشدين**) الذي تمّ نشره مؤخّراً تحت عنوان: (**تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين**) لمؤلّفه السيّد نظام الدين عبد الحميد بن مَجد الدين الأعرَجي الحُسَيني، وقد قام بتحقيقه الشيخ طاهر السلامي، وعُني بطبعه ونشره: (المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العبّاسية) في

(١) تمت ترجمة هذه المقالة إلىٰ العربية من قبل هيئة التحرير.

كربلاء سنة (١٤٣٦هـ)، وقد تمّت طباعته في ألف نسخة. علماً بأنّ المحقّق الشيخ طاهر السلامي قد قام بتحقيق العديد من المتون غير هذا الكتاب؛ فقد قام بتحقيق وتصحيح كتاب: (**الإنصاف في الانتصاف لأهل الحقّ من أهل الإسراف**) ـ وهو ردود معروفة لأحد علماء الإمامية في القرن الثامن علىٰ كتاب: (**منهاج السنّة**) لابن تيميّة[1] ـ وكذلك: (**شوارق النصوص**) للعلّامة مير حامد حسين[2]، و(**معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين**) لفخر المحقّقين الحلّي، و(**مسند الإمام علي** عليه السلام) من كتب المرحوم السيّد حسن القبّانجي.

وسنذكر في مقالنا هذا أموراً في خصوص: (**تذكرة الواصلين**) ومؤلّفه، وكذلك ما وصلنا ممّا تبقّىٰ من مؤلّفاته، ثمّ نتطرّق بعد ذلك إلىٰ تقييم ونقد التحقيق الذي قام به محقّق الكتاب.

أوّلاً: عبد الحميد بن الأعرَجي الحُسَيني وكتابه: (تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين):

كتاب: (**تذكرة الواصلين**) هو شرح كامل علىٰ الرسالة الكلامية: (**نهج المسترشدين في أصول الدين**) للعلّامة الحلّي، جاء بطريقة: (قال أقول)، وقد جاء

---

(١) الإنصاف في الانتصاف لأهل الحقّ من أهل الإسراف (٣ ج)، تحقيق: طاهر السلامي، مؤسّسة دار الأعلام لمدرسه أهل البيت عليهم السلام، دار نشر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، ١٣٩٢ش.

(٢) شوارق النصوص (٢ ج)، تأليف: مير حامد حسين الموسوي، تحقيق: طاهر السلامي، انتشارات دليل ما، قم، ١٣٨١ش.

في صفحة العنوان من النسخة التي يبدو أنّها كتبت بخطّ المؤلّف ما يلي: «كتاب **تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين** تأليف العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ عبد الحميد بن محمّد بن الأعرج الحسيني عفا الله عنه وعن والديه وعن المؤمنين»، حيث يحكي ذلك بصورة لا لبس فيها عن نسبة الكتاب لمؤلّفه وكذلك عن العنوان الذي اختاره لكتابه. وقد ذكر في نفس صفحة العنوان هذه أنّ المؤلّف إنّما كتب شرحه هذا لـ: (فخر الملّة والدين عبد الله أبي طالب الخواري»[1].

إنّ الكاتب، أي: السيّد نظام الدين عبد الحميد بن محمّد (مَجد الدين) الأعرَجي الحُسَيني، هو ابن أخت العلّامة الحلّي ومن تلامذته. وكما نعلم أنّه كان للعلّامة الحلّي عدد من أبناء أخواته، وكان ثلاثة أشخاص من بين هؤلاء أكثر معروفية من الآخرين، وقد تلمّذوا عنده، وهم:

١ـ السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن محمّد (مَجد الدين) العميدي الأعرَجي الحُسَيني العُبَيدلي:

(ولد في شعبان ٦٨١ـ وتوفّي ٧٥٤هـ)، المعروف بـ: (عميد الدين بن الأعرَج). وهو مؤلّف: (**تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين**)، ويحتمل أن يكون هو مؤلّف أحد الشروح علىٰ: (**أنوار الملكوت في شرح الياقوت**) للعلّامة الحلّي؛ ويبدو أنّ البعض قد وضع له عنواناً جعليّاً: (**إشراق اللاهوت في نقد شرح**

---

(١) جاء ذكر هذا الشخص في فهرست (فنخا) بالخطأ تحت عنوان: (نصير الملّة والحقّ والدنيا والدين أبو علي بن فخر الدين عبد الله أبو طالب جزائري). انظر: فنخا ٧ / ٩٥٧.

الياقوت)[١]، وتمّ نشره بهذا العنوان[٢][٣].

٢ـ السيّد ضياء الدين عبد الله بن محمّد بن الأعرَجي الحسيني الحلّي المعروف بـ: (ضياء الدين بن الأعرَج):

(كان حيّاً سنة ٧٤٠ هـ)، وهو الأخ الأصغر للسيّد عميد الدين عبد المطّلب. والسيّد ضياء الدين له مؤلّفات مثل: (**مُنية اللبيب في شرح التهذيب**)[٤] ـ وهو شرح لكتاب: (**تهذيب الوصول إلىٰ علم الأصول**) للعلّامة الحلّي ـ وله كتاب: (**التحفة الشمسية في المباحث الكلامية**)[٥][٦].

---

(١) في خصوص اسم هذا الكتاب ـ الذي عُرّف في إحدىٰ نسخه القديمة تحت عنوان: (نهج العميدي على أنوار الملكوت) وذُكر اسم مؤلّفه: (ضياء الدين عبدالله، أخو عميد الدين) ـ انظر ما ذكره الدكتور حسن الأنصاري تحت عنوان: ركنيه (٢): الكتاب الذي سُمّي خطأً بـ: (إشراق اللاهوت)؛ انظر سايت كاتبان بالعنوان التالي:

http://ansari.kateban.com/post/1900

(٢) إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت، للسيّد عميد الدين الحسيني العبيدلي، تحقيق: علي أكبر ضيائي، انتشارات ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨١ش.

(٣) انظر: معجم طبقات المتكلّمين ٣ / ١٢٥.

(٤) منية اللبيب فى شرح التهذيب (٢ج)، لضياء الدين الأعرَج الحسيني الحلّي، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٣١ هـ.

(٥) توجد نسخة من هذا الكتاب ـ المكتوب في القرن التاسع الهجري ـ في مكتبة كلّية الآداب في جامعة طهران (كتابخانه دانشكده ادبيّات دانشگاه تهران) برقم: ١ / ٦٠. انظر: فهرس (دنا) ٢ / ٩٦٨؛ فهرس (فنخا) ٧ / ٥٠٠.

(٦) انظر ما جاء في شأنه في: معجم طبقات المتكلّمين ٣ / ١٢١.

٣ـ السيّد نظام الدين عبد الحميد بن محمّد (مَجد الدين) الأعرَجي الحُسَيني:

(ولد سنة ٦٨٣هـ)، وهو مؤلّف الكتاب الذي نحن بصدده في بحثنا هذا، أي كتاب: (**تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين**)، وكذلك مؤلّف شرح علىٰ: (**تسليك النفس**) للعلّامة الحلّي تحت عنوان: (**إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس**)؛ وكان أقلّ شهرة من أخويه، أي: من عميد الدين وضياء الدين. وقد ذكر الميرزا عبد الله الإصفهاني في: (**الفوائد الطريفة**): أنّ السيّد عميد الدين الأعرجي شرح كتاب: (**تسليك النفس**) للعلّامة الحلّي ولكن لم يرَ الميرزا هذا الكتاب[١]. وهذا الكلام غير صحيح؛ لأنّ صاحب الشرح علىٰ: (**تسليك النفس**) ـ كما قلنا ـ هو السيّد نظام الدين عبد الحميد وليس السيّد عميد الدين، إلّا أن يكون السيّد عميد الدين قد ألّف كتاباً آخر كذلك علىٰ: (**تسليك النفس**) ولم تصلنا أخباره، وهو غير كتاب: (**إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس**) للسيّد نظام الدين.

وكان لهؤلاء الإخوة الثلاثة أخوان آخران باسم السيّد جلال الدين علي والسيّد غياث الدين عبد الكريم، ويبدو أنّه لم يكن لهما ذكر رفيع في مضمار العلم[٢]. وكان أبوهم مجد الدين أبو الفوارس محمّد بن علي (فخر الدين) بن

---

(١) الفوائد الطريفة: ٥١٠.

(٢) ذكر ابن عِنَبه فيما يخصّ أبناء السيّد مجد الدين أبي الفوارس وهم أبناء أخت العلّامة الحلّي قائلاً: «... والخمسة الأخر أمّهم بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر، وهم: النقيب جلال الدين علي؛ ومولانا السيّد العلّامة عميد الدين عبد المطّلب قدوة السادات بالعراق؛ والفاضل العلّامة ضياء الدين عبد الله؛ والفاضل العلّامة نظام الدين

محمّد الأعرج الحسيني العبيدلي المعروف بـ: (ابن الأعرج)، يعدّ من العلماء الشيعة في الحلّة[١].

وحسب علمنا فإنّ: (**تذكرة الواصلين**) هو الكتاب الكلامي الوحيد المتبقّي والمعروف من السيّد نظام الدين عبد الحميد، ولذلك فإنّ هذا الكتاب هو المصدر الوحيد لدينا لمعرفة آرائه الكلامية. والوجه الآخر لأهمّية هذا الكتاب تكمن في كونه ـ ظاهراً ـ أوّل شرح أُلّف علىٰ: (**نهج المسترشدين**) للعلّامة الحلّي سنة (٦٩٩هـ). وكما جاء في ترقيمة الكتاب أنّ مؤلّف هذا الشرح قد أتمّ كتابته في سنة (٧٠٣هـ)، أي: في زمن لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره. وكُتب في نهاية النسخة رقم: (٩٠٢١) من: (**تذكرة الواصلين**) الموجودة في مجلس الشورىٰ ما يلي: «فرغت من تسويده وقد بلغت تسعة عشر من السنين ودخلت في سنة العشرين، وهو شهر جمادىٰ الآخر [كذا] سنة ثلاث وسبعمائة، فرغ من تعليقه الفقير إلىٰ رحمة الله تع عبد الحميد بن محمّد بن الأعرج الحسيني مصنّف الكتاب»[٢].

عبد الحميد؛ والسيّد غياث الدين عبد الكريم». يبدو من أسلوب كلام ابن عنبه عندما ذكر كلّاً من عميد الدين وضياء الدين ونظام الدين بألقاب مثل: (السيّد العلّامة) و(الفاضل العلّامة) ولم يذكر مثل هذه الألقاب لا إلىٰ غياث الدين ولا إلىٰ جلال الدين، أنّ هاتين الشخصيّتين لا تعدّان في عداد العلماء المعروفين في هذه العائلة. انظر: عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٣٣٣.

(١) انظر: معجم طبقات المتكلّمين ٣/ ١٤٥.

(٢) تذكرة الواصلين، النسخة رقم: (٩٠٢١) مجلس الشورىٰ الإسلامي، خلف الورقة: (٨٨).

وكذلك وفقاً للنسخة رقم: (١١٣١٠) الموجودة في مكتبة آستان قدس رضوي؛ إذ ذكر المؤلّف في العبارات الأخيرة منها قائلاً: «فرغت من تسويده وقد بلغت تسعة عشر من السنين ودخلت في سنة العشرين، وهو شهر جماد الآخر [كذا] سنة ثلاث وسبعمائة، بعد الاشتغال في خدمة شيخنا وسيّدنا مصنّف الكتاب، الذي أنعم الله عليَّ بالانتساب إلىٰ خدمته والمثول في أكثر الأوقات في حضرته والحمد لله بما أقسم وله الشكر علىٰ ما أنعم إنّه وليّ ذلك»[1].

ويفهم من عبارة: «بعد الاشتغال في خدمة شيخنا وسيّدنا مصنّف الكتاب، الذي أنعم الله عليَّ بالانتساب إلىٰ خدمته والمثول في أكثر الأوقات في حضرته» أنّه تلمّذ عند خاله العلّامة الحلّي، وأنّ جلّ وقته قد صرفه بالتلمّذ عنده. وفضلاً عن ذلك فقد أشار السيّد نظام الدين في موضع آخر من الكتاب إلىٰ حضوره في مجلس درس العلّامة[2].

بناء علىٰ هذا فإنّ كتاب: (**تذكرة الواصلين**) جدير بالاهتمام؛ وذلك من حيث كونه ـ باحتمال كبير ـ أنّه أوّل شر ح ألّف علىٰ: (**نهج المسترشدين**)، وكذلك أيضاً من حيث إنّ الكاتب كان تلميذاً ومرافقاً للمؤلّف، وإنّ المواضيع التي ناقشها في الكتاب كان قد أخذها من محضر المؤلّف مباشرة. ويبدو من نمط كتابة الكاتب وتركيب عباراته أنّه شابّ حدث السنّ، ولعلّه كان حديث العهد

---

(١) تذكرة الواصلين، النسخة رقم: (١١٣١٠) في مكتبة: (آستان قدس رضوي)، خلف الورقة: (١٥٨).

(٢) «ورأيت المصنّف يستضعف هذا القول في أثناء الدرس». تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ٣٧١.

بالكتابة والتأليف، ولم يكن له آنذاك نضوج كافٍ في التعبير.

إنّ مواضيع شرح: (**تذكرة الواصلين**) من حيث كمّيتها وشرحها وبيانها ـ بالرغم من أنّ الطبعة الحديثة منه تحتوي علىٰ أكثر من أربعمائة صفحة ـ هو شرح موجز ومختصر نسبيّاً، يشبه في ذلك بعض شروح: (**نهج المسترشدين**) مثل: (**تبصرة الطالبين**) لعميد الدين بن الأعرج، و(**معراج اليقين**) لفخر المحقّقين، ولكن لا يخفىٰ أنّه أكثر اختصاراً من: (**إرشاد الطالبين**) للفاضل المقداد. وقد ذكر الشارح في مقدّمة كتابه أنّه اتّخذ غاية الإجمال والاختصار في شرحه هذا وأرجأ بسط المواضيع وتفصيلها إلىٰ كتابه الآخر الموسوم بـ: (**إيضاح اللَبس في شرح تسليك النفس**)[1].

هذا وإنّ شرح: (**تذكرة الواصلين**) للسيّد نظام الدين من حيث المضمون والمحتوىٰ العلمي له شبه كبير جدّاً بشرح أخيه عميد الدين بن الأعرج علىٰ: (**نهج المسترشدين**) الموسوم بـ: (**تبصرة الطالبين**)، فلهما اشتراكات كثيرة في العديد من مواضع شرحيهما. ولو علمنا زمن تأليف: (**تبصرة الطالبين**) وتاريخ تأليفه الدقيق لأمكننا حينها معرفة أيّ الكتابين كان قد تأثّر بالآخر، ولكن كلّ ما نعلمه حاليّاً هو أنّ: (**تذكرة الواصلين**) تمّ تأليفه سنة (٧٠٣هـ) و(**تبصرة الطالبين**) تمّ تأليفه قبل رحيل العلّامة الحلّي، أي: قبل سنة (٧٢٦هـ).

ثانياً: النسخ المتبقّية من التحريرين الأساسيّين لتذكرة الواصلين:

وفقاً للمعلومات الجديدة التي بلغتنا عن كتاب: (**تذكرة الواصلين**)، أنّ

---

(١) تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ٣٥.

المتوفّر من هذا الكتاب ستّ نسخ[١]:

١ـ النسخة رقم: (٥٥٥٦) في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي في قم: يوجد سقط في آخر هذه النسخة الخطّية حيث فُقدت ترقيمتها؛ وبذلك فُقدت معلومات مهمّة عن الكتاب عادة ما تكتب في الترقيمة في نهاية النسخة، مثل اسم الكاتب وتاريخ الكتابة، وبناء علىٰ بعض القرائن ـ وبظنّ أقرب إلىٰ اليقين ـ يبدو أنّها كتبت بيد نفس المؤلّف سنة (٧٠٣هـ)، ففي واقع الأمر أنّ هذه النسخة تعدّ هي النسخة الأولىٰ من هذا الكتاب[٢]. وكما أشار الشيخ طاهر السلامي مصحّح ومحقّق الكتاب[٣]، فهناك العديد من القرائن مثل وجود الشطب والعديد من التصحيحات في النصّ وفي الكتابات في حاشية المخطوطة تدلّ علىٰ أنّ هذه النسخة إمّا كتبها المؤلّف بنفسه أو علىٰ الأقلّ تمّ تصحيحها من قبله، ولايمكن تصوّر هذا الكمّ من التصحيحات والتصرّف بالمطالب العلمية من شخص آخر غير المصنّف. وبما أنّ هذه النسخة من هذا الشرح كان تأليفها بعد مضي أربع سنوات من تأليف: (**نهج المسترشدين**)، وقد جاء فيها نصّ: (**نهج المسترشدين**) بنحو كامل، فلابدّ من الاستفادة منها في تصحيح نصّ: (**نهج المسترشدين**) كذلك.

وبالرغم من وجود القرائن الدالّة علىٰ كتابة النسخة إلىٰ المؤلّف إلّا أنّه في مواضع من هذه النسخة توجد أخطاء وعثرات لا تغتفر؛ ممّا يجعل نسبة كتابتها

---

(١) انظر: فنخا ٧ / ٩٥٧ـ٩٥٨.

(٢) للحصول علىٰ مزيد من المعلومات الدالّة علىٰ أنّ هذه النسخة قد كتبت بيد مؤلّف الكتاب، انظر: مقدّمة المحقّق علىٰ الكتاب: ١٦ـ١٩.

(٣) مقدّمه المحقّق علىٰ تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ١٨.

إلىٰ المؤلّف ـ الفاضل والشابّ ـ فيها نوع من الشكّ والترديد. علىٰ سبيل المثال يمكننا الإشارة إلىٰ الحالات التالية:

أ: «كما نتصوّر جبلاً من ياقوت و**بحرٍ** من زيبق»[١]؛ والصحيح وفقاً للقاعدة أن يكون: (**بحراً** من زيبق).

ب: «إنّا **لا يعني** بالوجود الذهني»[٢]؛ والصحيح: (إنّا **لا نعني** بالوجود الذهني).

ج: «ثمّ إنّي لمّا رأيت شيخنا الأعظم وإمامنا الأكرم... جمال الحقّ والملّة والدين **أبي** منصور الحسن بن مولانا»[٣]؛ والصحيح: (**أبا** منصور).

د: «وليس **شيئاً** منها ثابتاً في الخارج»[٤]؛ والصحيح أن تأتي: (**شيءٌ**) مرفوعة؛ لأنّها اسم (ليس).

هـ: «والمراد كون **الجسمان** بحيث لا يتماسّان»[٥]؛ والصحيح: (**الجسمين**)؛

---

(١) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٦ ألف. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٤٢.

(٢) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٧ ألف. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٤٤ س الأخير.

(٣) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٣ ألف. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٣٤ س ٥ـ١١.

(٤) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ١٤ ب. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٦٣ س الأخير.

(٥) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٢٠ ب. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٧٦ س١٣.

لأنّها مضاف إليه إلىٰ كلمة: (كون).

و: «لأنّ انتقال كلّ واحد منهما **متوقّفاً** علىٰ انتقال الآخر»[١]؛ والصحيح: (**متوقّفٌ**) بالرفع؛ لأنّها خبر: (أنّ).

ز: «إنّ الموت **أمراً وجوديّاً**»[٢]؛ والصحيح: (**أمرٌ وجوديٌّ**)؛ لأنّها خبر: (إنّ).

ح: «لم يحصل لنا **علماً** بوجوده» [٣]؛ والصحيح: (**علمٌ**) بالرفع؛ لأنّها فاعل يحصل.

ط: «هل يُشترط في إفادة التواتر **عدداً مخصوصاً** أم لا؟»[٤]؛ والصحيح: (**عددٌ مخصوصٌ**)؛ لأنّها نائب فاعل: (يُشتَرَط).

ومن الأخطاء الأخرىٰ التي صدرت من المؤلّف في كتابه هو ما ذكره فيما يعتقده بعض الحكماء من قِدَم الأجرام السماوية حيث قال: «وذهب أكثر الحكماء من القدماء كأرسطو وأرسطاطاليس والمتأخّرين كأبي نصر الفارابي وأبي علي الحسين ابن سينا»[٥]، (والحال) أنّ: (أرسطو) و(أرسطاطاليس) هما عنوانان

---

(١) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٢١ ب. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٧٨ س ٦.

(٢) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٣٣ ألف. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ١٠٣ س٥.

(٣) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٣٧ ب. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ١١١ س الأخير.

(٤) تذكرة الواصلين، النسخة: (٥٥٥٦) المرعشي، ٣٧ ب. قس: تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ١١٢ س ١.

(٥) تذكرة الواصلين، تصحيح: طاهر السلامي: ٧٩.

لشخص واحد، فما كان ينبغي للمؤلّف أن يعطف أحدهما علىٰ الآخر. ومن خلال بحثي وتدقيقي في التحقيق المطبوع حديثاً من هذا الشرح؛ نرىٰ أنّ المحقّق الموقّر لم يذكر أغلب الأخطاء اللغوية الموجودة في نسخة الأصل، بل قام بتصحيح النصّ بما يرتئيه، واكتفىٰ بتثبيت الضبط الصحيح للكلمة في النصّ، في حين أنّ تثبيت هذه الأخطاء وذكرها ـ بالأخصّ في الحالات التي تكون النسخة مكتوبة بخطّ المؤلّف أو كاتب معروف ـ إنّما تدلّ علىٰ مدىٰ قوّة الجانب الأدبي والدقّة اللغوية عند المؤلّف أو الكاتب، ومن الطبيعي فإنّ عدم ذكر وتثبيت مثل هذه الحالات وضبطها يمكن أن يحجب عن القارئ معرفة الكثير من الأحوال والفوائد المذكورة والوقوف عليها.

٢ـ النسخة رقم: (٢/ ٩٠٢١) في مجلس الشورىٰ الإسلامي: بناء علىٰ ترقيمة الكاتب فقد كتبت هذه النسخة سنة (٨٥٠هـ) حيث قال: «وقع الفراغ من تعليقه بعون الله وحسن توفيقه يوم الخميس من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين وثمانمائة»[1]. وللأسف فإنّ المحقّق لم يستعِن في تحقيقه بهذه النسخة.

٣ـ النسخة رقم: (٤/ ١١٣١٠) في مكتبة آستان قدس رضوي: وقد تمّت كتابتها في سنة (٩٠٩ هـ)، ولا تخلو هذه النسخة من الأخطاء.

٤ـ النسخة رقم: (٣/ ٤٠٠٠) الموجودة في (مركز إحياء التراث الإسلامي) في قم: حيث يرجع تاريخ نسخها إلىٰ القرن العاشر الهجري.

٥ـ النسخة رقم: (١٨) في مكتبة الفاضل الخوانساري: كتبت في سنة

---

(١) تذكرة الواصلين، النسخة رقم: (٩٠٢١) مجلس الشورىٰ الإسلامي، خلف الورقة: (٨٨).

(١٠٥٨هـ)، وتوجد منها نسخة مصوّرة برقم: (١٠٧) في: (مركز إحياء التراث الإسلامي) في قم.

٦ـ النسخة رقم: (١/ ١٠٥٦٧) في مجلس الشورىٰ الإسلامي: كتبت في النجف الأشرف في سنة (١٢٩٩هـ).

الأمر المهمّ فيما يخصّ نسخ: (**تذكرة الواصلين**) ـ وللأسف لم يلتفت إليه محقّق الكتاب ، أو علىٰ أقلّ تقدير لم يصرّح بشيء بهذا الخصوص في مقدّمة كتابه ـ هو إمكانية التوصّل ـ من خلال مقارنة الاختلافات الموجودة بين النسخ ـ إلىٰ أنّ كتاب: (**تذكرة الواصلين**) كان له تحريران، وأنّ المتن الأصلي من دون الإضافات والتصحيحات في النسخة رقم: (٥٥٥٦) في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي هو بمثابة التحرير الأوّل للكتاب، وأنّ الإضافات والتصحيحات التي أجريت علىٰ المتن في النسخة رقم: (٥٥٥٦) هي بمثابة التحرير الثاني للكتاب، والنسخ الخمس الأخرىٰ تحاكي التحرير الثاني له. ففي الواقع إنّ الاختلافات الملفتة للنظر بين متن النسخة الأصلية التي كُتبت بخطّ المؤلّف وبين النسخ الأخرىٰ المتبقّية من هذا الكتاب في بعض نصوصها ـ التي نرىٰ فيها عبارات ومعانٍ تختلف عن تلك التي في نسخة الأصل ـ ترشدنا إلىٰ أنّ متن النسخة التي كتبها المؤلّف هي التحرير الأوّل للكتاب ظاهراً، والإضافات والتصحيحات التي أجراها عليها هي التحرير الثاني، والنسخ الخمس الأخر منتسخة عن التحرير الأوّل مع اقتباس من التحرير الثاني للكتاب؛ حيث يحتمل أنّ مصنّف الشرح السيّد نظام الدين عبد الحميد بعد أن أتمّ كتابة نصّ النسخة الابتدائية من شرحه الذي ألّفه ـ أي: متن النسخة رقم: (٥٥٥٦) مكتبة المرعشي ـ أجرىٰ تصحيحات علىٰ النصّ بمرور الزمن علىٰ نفس النسخة، وقد أضاف إلىٰ النصّ أو أنقص منه بعض الفقرات، حتّىٰ بلغت تلك الفقرات بضع أسطر في بعض الأحيان، كما

شطب علىٰ بعض العبارات أو غيّرها، وكان نتيجة ذلك أن صار التحرير الثاني للكتاب، وصارت النسخ الخمس الأخرىٰ جميعها مرآة تعكس التحرير الثاني لهذا الكتاب. هذا وإنّ وجود القصّاصات الورقية الملحقة بين أوراق النسخة الأصل والمشتملة علىٰ بعض العبارات التي لها علاقة بالنصّ، يقوّي الظنّ أيضاً بأنّ متن النسخة المرعشية إنّما كانت كتابة ابتدائية ومسوّدة من هذا الكتاب، وليست هي الشكل النهائي لتحرير هذا الكتاب، وإنّما الشكل النهائي للكتاب هو عبارة عن المتن مع الإضافات. والعبارات المضافة إلىٰ متون النسخ الخمس ما هي إلّا إضافات تعكس حواشي المصنّف وإضافاته وتصحيحاته الموجودة في النسخة الأصلية، وقد أضيفت حواشي المصنّف تلك من قبل النسّاخ إلىٰ نسخهم فيما بعد ـ وهذا ما احتمله المحقّق كذلك[1] ـ فهي في الحقيقة إضافات للنصّ من قِبَل المؤلّف، كان قد أجراها علىٰ النصّ شيئاً فشيئاً بمرور الزمن، وبالنتيجة أدّىٰ ذلك إلىٰ إيجاد تحرير جديد للنصّ. ففي الواقع إنّ نوع الإضافات والإصلاحات التي أجريت في النصّ من قبيل عرض الأدلّة الجديدة علىٰ الادّعاءات القائمة، وإعادة النظر في الجواب علىٰ الإشكالات، واستبدال الأدقّ والأوضح من التعابير، خير دليل علىٰ أنّ إضافة هذه الأمور قد حصلت من قبل المصنّف، ومن البعيد جدّاً أن يكون هذا الكمّ الغفير من التغييرات هي من التصرّفات التي طرأت فيما بعد من

(١) عبارة المحقّق في هذا الشأن جاءت كالتالي: «اختلاف هذه النسخة بالمتن عن جميع النسخ الأخرىٰ المتأخّرة زماناً، مع وجود شروح متعدّدة عليها في الحاشية، وخلوّ النسخ الأخرىٰ من ذلك، علماً أنّ بعض الفقرات الموجودة في النسخ الأخرىٰ والتي أضفناها إلىٰ المتن ـ كما أشرنا ـ تحاكي الشروح الموجودة في حواشي هذه النسخة، فلربّما يكون إدخال هذه الفقرات تبرّعاً من النسّاخ، والله العالم». تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ١٨.

قبل نسّاخ الكتاب.

وكما أشرنا سابقاً فإنّ التحرير الأوّل للكتاب ـ أي: متن النسخة رقم: (٥٥٥٦) في مكتبة المرعشي ـ تمّت كتابتها سنة (٧٠٣هـ) بصريح قول المؤلّف وفقاً لما جاء في ترقيمات النسخ. ويمكننا أن نستنتج من عبارات الأدعية التي ذكرها المؤلّف في حقّ العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) من قبيل: (أدام الله أيّامه) أو (دام ظلّه) التي جاءت هنا وهناك في مواضع مختلفة من هذه المخطوطة، أنّ شارح الكتاب كان قد ألّف كتابه هذا في زمن حياة العلّامة. ولكنّ التصحيح الثاني قد أنجزه شيئاً فشيئاً بعد بضع سنين علىٰ أقلّ تقدير؛ أي: في الزمن الذي كان قد ألّف فيه شرحه علىٰ كتاب: (**تسليك النفس**) للعلّامة الحلّي. والشاهد علىٰ ذلك هي العبارات الموجودة في النسخ الخمس المنتسخة من التحرير الثاني لـ: (**تذكرة الواصلين**)، وغير موجودة في نسخة التحرير الأوّل ـ أي: في متن النسخة رقم: (٥٥٥٦) من مكتبة المرعشي ـ والتي أحال فيها المؤلّف قرّاءه للحصول علىٰ المزيد من المعلومات في بسط المواضيع وتفصيلها إلىٰ شرحه علىٰ: (**تسليك النفس**) للعلّامة الحلّي:

«فأحببت أن أصنّف له شرحاً كاشفاً لحقائقه وموضّحاً لدقائقه [**علىٰ سبيل الإيجاز والاختصار، وحذف التطويل والإكثار؛ إذ جعلنا ذلك موكولاً إلىٰ كتابنا المسمّىٰ بـ: (إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس)**]»[1].

فالعبارة المتخلّلة بين المعقوفتين أعلاه، إنّماوردت في النسخ الخمس الأخيرة من الكتاب فقط، ولم ترد في متن النسخة التي كتبها المؤلّف بخطّه، أي: في

---

(١) تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ٣٥.

التحرير الأوّل. بناء علىٰ هذا؛ يبدو أنّ الكاتب أعدّ تصحيحه الثاني بعد ـ أو علىٰ أقلّ تقدير متزامناً مع ـ تأليف شرحه علىٰ: (**تسليك النفس**). وبما أنّ العلّامة الحلّي أتمّ تأليف كتابه: (**تسليك النفس**) في سنة (٧٠٤هـ)[1]، إذن لابدّ أن يكون شرح نظام الدين عبد الحميد علىٰ هذا الكتاب في تاريخ متأخّر عن سنة (٧٠٤هـ)، وبناء علىٰ هذا، فإنّ التحرير الثاني لـ: (**تذكرة الواصلين**) المشتمل علىٰ إحالات إلىٰ شرح: (**تسليك النفس**) لابدّ أن يكون قد أنجزه بعد سنة (٧٠٤هـ). فالنسخ الأخيرة من: (**تذكرة الواصلين**) التي نسمّيها ـ بعبارة أخرىٰ ـ التحرير الثاني، قد جاء فيها عبارات دعاء للعلّامة مثل: (رحمه الله) في كلّ مكان ذُكر فيه اسم العلّامة الحلّي، فإذا كانت هذه العبارات بخطّ يد نفس السيّد نظام الدين عبد الحميد، حينها يمكننا أن نقول بصريح العبارة أنّ التحرير الثاني هذا قد أُلّف بعد وفاة العلّامة الحلّي سنة (٧٢٦هـ).

ومن الجدير بالذكر هنا أن نشير إلىٰ ما قاله العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في: (**الذريعة**) مستنداً في ذلك إلىٰ إحالة السيّد نظام الدين في: (**تذكرة الواصلين**) إلىٰ كتابه الآخر: (**إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس**)، حيث استنتج من تلك الإحالة أنّه لابدّ وأن يكون زمن تأليف: (**إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس**) قبل تاريخ تأليف: (**تذكرة الواصلين**)، أي: قبل سنة (٧٠٣هـ)، حيث قال: «١٩٥٢: (**إيضاح اللبس**) **في شرح تسليك النفس إلىٰ حظيرة القدس** (**الأنس**) تصنيف آية الله العلّامة الحلّي لابن أخته السيّد نظام الدين عبد الحميد بن أبي الفوارس محمّد بن علي الأعرجي. أحال التفصيل إليه في كتابه: (**تذكرة**

---

(١) انديشه‌هاى كلامى علّامه حلّي: ٥٩.

الواصلين) في شرح: (**نهج المسترشدين**) الذي ألّفه وقد دخل العشرين سنة (٧٠٣) فيظهر أنّ تأليف **الإيضاح** كان قبل التاريخ»[١].

فكلام الشيخ آقا بزرك هنا غير صحيح، أي: لا يمكن أن يكون تأليف: (**إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس**) قبل سنة (٧٠٣هـ)؛ لأنّ تأليف العلّامة الحلّي لكتابه: (**تسليك النفس**) كان قد تمّ في سنة (٧٠٤هـ)، فليس من الممكن أن يكون تأليف السيّد نظام الدين شرحه علىٰ: (**تسليك النفس**) قبل سنة (٧٠٣هـ). وأنّ الخطأ الذي وقع فيه الشيخ آقابزرك الطهراني يحتمل أن يكون ناشئاً من عدم وجود أيّ نسخة سوىٰ نسخ التحرير الثاني من: (**تذكرة الواصلين**) بين يديه، والتي أضيف إليها الإحالة إلىٰ شرح: (**تسليك النفس**) بعد فترة من سنة (٧٠٣هـ)، وظاهراً أنّ الشيخ آقا بزرك الطهراني لم يكن يعلم أنّ هذه الإحالة في واقع الأمر هي إحالة إلحاقية بالكتاب، ولم ترد في أصل النسخة الخطّية التي كتبت بيد المؤلّف والتي تمّ تدوينها سنة (٧٠٣هـ) ـ ولا يمكن تصوّر وجودها أساساً فيه ـ لذلك أخطأ آقا بزرك في حكمه هذا.

ثالثاً: تقييم ونقد تحقيق: (تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين):

للأسف إنّ التحقيق الذي أعدّه الشيخ طاهر السلامي لـ: (**تذكرة الواصلين**) كان محفوفاً بنواقص كثيرة، وسوف نتطرّق فيما يلي إلىٰ بعض منها:

١ـ اعتماد نسخة التحرير الأوّل (النسخة المرعشية) في تحقيق الكتاب:

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ / ٤٩٨.

صرّح المحقّق في مقدّمته علىٰ الكتاب أنّه اتّخذ النسخة رقم: (٥٥٥٦) في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي في قم أساساً له في تحقيق الكتاب؛ وذلك لأنّها مكتوبة بخطّ المؤلّف ومخطوطة قديمة[1]. وكما بيّنّا سابقاً، فإنّ النسخة المرعشية يحتمل قويّاً أن تكون مسوّدة وتحريراً ابتدائيّاً من قبل مؤلّف الكتاب في الواقع، وقد قام المؤلّف بإصلاحات وتغييرات كثيرة علىٰ المتن الأوّلي، وبذلك ظهر التحرير الثاني للكتاب علىٰ إثر تلك الإصلاحات والتغييرات. فإنّ اعتماد هذه المسوّدة والنسخة الأولىٰ الناقصة من قبل المحقّق في تحقيق الكتاب كان عملاً غير صحيح أصلاً وأساساً، وخلافاً لقواعد التحقيق في تصحيح النسخ. فإنّ المحقّق الموقّر ظنّ أنّ قدم النسخة وكتابتها بيد المؤلّف في حدّ ذاته يكفي لأن يكون المرجّح في اتّخاذها أساساً في التحقيق، وقد غفل عن أنّ النسخة القديمة المكتوبة بخطّ المؤلّف في الحقيقة ليست إلّا تأليفاً تمهيديّاً من الكتاب، ولم يكن معبّراً عن التحرير النهائي الذي كان يرتئيه المؤلّف. فإذا كان الهدف من التحقيق هو عرض النسخة النهائية التي كان يرتئيها المؤلّف من كتابه، فلا يصحّ حينها أن يتّخذ التأليف التمهيدي للكاتب ملاكاً وأصلاً في التحقيق. وحتّىٰ إذا كان هدف المحقّق عدم تقديم التحرير النهائي للكتاب، وعلىٰ سبيل المثال كانت غايته أن يقدّم لقرّائه تحقيقاً في خصوص التحرير الأوّل للكتاب، فبما أنّه لم يكن لديه النسخة الكاملة من التحرير الأوّلي، فقد تخلّف في عمله وابتعد عن غايته. فبناء علىٰ ما مرّ آنفاً كان للمحقّق أن يتّخذ التحرير الذي عكسته النسخ الخمس

(١) تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ٢٠.

المتأخّرة أصلاً وأساساً في تحقيقه للكتاب، عوضاً عن مسوّدته.

٢ـ التلفيق بين تحرير نسخ الكتاب وإيجاد كتاب جديد باسم المؤلّف:

مضافاً إلىٰ ما ذكرناه من اشتباه المحقّق باتّخاذه مسوّدة المؤلّف أصلاً وأساساً في تحقيق الكتاب، فثمّة خطأٌ آخر ارتكبه المحقّق حيث لفّق بين نسختين من تحرير الكتاب وأعدّ تحريراً ملفّقاً منهما؛ حيث إنّ المحقّق لم يميّز بين التحريرين فارتأىٰ إدخال أجزاء من التحرير الثاني من الكتاب ـ أي: من النسخ الخمس التي تحاكي التحرير الثاني كما قلنا ـ وضمّها إلىٰ متن التحرير الأوّلي متىٰ ما رأىٰ ذلك مناسباً، في حين أنّها موجودة في إضافات مخطوطة الأصل، فهذه الأجزاء التي ضمّها المحقّق إلىٰ تحقيقه وأشار اليها في الهامش غالباً بعبارة: «أثبتناه من ب، ج، د، هـ»؛ إنّما ترتبط بالتحرير الثاني للكتاب، وما كان للمحقّق أن يأتي بها في التحرير الأوّل بهذا الشكل. علماً بأنّ المحقّق قد حافظ في الكثير من الحالات علىٰ عبارات النسخة الأصلية في التحرير الأوّل للكتاب وأكّد عليها، ونقل العبارات المغايرة لها المرتبطة بالتحرير الثاني في الهامش وذكرها بصفتها نسخة بدل. وبطبيعة الحال هنا سؤال يطرح نفسه وهو: ما المناط والمعيار الذي اتّخذه المحقّق لإدخال أجزاء من التحرير الثاني وسط عبارات التحرير الأوّل؟ ولماذا أدخل بعض عبارات التحرير الثاني في النصّ، في حين اكتفىٰ بذكر بعضها الآخر في الهامش؟ ففي الواقع إنّ اضطراب المحقّق في عمله هذا إنّما يكشف عن أنّه لم يعيّن تكليفه من التحريرين المرتبطين بالكتاب؛ أي: لم يحدّد بالضبط أيّاً من التحريرين يختار في تحقيقه، ولم يعلم أيّ واحد من التحريرين عليه أن يتّخذه أساساً وأصلاً لعمله في التحقيق. ولذلك نراه تارة ينقل عبارات من التحرير الثاني ويجعلها في التحرير الأوّل، وتارةً أخرىٰ يُعرِض عن ذلك ويكتفي بأن يجعلها في الهامش. وبالنتيجة

فإنّ المحقّق كان قد لفّق بين التحريرين من حيث لا يعلم، وأعدّ تحقيقاً ملفّقاً من التحريرين الأوّل والثاني للكتاب، ففي واقع الأمر قد أصبح لدينا تحريراً ثالثاً بقلم الشيخ طاهر السلامي. وبذلك يكون الكتاب الذي أنجزه المحقّق لا يدلّ علىٰ التحرير الأوّل، ولا يحكي عن التحرير الثاني، بل هو تأليف مستقلّ مبتنٍ بنحو أساسي علىٰ تحريرَي الكتاب.

في رأيي، كان علىٰ المحقّق تصحيح وتحقيق كلّ من التحرير الأوّل والثاني بشكل مستقلّ إذا كان ذلك ممكناً، ومن ثمّ طباعتهما في أنٍ واحد معاً. أو أن يتّخذ التحرير الثاني الموجود في النسخ الخمس المتأخّرة من: (**تذكرة الواصلين**) أساساً لتحقيقه، وأمّا العبارات الموجودة في التحرير الأوّل والمغايرة للتحرير الثاني فيقوم بتثبيتها في قائمة في آخر الكتاب، أو علىٰ أقلّ تقدير يقوم بتثبيتها في الهامش بصورة دقيقة بعد ضبطها، لا أن يلفّق بين التحريرين، أو أن يجعل التحرير الأوّل فقط أساساً لعمله في التحقيق.

٣ـ حذف حواشي المصنّف وملاحظاته:

النقص المهمّ الآخر في تحقيق الشيخ طاهر السلامي هو إهماله وتغافله عن الحواشي القيّمة الموجودة في نسخة المؤلّف الأصلية؛ فللأسف إنّ المحقّق الموقّر لم ينقل من نسخة الأصل الحواشي العديدة المذكورة في جوانب الصفحة وما كُتب منها بين السطور، وكذلك لم ينقل الملاحظات المدوّنة علىٰ القصّاصات الملحقة بالنسخة؛ ويبدو أنّ هذه الحواشي والملاحظات كُتبت بنفس خطّ متن النسخة، وهي من كتابة نفس المؤلّف، ولذلك تحظىٰ بأهمّية كبيرة. ولا يخفىٰ أنّ أخذ هذه الحواشي بعين الاعتبار كم هو ضروري ومفيد أحياناً في رفع بعض الغموض والتعقيد الموجود في النصّ، وربّما تكون هذه الحواشي والمفردات المكتوبة بين

السطور في بعض الحالات أكثر اعتباراً وأهمّية من عبارات نفس النصّ. وقد سلب محقّق الكتاب من القرّاء بعمله هذا وبإهماله هذه الحواشي فوائدة جديرة بالاهتمام. ولسوء الحظّ فقد فقدت بعض كلمات النسخة أو عبارتها المكتوبة في جوانبها إثر تآكل الأوراق، ولكن يمكن قراءة أكثر تلك الحواشي مع بذل شيء من الجهد والدقّة فيها. وكان جديراً بالمحقّق الموقّر أن يبذل جهداً ويتحمّل عناء قراءة هذه الهوامش وضبطها في تحقيقه، وتثبيت ما يمكن قراءته ليستفيد القارئ منها. وقد كُتبت في بعض النسخ الأخرىٰ من هذا الكتاب ـ غير نسخة الأصل ـ حواشٍ وتوضيحات حتّىٰ باللغة الفارسية، وللأسف لم يعتنِ بها المحقّق، ولم يعِر لها أيّ أهمّية تذكر، وكما هو عليه ديدن أغلب المحقّقين المتسامحين في تحقيق النصوص القديمة، حيث لم يأخذوا الحواشي بعين الاعتبار، واعتبروها كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، فلم يقوموا بنقلها وتثبيتها.

٤ـ عدم استفادة المحقّق من أحدىٰ النسخ المهمّة للكتاب:

ومن الإشكالات التي ترد علىٰ تحقيق الشيخ السلامي هو عدم استفادته من النسخة المهمّة من: (**تذكرة الواصلين**) والموجودة في مجلس الشورىٰ الإسلامي رقم: (٢/ ٩٠٢١). وهي نسخة خطّية كاملة من الكتاب تمّ انتساخها في (ربيع الأوّل سنة ٨٥٠ هـ). حيث توجد في أطراف النسخة بعض الحواشي وقسم من التوضيحات، فضلاً عن الترجمة الفارسية لبعض العبارات. ولم يستفِد المحقّق في تحقيقه هذا من هذه النسخة التي تعدّ حاليّاً ثاني أقدم نسخة للكتاب، ويمكن الحصول عليها أيضاً بسهولة عن طريق صفحة مكتبة المجلس في الشبكة المعلوماتية: (الإنترنت).

مضافاً إلىٰ الهفوات الفنّية والطريقة الخاطئة ـ التي ذكرناها آنفاً ـ التي اتّخذها

الشيخ طاهر السلامي في تحقيقه، يمكن مشاهدة العديد من الإشكالات ـ كمّاً وكيفاً ـ في خصوص ضبط النصّ الوارد في تحقيقه، وسنبيّن فيما يلي نماذج منها في بعض أجزاء هذا التحقيق. ورعاية للاختصار سوف نستعرض المائة صفحة الأولىٰ من هذا التحقيق فقط من مجموع أربعمائة صفحة؛ (أي: من ص٣٢ إلىٰ ص١٣٢)، ونحترز عن ذكر الأخطاء الموجودة في سائر الصفحات، ومن خلال نتيجة تقييم هذه الصفحات يمكن للقرّاء الكرام أن يستنتجوا مستوى عمل المحقّق كمّاً وكيفاً في الصفحات الأخرىٰ.

٥ـ السقوطات في تحقيق الكتاب:

نرىٰ في بعض أجزاء النصّ المحقّق من: (**تذكرة الواصلين**) كلمة أو عبارة حُذِفت أو سَقَطت، وممّا لا شكّ فيه أنّ ذلك سوف يؤدّي إلىٰ نقص في مفهوم العبارات، وأحياناً يؤدّي إلىٰ خطأ في فَهم النصّ. وفيما يلي نستعرض بعض تلك الحالات:

التسلسل	مكان السقط	الضبط الناقص	الضبط الكامل	الكلمة أو العبارة الساقطة
١	ص١٩ س٢	محمّد الأعرج	محمّد بن الأعرج	بن
٢	ص٣٦ س١١	لا شك أنّ لكلّ	لا شك في أنّ لكلّ	في
٣	ص٥١ س٦	احترز عمّا	احترز به عمّا	به
٤	ص٥٣ س٨	تركت تحقيق هذه الأعراض مخافة التطويل	تركت تحقيق هذه الأعراض ههنا مخافة التطويل	ههنا

٥	ص٧٢ س١٤	أمّا المتكلّمين	أمّا جمهور المتكلّمين	جمهور
٦	ص٨٠ س٩	لا نعني إلّا الموجود بعد أن كان معدوماً	لا نعني بالمُحدَث إلّا الموجود بعد أن كان معدوماً	بالمُحدَث
٧	ص٨٣ س١٠	قسّم أحكام الأعراض إلىٰ عامّة وخاصّة	قسّم أحكام الأعراض إلىٰ عامّة وإلىٰ خاصّة	إلى
٨	ص٨٥ پ ٦ س٤	قالت الأوائل: مرئي	قالت الأوائل: إنّه مرئي	إنّه
٩	ص٩٩ س٤	و هو لازم	وهو ينقسم إلىٰ لازم	ينقسم إلى
١٠	ص١٠٠ س٢	قال أبوعلي الجبائي: متضادّ	قال أبوعلي الجبائي: إنّه متضادّ	إنّه
١١	ص١٠١ س٧	فتلك العلّة ليست وجوده	فتلك العلّة ليست هي وجوده	هي
١٢	ص١٠٦ س١٣	وإنّما قال: «من شأنه»	وإنّما قال: «عمّا من شأنه»	عمّا
١٣	ص١١٠ س١١	نور القمر مستفاد من الشمس	نور القمر مستفاد من نور الشمس	نور
١٤	ص١١٤ س١	إنّه ضروري كالفرح	إنّه ضروري التصوّر كالفرح	التصوّر

١٥	ص١٢٢ س١٠	فإن كان عالماً كان طلبه محالاً	فإن كان عالماً به كان طلبه محالاً	به
١٦	ص١٣١ س٦	كما يقال: الدرّة في الحقّة، والحقّة في البيت، فالدرّة في البيت، لأمر محذوف، وهو أنّ الدرّة في شيء وذلك الشيء في البيت	كما يقال: الدرّة في الحُقّة، والحُقّة في البيت، فالدرّة في البيت، فيكون الدرّة في البيت لأمر محذوف، وهو أنّ الدرّة في شيء وذلك الشيء في البيت	فيكون الدرّة في البيت

٦ـ الضبط الخاطئ للكلمات أو الاستفادة من الضبط المرجوح:

نرىٰ في عدّة مواضع من هذا التحقيق أنّ ضبط الكلمات والعبارات كان خاطئاً، ويحتاج إلىٰ تصحيح جديد. وفيما يلي سوف نستعرض نماذج من القراءة الخاطئة للمحقّق أو المرجوحة أو الضبط غير الصحيح في هذا التحقيق. وسوف نقوم أوّلاً بدرج الضبط الخاطئ أو المرجوح الذي اختاره المحقّق، ومن بعده نُلحق به الضبط الصحيح أو الراجح الذي اخترناه.

١ـ ص١٩ س٨: «ادام الله ايّامه و**حسّن محمده** بمحمّد وآله الأطهار»← «**حرس مَجده**».

٢ـ ص٣٤ س٥ـ١١: «ثمّ إنّي لمّا رأيت شيخنا الأعظم وإمامنا الأكرم... جمال الحقّ والملّة والدين **أبي** منصور الحسن بن مولانا» ← (**أبا** منصور).

حيث جاء في جميع نسخ الكتاب ـ سوىٰ النسخة المرعشية ـ الضبط الصحيح، أي: (**أبا** منصور)؛ لأنّه بدل عن كلمة: (شيخنا)، وهو مفعول به للفعل (رأيت)، فلابدّ وأن يكون منصوباً. فالمحقّق لم يكتفِ بوضع الضبط الصحيح المطابق للنسخ الخمس في النصّ ـ كما هو الصحيح وفقاً للقاعدة ـ فحسب، بل إنّه لم يُشِر إليه حتّىٰ في الهامش.

٣ـ ص٣٥ س٣: «أعزّ الله سائر الإسلام والمسلمين **ببهائه**» ← (**ببقائه**).

٤ـ ص٤٧ الأسطر الثلاثة الأخيرة: «وأيضاً: فإنّا نريد اللذّات المعدومة ونكره الآلام المعدومة، والمراد متميّز عن المكروه؛ **لأنّا نقدر علىٰ الحركة** يمنة ويسرة، ولا نقدر علىٰ الصعود إلىٰ السماء والمقدور متميّز عن غير المقدور». ← (**ولأنّا نقدر علىٰ الحركة...**).

فقد سقط هنا حرف: (الواو)، وبالنتيجة فقد أصبح الاستدلالان استدلالاً واحداً؛ في حين أنّ عبارة: «وأيضاً: فإنّا نريد اللذّات المعدومة ونكره الآلام المعدومة، والمراد متميّز عن المكروه»، هي الاستدلال الأوّل لإثبات أنّ الأمور المعدومة متمايزة عن بعضها البعض؛ وعبارة: «لأنّا نقدر علىٰ الحركة يمنة ويسرة، ولا نقدر علىٰ الصعود إلىٰ السماء والمقدور متميّز عن غير المقدور»، هي الاستدلال الآخر لإثبات نفس المدّعىٰ. وكان الأمر يتطلّب كتابة حرف: (الواو) قبل جملة: (لأنّا نقدر) ـ حيث وردت في عدّة نسخ من الكتاب ـ ليتمّ تمييز الاستدلالين بعضهما عن الآخر، ولكن للأسف سقطت: (الواو) إثر سهو المحقّق، وبذلك أصبح الاستدلال الثاني بمثابة تعليل للاستدلال الأوّل، علماً بأنّ مثل هذه النسبة غير موجودة بينهما. وكما ترون فإنّ سقط: (الواو) الذي يبدو غير مهمّ، كم يمكن له أن يكون مؤثّراً في تغيير معنىٰ النصّ ووقوع الخلل في معناه.

وقد وقع مثل هذا الخطأ في مكان آخر من الكتاب. انظر العبارة التالية:

«والضوء، قيل: إنّه جسم ينفصل عن المضيء ويتّصل بالمستضيء، وليس بجيّد! لأنّ ذلك الجسم إمّا أن يكون محسوساً، فيجب أن يستر ما تحته، فكان كلّما كثر الضوء ازداد المستضيء خفاء، والوجدان خلافه. وإن كان غير محسوس، فهو باطل ضرورة، [**لأنّ الأجسام متساوية في الجسميّة، فلو كان جسماً لكان مساوياً لها، وهو باطل**]»[1].

وكذلك هنا قد سقطت (الواو) أيضاً، وتحوّل الاستدلالان الموجودان في كلام المصنّف إلىٰ استدلال واحد، وبذلك صار الاستدلال الثاني في محلّ تعليل للاستدلال الأوّل، ومن المعلوم هنا أنّه لا يوجد مثل هذا الارتباط بينهما. فالقسم الذي جاء بين المعقوفين من العبارة المذكورة والذي تمّت إضافته للنصّ من نسخ التحرير الثاني للكتاب هو في الواقع استدلال ثانٍ علىٰ ما ادّعاه المصنّف، وكان لابدّ من درج الواو قبل ذلك النصّ ـ كما جاء في نسخ الكتاب أيضاً ـ ليفصل هذا القسم عن الدليل الذي قبله؛ ليكون استدلالاً مستقلّاً بحدّ ذاته، في حين أنّ سهو المصنّف قد أدّىٰ للخلط بين الاستدلالين؛ بناء علىٰ هذا ـ وكما هو مكتوب في النسخ المخطوطة للكتاب ـ لابدّ وأن تكون العبارة كالتالي: [**و**لأنّ الأجسام متساوية في الجسميّة، فلو كان جسماً لكان مساوياً لها، وهو باطل].

٥ـ ص٣٧ س٣: «الموضوع يطلق علىٰ **ثلاث** معان» ← (**ثلاثة** معانٍ). (وفقاً لما جاء في نسخة الأصل وفي عدّة نسخ أخرىٰ للكتاب).

---

(١) تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: ٨٧.

٦ـ ص٣٨ س٣: «**ويتفكّرون** في خلق السماوات والأرض» ← «**أو لم تتفكّروا** في خلق السماوات والأرض».

فمن أجل إثبات وجوب معرفة الباري عزّ وجلّ ذكر المصنّف هنا عبارة: «أو لم تتفكّروا في خلق السماوات والأرض» بعنوان أنّها آية من القرآن، في حين أنّها ليست بآية؛ إذ لا توجد في القرآن آية كهذه، ولذلك استبدلها المحقّق بآية مشابهة لهذه العبارة، وهي الآية: (١٩١من سورة آل عمران) من دون أن يشير إلىٰ ضبط المؤلّف. علماً أنّه ليس من صلاحيّات المحقّق استبدال عبارة مكان عبارة المؤلّف، ولا ينبغي له أن يكون شريكاً للمؤلّف أو يحلّ محلّه. بل كان ينبغي له أنّ يأتي في المتن بنفس العبارة التي كتبها المؤلّف، ثمّ يبادر بعد ذلك إلىٰ لفت نظر القرّاء في الهامش إلىٰ أنّ هذه العبارة ليست من القرآن، بل هي من سهو المؤلّف؛ لا أن يغيّرها في المتن ويستبدل مكانها آية من القرآن تناسبها. وهذا ما حذّر منه مراراً أهل الخبرة وقالوا: إنّ المحقّق منشدٌ لا منشئ.

٧ـ ص٤١ س١١: «إنّ الوجود المشترك **الماهية** إنّما هو الوجود الذهني» ← «إنّ الوجود المشترك إنّما هو الوجود الذهني».

لا توجد كلمة: (الماهية) في نسخة الأصل في (المرعشية)، كما أنّها لا توجد في سائر النسخ الأخرىٰ نهائيّاً. وعليه ما كان ينبغي أن تثبَّت في النصّ. ولا نعلم من أين أتىٰ بها المحقّق وأضافها إلىٰ النصّ، وعلىٰ أيّ أساس تمّت هذه الإضافة؟

٨ـ ص٤٢ الهامش ١ س٧: «... فلا يلزم كون الوجود موجوداً بوجود آخر، بل تكون موجوديته **عن** ماهيته، فعلىٰ هذا ينقطع التسلسل» ← «موجوديته **عين** ماهيته».

إنّ الضبط الصحيح هو: (**عين**)، وما تمّ اختياره من قبل المحقّق، أي كلمة:

(**عن**) محض اشتباه. وما ذكرناه مطابق لما جاء في النسخ الأربع من الكتاب: (نسخة مكتبة آستان قدس رضوي؛ ونسخة مجلس الشورىٰ رقم: (٩٠٢١)؛ ونسخة الفاضل الخوانسارى؛ ونسخة مجلس الشورىٰ رقم: (١٠٥٦٧)).

٩ـ ص٤٣ س٢: «تحقيق هذا الكلام يظهر **من** مسائل» ← «يظهر **في** مسائل».

في النسخ الستّ من الكتاب جاءت عبارة: (في مسائل) بدلاً من عبارة: (من مسائل)، ولا ندري لماذا غيّرها المحقّق، ولم يشِر حتّىٰ في الهامش إلىٰ الضبط الموجود في النسخ.

١٠ـ ص٤٣ س٩: «ثمّ الخارجي إمّا واجب لذاته أو **ممكناً**» ← «ثمّ الخارجي إمّا واجب لذاته أو **ممكنٌ**».

في النسخة الأصل من الكتاب جاءت عبارة: (أو ممكنٌ) مكان عبارة: (أو ممكناً)، وهو الموافق لقواعد اللغة العربية، ولم يتّضح سبب عدول المحقّق عنها وتثبيته الضبط الخاطئ: (أو ممكناً)، وفي سائر النسخ الأخرىٰ فإنّ العبارة جاءت كلّيّاً بنحو آخر.

١١ـ ص٤٤ س١ـ٢: «أو ممكن الوجود وهو جميع ما **يتحدّد** من المعدومات» ← «أو ممكن الوجود وهو جميع ما **يتجدّد** من المعدومات».

إنّ ما ذكرناه هو المطابق لنسخ الكتاب، والمنسجم مع معنىٰ العبارة، إذن فالصحيح هو ضبط كلمة: (يتجدّد) بدلاً من: (يتحدّد).

١٢ـ ص٥٠ س٤ ـ ٥: «وإنّما قال: (إشارة حسّية)، **احترازاً به** عمّا يشار إليه إشارة عقليّة. وإنّما قال: (لذاته)، **احترازاً به** عمّا يشار إليه لغيره، كالعرض» ← «**احترز به** عمّا».

كان من الأفضل أن تثبّت عبارة: (احترز به عمّا) مكان: (احترازاً به عمّا) وذلك وفقاً لما جاء في نسخ الكتاب [نسخة الأصل وفي نسختي المجلس وآستان قدس القديمتين]. وجاء في أماكن أخرىٰ من الكتاب: (احترازاً به عمّا) في حين كان يجب ـ أو علىٰ أقلّ تقدير من الأفضل ـ استبدالها بـ: (احترز به عمّا).

١٣ـ ص٥٣ س١: «فالعرض: إمّا أن يكون مشروطاً بالحياة، أي: الحياة **شرطاً** في وجوده» ← «الحياة **شرطٌ** في وجوده».

(شرط) خبر لـ: (الحياة) ولابدّ أن يكون مرفوعاً، كما هو في نسخة الأصل وفي عدّة نسخ أخرىٰ من الكتاب.

١٤ـ ص٦٦ س١٠ ـ١١: «الكرة الحقيقية هي التي يتساوىٰ خطوطها **الخارجية** من مركزها الواصلة إلىٰ محيطها» ← «خطوطها **الخارجة** من مركزها الواصلة إلىٰ محيطها».

لابدّ من ثبت كلمة: (الخارجة) مكان: (الخارجية) كما جاء في نسخ الكتاب، ليتمّ بهذا التناسب بينها وبين كلمة: (الواصلة).

١٥ـ ص٦٨ س١١: «الوجه الثاني: إذا كان **خطاً مركباً** من ثلاثة أجزاء، ثمّ وضعنا فوق طرفي الخط جزئين» ← «الوجه الثاني: إذا كان **خطٌ مركبٌ** من ثلاثة أجزاء».

كلمة: (خط) اسم (كان) مرفوع، و(مركب) صفته مرفوع أيضاً؛ لأنّ الصفة تتبع الموصوف. وقد جاءت العبارة الصحيحة في نسخ الكتاب الخمس المتأخّرة علىٰ شكل: «إذا كان خط مركب».

١٦ـ ص٧٠ قبل السطر الأخير: «الزاوية القائمة تحدث عن خطّين أحدهما راكباً علىٰ الآخر **كالمعمود** عليه» ← «**كالعمود** عليه».

الصحيح أن يثبّت: (كالعمود عليه) مكان: (كالمعمود عليه) كما جاء في نسخة الأصل وأربع من النسخ الخطّية الأخرىٰ.

١٧ـ ص٧٢ س١٢: «أنّ الضرورة قاضية بأنّ البعدين **إذا اجتمعا زاد** علىٰ البعد الواحد» ← «بأنّ البعدين **إذا اجتمعا زادا** علىٰ البعد الواحد».

تناسباً مع فعل: (اجتمعا)، لابدّ من ضبط فعل: (زادا) مكان فعل: (زاد)؛ لأنّ ضمير التثنية في: (زادا) يعود إلىٰ: (بعدين) الذي هو فاعل: (زاد)، فعلىٰ هذا يكون الضبط الصحيح هو: (زادا)، وذلك كما جاء في نصّ: (**نهج المسترشدين**) وفي نسخة الأصل وفي نسخ أخرىٰ من الكتاب.

١٨ـ ص٧٣ س٩: «احتجّوا بأنّ الأجسام قابلة للألوان والطعوم والروائح فيجب اتّصافها **بهذه** أو بضدّها» ← «فيجب اتّصافها **بها** أو بضدّها».

وهو كما جاء في عدّة نسخ من الكتاب، نظراً إلىٰ أنّ متعلّق: (اتّصافها) هو: (الألوان والطعوم والروائح)، فكان لابدّ من ثبت: (اتّصافها بها) مكان: (اتّصافها بهذه)؛ وأيضاً أنّ الضمير: (ها) في: (بضدّها) الذي جاء فيما بعد هذه العبارة؛ وكذلك عبارة: «لكن قولهم **يجب الاتّصاف بها** أو بضدّها ممنوع» الذي جاء في السطر التالي جميعها تدلّ علىٰ أنّ العبارة الصحيحة هي: (اتّصافها **بها**).

١٩ـ ص٧٤ س١٠: «إنّ الأجسام لو كانت غير متناهية، **لأمكنّا** فرض خطّين غير متناهيين» ← «**لأمكننا** فرض خطّين».

وفقاً لنسخ الكتاب كان لابدّ أن تثبّت: (لأمكننا) في النصّ مكان: (لأمكنّا).

٢٠ـ ص٨١ س٨: «فلأنّها لو كانت ساكنة وجب امتناع الحركة عليها، لأنّ السكون الأزلي **يمنع** زواله» ← «لأنّ السكون الأزلي **يمتنع** زواله».

كان يجب ـ أو علىٰ أقلّ تقدير من الأفضل ـ أن تثبّت كلمة: (يمتنع) مكان:

(يمنع) كما جاء في نسخ الكتاب؛ فيكون حينها معنىٰ العبارة: «زوال السكون الأزلي ممتنع».

٢١ـ ص٨٥ س٤: «لأنّ الحركة من الأمور الوجودية، فيكون السكون كذلك **لكونها** من نوع واحد» ← «فيكون السكون كذلك **لكونهما** من نوع واحد».

بما أنّ أصل النسخة جاء فيها: (لكونهما) والنسخ الخمس الأخرىٰ من الكتاب جاء فيها: (لأنّهما)، فالضبط الصحيح إمّا: (لكونهما) أو (لأنّهما)؛ فبناء علىٰ هذا ضبط المحقّق: (لكونها) غير صحيح؛ إذ من حيث المعنىٰ أيضاً لابدّ أن يقال: «هما شيئان من نوع واحد»، أي: معناه: «إنّ الحركة والسكون كلاهما من نوع واحد»، وليس معناه: (السكون من نوع واحد).

٢٢ـ ص٨٩ س٦: «لما بيّنّاه **من** حجّة أبي علي» ← «لما بيّنّاه **في** حجّة أبي علي».

وِفقاً لما جاء في نسخ الكتاب، لابدّ أن يكون: (في) بدلاً عن: (من).

٢٣ـ ص٩٥ س٣: «وهل هاهنا **أمراً زائداً** يضادّ الحرارة» ← «وهل هاهنا **أمرٌ زائدٌ** يضادّ الحرارة».

وفقاً لقواعد اللغة العربية ـ وكما جاء في نسخ التحرير الثاني للكتاب ـ لابدّ أن تكون عبارة: (أمرٌ زائدٌ) مكان: (أمراً زائداً)؛ لأنّ المبتدأ المؤخّر يكون مرفوعاً. نعم؛ سها المؤلّف وكتبها في النسخة المسوّدة، أي: في التحرير الأوّل للكتاب: (أمراً زائداً) بالخطأ، وتبعاً له قام المحقّق بتثبيتها كما هي في التحرير الأوّل، في حين أنّ المصنّف كان قد أصلحها في تحريره الثاني.

٢٤ـ ص٩٥ س٦: «واختلف أيضاً **بالبرودة**» ← «واختلف أيضاً **في البرودة**».

كما جاء في نسخ الكتاب فإنّ الضبط الصحيح: «في البرودة) وليس: (بالبرودة)، فهو غير مناسب للمعنىٰ.

٢٥ـ ص٩٦ س١: «الرطوبة و اليبوسة معنيان **مدركان** باللّمس» ← «معنيان مدركتان باللّمس».

جاءت هذه الكلمة في نسخة الأصل وفي سائر النسخ الخطّية بتاء التأنيث، وهي مناسبة للجملة، والضبط الصحيح (**مدركتان**) وليس (**مدركان**).

٢٦ـ ص٩٨ س١: «وقال أبو علي ابن سينا بوجوده [أي: بوجود الصوت] خارج الحاسّة، **لا تدرك جهته**» ← «وقال أبو علي ابن سينا بوجوده [أي: بوجود الصوت] خارج الحاسّة، **لأنّا ندرك جهته**».

بالرغم من أنّ العبارة جاءت خطأً في نسخة الأصل علىٰ شكل: (لا تدرك جهته)؛ إلّا أنّ المصنّف أتىٰ بوجهها الصحيح في تحريره الثاني وكتب عبارة: (لأنّا ندرك جهته). فللأسف أنّ المحقّق وضع الضبط الخاطئ في المتن ووضع الضبط الصحيح في الهامش. والدليل علىٰ أنّ الضبط الصحيح هنا هي عبارة: (لأنّا ندرك جهته) وليست عبارة: (**لا تدرك جهته**)؛ هو أنّ نظير هذه العبارة جاء في كتاب (**مناهج اليقين**) حيث ذكر العلّامة الحلّي هناك: «و أمّا أنّ الصوت حاصل في خارج الحاسّة بالتموّج أو في الحاسّة ففيه شكّ، وقد جزم الشيخ بوجوده خارجاً **لأنّا ندرك جهته**»[1]، وكما هو الملاحظ فإنّ نفس عبارة: (**تذكرة الواصلين**) تكرّرت في: (**مناهج اليقين**)، بناء علىٰ هذا فإنّ الضبط الصحيح هو ما ذكره المصنّف في تحريره الثاني، أي عبارة: «**لأنّا ندرك جهته**».

---

(١) مناهج اليقين في أصول الدين: ١٣٥.

٢٧ـ ص٩٩ س١٠: «فالاعتماد جنس **تحت** هذه الستّة الأنواع» ← «فالاعتماد جنس **تحته** هذه الستّة الأنواع».

الضبط الصحيح هو: (تحته) وهو ما جاء في نسخ الكتاب، ومعناه أنّ: (الاعتماد) عَرَضٌ له ستّة أنواع.

٢٨ـ ص١٠٠ س٤: «لأنّ الجسم إذا رميناه إلىٰ جهة فوق كان فيه **اعتماداً** إلىٰ فوق بالقسر و**اعتماداً** إلىٰ تحت بالطبع» ← «كان فيه **اعتمادٌ** إلىٰ فوق بالقسر و**اعتمادٌ** إلىٰ تحت بالطبع».

(اعتمادٌ) في كلا الموضعين اسم لكان، فلابدّ أن يكون مرفوعاً؛ بناء علىٰ هذا فضبط: (اعتماداً) بالنصب في كلا الموضعين خطأٌ، ويبدو أنّ المصنّف ارتكب هذا الخطأ في نسخته التي كتبها ولم يتنبّه له المحقّق.

٢٩ـ ص١٠٠ س٩: «مذهب المعتزلة [**إلى**] أنّ الذي يصحّ بقاءه **و**هو اللازم لا غير» ← «مذهب المعتزلة أنّ الذي يصحّ بقاءه هو اللازم لا غير».

إضافة كلمة: (**إلى**) في المتن من قبل المحقّق جاء اعتباطاً وليس في محلّه، كما أنّ وضع: (**الواو**) أيضاً غير صحيح ومخلّ بمعنىٰ العبارة. بناء علىٰ هذا فإنّ العبارة المذكورة آنفاً من غير [**إلى**] ومن غير حرف (**الواو**) هي الصحيحة وفقاً لما جاء في النسخة الرضوية، ونسخة مجلس الشورىٰ رقم: (٩٠٢١).

٣٠ـ ص١٠٠ س١٢: «لكن **الثاني** بقسميه باطل، فالمقدّم مثله» ← «لكن **التالي** بقسميه باطل، فالمقدّم مثله».

لمناسبة: (التالي) مع كلمة: (المقدّم).

٣١ـ ص١٠٢ س٣: «لابدّ في **تحقيقه** من طريان ضدّ» ← «لابدّ في **تحقّقه** من طريان ضدّ».

إنّ الضبط الصحيح هو: (تحقّقه) كما جاء في نُسَخ الكتاب، أي: لابدّ للضدّ أن يعرض لتحقّق العدم.

٣٢ـ ص١٠٥ س٤: «أمّا كون القدرة **عرض** فظاهر» ← «أمّا كون القدرة **عرضاً** فظاهر».

لابدّ من نصب كلمة: (عرض) لأنّها في العبارة خبر (كون). فعلىٰ هذا الأساس، فإنّ كلمة: (عرض) التي جاءت في بعض نسخ الكتاب مرفوعة؛ كان يجب أن تأتي منصوبة علىٰ شكل: (عرضاً).

٣٣ـ ص١٠٥ س الأخير: «إمّا أن **يريدون** بالقدرة... وإمّا أن **يريدون** بها» ← «إمّا أن **يريدوا** بالقدرة... وإمّا أن **يريدوا** بها».

الفعل المضارع: (يريدون) منصوب بحذف النون في كلا الموضعين لدخول: (أن) الناصبة عليه؛ فالضبط الصحيح هو: (يريدوا). والعجب كلّ العجب من نقل المحقّق الوجه الصحيح من نسختين من الكتاب في الهامش ووضع الوجه الخاطئ منه في المتن.

٣٤ـ ص١١١ س١١: «ولابدّ في التواتر أن تأمن النفس المواطأة **علىٰ** ذلك الخبر والكذب» ← «ولابدّ في التواتر من أن تأمن النفس المواطأة **في** ذلك الخبر **علىٰ** الكذب».

إنّ العبارة علىٰ النحو الذي جاءت به في التحرير الأوّل للكتاب وقام المحقّق بضبطها وتثبيتها في تحقيقه، واضح فيها عدم التناسق، ويبدو أنّه من أجل ذلك قد تمّ إصلاحها في التحرير الثاني بالطريقة التي كتبناها.

٣٥ـ ص١١١ س١٣: «لم يحصل عندنا **جزماً**» ← «لم يحصل عندنا **جزمٌ**».

في نسخ التحرير الثاني: (جزمٌ) بالرفع وهو الصحيح وفقاً لقواعد اللغة؛

لأنّه فاعل.

٣٦ـ ص١١٢ س٢: «لأنّ اليقين هو القاضي **بكونه** [الخبر] متواتراً» ← «لأنّ اليقين هو القاضي **بكون** [الخبر] متواتراً».

في التحرير الأوّل كتبت: (بكونه متواتراً)، والعبارة صحيحة. ولكن في نسخ التحرير الثاني حلّت مكانها عبارة: (بكون الخبر متواتراً)، حيث أخذ المحقّق كلمة: (الخبر) من التحرير الثاني ووضعها في المتن، ولكنّه نسي أنّ هذا التغيير والتصرّف لا يتناسب مع كلمة: (بكونه)؛ وكان عليه أن يأتي بهذه الكلمة بناء علىٰ ما هو موجود في التحرير الثاني، أي: علىٰ شكل: (بكون).

٣٧ـ ص١١٧ س٦ ـ ٧: «إذ هو مشتمل علىٰ **العلل الأربعة المادّية، وهي الأمور الصورية**، وهي: الترتيب؛ والغائية، وهي قوله: (ليتوصّل)؛ والفاعلية، وهي: الضمير في قوله: ليتوصّل» ← «إذ هو مشتمل علىٰ **العلل الأربع: المادّية، وهي (الأمور)؛ الصورية**، وهي: (الترتيب)؛ والغائية، وهي قوله: (ليتوصّل)؛ والفاعلية، وهي الضمير في قوله: (ليتوصّل)».

أخطأ المحقّق في تقطيع العبارة؛ لأنّه لم يلتفت إلىٰ معناها الصحيح؛ فإنّ المؤلّف في تعريفه: (النظر) في قوله: «هو ترتيب أمور ذهنية يتوصّل بها إلىٰ أمر آخر» كان بصدد عدّ العلل الأربعة هذه.

٣٨ـ ص١١٨ س١١: «أنّ العالم **مستغني** عن المؤثّر» ← « أنّ العالم **مستغنٍ** عن المؤثّر».

٣٩ـ ص١١٩ س٦: «وإن كان من قبيل الصورة كان جهلاً، **فقولنا**: العالم قديم، وكلّ قديم فهو مستغن عن المؤثّر، فالعالم مستغن عن المؤثّر» ← **(كقولنا:)**.

٤٠ـ ص١٢٢ س١٠: «لأنّه **يلزم من** تحصيل الحاصل وهو محال» ← «لأنّه **يلزم منه** تحصيل الحاصل وهو محال».

لا تستقيم العبارة بالشكل الذي كتبه المحقّق، بناء علىٰ هذا إمّا أن تُكتب: (يلزم منه) كنسخة الأصل، أو أن تُكتب: (يستلزم) كسائر نسخ التحرير الثاني.

٤١ـ ص١٢٨ س٧: «إن عنىٰ بأولوية النظر **بحيث أدّاه** إلىٰ معرفة الله كان أوّل الواجبات» ← «إن عنىٰ بأولوية النظر **من حيث أدائه** إلىٰ معرفة الله».

الضبط الصحيح كما في نسخ الكتاب هو عبارة: (من حيث أدائه) وليس (بحيث أدّاه).

٤٢ـ ص١٢٩ س٦: «فمتى وجدت النار وجد الإحراق ومتى **انتهت انتهى**» ← «فمتى وجدت النار وجد الإحراق ومتى **انتفت انتفى**».

أخطأ المحقّق في قراءة النسخة وثبّت عبارة: (متى **انتهت انتهى**) مكان: (متى **انتفت انتفى**).

٤٣ـ ص١٣١ السطر الأخير: «فهذا دليل مركب من أمرين: أحدهما عقلي، وهو **قول أنّ** النبي (ص) صدق» ← «و هو **أنّ قول** النبي (ص) صدق».

٧ـ التسامح في ثبت وضبط اختلافات النسخ البديلة:

من نقاط الضعف الأساسية في التحقيق الذي قدّمه الشيخ طاهر السلامي هو إهماله وتسامحه في ثبت اختلافات النسخ البديلة وضبطها، بالرغم من تأكّيده في مقدّمته بأنّه ذكر موارد الاختلاف الموجودة بين النسخ في الهامش[1]، وعلىٰ هذا

---

(١) «ذكر موارد الاختلاف الموجود بين النسخ في الهامش». تذكرة الواصلين في شرح نهج

الأساس يتصوّر القارئ أنّه كلّما حلّ اختلاف في النسخ لابدّ وأنّ المحقّق سيذكره في الهامش، إلّا أنّ المحقّق قد غفل عن ذكر الكثير من موارد اختلاف النسخ، ولم يُشِر إليها قطّ، في حين أنّ ضبط اختلافات النسخ البديلة هو أمر ضروري في الكثير من الأحيان؛ لأنّ هذا الضبط يمكن أن يساعد القرّاء علىٰ تحديد الضبط الأفضل. وللأسف فإنّ المحقّق في اختياره للضبط من النسخ البديلة قد عمل بما يحلو له من دون الالتزام بضابطة معيّنة يعمل علىٰ أساسها. ففي التحقيق المتقن والدقيق يجب علىٰ المحقّق أن يثبّت جميع اختلافات النسخ البديلة، وأن لا يمتنع عن ذكر أيّ منها. وكما ذكرت في مقالة أخرىٰ كذلك: فإنّ ذكر بعض اختلاف النسخ وغضّ النظر عن ذكر البعض الآخر من دون تقديم ملاك ومعيار معيّن لا ينسجم مع الأصول العلمية للتحقيق الدقيق. علماً بأنّه إذا كانت طريقة ومنهجية المحقّق التي يفضّلها في تحقيقه للكتاب هي أن لا يذكر النسخ البديلة أبداً، أو أنّه يذكر المهمّة منها فقط، ويصرّح بهذا الأمر في مقدّمة التحقيق، ففي هذه الحالة لا مجال للإشكال عليه حينها في خصوص عدم تدقيقه في ذكر اختلاف النسخ؛ لأنّ مثل هذا التحقيق أساساً لا يعدّ تحقيقاً علميّاً وفنّيّاً لكي نعتبر ضبط النسخ البديلة فيه أمراً مهمّاً. ففي الحقيقة إنّ تقديم النسخ البديلة في التحقيق العلمي الدقيق هو شرط ضروري لابدّ منه ولا يمكن غضّ النظر عنه، ولا تكمن الضرورة في هذا العمل في الضبط الصحيح المأخوذ من النسخ البديلة فحسب، بل لابدّ من الأخذ بعين الاعتبار الضبط الخاطئ منها أيضاً، والإشارة إليه؛ إذ ربّما يكون الضبط الصحيح في الواقع هو نفس الضبط الذي رآه المحقّق خطأً. وعلىٰ حدّ تعبير

المسترشدين: ٢٠.

الدكتور محمود سالار: «إنّ الضبط الخاطئ [الذي نتصوّر ظاهراً كونه خاطئاً] هو في الكثير من الأحيان يمكن أن يكون هو الضبط الصحيح والمضيَّع، خلافاً لما كنّا عليه سابقاً، حيثّ كنّا نذر كلّ ما نراه في نظرنا خاطئاً، ونأخذ بكلّ ما نراه في نظرنا صحيحاً. وقد علّمنا الدكتور جلال الخالقي ـ علىٰ الخصوص مَن كان منّا يأخذ كلامه بعين الاعتبار ـ أن ندقّق في أخطاء النصّ؛ لأنّ الكثير منها قد تُخفي في مطاويها مفتاح حلّ ألغاز النصّ»[1].

فضلاً عن ذلك، فإنّ عرض اختلافات النسخ البديلة غير الصحيحة والمرجوحة ووضعها في متناول يد القارئ الفطن الحاذق له أثر مهمّ في تقييمها واعتبارها من حيث صحّة الكتابة وسقمها، فهذا الأسلوب في عرض النسخ البدل قد أصبح اليوم أساسيّاً في التحقيق العلمي للكثير من المتون ـ وخاصّة المتون الأدبية القديمة ـ وأصبحت منهجيّة علمية يوصىٰ بها؛ ولكن مع الأسف الشديد فإنّ التأسيس لمثل هذا الأسلوب وترسيخه بين محقّقي المتون الدينية والكلامية يحتاج إلىٰ جهود كبيرة.

وأشير هنا إلىٰ بعض النماذج من اختلافات النسخ البديلة التي غفل محقّق: **(تذكرة الواصلين)** عن تثبيتها. وبالطبع فإنّ تنظيم قائمة بجميع اختلافات النسخ التي لم يتمّ ضبطها هي أكثر بكثير ممّا نعرضه ونقدّمه حاليّاً؛ فقد تناولنا في القائمة أدناه خمسين مورداً فقط من الاختلافات التي لم يذكرها المحقّق في تحقيقه حتّىٰ في النسخ البدل التي اعتمدها، أي: المخطوطتين القديمتين وهما نسخة: (المرعشية ٥٥٥٦) ونسخة: آستان قدس رضوي.

---

(١) سی ودو مقاله در نقد وتصحیح متون ادبی: ٤٨٩.

التسلسل	مكان العبارة في التحقيق	ضبط المتن في التحقيق	النسخة التي فيها ضبط مغاير	العبارة في النسخة البدل التي لم يُشر إليها المحقّق
١	ص٣٣ س٥	صُنعه	المرعشية/ الرضوية	صنعته
٢	ص٣٣ س٥	الكتاب	المرعشية/ الرضوية	كتاب
٣	ص٣٥ س٤	مسائله	الرضوية	لمسائل
٤	ص٣٦س آخر	أعراضه	الرضوية	الأعراض
٥	ص٤٣ س١٠	غير	المرعشية	غيره
٦	ص٤٤ س١	الباري	المرعشية	الله
٧	ص٤٥ س٢	تفعل	الرضوية	تعقل
٨	ص٤٥ س٢	المانع	الرضوية	المنع
٩	ص٤٤س آخر	الموجود	الرضوية	الوجود
١٠	ص٤٥ س١	متساوية	المرعشية/ الرضوية	مساوية
١١	ص٤٧ س٧	كذلك	الرضوية	ذلك
١٢	ص٥١ س١٢	يحصل	الرضوية	يحصل به
١٣	همان س١٣	خطّاً/ سطحاً	الرضوية	خطّ / سطح
١٤	ص٥٢ س٤	راكب	المرعشية	راكباً
١٥	ص٥٦س آخر	اتّبعهما	الرضوية	تابعهما
١٦	ص٥٩ س٨	النوعين	الرضوية	النوع

١٧	ص٦٣ س٩	يستلزم	الرضوية	يلزم منه
١٨	ص٦٤ س٣	التمايز	الرضوية	التميز
١٩	همان	العينية	الرضوية	المعينة
٢٠	ص٦٦س آخر	وصل	الرضوية	حصل
٢١	ص٦٧ س١	الملاصق	الرضوية	المتلاصق
٢٢	ص٦٧ س٦	لاقته	الرضوية	لاقية
٢٣	ص٧٢ س٧	بالأمس	المرعشية	فى الأمس
٢٤	ص٧٢ س١٥	يقضى إلى	المرعشية	يقتضى
٢٥	همان	بينهما	المرعشية	بينها
٢٦	ص٧٥ س٢	إنّا	الرضوية	إذا
٢٧	ص٧٥ س٣	ساوينا	الرضوية	ساويا
٢٨	ص٧٥ س آخر	للجانب	المرعشية	للمايل
٢٩	ص٧٧ س٢	بوجهين	الرضوية	لوجهين
٣٠	ص٧٧ س٧	حلّ	الرضوية	دخل
٣١	ص٨٠ س٨	بقاء	الرضوية	وجود
٣٢	ص٨١س آخر	يتساوى	المرعشية	يساوي
٣٣	ص٨١ س١١	بسيطة أو مركبة	الرضوية	بسائط أو مركبات
٣٤	ص٨٤ س٥	وأمّا مذهب	الرضوية	فأمّا
٣٥	ص٨٤ س٦	عين المستقبل	الرضوية	غير المستقبل
٣٦	ص٨٥ س٦	الافتراق	الرضوية	الاقتران

٣٧	ص٨٥ س آخر	بواسطتها	المرعشية	بواسطتهما
٣٨	ص٨٧ س٤	السلق	الرضوية	الثلق
٣٩	ص٩٠ س٣	فاعل	الرضوية	تفاعل
٤٠	ص٩٣ س٥	قريب	المرعشية	قربت
٤١	ص٩٥ س٣	البرودة	المرعشية	البرودة أم لا
٤٢	ص٩٦ س٦	للأشكال	المرعشية	الأشكال
٤٣	ص٩٧ س٦	القلع والقرع	الرضوية	القطع والفزع
٤٤	ص٩٩ س آخر	و	الرضوية	ليكن
٤٥	ص١٠٠ س٧	المتضادّين	الرضوية	الضدّين
٤٦	ص١٠٦ س١٤	عديم	الرضوية	عدم
٤٧	ص١٢١ س٢	لوجهين	المرعشية	لنا وجهان
٤٨	ص١٢٦ س١٢	العلم بوجوب	الرضوية	وجوب
٤٩	ص١٢٩ س٣	تحصّله	المرعشية	تحصيله
٥٠	ص١٢٦ س٩	أن	المرعشية	أن يكون

٨ ـ الغموض في ثبت النسخ البديلة:

أحد الإشكالات المهمّة التي تؤاخذ علىٰ التحقيق الذي قام به الشيخ طاهر السلامي: هو طريقته التي يشوبها الغموض في تثبيته للنسخ البديلة، وكذلك إشاراته إلىٰ اختلاف النسخ ، والتي جعلت نوعاً من الإبهام عند القارئ، وخاصّة في الحالات التي يكون فيها الاختلافات بين النسخ أكثر من كلمة واحدة، فالغموض هنا يكون فيها أكثر. وإنّ منشأ هذا الإبهام هو أنّ المحقّق في الهامش لم

يحدّد بدقّة الكلمة أو العبارة التي جاءت في المتن والتي فُقدت في النسخ البدل، وأنّ إشارته في الهامش إلىٰ أيّ كلمة أو عبارة تعود في المتن. ولم يحدّد بدقّة الكلمات المفقودة في النسخ البدل عند الإشارة إلىٰ الأماكن التي فُقدت فيها إحدىٰ العبارات؛ علىٰ سبيل المثال فقد جاءت هذه العبارة في السطور الثلاثة الأخيرة من الصفحة: (٣٦) في التحقيق:

«لا شكّ أنّ لكلّ علم من العلوم أموراً ثلاثة لا تنفكّ عنه، وهي: موضوع، ومبادي ومسائل.

فموضوع كلّ علم: ما يبحث فيه عن أعراضه الذاتية».

فقد وضع المحقّق علامة هامش بعد كلمة: (مسائل)، وذكر في الهامش قائلاً: «العبارة لا توجد في ب، هـ». فلا يستطيع القارئ أن يميّز هنا بشكل دقيق أنّ العبارة التي لم تأتِ في نسختي: (هـ) و(ب) أيّ عبارة هي؟ ولا سبيل له سوىٰ مراجعة النسخ ليتبيّن أنّ ذاك القسم من العبارة التي لم ترد في نسخة: (ب) هي: «علم من العلوم أموراً ثلاثة لا تنفكّ عنه، وهى: موضوع، ومبادي ومسائل. فموضوع كلّ». وكذلك القسم المفقود من نسخة: (هـ) هي عبارة: «لا شكّ أنّ لكلّ علم من العلوم أموراً ثلاثة لا تنفكّ عنه، وهي: موضوع، ومبادي ومسائل».

مثال آخر علىٰ الغموض والإبهام في إشارات المحقّق والإشكال الوارد عليه في ثبت نسخ البدل يمكن ملاحظته في آخر سطر من الصفحة: (٧٠) من التحقيق، حيث وضع المحقّق بعد عبارة: «فيحدث **حينئذ عنهما** زاويتان» علامة هامش بعد كلمة: (عنهما)، وكتب في الهامش: «لا يوجد في ب، ج، د، هـ» فقط واكتفىٰ بها. فإنّ القارئ سوف يفهم للوهلة الأولىٰ من عبارة المحقّق في الهامش

أنّ كلمة: «عنهما» لم ترد في النسخ الأربع؛ ولكن عند مراجعة النسخ يتبيّن أنّ عبارة: «حينئذ عنهما» لم ترد في نسختي: (ب) و(ج)، وأمّا في نسختي: (د) و(هـ) فقد حلّ مكان: «حينئذ عنهما» عبارة: (له). فمن الواضح أنّه لا يمكن فهم أيّ واحد من هذه الأمور من خلال الإشارات الناقصة والمختصرة التي أوردها المحقّق في الهامش.

هذا الأسلوب من عرض النسخ البديلة في التحقيق يربك القارئ ويجعل لديه نوعاً من الإبهام، وربّما يجعله في متاهة بدلاً من هدايته إلىٰ الصواب، وهذا ممّا لا يتناسب مع التحقيق العلمي الدقيق. وكان من الجدير بالمحقّق في الموارد التي ذكرناها ـ كما قام في معظم الحالات في الهامش حيث حصر فيها العبارة المرادة بين قوسين والتي جاءت في المتن ـ أن يقوم بتحديد ذاك القسم من عبارة المتن الذي تشير إليه النسخة البديلة بنحو دقيق.

٩ـ عثرات المحقّق في نقله من النسخ البديلة:

في الكثير من الحالات كان لدىٰ المحقّق عثرات في نقله من النسخ البديلة، وخاصّة في المواضع التي نقل فيها عبارة من النسخ الأربع ـ المنتسخة عن التحرير الثاني للكتاب ـ وضمّنها في النصّ، حيث أنّ المحقّق غالباً لم يأخذ بنظر الاعتبار الاختلاف الموجود في ضبط الكلمات في هذه النسخ الأربع ولم يهتمّ به، وإنّما كان يضيف إلىٰ المتن العبارة الموجودة في إحدىٰ تلك النسخ ويكتفي بها عن سائر النسخ الثلاث الأخر. مثلاً: في السطر الأوّل من الصفحة: (٦٠) من التحقيق نقل المحقّق عبارة: «ولو لم يكن مشتركاً لخرج الجزم بتشككنا في كونها واجباً أو ممكناً» وأشار إليها في الهامش رقم: (واحد) قائلاً: أنّه أخذها من النسخ الأربع: (ب)، (ج)، (د) و(هـ) وأضافها إلىٰ النصّ. فإنّ القارئ سوف يفهم من هذا

الهامش: أنّ العبارة المذكورة موجودة في النسخ الأربع علىٰ حدّ سواء؛ في حين أنّ الأمر ليس كذلك، وذلك أنّ النسخ الثلاث: (ب)، (د) و(هـ) جاء فيها: (فلو) مكان: (ولو)، و(كونه) مكان: (كونها)، وجاء في النسختين: (د) و(هـ): (بتشكيكنا) عوضاً عن: (بتشكّكنا)، وجاء في النسخة (ب): (يخرج) عوضاً عن: (لخرج)، وقد تساهل المحقّق في كلّ هذه الموارد عن ذكر الاختلافات ولم يهتمّ بها. وكثيراً ما ترىٰ مثل هذه العثرات والتساهلات في النقل عن سائر النسخ الأربع المنتسخة عن التحرير الثاني للكتاب.

وهناك إشكالات أخرىٰ عديدة في النقل عن النسخ البديلة غير ما ذكرناه آنفاً، مثلما جاء في الهامش السادس في الصفحة: (٥١) من التحقيق؛ حيث نقل عبارة من النسختين: (ج) و(د) في حين أنّها غير موجودة في النسخة: (د) أبداً! أو مثلما جاء في الهامش السابع من الصفحة: (٩٩) حيث قال: جاءت في النسخة: (ب) كلمة: (وجهاته)؛ في حين أنّ الأمر ليس كما نقل، بل الذي جاء في النسخة: (ب) هو عبارة: (فطلبه).

١٠ـ الأخطاء المطبعية:

توجد في مواضع من الكتاب أخطاء مطبعية، ولحسن الحظّ فهي قليلة من حيث كمّيّتها وعددها نسبة إلى نظائرها من الأخطاء التي ذكرناها آنفاً، وفيما يلي نذكر نماذج منها:

١) ص٦٣ س١٠: «لا يجوز **أنّ** يكون» ← **أن** يكون.

٢) ص٧٦ س٢: «فيلزم **أنّ** يكون» ← **أن** يكون.

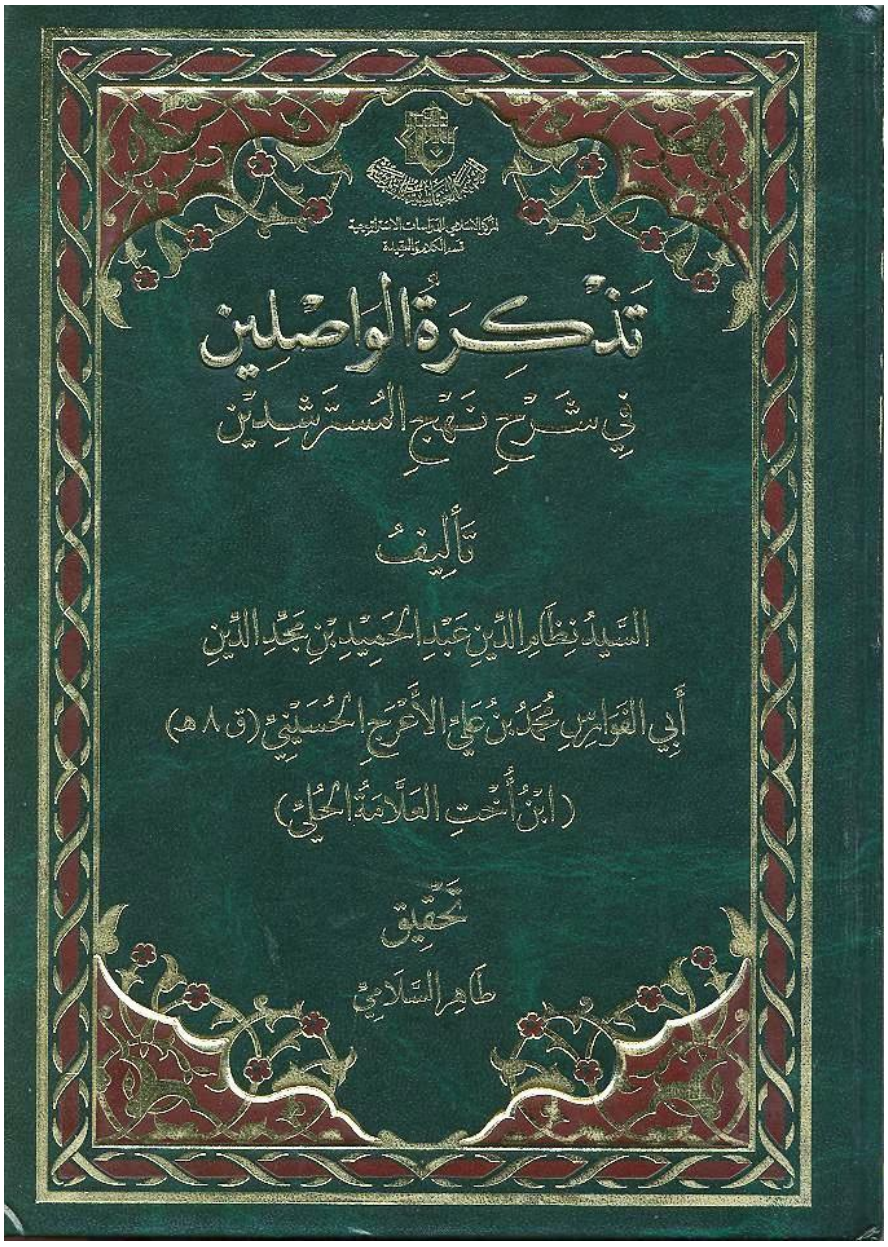
٣) ص١٠٦ س١٣: «من **شأنّه**» ← من **شأنه**.

٤) ص٨٢ س٢: «فكما صحّ علىٰ أحد **الجانيين** الملاقاة» ← **الجانبين**.

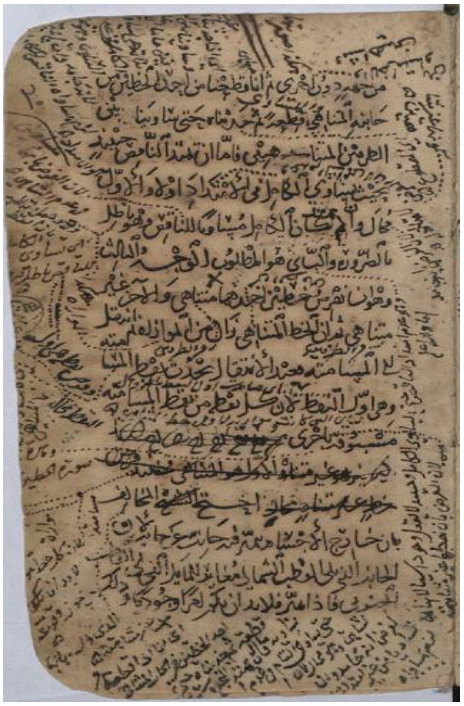
٤ـ خاتمة المطاف:

ما تمّ تقديمه كان مجرّد قائمة بالأخطاء والعثرات التي عثرنا عليها في الربع الأوّل من تحقيق كتاب: (**تذكرة الواصلين**). وقد أحجمت في دراستي هذه عن ذكر عثرات المحقّق الواضحة في الهوامش وعن إحالاته أو توضيحاته، وإنّما بذلت جهدي لأبيّن قسماً من إخفاقات المحقّق في المتن. وبطبيعة الحال فإنّ دائرة الأخطاء والاشتباهات إذا أردنا إحصاءها في كلّ الكتاب سيكون حجمها أكثر بكثير ممّا ذكرناه، ممّا يتطلّب قائمةً واسعة وأكثر شمولاً. فإنّ تحقيق هذا الكتاب بطريقة غير صحيحة وغير دقيقة كهذه يكشف عن تساهل وتهاون المحقّق ومسؤولي النشر في أمر تحقيق الكتاب وطباعته. فالأخطاء الجوهرية في تحقيق الكتاب، وفي طريقة المحقّق التي انتهجها في تحقيقه، وخاصّة عملية التلفيق بين التحرير الأوّل والثاني للكتاب؛ واتّخاذ المسوّدة الناقصة للكتاب ـ أي: التحرير الأوّل ـ واعتمادها أساساً وأصلاً في التحقيق الذي قام به؛ وكذلك عملية حذف الحواشي القيّمة للمؤلّف الموجودة في التحرير الثاني؛ وسائر النواقص والأخطاء الموجودة في التحقيق؛ جميعها اجتمعت وأدّت إلىٰ سلب اعتبار هذا التحقيق لكتاب: (**تذكرة الواصلين**)، وبذلك فمن الضروري إعادة تحقيق الكتاب مرّة أخرىٰ.

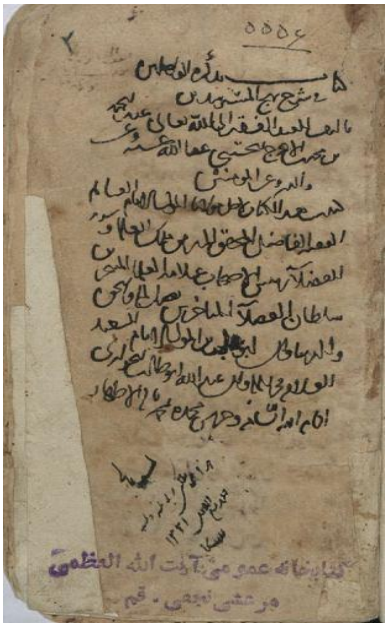
ولا شكّ أنّ نيّة المحقّق ـ أيّده الله ـ كانت سليمة في تحقيق الكتاب وكان هدفه أن يقدّم خدمة للكلام الشيعي والمعارف الإمامية؛ بناء على ذلك، فإنّ نتيجة ما تجشّمه من عناء لا يجدر به أن ينال ثناء وشكراً، بل جدير أن يُلام ويؤنّب على تحقيقه هذا. ونسأل من الله التوفيق والدقّة والمثابرة في تثبيت جذور هذه الرسالة خدمة للمذهب. ومِنَ الله التسديد والهداية.


مركز الشارقة للدراسات الاستراتيجية
تذكرة الواصلين
في شرح نهج المسترشدين
تأليف
السيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين
أبي الفوارس محمد بن علي الأعرج الحسيني (ق ٨ هـ)
(ابن أخت العلامة الحلي)
تحقيق
طاهر السلامي









المصادر

١ـ **إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت**: للسيّد عميد الدين الحسيني العبيدلي، تحقيق: علي أكبر ضيائي، ميراث مكتوب، طهران، ١٣٨١ش.

٢ـ **انديشه‌هاى كلامي علاّمة حلّي**: لزابينه اشميتكه، ترجمة: أحمد نمايي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٨ش، انتشارات آستان قدس رضوي، مشهد.

٣ـ **الإنصاف في الانتصاف لاهل الحقّ من أهل الإسراف (ردّية معروفة لأحد علماء الإمامية في القرن الثامن علىٰ منهاج السنّة لابن تَيميّه)**: تحقيق: طاهر السلامي، مؤسّسة دار الأعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، دار النشر: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، ١٣٩٢ش.

٤ـ **تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين**: لنظام الدين عبد الحميد بن مَجد الدين الأعرَجي الحُسَيني، تحقيق: طاهر السلامي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العبّاسيّة، كربلا، ١٤٣٦ هـ.

٥ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (١/ ١٠٥٦٧) في مجلس الشورىٰ الإسلامي.

٦ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (١٨) في مكتبة الفاضل الخوانساري، ومصوّرتها الموجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم رقم: (١٠٧).

٧ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (٢/ ٩٠٢١) في مجلس الشورىٰ الإسلامي.

٨ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (٣/ ٤٠٠٠) في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم.

٩ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (٤/ ١١٣١٠) مكتبة آستان قدس رضوي.

١٠ـ **تذكرة الواصلين**: النسخة رقم: (٥٥٥٦) مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

١١ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**: آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت.

١٢ـ **ركنيه (٢): كتابي كه نامش اشراق اللاهوت نيست**: للدكتور حسن الأنصاري والمنشور في: http://ansari.kateban.com/post/1900.

١٣ـ **سي ودو مقاله در نقد وتصحيح متون ادبي**: لمحمود أميد سالار، مؤسّسة موقوفات الدكتور محمود افشار، طهران، ١٣٨٩ش.

١٤ـ **شوارق النصوص**: مير حامد حسين الموسوي، تحقيق: طاهر السلامي، دليل ما، قم، ١٣٨١ش.

١٥ـ **عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: جمال الدين ابن عنبة، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.

١٦ـ **فهرستگان نسخه‌های خطی ايران (فنخا)**: مصطفىٰ درايتي، انتشارات: سازمان اسناد وكتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، طهران، إيران.

١٧ـ **فهرستواره دستنوشته های ايران (دنا)**: مصطفىٰ درايتي، انتشارات: كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شورای، طهران، إيران.

١٨ـ **الفوائد الطريفة**: ميرزا عبد الله الإصفهاني، تحقيق: سيّد مهدي رجائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٣٨٥ش.

١٩ـ **معجم طبقات المتكلّمين**: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم، ايران.

٢٠ـ **مناهج اليقين في أصول الدين**: لحسن بن يوسف بن مطهّر الحلّي، تحقيق: يعقوب جعفري، انتشارات اسوه، قم، ١٤١٥ هـ.

٢١ـ **منية اللبيب في شرح التهذيب**: ضياء الدين الأعرج الحسيني الحلّي، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٣١ هـ.

دور علماء الحلّة الباهر في حفظ آثار الجعفي صاحب الفاخر

(المتوفّىٰ نحو سنة ٣٢٠ هجرية)

الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ رسوله الأمين وعلىٰ آله الطيّبين الأئمّة الميامين وسلّم تسليماً.

يُحفظ اسم العالِم وتُحفظ آثاره وتصل للأجيال المتأخّرة بجهود علماء مخلصين لم يتركوا علم عالِمهم علىٰ الرفوف، بل تناولوه بالتدريس والشرح والتعليق والاستنساخ وغير ذلك، حيث نرىٰ أنّ كتب الأقدمين وصلت إلينا وتراها تارة بخطّ مؤلّفها أو بخطّ تلامذته أو بخطّ ناسخ مسترزق بعلمه، وعلىٰ أيّ حال فهذا دأب نوع من تراثنا الواصل إلينا.

وهناك نوع آخر من تراث علمائنا الذي وصل إلينا، لكن مع الأسف لم يصِلنا نسخة من كتبهم لا بخطّهم ولا بخطّ تلامذتهم ولا بخطّ ناسخ، فتراثه من هذه الناحية وبهذه الكيفيّة مفقود، لكن بحمد الله وصل لنا من آثارهم بصيص منقول في كتب المتأخّرين عنهم، وهذا المنقول ليس بالشيء الهيّن في عالم الفقه والكلام، بل له اعتبار خصوصاً عند الناقل له، وهو نظر محترم قابل للتأييد أو المناقشة

ومن جملة أولئك الأعلام الذين غمرهم الزمن وغمر تراثهم الفقهي

والكلامي أبو الفضل الجعفي الكوفي المتوفّىٰ نحو سنة (٣٢٠ هجرية)، ونحن في هذا المقال أمَطنا اللثام عن هذه الشخصية، فجمعنا ما يمكن جمعه عن هذه الشخصية وعن التأليفات الصادرة منه، وبعد ذلك جمعنا ما تمكّنّا من الوصول إليه من ميراثه الفقهي المتناثر في بطون كتب الفقهاء، فأقول متوكّلاً علىٰ الله تعالى:

هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني، سكن مصر، كان زيديّاً ثمّ عاد إلينا، وكانت له منزلة بمصر، له كتب منها كتاب **الفاخر**[١].

وقد عدّه الشيخ الطوسي المتوفّىٰ سنة (٤٦٠ هجرية) في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، وترجم له في **الفهرست** في باب الكنىٰ، وقال: اسمه محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الجعفي، وكان من أهل مصر، وعدّ من كتبه كتاب **الفاخر**[٢].

وترجم له العلّامة الحلّي المتوفّىٰ سنة (٧٢٦ هجرية) في القسم الأوّل من **الخلاصة**، وابن داود المتوفّىٰ بعد سنة (٧٠٧ هجرية) في الباب الأوّل من كتاب **رجاله**، وترجم له الأفندي في **رياض العلماء**[٣].

واختلف في اسم جدّه الأعلىٰ أبي إبراهيم، ففي كتاب **النجوم**: إنّه (سليم) وفي **الخلاصة** و**رجال ابن داود**: (سليمان)، واختلف في نسخ **الفهرست** ففي نسخة: واسمه محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن (سليمان) وفي أخرىٰ محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن (سليم)، وفي ثالثة: ترك الاسم بالكلّية، وكأنّها الأصحّ، فإنّه عقد الباب فيمَن عرف بكنيته، ولم يقِف له علىٰ اسم[٤].

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٤ / ١٠٢٢؛ الكنىٰ والألقاب ٢ / ٤٠١.

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ٣٩١/ ٨، فهرست الشيخ: ٢٨١.

(٣) خلاصة الأقوال ٢٦٥ / ١٤٧؛ رجال ابن داود: ٢٢٠؛ رياض العلماء ٥ / ٤٩٠.

(٤) رجال السيّد بحر العلوم ٣ / ١٩٩.

قال العلّامة السيّد بحر العلوم رحمه الله: «إنّه من قدماء أصحابنا وأعلام فقهائنا، من أصحاب كتب الفتوىٰ، ومن كبار الطبقة السابعة ممّن أدرك الغيبتين الصغرىٰ والكبرىٰ، عالم فاضل، فقيه، عالم بالسير والأخبار والنجوم، يروي عنه الشيخ والنجاشي[١] بواسطتين، ويروي عنه ابن قولويه[٢] بلا واسطة، وعدّه السيّد ابن طاووس من أصحابنا العارفين بعلم النجوم، له كتاب **الفاخر**، وفيه سبعة وستّون كتاباً، يبدأ بكتاب التوحيد والإيمان، ثمّ كتاب مبتدأ الخلق، ثمّ كتاب الطهارة، وينتهي بكتاب الأشربة وكتاب الخطب وكتاب تعبير الرؤيا»[٣].

قال الشيخ أسد الله الكاظمي في **المقابس**: «إنّه ذكر في أوّل كتاب **الفاخر** أنّه لا يروي فيه إلّا ما أجمع عليه، وصحّ من قول الأئمّة، والكتاب هو **الفاخر في الفقه**، مختصر من كتاب **تحبير الأحكام الشرعية** له»[٤].

نسبته إلىٰ الصابون:

الصابوني نسبة إلىٰ الصابون المعروف الذي يغسل به الثياب نظراً إلىٰ صنعه أو بيعه، والصابون ليس من كلام العرب، ولا من كلام الفرس والترك، وهو من الصناعة القديمة، فقيل: إنّه من صناعة بقراط وجالينوس، وقيل: إنّه وجد في كتاب هرمس، وإنّه وحي، وهو الذي استظهره داود الأنطاكي الحكيم[٥].

---

(١) الشيخ الطوسي المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية، والشيخ النجاشي المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هجرية.

(٢) الشيخ ابن قولويه المتوفّىٰ سنة ٣٦٧ هجرية.

(٣) راجع: رجال السيّد بحر العلوم ٣ / ١٩٩ـ٢٠٥.

(٤) مقابس الأنوار: ٧٠؛ الذريعة ١٦ / ٩٢.

(٥) حكى ذلك الشيخ القمي في الكنىٰ والألقاب ٢ / ٤٠١.

في الاتّحاد والاشتراك:

ذكره ابن شهرآشوب المتوفّىٰ سنة (٥٨٨ هجرية) في **المعالم** تارة بعنوان: (أبو الفضل الصابوني)، واسمه محمّد بن أحمد الجعفي، وتارة بعنوان: (أبو الفضل الصابوني المعروف بابن أبي العسّاف المغافري)، وفي بعض النسخ: (العامري) بدل من: (المغافري)[١].

وقال السيّد الأمين في **أعيان الشيعة**: «لكن لا ريب في الاتّحاد كما جزم به في **الرياض**، وما في المعالم كأنّه اشتباه نشأ من توهّم أنّ أحدهما يعرف بابن أبي العسّاف، فظنّ أنّه غير الآخر، وهو أيضاً اشتباه، فإنّ ابن أبي العسّاف اسمه الحسن بن محمّد الخيزراني، وهو يروي عن أبي الفضل الصابوني، كما صرّح به الشيخ في كنىٰ **الفهرست**، وليس هو الصابوني كما سمعت التصريح في **الفهرست**»[٢].

وقال التستري في **قاموس الرجال**: «مرّ في أبي الفضل الجعفي اتّحاده مع هذا، وكون اسمه أحمد بن إبراهيم بن سليمان. قلت: بل واسمه محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان»[٣].

طبقته:

وأمّا طبقته، فقد نقل النجاشي المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هجرية كتبه عن طريق جعفر بن محمّد بن قولويه المتوفّىٰ عام (٣٦٧ هجرية)، فيكون في طبقة مشايخه، كالكليني المتوفّىٰ سنة (٣٢٩ هجرية) وعلي بن بابويه والد الشيخ الصدوق المتوفّىٰ سنة (٣٢٩ هجرية) رحمهما الله وغيرهما.

---

(١) معالم العلماء: ١٦٩/ ٩٢٢، وص ١٤٧/ ٩٨٤.

(٢) أعيان الشيعة ٢ / ٣٩٨.

(٣) قاموس الرجال ١١ / ٤٦٦.

نعم عدّه الشيخ الطوسي المتوفّىٰ سنة (٤٦٠هجرية) في **رجاله** من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام الشهيد عام (٢٥٤ هجرية)، وعلىٰ ذلك فيكون متقدّماً علىٰ الكليني بقليل، فلو افترضنا أنّه من مواليد (٢٤٠ هجرية) يكفي في عدّه في الصحابة لقاؤه غير مرّة، وتوفّي عام (٣٢٠ هجرية)، فيكون له من العمر (٨٠) عاماً، والله العالم[١].

طريق الشيخ النجاشي إليه:

قال الشيخ النجاشي في **رجاله** في بيان طريقه إليه: «أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم ببعض كتبه»[٢].

طريق الشيخ الطوسي إليه:

قال الشيخ الطوسي: «له كتب كثيرة، فمنها كتاب: **المتخير**، وكتاب **التخيير**، وكتاب **الفاخر** وغير ذلك، وكان من أهل مصر، أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبدون، عن أبي علي كرامة بن أحمد بن كرامة البزّاز وأبي محمّد الحسن بن محمّد الخيزراني المعروف بابن أبي العسّاف المغافري، عنه بجميع رواياته»[٣].

وقال الشيخ النوري في **خاتمة المستدرك** بعد أن ذكر السند أعلاه: «ولم يذكر ـ أي: الشيخ الطوسي ـ حالها في كتب الرجال، فالطريق إليه مجهول»[٤].

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٢٣٠.

(٢) رجال النجاشي ٣٧٤/ ١٠٢٢.

(٣) الفهرست: ٢٨١ / ٩٠١، وفي الطبعة الأخرىٰ ١٩٢ / ٨٩٧.

(٤) خاتمة المستدرك ٦ / ٣٨٦.

وأمّا بقية كتبه:

ذكر النجاشي أسماء كتب وتأليفات الجعفي، حيث قال: «له كتب، منها: كتاب: (**الفاخر**)، كتاب **تفسير معاني القرآن وتسمية أصناف كلامه**، كتاب **التوحيد والإيمان**، كتاب **مبتدأ الخلق**، كتاب **الطهارة**، كتاب **فرض الصلاة**، كتاب **صلاة التطوّع**، كتاب **صلاة الجمعة**، كتاب **صلاة المسافر**، كتاب **صلاة الخوف**، كتاب **صلاة الكسوف**، كتاب **صلاة الاستسقاء**، كتاب **صلاة الغدير**، كتاب **صلاة الجنائز**، كتاب **الزكاة**، كتاب **الصيام**، كتاب **الاعتكاف**[1]، كتاب **الحجّ**، كتاب **المعائش**، كتاب **البيوع**، كتاب **عهدة الرقيق**، كتاب **أمّ الولد**، كتاب **المدبّر**، كتاب **المكاتب**، كتاب **العتق**، كتاب **الرهن**، كتاب **الشركة**، كتاب **الشفعة**، كتاب **المضاربة**، كتاب **الإجارات**، كتاب **الغصب**، كتاب **الضيافة**، كتاب **الإقطاعات**، كتاب **الحوالة**، كتاب **العطايا والضمان**، كتاب **اللقطة والضالّة**، كتاب **الوديعة**، كتاب **الصلح**، كتاب **الذريعة**، كتاب **العمرىٰ والسكنىٰ**، كتاب **الهبة والنحلة**، كتاب **الإيمان والنذور**، كتاب **الشروط**، كتاب **الحبس**، كتاب **النكاح**، كتاب **المواريث**، كتاب **الوصايا**، كتاب **الإيلاء**، كتاب **المطلّقات**، كتاب **المتعة**، كتاب **نفي الولد**، كتاب **النشوز**، كتاب **اللعان**، كتاب **الطلاق**، كتاب **العدد**، كتاب **الديات**، كتاب **المحاربة**، كتاب **الجهاد**، كتاب **الحدود**، كتاب **قسمة الغنائم**، كتاب **السبق والرمي**، كتاب **الجزية**، كتاب **القضاء والشهادات**، كتاب **الضحايا**، كتاب **الصيد والذبائح**، كتاب **الأدعية**، كتاب **الأشربة**، كتاب **الخطب**، كتاب **تفسير الرؤيا**.

أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد

---

(١) احتمل الشيخ الطهراني في الذريعة ٢ / ٢٢٩/ ٩٠١، أنّه من أجزاء كتاب الفاخر.

بن إبراهيم ببعض كتبه»[١].

معرفته بعلم النجوم:

قال السيّد الجليل ابن طاووس رحمه الله: «إنّ جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم ـ أي: علم النجوم ـ منهم محمّد بن أحمد بن سليم الجعفي، مصنّف كتاب **الفاخر**، وقد ذكر المتأخّرون من فقهائنا أقوال هذا الشيخ رحمه الله في أبواب الفروع من كتاب **الفاخر** المختصر من كتاب **تحبير الأحكام الشرعية**»[٢].

وقال الشيخ الطهراني معلّقاً: «ثمّ إنّ التخيير بالياءين المثنّاتين بعد الخاء المعجمة، في جميع ما رأينا من مواضع ذكره، فالمكتوب في النسخة المطبوعة من المقابس بصورة التحبير يعني بالحاء المهملة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ الياء تصحيف، أشرنا إليه وكذا المحبّر بالميم والحاء المهملة والباء الموحّدة كما كتب في بعض نسخ **معالم العلماء** لابن شهرآشوب، وفي بعض نسخه التحنّن بالتاء الفوقانية المثنّاة والحاء المهملة والنونين، فإنّ الجميع تصحيفات (التاء المثنّاة الفوقانية بعدها الدال)»[٣].

وصف كتاب الفاخر:

قال الشيخ النجاشي: «له كتب، منها: كتاب: (**الفاخر**) وهو كتاب كبير يشتمل علىٰ الأصول والفروع والخطب وغيرها»[٤].

---

(١) رجال النجاشي ٣٧٤/ ١٠٢٢، وذكره أيضاً السيّد حسن الصدر في الشيعة وفنون الإسلام: ٤٢.

(٢) فرج المهموم: ١٤٤.

(٣) الذريعة ٤ / ١٥ / ٤٢، مقابس الأنوار: ٨.

(٤) رجال النجاشي: ٣٧٤.

ومنه عُرِفت فتاواه ومذاهبه، وهو أحد القائلين بالمواسعة في قضاء الصلاة اليومية من أصحابنا المتقدّمين كما هو المشهور بين المتأخّرين، وله أقوال مخالفة للمشهور، كالقول بالتفصيل في البئر، والفرق فيها بين القليل والكثير، وتحديد الكثرة بالذراعين في الأبعاد الثلاثة، والاجتزاء بالشهادة الواحدة في التشهّد الأوّل، وبالتسليم الأوّل من التسليم الواجب[١]، وغير ذلك.

استظهار:

يظهر من الفتاوىٰ المنقولة عنه أنّه كان يفرغ الفتاوىٰ في قوالب خاصّة، ولم يكن ملتزماً بالمنصوص، وكان ذلك استمراراً لما رسمه زرارة ويونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان[٢].

الراوون عنه:

روىٰ عن الجعفي الصابوني جماعةٌ من العلماء والرواة، نذكر مَن عثرنا عليه:

الأوّل: أبو علي كرامة بن أحمد بن كرامة البزّاز، روىٰ أحمد بن عبدون عنه جميع كتب أبي الفضل الصابوني[٣].

الثاني: أبو محمّد الحسن بن محمّد الخيزراني[٤]، المعروف بابن أبي العسّاف المغافري (المغافيري) وروىٰ عنه أحمد بن عبدون[٥]، وقال في **أعيان الشيعة:** «ابن أبي العسّاف

---

(١) الفوائد الرجالية ٣ / ٢٠٣.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٢٣٠.

(٣) نقد الرجال ٥ / ٢٠٨/ ٦١٥٥.

(٤) نقد الرجال ٥ / ٢٠٨.

(٥) معجم رجال الحديث ٦ / ١٤٥ / ٣١٣٦.

المغافري اسمه الحسن بن محمّد الخيزراني، ذكر ذلك الشيخ في **الفهرست**»[١].

الثالث: أبو غالب الزراري ينقل عن كتاب الصابوني، قال: «ووجدت في كتاب الصابوني المصري: يونس بن عبد الملك بن أعين، وجعفر بن قعنب بن أعين ممّن روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام»[٢].

الرابع: رواية محمّد بن عمر: قال العلّامة المجلسي في **بحار الأنوار**: «ومن ذلك ما رويته من كتاب **الفاخر** المختصر من كتاب **بحر الأحكام**، تأليف أبي الفضل محمّد بن أحمد بن سليم رواية محمّد بن عمر، الذي ذكر في خطبته أنّه ما روىٰ فيه إلّا ما أجمع عليه وصحّ من قول الأئمّة عليهم السلام عنده»[٣].

وقد توهّم السيّد حسن الصدر في كتابه: **(الشيعة وفنون الإسلام)** حيث سمّىٰ كتابه: **(الكتاب الفاخر في اللغة)**[٤].

الواصل من تراثه:

عمدة أقوال أبي الفضل الجعفي الصابوني وصلتنا عن طريق عالم من أعلام مدرسة الحلّة الفيحاء، ألا وهو الشهيد محمّد بن مكّي العاملي الشهيد سنة (٧٨٦ هجرية) في كتبه: **ذكرىٰ الشيعة** و**الدروس الشرعيّة** و**غاية المراد** وغيرها، والظاهر أنّ نسخة من الكتاب كانت عنده حيث أكثر النقل عنه، والمتأخّر عن الشهيد يكون قد أخذه عنه. نعم وجدنا أقوالاً وآراء متناثرة حكيت عنه في كتاب **السرائر**

---

(١) أعيان الشيعة ٢ / ٢٥٩/ ٥٤٢.

(٢) تاريخ آل زرارة: ٣١.

(٣) بحار الأنوار ٨٥ / ٣٢٧.

(٤) الشيعة وفنون الإسلام: ٤٢.

لابن إدريس الحلّي المتوفّىٰ سنة (٥٩٨ هجرية)، والمحقّق الحلّي المتوفّىٰ سنة (٦٧٦ هجرية)، والعلّامة الحلّي المتوفّىٰ سنة (٧٢٦ هجرية)، لكنّها لم تكن بالكثرة التي نقلها الشهيد في **الذكرىٰ** و**الدروس**؛ وعلىٰ أيّ حال؛ فالآن نذكر للقارئ الكريم الموارد التي ذكر فيها النظر الفقهي للجعفي صاحب **الفاخر**:

مبحث الطهارة:

١ـ قد وافق المحقّق الحلّي نظرية صاحب **الفاخر** في حكم دم المرأة الظاهر علىٰ الكرسف، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «وفي المعتبر الذي ظهر لي أنّه إن ظهر علىٰ الكرسف وجب ثلاثة أغسال وإن لم يظهر فالوضوءات، وهو ظاهر صاحب **الفاخر**»[١].

٢ـ الجعفي لم يذكر حكم استبراء المرأة وكأنّه من المتوقفين فيها حاله حال ابني بابويه، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في كتاب الطهارة: «اختلف الأصحاب في استبراء المرأة فظاهر **المبسوط** و**الجمل** وابن البرّاج في **الكامل**: أنّه لا استبراء عليها وأطلق أبو الصلاح الاستبراء، وابنا بابويه والجعفي لم يذكروا المرأة»[٢].

٣ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث نفاس المرأة: «إنّ في بعضها ـ أي: الأخبار ـ عن الصادق عليه السلام: «فلتقعد أيّام قرئها التي كانت تجلس، ثمّ تستظهر بعشرة أيّام» قال الشيخ: يعني إلىٰ عشرة، إقامة لبعض الحروف مقام بعض، وهذا تصريح بأنّ أيّامها أيّام عادتها لا العشرة، وحينئذٍ فالرجوع إلىٰ عادتها كقول الجعفي في **الفاخر**، وابن طاووس، والفاضل رحمهم الله أولىٰ»[٣]. وهنا ترىٰ

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٢٤٢.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٢٢٤؛ ذخيرة المعاد ١ / ٥٨.

(٣) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٢٦٢.

صراحة موافقة الشهيد وابن طاووس والفاضل العلّامة لنظر الجعفي صاحب **الفاخر**.

٤ـ انفرد الجعفي في اعتصام ماء البئر باعتبار ذراعين في الأبعاد الثلاثة للبئر، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث نجاسة ماء البئر وعدمه: «قال الجعفي: يعتبر فيها ـ أي: في البئر ـ ذراعان في الأبعاد الثلاثة، فلا ينجس ثمّ حكم بالنزح»[١]، وعليه فإذا وقع فيها شيء فلا تنجس فيما إذا كانت أبعادها كذلك.

٥ـ رجيع الطير محكوم بالطهارة عند جماعة من علمائنا منهم الجعفي، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في بيان حكم رجيع الطير ما نصّه: «ذهب ابن بابويه وابن أبي عقيل والجعفي رحمهم الله تعالىٰ إلىٰ طهارته مطلقاً»[٢].

٦ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الوضوء عن الجعفي أنّه قال: «الوضوء علىٰ الولاء... إلىٰ قوله: ومَن فرّق وضوءه حتىٰ يبس أعاده. وهو أيضاً ظاهر في أنّ الولاء مراعاة الجفاف»[٣].

٧ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الغسل عن الجعفي أنّه قال: «والغسل من الجنابة أن يبول، ويجتهد فينتر إحليله»[٤].

٨ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مستحبّات الغسل عن الجعفي أنّه قال: «يغسلهما إلىٰ المرفقين أو إلىٰ نصفهما، لما فيه من المبالغة في التنظيف، والأخذ بالاحتياط، ولخبر أحمد بن محمّد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن غسل الجنابة،

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ١/ ٨٨، كشف اللثام١/ ٢٧٨، غنائم الأيام ١/ ٥٣١.
(٢) ذكرىٰ الشيعة ١ / ١١٠؛ مدارك الأحكام ٢/ ٢٥٩.
(٣) ذكرى الشيعة٢/ ١٦٦.
(٤) ذكرى الشيعة٢/ ٢٣٠.

فقال: تغسل يدك اليمنىٰ من المرفق إلىٰ أصابعك»[١].

٩ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الطهارة: «اختلف الأصحاب في صحّته (أي: التيمّم في الأوقات المكروهة لابتداء النوافل) مع سعة وقت الصلاة، فصار إليه الصدوق والجعفي في ظاهر كلامه لعموم: «فلم تجدوا»؛ «وأينما أدركتني». ولدلالة الأخبار علىٰ عدم إعادة واجد الماء في الوقت»[٢].

١٠ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الترتيب في الغسل: «الجعفي أمر بالبدأة بالميامن. وابن أبي عقيل عطف الأيسر بالواو»[٣].

١١ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «المسكرات، والأكثر علىٰ نجاستها، ونقل المرتضىٰ فيه الإجماع، للآية ـ والرجس: النجس ـ وللأمر باجتنابه. ولقول الصادق عليه السلام: (لا تصلّ في ثوب أصابه خمر أو مسكر حتّىٰ يغسل). والصدوق وابن أبي عقيل والجعفي، تمسّكوا بأحاديث لا تعارض القطعي»[٤].

١٢ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث النجاسات: «وعنه عليه السلام: (إذا كان النتن الغالب علىٰ الماء، فلا يتوضّأ ولا يشرب). والجعفي وابنا بابويه لم يصرّحوا بالأوصاف الثلاثة، بل اعتبروا أغلبية النجاسة للماء وهو موافقه في المعنىٰ»[٥].

١٣ـ نقل الشهيد في ذكرىٰ الشيعة عن الجعفي أنّه قال: «لا عمل إلّا بنية، ولا بأس إن تقدّمت النية العمل أو كانت معه»[٦]، وقال الفاضل الهندي في مقام

---

(١) ذكرى الشيعة٢/ ٢٣٨.
(٢) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٢٥٢.
(٣) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٢٢٠.
(٤) ذكرىٰ الشيعة ١ / ١١٤؛ الدروس الشرعية ١ / ١٢٤.
(٥) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٧٦.
(٦) ذكرىٰ الشيعة ٢/ ١٠٥، ذخيرة المعاد ١/ ٢٢.

تأويل ذلك: «ويمكن أن يريد التقدّم مع المقارنة المعتبرة ثمّ الغفلة عنها، وبالمعية استدامتها فعلاً إلىٰ انتهاء العمل، وبالجملة الاستدامة فعلاً أو حكماً»[١].

١٤ـ تكلّم العلماء في مسألة مقدار الدلاء التي تنزح لوقوع نجاسة أو حيوان فيها، واختلفوا في مقدار الدلو فقيل: «المراد الدلاء الهجرية ثلاثون رطلاً، ونقل عن الجعفي أربعون رطلاً»[٢].

١٥ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «وفي رواية عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إيماء إليه، حيث قال: اغتسل من الجنابة، فقيل له: قد أبقيت لمعة في ظهرك لم يصيبها الماء، فقال له: ما كان عليك لو سكتّ، ثمّ مسح تلك اللمعة بيده، رواه الكليني بسنده ورواه العامّة عن النبي صلى الله عليه وآله وبموجبه قال الجعفي. والعصمة تنفيه، إلّا أن يحمل علىٰ الترك للتعليم، ويكون من الجانب الأيسر»[٣].

مبحث الأموات:

١ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث احتضار الميّت: «وقال صاحب **الفاخر**: ضعه، أي: المحتضر في مصلّاه الذي كان يصلّي فيه أو عليه»[٤].

٢ـ هل يجوز للزوج أن يغسّل زوجته وبالعكس أم لا يجوز؟ التزم الجعفي وجماعة من علمائنا بالجواز، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث تغسيل الميّت: «لكلّ من الزوجين تغسيل صاحبه اختياراً في الأقوىٰ، وهو قول ابن الجنيد

---

(١) كشف اللثام ١/ ٥٠٥.

(٢) ذكرى الشيعة ١/ ٩٤، ذخيرة المعاد١/ ١٣٠، الحدائق الناضرة ١/ ٣٧٦.

(٣) ذكرى٢/ ٢٢١.

(٤) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣٠١؛ المعتبر في شرح المختصر ١/ ٢٤٥.

والجعفي صاحب **الفاخر**، والمرتضىٰ وظاهر **المبسوط** و**الخلاف** لاشتهار ذلك في الصدر الأوّل من تغسيل علي فاطمة عليهما السلام»[١].

٣ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «قال صاحب **الفاخر**: لا يغسّل الجنب والحائض الميّت»[٢].

٤ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في بيان مقدار الكافور الذي يوضع علىٰ المساجد السبعة وهو الحنوط: «واختلف الأصحاب في تقديره. فالشيخان والصدوق: أقلّه مثقال، وأوسطه أربعة دراهم. والجعفي: أقلّه مثقال وثلث، قال: ويخلط بتربة مولانا الحسين عليه السلام»[٣].

٥ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الجريدة التي توضع مع الميّت في قبره: «ذهب ابن بابويه والشيخ في **الخلاف** والجعفي إلىٰ أنّه مع تعذّر النخل تؤخذ من شجر رطب»[٤].

٦ـ المحرم إذا مات لا يغطّىٰ وجهه عند الجعفي وجماعة من علمائنا، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في بيان حكم مَن مات محرماً وأنّه هل يغطّىٰ رأسه ووجهه أم لا؟ ما نصّه: قال المرتضىٰ والجعفي وابن أبي عقيل: لا يغطّىٰ وجهه ورأسه، لظاهر قوله صلى الله عليه وآله: «فإنّه يحشر يوم القيامة ملبّياً»[٥].

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣٠٣؛ مدارك الأحكام ٢ / ٦١.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣١٤.

(٣) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣٥٦، جامع المقاصد١ / ٣٨٨.

(٤) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣٧٠؛ ذخيرة المعاد ١ / ٨٨، الحدائق الناضرة ٤/ ٤٤.

(٥) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣١٨.

٧ـ التزم الجعفي بالسعي في تشييع الميّت، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «قال الجعفي: السعي بها أفضل[١]... وفي **الدروس** أنّ ابن بابويه أنّ الميّت إن كان من أهل الجنّة نادىٰ عجّلوا بي، وابن الجنيد والجعفي ظاهرهما الإسراع، والشيخ نقل في كراهيّته الإجماع»[٢].

٨ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن الجعفي أنّه قال: «يكره النعي، إلّا أن يرسل صاحب المصيبة إلىٰ مَن يختصّ به»[٣].

٩ـ نظر الجعفي أن يقدّم الهاشمي علىٰ غيره بالصلاة علىٰ الميّت، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «ويمكن ترجيح مباشرة الولي، لاختصاصه بمزيد الرقّة التي هي مظنّة الإجابة. وليتحرّ الأفضل. قال ابن بابويه والشيخان والجعفي وأتباعهم: الهاشمي أولىٰ»[٤].

١٠ـ قال المحقّق الكركي في **جامع المقاصد** في مبحث صلاة الميّت: «يتشهّد الشهادتين عقيب الأولىٰ، ثمّ يصلّي علىٰ النبي وآله عليهم السلام في الثانية، ويدعو للمؤمنين عقيب الثالثة، ثمّ يترحّم علىٰ الميّت... هذا هو المشهور بين الأصحاب، ونقل فيه الشيخ الإجماع، واشتهر في الأخبار جمع الأدعية الأربعة عقيب كلّ تكبيرة[٥]، وحكاه في **ذكرىٰ الشيعة** عن ابن أبي عقيل والجعفي»[٦].

---

(١) ذكرى الشيعة١/ ٣٩٤.

(٢) الدروس الشرعية ١ / ١١١، مستند الشيعة ٣/ ٢٥٢.

(٣) ذكرى الشيعة١/ ٢٩٩، رياض المسائل ٢/ ١٤٢.

(٤) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٤٣٢.

(٥) جامع المقاصد ١ / ٤٢٤.

(٦) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٤٣٦.

١١ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «وعن صاحب **الفاخر** ممّا أجمع عليه وصحّ من قول الأئمّة عليهم السلام قال: يقضىٰ عن الميّت أعماله الحسنة كلّها»[١].

١٢ـ نقل الشهيد في بيان كفن الميّت عن الجعفي أنّه قال: «الخمسة لفافتان وقميص وعمامة ومئزر، وقال: قد روي سبع: مئزر وعمامة وقميصان ولفافتان ويمنة، وليس تعدّ الخرقة التي علىٰ فرجه من الكفن، قال: وروي: ليس العمامة من الكفن المفروض»[٢].

١٣ـ نقل عن الجعفي في مسألة موضع الجريدتين اللتين توضعان مع الميّت في قبره: «أنّ إحداهما تحت الإبط الأيمن والأخرىٰ نصف ممّا يلي الساق ونصف ممّا يلي الفخذ»[٣].

١٤- نقل الشهيد عن الجعفي أنّه قال: «لا يصلّىٰ علىٰ صبي حتّىٰ يعقل»[٤].

١٥ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن الجعفي أنّه قال: «لا يحمل ميّتان علىٰ نعش واحد»[٥].

مبحث الصلاة:

١ـ منع جماعة من العلماء منهم الجعفي من تقديم الأذان قبل طلوع الفجر[٦].

٢ـ حكم الجعفي بجواز التثويب في الأذان، نقل ذلك عنه الشهيد في **الدروس الشرعية**[٧].

---

(١) ذكرىٰ الشيعة٢ / ٧٤؛ وسائل الشيعة ٨ / ٢٨١ ح ١٠٦٦٨.

(٢) ذكرى الشيعة ١/ ٣٦٤، مستند الشيعة ٣/ ٢٥٢.

(٣) الدروس الشرعية١/ ١٠٩، ذكرى الشيعة١/ ٣٧١، غنائم الأيام ٣/ ٤٣٦.

(٤) ذكرى الشيعة١ / ٤٠٤، مفتاح الكرامة ٤/ ١٠٧.

(٥) ذكرى الشيعة١/ ٣٩٧، غنائم الأيام ٣/ ٤٣٦.

(٦) مدارك الأحكام ٤/ ٨٣.

(٧) الدروس الشرعية ١ / ١٦٢.

٣ـ التزم الجعفي في مسألة المتيمّم للصلاة ووجد الماء بعد الدخول فيها برواية ابن عاصم، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «روىٰ الشيخ في **التهذيب** عن عبد الله بن عاصم بثلاث طرق عن أبي عبد الله عليه السلام: في الرجل يتيمّم ويقوم في الصلاة فيجد الماء: (إن كان لم يركع فلينصرف وليتوضّأ، وإن كان قد ركع فليمضِ). وعليها عمل ابن أبي عقيل والجعفي والصدوق والمرتضىٰ في القول الآخر»[١].

٤ـ جوّز الجعفي للجنب قراءة غير سور العزائم، قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث قراءة القرآن لِمَن كان جنباً: «فالحجّة علىٰ تحريم قراءة العزيمة لهما: الإجماع والخبر المذكور أمّا غير العزائم، فالصدوقان والجعفي والمفيد والشيخ في **الخلاف** ـ مدّعياً للإجماع ـ علىٰ الجواز»[٢].

٥ـ نقل الشهيد عن الجعفي في مستحبّات يوم الجمعة أنّه قال: «يصلّىٰ ستّ ركعات عند طلوع الشمس، وستّ قبل الزوال إذا تعالت الشمس، وركعتان قبل الزوال، وستّ بعد الظهر، ويجوز تأخيرها إلىٰ بعد العصر»[٣].

٦ـ قال السيّد العاملي في **مدارك الأحكام** في مبحث الشكّ بين الثلاث والأربع: «الأصحّ تعيّن الركعتين من جلوس، كما هو ظاهر اختيار ابن أبي عقيل والجعفي لصحّة مستنده»[٤].

٧ـ نقل عن الجعفي في **الذكرىٰ** أنّه قال: تجب سجدتا السهو للشكّ بين

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٢٧٦.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٢٦٨.

(٣) ذكرى الشيعة٢/ ٣٦٣، مدارك الأحكام ٤/ ٨٣، مصابيح الظلام ٢/ ٥٢٥ .

(٤) مدارك الأحكام ٤/ ٢٥٩، وانظر ذكرى الشيعة٤/ ٧٨.

الأربع والخمس وهما النقرتان[١].

٨ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في بيان حكم جاهل قراءة سورة الفاتحة في الصلاة: «ولو قيل: يتعيّن ما يجزئ في الأخيرتين من التسبيح كان وجهاً؛ لأنّه قد ثبت بدليّته عن الحمد في الأخيرتين، فلا يقصر بدل الحمد في الأولين عنهما، وروي عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام: إنّ الله فرض من الصلاة الركوع والسجود، ألا ترىٰ لو أنّ رجلاً دخل في الإسلام لا يحسن يقرأ القرآن أجزأه أن يكبّر ويسبّح ويصلّي، وما قلناه مختار ابن الجنيد والجعفي»[٢].

٩ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «الدعاء في جلسة الاستراحة بقوله: (بحول الله وقوّته أقوم وأقعد وأركع وأسجد) قاله في **المعتبر** والذي ذكره علي بن بابويه وولده، والجعفي وابن الجنيد، والمفيد، وسلّار، وأبو الصلاح، وابن حمزة، وهو ظاهر الشيخ رحمه الله، إنّ هذا القول يقوله عند الأخذ في القيام، وهو الأصحّ»[٣].

١٠ـ أورد الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث الذكر بعد الركوع رواية محمّد بن مسلم عنه عليه السلام: «إذا قال الإمام: سمع الله لَمن حمده، قال مَن خلفه: ربّنا لك الحمد، وإن كان وحده إماماً أو غيره، قال: سمع الله لَمن حمده الحمد لله ربّ العالمين... إلىٰ أن قال: والذي أنكره في **المعتبر** تدفعه قضية الأصل، والخبر حجّة عليه وطريقه صحيح، وإليه ذهب صاحب **الفاخر**، واختاره ابن الجنيد ولم يقيّده بالمأموم»[٤].

١١ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مبحث رفع اليدين في الصلاة: «روىٰ

---

(١) ذكرى الشيعة ٤ / ٨٥، مفتاح الكرامة ٩/ ٣٨٨.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٣٠٦، جامع المقاصد ٢/ ٢٥١.

(٣) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٤٠١.

(٤) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٣٧٨.

معاوية بن عمّار، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يرفع يديه إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع، وإذا سجد وإذا رفع رأسه من السجود، وإذا أراد أن يسجد الثانية. ورواية ابن مسكان عنه عليه السلام قال في الرجل: يرفع يده كلّما أهوىٰ إلىٰ الركوع والسجود، وكلّما رفع رأسه من ركوع أو سجود. وظاهرهما مقارنة الرفع للرفع، وعدم تقييد الرفع بالتكبير، فلو ترك التكبير فظاهرهما استحباب الرفع. والحديثان أوردهما في **التهذيب** ولم ينكر منهما شيئاً، وهما يتضمّنان رفع اليدين عند رفع الرأس من الركوع، ولم أقف علىٰ قائل باستحبابه إلّا ابني بابويه وصاحب **الفاخر**»[1].

١٢ـ ما الواجب قضاؤه علىٰ المغمىٰ عليه إذا أفاق؟ الظاهر أنّ الجعفي لم يتبيّن له نظر في المسألة، فقد ذكر الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** الاحتمالات في مبحث قضاء الصلاة بقوله: «وقال ابن بابويه في **المقنع**: واعلم أنّ المغمىٰ عليه يقضي جميع ما فاته من الصلوات. وروي: (أنّه ليس عليه أن يقضي إلّا صلاة اليوم الذي أفاق فيه، أو الليلة التي أفاق فيها). وروي: (أنّه يقضي صلاة ثلاثة أيّام). وروي: (يقضي ما أفاق في وقتها)».

ثمّ قال الشهيد: «والجعفي رحمه الله في **الفاخر** أورد الروايات من الجانبين، ولم يجنح إلىٰ شيء منها، فكأنّه متوقّف»[2].

١٣ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن المرتضىٰ والجعفي رحمهما الله أنّ القنوت تابع للصلاة في الجهر والإخفات، لعموم: «صلاة النهار عجماء، وصلاة الليل جهراً»[3].

---

(١) الدروس الشرعية ١ / ١٧٨؛ ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٣٧٩؛ ملاذ الأخيار ٣ / ٥٢٧.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٤٢٧.

(٣) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٢٨٦.

١٤ـ نقل الشهيد رواية أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنىٰ القنوت، فقال: «خمس تسبيحات». ثمّ قال: «وقال ابن أبي عقيل والجعفي والشيخ: أقلّه ثلاث تسبيحات»[١].

١٥ـ قال الشهيد في مبحث تشخيص منتصف الليل بعد أن أورد الأقوال والروايات ما نصّه: «والجعفي اعتمد علىٰ منازل القمر الثمانية والعشرين المشهورة، فإنّه قال: إنّها مقسومة علىٰ ثلاثمائة وأربعة وستّين يوماً، لكلّ منزلة ثلاثة عشر يوماً، فيكون الفجر مثلاً بسعد الأخبية ثلاثة عشر يوماً، ثمّ ينقل إلىٰ ما بعده، وهكذا. فإذا جعل القطب الشمالي بين الكتفين نظر ما علىٰ الرأس وبين العينين من المنازل، فيعدّ منها إلىٰ منزلة الفجر، ثمّ يؤخذ لكلّ منزلة نصف سبع. قال: والقمر يغرب في ليلة الهلال علىٰ نصف سبع من الليل، ثمّ يتزايد كذلك إلىٰ ليلة أربع عشرة، ثمّ يتأخّر ليلة خمس عشرة نصف سبع، وعلىٰ هذا... إلىٰ آخره»[٢].

١٦ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة**: «وصاحب **الفاخر** قال: أقلّ المجزئ من عمل الصلاة في الفريضة: تكبيرة الافتتاح، وقراءة الفاتحة في الركعتين أو ثلاث تسبيحات، والركوع، والسجود، وتكبيرة واحدة بين السجدتين، والشهادة في الجلسة الأولىٰ وفي الأخيرة: الشهادتان والصلاة علىٰ النبي وآله والتسليم والسلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته».

ثمّ قال الشهيد: «وكلامه هذا يشتمل علىٰ أشياء لا تعدّ من المذهب، منها التكبيرة الواحدة بين السجدتين. ومنها: القصر علىٰ الشهادة في الجلسة الأولىٰ

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٢٨٩.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٣٦٧.

ومنها وجوب التسليم علىٰ النبي، وأمّا البدل عن القراءة فيريد به مع الاضطرار، صرّح بذلك في غير هذا الموضع»[١].

١٧ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن صاحب **الفاخر** أنّه قال: «مَن شهد الشهادتين وأحدث أو أعجلته حاجة فانصرف قبل أن يسلّم إمامه، أو قبل أن يسلّم هو إن كان وحده فقد تمّت صلاته».

ثمّ قال، أي: الجعفي: «يسلّم إن كان إماماً بواحدة تلقاء وجهه في القبلة: (السلام عليكم) يرفع بها صوته، وإذا كانوا صفوفاً خلف إمام سلّم القوم علىٰ أيمانهم وعلىٰ شمائلهم، ومَن كان في آخر الصفّ فعليه أن يسلّم علىٰ يمينه فقط، ومَن كان وحده أجزأ عنه السلام الذي في آخر التشهّد، ويزيد في آخره: (السلام عليكم) يميل أنفه عن يمينه قليلاً».

وقال الشهيد معلّقاً: «وعنىٰ بالذي في آخر التشهّد قوله: السلام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلىٰ أهل بيته، السلام علىٰ نبي الله، السلام علىٰ محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين، السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علىٰ الأئمّة المهديّين الراشدين، السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين، فظاهره الخروج بقوله: (السلام عليكم) وأنّه واجب، إلّا أنّ حكمه بصحّة صلاة المحدث قبله ينافيه، إلّا أن يكون مصيراً إلىٰ مثل قول أبي حنيفة»[٢].

١٨ـ قال الفاضل الهندي في **كشف اللثام** في مبحث السجود: «ويستحبّ التكبير عند كمال انتصابه منه، أي: السجود مرّتين لرفعه مرّة وللثانية أخرىٰ كما في خبر حمّاد وأوجب صاحب **الفاخر** إحديهما»[٣].

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٤٢٠، وانظر الحدائق الناضرة ٨ / ٤٩٩.

(٢) ذكرى الشيعة٣ / ٤٢٠، وانظر ذخيرة المعاد ج١ ق٢ / ٢٩٠.

(٣) كشف اللثام ٤ / ٩٩؛ جواهر الكلام ١٠ / ١٦٩.

١٩ـ قال السيّد ابن طاووس في **رسالة عدم مضايقة الفوائت**: «ومن ذلك ما رويته من كتاب **الفاخر** المختصر من كتاب **تخيير الأحكام**، تأليف أبي الفضل محمّد بن أحمد بن سليم، رواية محمّد بن عمر، الذي ذكر في خطبته: أنّه ما روىٰ فيه إلّا ما أجمع عليه، وصحّ ـ من قول الأئمّة عليهم السلام ـ عنده، فقال فيه ما هذا لفظه: والصلوات الفائتات يقضين ما لم يدخل عليه وقت صلاة، فإذا دخل وقت صلاة بدأ بالتي دخل وقتها، وقضىٰ الفائتة متىٰ أحبّ»[١].

٢٠ـ قال الشهيد في مسألة تسليم الصلاة: «أوجب صاحب **الفاخر** التسليم علىٰ النبي صلى الله عليه وآله، وهو مسبوق بالإجماع وملحوق به ومحجوج بالروايات المصرّحة بندبه»[٢].

٢١ـ قال الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** في مسألة قول: (آمين) بعد قراءة الفاتحة: «وكثير من الأصحاب لم أقف له علىٰ التأمين بنفي ولا إثبات، كابن أبي عقيل، والجعفي في **الفاخر**، وأبي الصلاح رحمهم الله»[٣].

٢٢ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن الجعفي أنّه قال: «وكان يكره يعني الصادق عليه السلام أن يصلّىٰ من طلوع الشمس حتىٰ ترتفع، ونصف النهار حتىٰ تزول، وبعد العصر حتىٰ تغرب، وحين يقوم الإمام يوم الجمعة إلّا لَمَن عليه قضاء فريضة أو نافلة من يوم الجمعة»[٤].

---

(١) رسالة عدم مضايقة الفوائت (ضمن مجلّة تراثنا العدد المزدوج ٧ـ٨ ص:٣٤٠) ؛ بحار الأنوار ٨٥ / ٣٢٧.

(٢) البيان (ط.ق) :٩٥.

(٣) ذكرىٰ الشيعة ٣ / ٣٤٩.

(٤) ذكرى الشيعة ٢/ ٣٨٦، مفتاح الكرامة ٥/ ١٨٢.

٢٣ـ نقل الشهيد في **الدروس الشرعية** عن الجعفي: «أن تقول في آذان صلاة الصبح بعد قولك: (حي علىٰ خير العمل) الصلاة خير من النوم مرّتين»[١].

٢٤ـ نقل الشهيد في مبحث قراءة الصلاة عن الجعفي أنّه قال: «وإن أخذت في سورة وبدا لك في غيرها، فاقطعها ما لم تقرأ نصفها إلّا ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ فإن كنت في صلاة الجمعة والصبح يومئذٍ أو العشاء ليلة الجمعة فاقطعهما وخُذ في سورة الجمعة، وإذا جاءك المنافقون، فعمّم الحكم في الصلوات الثلاث»[٢].

٢٥- نقل عن الجعفي في مسألة وقت صلاة الجمعة أنّه قال: «وقتها ساعة من النهار، لما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: وقت الجمعة إذا زالت الشمس وبعده بساعة، ولإجماع المسلمين علىٰ المبادرة بها كما تزول الشمس»[٣].

٢٦ـ نقل عن الجعفي أنّه قال: «مَن صلّىٰ وحياله امرأة ليس بينهما قدر عظم الذراع فسدت صلاته ونقل في **البيان** أنّه قال الجعفي: لا تصلِّ خلف نيام ولا متحدّثين»[٤].

٢٧ـ وعن الجعفي أنّه قال: «يؤمّ الأعمىٰ والعبد والمتيمّمون المتوضّئين، ولا يصلّىٰ خلف الأجذم والأبرص والمجنون والمحدود وولد الزنا والأعرابي»[٥].

٢٨ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** جواز إمامة الغلام حيث قال: «يؤمّ الغلام»[٦].

---

(١) الدروس الشرعية١/ ١٦٢، كشف اللثام ٣/ ٣٥٨، الحدائق الناضرة ٧/ ٤١٩.
(٢) ذكرى الشيعة٣/ ٣٥٥، كشف اللثام ٤/ ٦٦، مفتاح الكرامة٧/ ٢٧٠.
(٣) ذكرى الشيعة ٤/ ١٣٢، كشف اللثام ٤/ ١٩٧، غنائم الأيام ٢/ ١٦١.
(٤) ذكرى الشيعة ٣/ ٨٢، الدروس الشرعية١/ ١٥٥، مفتاح الكرامة٦ / ١٥٩.
(٥) ذكرى الشيعة ٤/ ٤٠٤، مفتاح الكرامة ١٠ / ٢٢٣.
(٦) ذكرى الشيعة ٤/ ٣٨٥.

٢٩ـ نقل الشهيد في **ذكرىٰ الشيعة** عن الجعفي أنّه قال: «ويكره زخرفة المساجد، وتكره المقصورة والمنارة، إلّا أن تكون مع سطح المسجد»[١].

مبحث الحجّ:

١ـ ذكر في **فوائد القواعد** في بحث نيّة الإحرام: «ولو نوىٰ الإحرام ولم يعيّن لا حجّاً ولا عمرة، أو نواهما معاً، فالأقرب البطلان؛ وإن كان في أشهر الحجّ؛ ولو نسي ما عيّنه تخيّر إذا لم يلزمه، وابن الجنيد والجعفي حيث جوّزا نيّتهما معاً وجعلاه هو القرآن المقابل للإفراد مع سياق الهدي»[٢].

٢ـ قال الشهيد في **الدروس الشرعية** في كتاب الحجّ: «ولو أحصر المحرم في عمرة التمتّع فالظاهر حلّ النساء له؛ إذ لا طواف لأجل النساء فيها. وخيّر ابن الجنيد بين البعث والذبح حيث أحصر، والجعفي يذبحه مكانه ما لم يكن ساق»[٣].

٣ـ نقل الشهيد في **غاية المرام** عن الجعفي صاحب **الفاخر** جواز الاعتكاف في بيوت مكّة[٤].

٤ـ يستحبّ للحاجّ التصدّق قبل أن يخرج من مكّة، ونقل الشهيد في **الدروس** عن الجعفي أنّه قال: «يتصدّق بدرهم، فلو تصدّق ثمّ ظهر له موجب يتأدّىٰ بالصدقة أجزأ علىٰ الأقرب»[٥].

---

(١) ذكرى الشيعة٣/ ١٣٦.
(٢) فوائد القواعد: ٣٦٥.
(٣) الدروس الشرعية ١ / ٤٧٦، مدارك الأحكام٨ / ٣٠١.
(٤) غاية المرام١ / ٣٥٨، وانظر غنائم الأيام٦ / ٢٠٠.
(٥) الدروس الشرعية١/ ٤٦٩، ذخيرة المعاد ١/ ٦٩٥.

٥ـ نقل عن الجعفي عدم وجوب طواف النساء في العمرة المفردة[١].

٦ـ نقل عن الجعفي وجوب الغسل لدخول المسجد الحرام ودخوله من باب بني شيبة للتأسّي[٢].

٧ـ نقل عن الجعفي: «أنّ الجدال في الحجّ فاحشة إن كان كاذباً أو في معصية، فإذا قالها مرّتين فعليه شاة»[٣].

٨ـ نقل الشهيد عن الجعفي في كتاب الحجّ أنّه قال: «القارن كالمتمتّع غير أنّه لا يحلّ حتّىٰ يأتي بالحجّ للسياق»[٤].

٩ـ قال الشهيد في **الدروس** في الحجّ: «الأيّام المعدودات أيّام التشريق، وآخرها غروب الشمس من الثالث، والأيّام المعلومات عشر ذي الحجّة، وهو المرويّ في الصحيح عن عليّ عليه السلام، وفي **النهاية** بالعكس، وقال الجعفي: أيّام التشريق هي المعلومات والمعدودات، وتظهر الفائدة في نذر الصدقة والصيام»[٥].

مبحث الجهاد:

نقل الشهيد في **الدروس الشرعية** في كتاب الجهاد رواية عن الجعفي حيث قال: «وفي **الفاخر** أنّ الملائكة تصلّي علىٰ المتقلّد بسيفه في سبيل الله حتّىٰ يضعه، ومَن صدع رأسه في سبيل الله غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب»[٦].

---

(١) الدروس الشرعية ١/ ٣٢٩، ذخيرة المعاد١/ ٦٩٩.
(٢) الدروس الشرعية ١/ ٣٩٢، كشف اللثام ٥/ ٤٥٧.
(٣) الدروس الشرعية ١/ ٣٨٦، كشف اللثام ٦/ ٤٨٠.
(٤) الدروس الشرعية١/ ٣٣٠، مستند الشيعة ١٢/ ٤٠١.
(٥) الدروس الشرعية١/ ٣٣٠، مستند الشيعة ١٢/ ٤٠١.
(٦) الدروس الشرعية ١/ ٤٥١.

مبحث الدين:

٢ـ قال ابن إدريس في **السرائر** والعلّامة في **مختلف الشيعة**: «قال بعض أصحابنا، وهو صاحب كتاب **الفاخر**: ومَن دبّر عبداً لا مال له غيره وعليه دين فدبّره في صحّة منه ومات فلا سبيل للديّان عليه، فإن كان دبّره في مرضه بِيعَ العبد في الدَّين، فإن لم يحطّ الدَّين بثمن العبد استسعىٰ في قضاء دَين مواليه، وهو حرّ إذا تمّمه»[١].

٢ـ نقل الشهيد في **الدروس** في كتاب الأطعمة أنّه قال الجعفي: «يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره»[٢].

مبحث الديات:

١ـ ذكر الشهيد في **غاية المراد** في مبحث الديات: «وقال أبو الفضل الجعفي في **الفاخر** كقول ابن بابويه إلىٰ العلقة، ثمّ ذكر أربعين وستّين وثمانين ومائة، ثمّ قال: وهي ـ يعني المائة ـ قيمة الغرّة للعبد أو الأمة، فذلك دية النطفة تنزل علىٰ خمسة أجزاء، كما قال الله تعالىٰ ـ ثمّ قال ـ: وفي الأنثىٰ نصف ذلك، وتعرف بأنّ لها عشرين ضلعاً، وللذكر تسعة عشر»[٣].

٢ـ ذكر الشهيد في **غاية المراد** في إتلاف إحدىٰ البيضتين من الرجل في مبحث الديات: في اليمنىٰ الثلث وفي اليسرىٰ الثلثان، وهو الذي أفتىٰ به صاحب **الفاخر**، ورواه في كتاب **مَن لا يحضره الفقيه** عن أبي يحيىٰ الواسطي رفعه إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام قال: «الولد يكون من البيضة اليسرىٰ فإذا انقطعت ففيها ثلثا الدية»[٤].

---

(١) السرائر ٢ / ١٩٩؛ مختلف الشيعة ٨ / ٣٩٤.
(٢) الدروس الشرعية٣/ ٢٥.
(٣) غاية المراد ٤ / ٥١٠.
(٤) غاية المراد ٤ / ٥٤٠.

٣ـ قال النجفي في **جواهر الكلام**: «نعم (قيل) والقائل المشهور: (إن اعتاد) المسلم (قتل أهل الذمّة) قُتل، بل عن **المهذّب البارع** أنّه قريب من الإجماع... وذكر من جملة المشهور أبا الفضل الجعفي صاحب **الفاخر**»[١].

٤ـ نقل الشهيد فيما يخصّ أهل الذمّة في **الدروس الشرعية** عن الجعفي أنّه قال: لا يصلح سكناهم دار الهجرة إلّا أن يدخلوها نهاراً يتسوّقون بها ويخرجون ليلًا[٢].

ملحق:

١ـ قال ابن إدريس في **السرائر**: «وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب **الإرشاد** إلىٰ أنّ المقتول بالطفّ، هو علي الأصغر، وهو ابن الثقفية، وإن علي الأكبر هو زين العابدين عليه السلام، أمّه أمّ ولد، وهي شاه زنان، بنت كسرىٰ يزدجرد... [إلىٰ أن قال:] والعمري النساء حقّق ذلك، في كتاب **المجدي**، فإنّه قال: وزعم مَن لا بصيرة له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطفّ، وهذا خطأ ووهم. وإلىٰ هذا ذهب... [جماعة منهم] صاحب كتاب **الفاخر** مصنّف من أصحابنا الإمامية ذكره شيخنا أبو جعفر في **فهرست المصنّفين**»[٣].

٢ـ ذكر الشهيد في **الدروس** أنّ اسم أمّ الإمام الصادق عليه السلام أمّ فروة ابنة القاسم الفقيه بن محمّد النجيب بن أبي بكر، وقال الجعفي: اسمها فاطمة وكنيتها أمّ فروة[٤].

---

(١) راجع: جواهر الكلام ٤٢ / ١٥٠.

(٢) الدروس الشرعية٢/ ٣٩.

(٣) السرائر ١ / ٦٥٦.

(٤) الدروس الشرعية٢/ ١٢.

نتائج المبحث:

المطالع للمبحث يصل إلىٰ النتائج التالية:

١ـ محمّد بن أحمد الجعفي كان من أكابر علماء الإمامية في زمان الغيبة الصغرى، بل كان من معاصري الإمام الهادي عليه السلام.

٢ـ يروي عن الجعفي ابن قولويه القمّي المتوفّىٰ سنة ٣٦٧ هجرية بلا واسطة، ويروي عنه الشيخ النجاشي المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هجرية والشيخ الطوسي المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية بواسطتين.

٣ـ إنّ كتابه **الفاخر** مختصر من كتابه الكبير **تحبير الأحكام** ويرجع إليه أغلب أو جميع الكتب المنسوبة له، فهي كتب كانت ضمن الكتاب الكبير.

٤ـ كتاب **تحبير الأحكام** مفقود لم يصل لعلمائنا، والظاهر أنّ كتاب **الفاخر** وصل ليد علماء الحلّة كابن إدريس والشهيد الأوّل وغيرهم ونقلوا عنه.

٥ـ كتاب **الفاخر** المشتمل علىٰ الأصول والفروع والخطب وغيرها أيضاً مفقود ولم يصل للمتأخّرين عن الشهيد وجماعته.

٦ـ بعض علمائنا يقوّي استنباطه الفقهي بموافقته للجعفي صاحب **الفاخر**.

٧ـ الشهيد الأوّل اهتمّ كثيراً بمتابعة أقوال الجعفي، وأستبعد أن يكون قد أخذ عنه بالواسطة، فمن المحتمل كثيراً أنّ الكتاب كان عنده.

المصادر

١ـ **الأبواب (رجال الطوسي)**: الشيخ الطوسي، المتوفّىٰ سنة (٤٦٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

٢ـ **أعيان الشيعة**: السيّد محسن الأمين، المتوفّىٰ سنة (١٣٧١ هجريّة)، نشر دار التعارف للمطبوعات في بيروت.

٣ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: العلّامة الشيخ محمّد باقر المجلسي قدس سره، مؤسّسة الوفاء في بيروت.

٤ـ **البيان**: الشهيد الأوّل، المتوفّىٰ سنة (٧٨٦ هجريّة)، نشر مطبعة صدر في قم واستفدنا من طبعة مجمع الذخائر الإسلامية في قم.

٥ـ **تاريخ آل زرارة**: أبو غالب الزراري، المتوفّىٰ سنة (٣٦٨ هجريّة)، نشر مطبعة ربّاني في قم.

٦ـ **جامع المقاصد**: المحقّق الكركي، المتوفّىٰ سنة (٩٤٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

٧ـ **جواهر الكلام**: الشيخ الجواهري، المتوفّىٰ سنة (١٢٦٦ هجريّة)، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

٨ـ **الحدائق الناضرة**: المحقّق البحراني، المتوفّىٰ سنة (١١٨٦ هجريّة)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٩ـ **خاتمة المستدرك**: الميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفّىٰ سنة (١٣٢٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

١٠ـ **خلاصة الأقوال**: العلّامة الحلّي، المتوفّىٰ سنة (٧٢٦ هجريّة)، توزيع مؤسّسة نشر الفقاهة.

١١ـ **الدروس الشرعية في فقه الإمامية**: الشهيد الأوّل، المتوفّىٰ سنة (٧٨٦ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

١٢ـ **ذخيرة المعاد (ط.ق)**: المحقّق السبزواري، المتوفّىٰ سنة (١٠٩٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت **عليهم السلام** لإحياء التراث.

١٣ـ **الذريعة**: آقا بزرك الطهراني، المتوفّىٰ سنة (١٣٨٩ هجريّة)، نشر دار الأضواء في بيروت.

١٤ـ **ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة**: الشهيد الأوّل، المتوفّىٰ سنة (٧٨٦ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

١٥ـ **رجال ابن داود**: ابن داود الحلّي، المتوفّىٰ سنة (٧٤٠ هجريّة)، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

١٦ـ **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: لمرزا عبد الله أفندي، نشر مكتبة السيّد المرعشي في قم.

١٧ـ **رياض المسائل**: السيّد علي الطباطبائي، المتوفّىٰ سنة (١٢٣١ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

١٨ـ **السرائر**: ابن إدريس الحلّي، المتوفّىٰ سنة (٥٩٨ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

١٩ـ **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد**: الشهيد الأوّل، المتوفّىٰ سنة (٧٨٦ هجريّة)، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية في قم.

٢٠ـ **فرج المهموم**: السيّد ابن طاووس، المتوفّىٰ سنة (٦٦٤ هجريّة)، نشر مكتبة الرضي في قم.

٢١ـ **فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)**: النجاشي، المتوفّىٰ سنة (٤٥٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٢٢ـ **الفهرست**: الشيخ الطوسي، المتوفّىٰ سنة (٤٦٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة نشر الفقاهة.

٢٣ـ **الفهرست**: الشيخ الطوسي، المتوفّىٰ سنة (٤٦٠ هجريّة)، نشر مؤسّسة نشر الفقاهة.

٢٤ـ **الفوائد الرجالية**: السيّد مهدي بحر العلوم، المتوفّىٰ سنة (١٢١٢ هجريّة)، نشر مكتبة

الصادق في طهران.

٢٥ـ **فوائد القواعد**: الشهيد الثاني، المتوفّىٰ سنة (٩٦٥ هجريّة)، نشر دفتر تبليغات إسلامي في قم.

٢٦ـ **قاموس الرجال**: الشيخ محمّد تقي التستري، معاصر، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٢٧ـ **كتاب الصلاة**: الشيخ الأنصاري، المتوفّىٰ سنة (١٢٨١ هجريّة)، نشر المؤتمر العالمي لذكرىٰ الشيخ الأنصاري.

٢٨ـ **كشف اللثام**: الفاضل الهندي، المتوفّىٰ سنة (١١٣٧ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٢٩ـ **الكنىٰ والألقاب**: الشيخ عبّاس القمّي، المتوفّىٰ سنة (١٣٥٩ هجريّة)، نشر مكتبة الصدر في طهران.

٣٠ـ **مجلّة تراثنا**: نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم المقدسة، العدد ٧ و٨.

٣١ـ **مجمع الفائدة**: المحقّق الأردبيلي، المتوفّىٰ سنة (٩٩٣ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم.

٣٢ـ **مختلف الشيعة**: العلّامة الحلّي، المتوفّىٰ سنة (٧٢٦ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٣٣ـ **معالم العلماء**: ابن شهر آشوب، المتوفّىٰ سنة (٥٨٨ هجريّة)، نشر قم.

٣٤ـ **المعتبر**: المحقّق الحلّي، المتوفّىٰ سنة (٦٧٦ هجريّة)، نشر مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام في قم.

٣٥ـ **معجم رجال الحديث**: السيّد الخوئي، المتوفّىٰ سنة (١٤١٣ هجريّة).

٣٦ـ **مفتاح الكرامة**: السيّد محمّد جواد العاملي، المتوفّىٰ سنة (١٢٢٨ هجريّة)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٣٧ـ مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار: الشيخ أسد الله الكاظمي، المتوفّىٰ سنة (١٢٣٧ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٣٨ـ ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: العلّامة المجلسي، المتوفّىٰ سنة (١١١١ هجريّة)، نشر مكتبة آية الله المرعشي في قم.

٣٩ـ موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، نشر مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام.

٤٠ـ نقد الرجال: التفرشي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

٤١ـ وسائل الشيعة (آل البيت): الحرّ العاملي، المتوفّىٰ سنة (١١٠٤ هجريّة)، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية

(تاريخ الحوزة العلمية في طهران)

(٤)

الشيخ عدنان فرحان القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تناولنا في العدد السابق مدينة طهران وأهمّيّتها الجغرافية والسياسية والعلمية، وكان المبحث الثاني في أعلام حوزة طهران في دورها الأوّل من التأسيس إلىٰ نهاية عهد ناصر الدين شاه، ونستأنف البحث هنا في:

المبحث الثالث

المدارس الدينية في حوزة طهران العلمية

عصر الدولة القاجارية والدولة الشاهنشاهية

عُرفت العاصمة طهران بكثرة مساجدها ومدارسها؛ وأغلب المساجد والمدارس القديمة فيها شيّدت في عصر الدولة القاجارية.

فبعد أن اختيرت طهران عاصمة للدولة القاجارية توسّعت وازدهرت وشملها العمران من جميع أطرافها وأخذت محلّاتها تتقارب وتتّصل ببعضها حتّىٰ

أصبحت بمثابة المدينة الكبيرة الواحدة مع حفظ حدود وأسماء محلّاتها التاريخية.

وإلىٰ جانب الازدهار والتوسّع العمراني للمدينة برز فيها أيضاً التوسّع والازدهار العلمي والديني فقد: «هاجر إليها الكثير من العلماء والطلّاب للتدريس أو تلقّي العلوم الدينية، ثمّ أخذت تنمو حوزتها وتزدهر خلال حكم القاجاريّين حتّىٰ بلغت أوجَ توسعتها ـ بحسب بعض الإحصائيّات ـ في فترة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، إذ تحوّلت أغلب المساجد الموجودة في طهران والبالغ عددها (٤٧) مسجداً إلىٰ مدارس دينية آنذاك، وضمّت إلىٰ جانبها مدارس دينية لغرض استقطاب الطلبة؛ هذا فضلاً عن وجود (٣٥) مدرسة دينية مستقلّة، فيها بلغ عدد الطلبة المسجّلين فيها (١٤٦٣) طالباً»[1].

وأخذت أعداد طلّاب العلوم الدينية في تصاعد مستمرّ؛ ففي عصر مظفّر الدين شاه والذي حكم ما بين سنة (١٣١٣هـ) وسنة (١٣٢٤هـ) بلغ عدد طلّاب الحوزة العلمية ضمن جمعية المشروطة (أنجمن مشروطه) أكثر من (١٠٠٠) طالب علم، وكانت حوزة طهران في هذا العصر أكثر أهمّية من حوزة قم، إذ كان الكثير من طلّاب العلوم الدينية يهاجرون إليها من المدن الأخرىٰ لتلقّي العلوم الدينية. ومن خلال استعراض أسماء علماء طهران وطلّابها يظهر لنا أنّهم من المهاجرين إليها من المدن الأخرىٰ؛ فكانت حوزة طهران تمثّل حلقة الوسط بين الحوزات العلمية الكبرىٰ كالنجف وسامراء وكربلاء... والحوزات الفرعية في المدن الإيرانية[2].

---

(١) حوزه علميه طهران، ويكى شيعة: Fa.Wikishia.net/View؛ دانشنامه جهان إسلام: ١٤/ ٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه١٤/ ٤٢٠؛ انظر: بزرگان رامسر: ٢٤ـ٢٥، ٥١؛ بزرگان تنكابن: ٤٩ـ٧٣.

تقسيم المدارس:

ويمكن تقسيم مدارس طهران تاريخيّاً إلىٰ عدّة أقسام؛ منها مدارس قبل عصر الدولة القاجارية، ومنها في عصر الدولة القاجارية والپهلوية، ثمّ المدارس التي تأسّست بعد انتصار الثورة الإسلامية.

أوّلاً: المدارس القديمة في طهران:

وهي المدارس التي تأسّست قبل عصر الدولة القاجارية؛ إذ تشير بعض المصادر التاريخية إلىٰ وجود بعض المدارس الدينية والتي منها:

١ـ مدرسة الحكيم هاشم: وتنسب إلىٰ عصر ما قبل الدولة القاجارية وباني المدرسة شخص باسم: (الحكيم هاشم) إذ تمّ بناء المدرسة في أواخر العصر الصفوي؛ وفي عصر الدولة القاجارية تمّ تعمير وتجديد هذه المدرسة من قبل والدة السلطان ناصر الدين شاه الشهيرة بـ: (مهد عليا) والمتوفّاة سنة (١٢٩٠هـ) وعرفت المدرسة بعد ذلك باسم: (مدرسة مادر شاه)، ومن أشهر المدرّسين في هذه المدرسة الشيخ محمّد جعفر الأسترآبادي، المعروف بشريعتمدار (ت ١٢٦٣هـ) وكان من كبار علماء قزوين في عصره، وفد إلىٰ طهران بدعوة من السلطان فتح علي شاه، واتّخذ من هذه المدرسة مسكناً ومدرساً له، ومن تلامذته المعروفين يمكن أن نشير إلىٰ نصر الله أسترآبادي، والميرزا محمّد الأندرماني، وجعفر بن محمّد طاهر النوري[١].

ودرّس فيها أيضاً الشيخ أبو الحسن الحائري (ت ١٣٠٦هـ)، والشيخ عبد الهادي المازندراني الحائري (ت ١٣٥٣هـ)[٢].

---

(١) انظر: الطبقات (الكرام البررة) ١ / ٢٥٣ـ٢٥٤.

(٢) انظر: الطبقات (نقباء البشر) ١ / ١٠٣، و ٣ / ١٧٠٦.

وينصّ صاحب **مرآة الشرق** علىٰ أنّ الحكيم المتألّه آقاى علي المدرّس الزنوزي الطهراني: «كان مدرّساً بمدرسة قاسمخان الواقعة في الأرك السلطاني في طهران، التي عمّرتها وجدّدتها بنته (مهد عليا) والدة جلالة الملك ناصر الدين القاجار، فعرّفت وقتئذٍ بـ: (مدرسة مادر شاه) قريباً من سبع سنين»[١].

ولا نعلم هل أنّ مدرسة (قاسمخان) هي نفسها مدرسة الحكيم هاشم؛ أم أنّها مدرسة أخرىٰ قامت بتعميرها أيضاً: (مهد عليا) والدة الشاه؟

٢ـ المدرسة الرضائية: وتنسب إلىٰ المولىٰ آقاى رضا الفيروزآبادي (ت ١١١٧هـ)، ودرس في هذه المدرسة أبو الحسن الطهراني (ت ١٢٧٢هـ) وهو من الفقهاء المعروفين في القرن الثالث عشر الهجري؛ وقد درس في هذه المدرسة مقدّمات العلوم عند أحد المدرسين فيها ويدعىٰ السيّد آقا، وذلك قبل سفره العلمي إلىٰ إصفهان والعراق[٢].

ويُذكر أنّ التوسعة العمرانية التي شملت إحداث شارع سيروس في طهران، والذي يعرف الآن بشارع: (مصطفىٰ الخميني)، قد أوقع قسماً من هذه المدرسة بموازاة الشارع العامّ، وفي ذلك الوقت قام السيّد رضا الفيروزآبادي باستحداث المقدار المتبقّي في الجهة الغربية من شارع سرويس، علىٰ هيئة مدرسة مستقلّة[٣].

٣ـ مدرسة چال: أو المدرسة المجاورة لـ: (إمام سيّد ولي)؛ في سوق طهران القديم، يُوجد زقاق يعرف باسم: (سيّد ولي) ويتّصل هذا الزقاق بشارع:

---

(١) انظر: مرآة الشرق ٢ / ٩٠٢.

(٢) انظر: الطبقات (الكرام البررة) ١ / ٣٢.

(٣) انظر: حوزه علميه مروي: ٤٢، نقلاً عن مسعود بخشي في كتابه تهران به روايت تاريخ: ١٠٨ـ١١١.

(بوذرجمهري) والذي يعرف الآن بشارع: (پانزده خرداد) من جهة، ومن الجهة الأخرىٰ يتّصل بسوق الأحذية: (كفاش‌ها)، في هذا الزقاق يُوجد مزار باسم (سيّد ولي) وفي العهد الصفوي كانت هنالك ما بين هذا المزار وسوق الأحذية الفعلي تقع مدرسة باسم: (مدرسة چال) وإلىٰ جنبها مقبرة، وبمرور الزمن اندرس هذا الأثر التاريخي فلا نجد لهذه المدرسة والمقبرة أثراً باقياً[١].

٤ـ مسجد ومدرسة چال حصار: وتقع في محلّة چال حصار، وآل مصيرها إلىٰ الخراب، فقام الأردبيلية بتعميرها فعرفت الآن بمسجد الأردبيلية، وتقع في زقاق المستوفي في الضلع الجنوبي من شارع پانزدهم خرداد[٢].

ثانياً: المدارس الدينية في بدايات عصر الدولة القاجارية:

١ـ مدرسة الصدر؛ أو مدرسة (الميرزا شفيع): وهي المدرسة العلمية الدينية التي شيّدها: (الميرزا شفيع) الصدر الأعظم في حكومة فتح علي شاه ما بين سنة (١٢١٥هـ) إلىٰ سنة (١٢٣٤هـ)، وتقع المدرسة مقابل المسجد السلطاني والذي يعرف الآن بـ: (مسجد الإمام) واشتهرت المدرسة باسم بانيها فعرفت بـ(مدرسة الميرزا شفيع).

وكان من أبرز أساتذة هذه المدرسة الحكيم الكبير الميرزا محمّد رضا القمشه‌اي (ت ١٣٠٦هـ) وتلامذته من أمثال الميرشهاب الدين النيرزي المتوفّىٰ سنة (١٣٢٠هـ)، وكان الميرزا محمود كهكي القمّي (ت ١٣٤٦هـ) من المدرّسين في هذه المدرسة(٣).

وممّن اتّخذ من هذه المدرسة سكناً له الشاعر المعروف السيّد أشرف الدين الكيلاني،

---

(١) المصدر نفسه: ٤١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢.

(٣) انظر: الطبقات (نقباء البشر) ٢ / ٨٤٥، رقم: ١٢٦٨؛ مرآة الشرق ١ / ٧٣٦.

والذي اشتهر بـ: (نسيم الشمال) حيث كان ينشر أشعاره في دورية **نسيم الشمال**[١].

ويشير الشيخ الطهراني ضمن ترجمة الفيلسوف والفقيه الكبير الشيخ عبد الحسين الرشتي (ت ١٣٧٣هـ) أنّه درّس فيها ولسنوات طوال الدروس الأدبية قبل أن يشدّ الرحال إلىٰ النجف الأشرف سنة (١٣٢٣هـ)[٢].

٢ـ مدرسة دار الشفاء: وهي من المدارس العلمية المعروفة في عصر الدولة القاجارية الأوّل، وأطلق عليها اسم دار الشفاء؛ لأنّ السلطان فتح علي شاه كان قد شيّدها أوّلاً كمستوصف صحّي ثمّ تحوّلت إلىٰ مدرسة دينية.

وذكر الشيخ الطهراني في **الكرام البررة**: أنّ الشيخ رمضان المُوتي قد سكن في هذه المدرسة سنة (١٢٣٦هـ)[٣]، وهذا يعني أنّ هذه المدرسة قد شيّدت قبل هذا التأريخ؛ كذلك سكنها ولسنوات كثيرة ودرّس فيها الفيلسوف العارف أبو الحسن جلوه (ت ١٣١٤هـ) ومن مشاهير طلّاب هذه المدرسة الميرزا طاهر المنشئ الإصفهاني الشهير بـ: (ديباجه نكار) (١٢٢٤ـ١٢٧٠هـ) مؤلّف الكتاب الأدبي الموسوم بـ: (كنج شايكان)[٤]؛ ودرّس في هذه المدرسة أيضاً الشيخ محمّد حسن الطالقاني (١٢٢٤ـ١٢٧٠هـ) وهو من علماء طهران الكبار، وكان له حلقة درس في الفقه والأصول في هذه المدرسة، كذلك نزلها ودرّس بها أبو الحسن الشفتي (ت ١٣٢٠هـ) والمولىٰ فرج الله الشفتي[٥].

٣ـ مدرسة برهان: ويظهر أنّها شيّدت في عصر السلطان القاجاري فتح علي

---

(١) انظر: مجلّة يغما، العدد ١٢ السنة (٢١)، ١٣٤٧ ش، الصفحة: ٧٠٨.

(٢) الطبقات (نقباء البشر) ٣ / ١٠٦٣ـ١٠٦٥.

(٣) الطبقات (الكرام البررة) ٢ / ٥٨٢.

(٤) الذريعة ١٨ / ٢٣٨؛ مرآة الشرق ١ / ١٧٩.

(٥) گنجينه دانشمندان ٤ / ٥٠٦ـ٥٠٧؛ نقباء البشر ١ / ١٠٧ و ٥ / ٢٢٤٤.

شاه؛ وهي نفس المدرسة التي سكنها الحاجّ الميرزا (آقاسي) بعد وفاة محمّد شاه سنة (١٢٦٤هـ) وقبل مجيء السلطان ناصر الدين شاه إلىٰ طهران قادماً من (بيم جان).

ومدرسة البرهان من المدارس التاريخية في طهران وبقيت شاخصة إلىٰ عصر الدولة البهلوية إلّا أنّها آلت إلىٰ الخراب فقام الشيخ علي أكبر برهان (ت ١٣٣٩هـ) إمام الجماعة في مسجد (لرزاده) في شارع خراسان بتعميرات كلّية أساسية علىٰ بناية المدرسة، فعادت الحياة العلمية إليها، وقام الشيخ محمود علائي (ت ١٣٦٥ ش) وهو من تلامذة آية الله السيّد البروجردي، بإدارة هذه المدرسة والتدريس فيها[١].

وللتوضيح: أنّ مدرسة (برهان) أو (البرهانية) تنسب إلىٰ طهران ولكنّها من مدارس الري، وقد أشرنا إلىٰ ذلك ضمن حديثنا عن تاريخ الحوزة العلمية في الري، ومدارسها العلمية[٢].

ثالثاً: المدارس العلمية في عصر ناصر الدين شاه:

شهدت الحوزة العلمية في طهران في عهد السلطان ناصر الدين شاه ـ والذي حكم لفترة طويلة امتدّت إلىٰ خمسة عقود من الزمن (١٢٦٤ـ١٣١٣هـ) ـ نهضة علمية واسعة شملت تأسيس كثير من المدارس العلمية الدينية منها:

١ـ مسجد ومدرسة شيخ العراقَين:

والتي تعرف اليوم باسم مدرسة ومسجد الترك الأذربايجانيّين، وتقع في سوق طهران القديم، وباني هذا المسجد وهذه المدرسة هو الشيخ عبد الحسين

---

(١) اختران فروزان ري و طهران: ١٢٢.

(٢) انظر: تاريخ الحوزة العلمية في الري.

المجتهد الطهراني (ت ١٢٨٦هـ) وأنفق عليها من الأموال التي أوصىٰ بها أمير كبير وذلك سنة (١٢٧٠هـ) وكذلك أوقف عليها (٢٦) محلّاً تجاريّاً[١].

وتقع هذه المدرسة في شارع خيّام في الوقت الحاضر والتي كانت تعرف بالبستان القديم: (پاچنار) في نهاية سوق الأحذية: (كفاشها) وتشير لوحة تأسيس المسجد في مدخله إلىٰ سنة (١٢٧٠هـ) كتاريخ لبناء المسجد، وتقع المدرسة إلىٰ جهة المغرب من المسجد، وزيّنت واجهته بنقوش الأستاذ نوروز الطهراني وتحمل تاريخ (١٢٧٩هـ)[٢].

٢ـ مسجد ومدرسة رجب علي:

وتقع في شارع پانزده خرداد (١٥ خرداد) أحد شوارع طهران المعروفة حاليّاً، ويقال أنّ الأستاذ محمّد قلي الشيرازي قد شيّد هذه المدرسة سنة (١٢٦٢هـ) وحسب فهرست الأوقاف أنّ الحاجّ رجب علي قد أوقف هذه المدرسة علىٰ المسجد سنة (١٢٥٢هـ)[٣].

٣ـ المدرسة الآصفية:

وهي من المدارس العلمية التي شيّدت في العصر الناصري، وقام بتشيدها الحاجّ محمّد قلي خان آصف الدولة وأنفق عليها من الأموال التي أوصىٰ بها الميرزا أبو الحسن خان وزير خارجية حكومة ناصر الدين شاه، وذلك في سنة (١٢٧٧هـ)، وتقع في وسط سوق طهران القديم المعروف بـ: (البازار)، وممّن سكنها وتلمّذ فيها العالم الكبير وصاحب المشاريع الخيرية آية الله السيّد رضا الفيروزآبادي المتوفّىٰ سنة (١٣٤٤ ش)

---

(١) انظر: المآثر والآثار، علماى عهد ناصر الدين شاه: ٢١، رقم: ٩؛ الطبقات (الكرام البررة) ٢ / ٧١٣ـ٧١٥؛ مرآة الشرق ١ / ٦٧٣.

(٢) جغرافيه تاريخ: ٥٥.

(٣) المصدر نفسه: ٥٥.

وهو الذي شيّد مستشفىٰ الفيروزآبادي في مدينة الري[١].

٤ـ مدرسة خازن الملك:

وهي من المدارس التي شيّدت في فترة الحكم الناصري، وتعرف باسم واقفها، وهو الحاجّ رحيم خازن الملك الذي أوقف هذه المدرسة سنة (١٢٩٥هـ)، وقد تعاقب علىٰ إدارتها شخصيّات من أسرة آل الآشتياني، وكان المولىٰ محمّد تقي الآملي المتوفّىٰ سنة (١٣٩١هـ) قد أنهىٰ المقدّمات في هذه المدرسة[٢].

٥ـ مدرسة معيّر الممالك؛ الشهيرة بمدرسة (دوستعلي خان):

هي الأخرىٰ من المدارس التي شيّدت في العصر الناصري، وقد تكفّل تشييدها سنة (١٢٩٠هـ) وفي أواخر أيّام حياته، دوست علي خان (معيّر الممالك) والملقّب من السلطان ناصر الدين شاه بـ: (نظام الدولة) وصاحب المناصب المهمّة في العصر القاجاري، وتقع بالقرب من ضريح السيّد نصير الدين؛ وأوقف لها مساحات واسعة من الأرض والمحالّ التجارية والحمّامات؛ وكانت ذات أوقاف كثيرة ومبرّات دائمة لسدّ كافّة حوائج طلّاب العلوم الشرعيّة القاطنين فيها[٣].

ومن أبرز المدرّسين في هذه المدرسة الفقيه الكبير الشيخ محمّد صادق الطهراني (ت ١٣١٤هـ) ومن قبله أخوه العلّامة (المتبحّر) المولىٰ محمّد الطهراني (ت ١٣٠٠هـ) الذي واظب علىٰ التدريس فيها عدّة سنين وكان يحضر درسه

---

(١) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه ١٤ / ٤٢١.

(٣) نقباء البشر ٤ / ١٤ـ١٤.

جماعة من الفضلاء والأعلام حتّىٰ تخرّج عليه جمع من أجلّاء الطلّاب[١].

ومن مدرّسيها أيضاً السيّد صالح الخلخالي (ت ١٣٠٦هـ) وهو من مبرّزي تلامذة الحكيم أبو الحسن جلوه، ومنهم الشيخ علي المدرّس الطهراني (ت ١٣٧٤هـ) وهو الفقيه اللامع المعروف ومن تلامذة الميرزا محمّد تقي الشيرازي، والآخوند محمّد كاظم الخراساني[٢].

وممّن تتلمذ في هذه المدرسة الشيخ مهدي عبد الربّ آبادي، المشهور بشمس العلماء، وهو من أعضاء لجنة تأليف كتاب: **(نامه دانشوران ناصرى)** وهي الموسوعة المعنية برصد وترجمة علماء العصر الناصري[٣].

٦ـ المدرسة الصنيعيّة:

وتعرف بمدرسة الحاجّ أبي الحسن أو (مدرسة معمارية باشي).

وهي من مدارس العصر الناصري وشيّدت بمساع الحاجّ أبي الحسن الإصفهاني الملقّب بـ: (صنيع الملك) وصاحب منصب معمارباشي گري (المعمار)، وقد تمّ الفراغ منها سنة (١٣٠٣هـ)[٤].

ودرس في هذه المدرسة محمّد تقي النهاوندي (ت ١٣١٠هـ) والشيخ محمّد البروجردي وعلي أكبر المازندراني (ت ١٣٣٠هـ)، وسكنها الشيخ موسىٰ القزويني (ت ١٣٣٠هـ)[٥].

---

(١) انظر: الطبقات (نقباء البشر) ٢ / ٨٥٩، ١٢٧١ـ١٢٧٢.

(٢) انظر: اختران فروزان: ١١٥ـ١١٦.

(٣) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢؛ الكشكول: ١٢.

(٤) المصدر نفسه ١٤ / ٤٢٢.

(٥) انظر: نقباء البشر ٤ / ٢٠٧٨، و ٥ / ٢٤٦١، ٢٦٣١.

٧ـ المدرسة الكاظمية:

وقد شيّدها الميرزا سيّد كاظم مستوفي الاسطبلات الملكية، ومن مدرّسيها المعروفين علي أكبر المجتهد التفرشي.

٨ـ مدرسة شش دانكي؛ أو مدرسة (پامنار):

وهي من مدارس طهران الكثيرة الاعتبار، وشيّدت في العصر الناصري بواسطة السيّد جعفر اللاريجاني أو السيّد حسين اللاريجاني[١].

وكان من كبار مدرّسيها الميرزا حسن الكرمنشاهي (ت ١٣٣٦هـ) والذي تصدّىٰ لتدريس الحكمة بعد وفاة أستاذه أبي الحسن جلوه، وسكن فيها الشيخ داود اللاريجاني (ت ١٣١٥هـ) وهو من فقهاء طهران الكبار كذلك سكنها الشيخ آقاى بزرك الطهراني[٢].

وجاء في ترجمة الشيخ عبّاس النهاوندي (ت حدود١٣١١هـ): «كان مدرّساً وإماماً للجماعة لطلّاب مدرسة دانگي»[٣]، كذلك اشتغل بالتدريس والإمامة في هذه المدرسة الشيخ حسين بن الشيخ عبّاس النهاوندي (ت سنة ١٣١١هـ) توفّي قبل والده بأربعين يوماً[٤].

٩ـ المدرسة المنيرية:

وهي أيضاً من مدارس طهران القديمة والتي أنشأت في عهد ناصر الدين شاه وتقع بجوار مرقد السيّد نصر الدين في شارع خيّام، ولهذا الاعتبار عرفت بمدرسة

---

(١) الذريعة ٧ / ٦٠٩؛ الطبقات (نقباء البشر) ٢ / ٧١١.

(٢) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢؛ نقباء البشر ٢ / ٧١١.

(٣) المآثر والآثار، علماى عهد ناصر الدين: ١٥٠، رقم: ٢٦٤.

(٤) نقباء البشر ١٤ / ٥٩١ـ٥٩٢.

سيّد نصر الدين؛ وبناية المدرسة من الأبنية التي شيّدها حاكم طهران في وقته ـ أمير النظام ـ وأكملت عمارتها وتشييدها أخته: (منير السلطنة) زوجة ناصر الدين شاه، وتمّ الفراغ منها وافتتاحها ضمن مراسم سلطانية خاصّة سنة (١٣١١هـ)[١].

ومن أشهر مدرّسيها الحكيم الميرزا المولىٰ محمّد الهيدجي الزنجاني (ت ١٣٤٩هـ)، والفقيه والفيلسوف والرياضي المعروف الميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني (ت ١٣٥١هـ)، ودرس الشيخ محسن الطهراني، آقا بزرك في هذه المدرسة دروس الهيئة والرياضيّات[٢]، ومن مدرّسيها أيضاً الشيخ عبد الرحيم التستري (ت ١٣١٣هـ).

١٠ـ المدرسة المحمودية:

وهي من المدارس الدينية الوحيدة التي شيّدت بعد عصر السلطان ناصر الدين شاه وعرفت بالمدرسة: (المحمودية) نسبة إلىٰ مشيّدها السيّد محمود الجواهري، الذي أقام هذه المدرسة في محلّة: (سرچشمه) في طهران سنة (١٣٢٥هـ)[٣].

ومن أبرز أساتذة هذه المدرسة الشيخ عبد النبي النوري الطهراني (ت ١٣٤٤هـ) وكان من مراجع التقليد في طهران، ومن أساتذتها اللامعين في الفقه والأصول[٤]، ومن مدرّسيها أيضاً الميرزا محمّد تقي الكركاني (ت ١٣٣٦هـ) والذي حضر عنده الشيخ محسن الطهراني (آقاى بزرك) دروس **المكاسب** و**القوانين**[٥].

---

(١) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢.

(٢) نقباء البشر ١٣ / ٧ـ٨؛ مكارم الآثار ٦ / ١٩٦٥.

(٣) الذريعة ٤ / ١٩.

(٤) مرآة الشرق ٢ / ٩٩٢.

(٥) نقباء البشر ١ / ٢٤٠ـ٢٤١.

ولهذه المدرسة وثيقة (وقفية) دوّن فيها واقفها شرائط السكن فيها؛ جاء في بعض فقراتها:

أ ـ لا يحقّ للعاطلين، والطلّاب المنقطعين عن الدرس السكن في هذه المدرسة.

ب ـ الذين يدرسون الفلسفة والحكمة لا يحقّ لهم السكن في هذه المدرسة إلّا أن يحضروا دورة في الفقه والأصول.

ج ـ علىٰ كلّ طالب يسكن المدرسة أن يقرأ حزباً كاملاً من القرآن الكريم يوميّاً.

د ـ المدرسة مختصّة بدراسة الفقه والأصول ومدّة الدراسة فيها (١٢) سنة.

هـ ـ يخضع طلّاب المدرسة لامتحان دوري في فترات متفاوتة...[1].

١١ ـ مدرسة لرزاده:

وهي المدرسة الوحيدة التي شيّدت بعد عصر الدولة القاجارية وبعد زوال حكم رضاخان الذي اتّخذ سياسة مضادّة للدين وللمذهب وللعلماء والحوزة، فلم تشيّد في فترة حكمه إلّا هذه المدرسة.

ومؤسّس هذه المدرسة هو الشيخ علي أكبر برهان (ت ١٣٣٩هـ)، ويعود تاريخ تأسيسها إلىٰ سنة (١٣٢٠هـ)، وقد درّس في هذه المدرسة الفقيه الشهير الميرزا علي آقا الفلسفي (ت ١٤٢٧هـ) وذلك بعد عودته من النجف الأشرف، وقبل انتقاله إلىٰ مدينة مشهد واستقراره فيها[2].

١٢ ـ مسجد ومدرسة دروازه دولت:

شيّد المسجد ـ بحسب الوقفية ـ في ربيع الأوّل سنة (١٢٧٢هـ) من قبل

---

(١) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢، نقلاً عن وقفية مدرسة ومسجد المحمودية، طهران: ١٠١ـ١٠٢.

(٢) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢.

السيّدة: (مهد عليا) والدة ناصر الدين شاه، وأمّا المدرسة الملحقة بالمسجد فمن المحتمل أن يكون بناؤها في عهد محمّد شاه قاجار[١].

١٣ـ مسجد ومدرسة قنبرعلي خان:

وتقع في شارع سرويس أحد الشوارع المعروفة في طهران ويعرف الآن بشارع مصطفىٰ الخميني، داخل زقاق تقوي، تأسّست هذه المدرسة سنة (١٢٨٨هـ) بحسب اللوحة التعريفية المثبتة في مدخل المدرسة، وتعرف هذه المدرسة باسم المدرسة السعدية، ومدرسة إمام زاده سيّد إسماعيل[٢]. ودرّس فيها الشيخ محمّد حسين الطهراني، والشيخ محمّد طاهر التنكابني، والشيخ محمّد مهدي البهبهاني، والذي تولّىٰ المدرسة أيضاً[٣].

١٤ـ مدرسة الإسلام؛ أو مدرسة السنگلجي:

وهي من مدارس طهران الدينية القديمة والتي شيّدها السيّد محمّد الطباطبائي السنگلجي (ت ١٣٣٩هـ).

يقول الشيخ الطهراني في **النقباء** أثناء ترجمة السيّد محمّد الطباطبائي: «ومن مآثره تأسيس مدرسة الإسلام بطهران سنة (١٣١٧هـ)، بإشارة من نجله السيّد صادق الطباطبائي وجعل رئاستها بيد نجله المذكور»[٤].

١٥ـ مدرسة الميرزا زكي:

وهي من المدارس العلمية القديمة بطهران، درّس فيها السيّد حسن

---

(١) تهران جغرافيا، تاريخ: ٥٥.
(٢) المصدر نفسه: ٥٦.
(٣) نقباء البشر ٢ / ٨٣١، و ٣ / ١٣٧٩، و ٥ / ٢٧١٠.
(٤) نقباء البشر ٥ / ١٧٩٦ـ١٧٩٧، ٢٤٤٠ـ٢٤٤١.

الدماوندي (ت ١٣١٩هـ)[١].

١٦ـ مدرسة يونس خان:

وهي الأخرىٰ من مدارس طهران القديمة أيضاً، وكان السيّد حسن الدماوندي (ت ١٣١٩هـ) يقيم صلاة الجماعة فيها[٢].

١٧ـ مدرسة الميرزا صالح:

وهي أيضاً من مدارس طهران القديمة، وكان الشيخ زين العابدين الهزارجريبي (ت بعد ١٣٠٠هـ) يقيم صلاة الجماعة فيها[٣].

١٨ـ مدرسة الحاجّ محمود:

وتقع في محلّة عودلاجان من محلّات طهران القديمة، شيّدها وبناها العلّامة محمود البهبهاني الكرمنشاهي (ت ١٢٨١هـ) وهي مدرسة كبيرة وفي جنبها جامع كبير ومصنع ماء كبير معروف باسمه، وهي موجودة في هذا التأريخ ولكنّها غير معمورة؛ وقد سكنها ودرس فيها طهماسب علي خان الكرمنشاهي[٤].

١٩ـ مدرسة مروي، أو مدرسة خان المروزي:

مدرسة المروي، أو مدرسة خان مروي أو المروزي، ويقال لها المدرسة الفخرية أيضاً، وتقع في طهران شارع ناصر خسرو الزقاق المقابل لشمس العمارة، ولهذه المناسبة عرفت

---

(١) نقباء البشر ٣ / ١٧٠٦ الطبعة الجديدة، و ١ / ٥٨٥.
(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٨٦.
(٣) المصدر نفسه ٢ / ١١٦٧.
(٤) مرآة الشرق ٢ / ٨٢٠، ١٢٤٤.

هذه المنطقة وسوقها باسم المدرسة فيقال: (كوچه مروي) أو (سوق مروي)، وتنقسم هذه المدرسة إلىٰ مدرستين، صغرىٰ وكبرىٰ، وتقع المدرسة الصغرىٰ في الضلع الجنوبي الغربي من المدرسة الكبرىٰ، وبنيت قبل بناء مدرسة مروي الكبرىٰ بقليل من الزمن، وقد مضىٰ علىٰ بناء المدرستين حدود مائة وثمانين عاماً، وتعدّ من أوائل دور العلم في طهران.

وتأسّست مكتبة هذه المدرسة في الضلع الشمالي الغربي لبناية المدرسة، ويقترن تاريخ تأسيسها مع تاريخ تأسيس المدرسة، وباني المدرسة ومنذ اليوم الأوّل لتأسيس المدرسة كان في ذهنه تأسيس هذه المكتبة، وتوفير الكتب والدوريّات والنشريّات لها، فعمل علىٰ ذلك ووفّر الكثير من الكتب الخطّية والمطبوعة لها، حيث يوجد في هذه المكتبة الكثير من النسخ الخطّية، ثلثاها من موقوفات باني المدرسة.

وتمّ بناء كلا المدرستين ما بين سنة (١٣٢٨هـ) وسنة (١٣٣٢هـ) وهذا التاريخ منقوش في مدخل المدرسة؛ وباني المدرسة هو الحاجّ محمّد حسين خان مروي (مروزي) (ت ١٢٣٤هـ) وهو من أعيان وأمراء الدولة القاجارية ومن أهل الخير والصلاح[1].

تولّىٰ أمر هذه المدرسة بعد وفاة مؤسّسها وبانيها نخبة من أعاظم فقهاء ومراجع طهران، وهم بحسب ترتيب توليتهم:

أ ـ آية الله الميرزا مسيح الاسترآبادي الطهراني (ت ١٢٦٣هـ).

ب ـ آية الله الحاجّ الميرزا محمّد اندرماني الطهراني (ت ١٢٨٢هـ).

ج ـ آية الله المولىٰ علي الكني (ت ١٣٠٦هـ).

د ـ آية الله الميرزا زين العابدين خاتون آبادي (١٣٢١هـ).

هـ ـ آية الله الميرزا حسن الآشتياني (١٣١٩هـ).

---

(١) انظر ترجمته عند: مكارم الآثار ٣ / ٩٧٣؛ الذريعة ٣ / ٣٧١؛ ناسخ التواريخ، مجلّد القاجارية ١ / ٣٠٩.

و ـ آية الله الشيخ مرتضىٰ الآشتياني (١٣٦٥هـ).

ز ـ آية الله أحمد الآشتياني (ت ١٣٩٥هـ).

ح ـ آية الله الميرزا باقر الآشتياني (١٤٠٤هـ).

ط ـ آية الله الشيخ محمّد رضا كني (ت ١٤٣٦هـ)[١].

وقد ورد في تراجم كبار علماء طهران أنّهم من المدرّسين فيها، أو من أئمّة صلاة الجماعة في مسجدها.

فقد ورد في ترجمة الميرزا عبد الرحيم النهاوندي (ت ١٣٠٤هـ) أنّه: «كان مدرّس مدرسة خان المروزي فيها ـ أي: في طهران ـ أعظم مدارسها في اليوم [هكذا]»[٢]؛ وجاء في ترجمة الشيخ الفقيه علي الكني (ت ١٣٠٦هـ).

«... وكان يتولّىٰ أمور مدرسة خان المروزي وأوقافها التي مختصّ [هكذا] علىٰ حسب تعيين الواقف وشرطه في أصل الوقف، بأعلم علماء العصر في طهران، وكان ذلك لا يخلوا عن أهمّيّة في وقته، وكان يقيم الجماعة في الجامع المروزي، وكان يحضر جماعته جماعة عظيمة من الخواصّ ووجوه طبقات الناس»[٣].

وجاء في ثنايا ترجمة الحكيم المتألّه آقا علي المدرّس الزنوزي الطهراني (١٣٠٧هـ) عند الحديث عن والده: «... هاجر والد المترجم له إلىٰ اصبهان... ثمّ أعزمه أستاذه العلّامة ـ ويقصد المولىٰ علي النوري الإصبهاني ـ إلىٰ طهران للتدريس في مدرسة الخان المروزي...»[٤]، وذكر الطهراني: «ترجمة الشيخ باقر الطهراني: له مَدْرس كبير في (مدرسة مروي) قرأت عليه

---

(١) نسخه هاى خطّى كتابخانه مروى: ٥، وما بعدها.

(٢) مرآة الشرق ١ / ٧١٥.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٨٩٥.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٩٠١.

بها في سنة (١٣١١هـ) مقداراً كثيراً من المطوّل في جمع من الطلّاب يقارب العشرين»[١].

وجاء في ترجمة المولىٰ عبد الله المدرّس الزنوزي (ت ١٢٥٧هـ) أنّ أستاذه ـ المولىٰ علي النوري ـ أرسله إلىٰ طهران في حدود سنة (١٢٣٧هـ) فكان المترجم مدرّساً في المدرسة المذكورة ـ مدرسة خان المروزي ـ في طهران في العلوم العقليّة قريباً من عشرين سنة، حتّىٰ توفّي فيها في سنة (١٢٥٧هـ)[٢].

يقول صاحب كتاب **مرآة الشرق** معرّفاً بهذه المدرسة: «ومدرسة المروي، هي من أعظم مدارس دار الخلافة طهران اليوم، وأهمّها ثروة وعمراناً وعنواناً ومحلّاً واعتباراً وزحاماً، وهي مدرسة وقعت في مركز عمران البلد وتشتمل علىٰ مكتبة كبيرة لاستفادة المشتغلين فيها... وهي مورد اعتناء الأعلام والمشتغلين وعامّة طبقات الناس من أوّل تأسيسها إلىٰ اليوم، وقد تخرّج منها من العلماء والفضلاء الكثير، ولابدّ أن يسكن في كلّ واحد من حجراتها علىٰ حسب تعيين الواقف نفرين من المشتغلين، يبيت فيها واحد منهما... ولا يقابلها اليوم من مدارس دار الخلافة مع كثرتها فيها سوىٰ المدرسة الناصرية التي بناها الميرزا حسينخان سپهسالار... إلّا أنّ مدرسة المروي لها وجهة خاصّة عند الفضلاء والعلماء ووجوه الناس»[٣].

والحديث عن مدرسة (مروي) وأساتذتها، والدارسين فيها، وموقوفاتها ومكتبتها، والمتولّين لها... حديث طويل لا يسعه هذا المختصر[٤].

---

(١) نقباء البشر ١ / ٣٤٥.

(٢) نقباء البشر ٢ / ١٠٠٣.

(٣) نقباء البشر ٢ / ١٠٠٣ـ١٠٠٤.

(٤) للتوسّع انظر: فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه مدرسه مروي، نشر كتابخانه مدرسه مروي؛ حوزه علميه مروي، با مقدّمه مهدوي كني، نشر دانشگاه امام صادق.

٢٠ـ مدرسة سپهسالار القديمة والجديدة:

وهي من مدارس طهران الشهيرة والقديمة، أسّسها وبناها الأمير الميرزا محمّد خان سپهسالار (ت ١٢٨٤هـ) أعظم القاجار، في محلّة عودلاجان من دار الخلافة طهران، وعرفت بمدرسة سبهسالار القديمة وبعد انتصار الثورة الإسلامية عرفت بمدرسة الشهيد بهشتي. وأمّا مدرسة سبهسالار الجديدة: «ففي سنة (١٢٩٦ـ١٢٩٧ ش) قام الميرزا حسين خان سپهسالار ببناء مسجد ومدرسة (الناصرية)، وذلك في الفترة التي كان فيها السيّد حسن المدرّس نائب التولية موجود فيها، وسمّىٰ المدرسة بـ: (مدرسة سپهسالار الجديدة) والآن تعرف بـ: (مدرسة عالي شهيد مطهّري)، وبنىٰ الميرزا حسين خان إلىٰ جوار المسجد والمدرسة مجموعة من البنايات عرفت بـ: (عمارة بهارستان) وذلك لسكنه الشخصي، إلّا أنّها تحوّلت في بداية عهد المشروطة إلىٰ بناية للمجلس الوطني الإيراني»[1].

إذن تاريخيّاً توجد في طهران بهذا الاسم: (مدرسة سپهسالار) مدرستان؛ قديمة وحديثة، ولكلّ منهما تاريخها، وللثانية تاريخ خاصّ مطبوع، وكذلك لكلا المدرستين أوقافها المسجّلة ضمن وثائق ومستندات الأوقاف الرسمية، وقد حظيت كلا المدرستين بأساتذة كبار لهم مكانتهم العلمية والمعرفية، وتخرّج علىٰ أيديهم كبار فضلاء الحوزة العلمية.

ومن كبار أساتذة مدرسة سپهسالار القديمة:

أ ـ الشيخ علي الزنوزي الطهراني (ت ١٣٠٧هـ): الذي «دارت عليه رحىٰ

---

(١) طهران جغرافيا، تاريخ، فرهنگ: ٦٤؛ للتوسّع انظر: دانشنامه علوم اجتماعى: العدد (١)، ١٣٩٠ ش، معمارى وتزيينات مسجد ومدرسه سپهسالار قديم؛ جواد نيستانى، وزينب أكبري، وسيّده ماندن كزازي.

التدريس في الحكمة بطهران في عصره، فلم يكن أفضل ولا أشهر منه، ولذلك فوّض إليه أمر التدريس في مدرسة ميرزا محمّد خان القاجاري المعروفة بـ: (مدرسة سپهسالار القديمة)»[١].

ب ـ الشيخ محمّد علي الأوفساري التبريزي (ت ١٣١٠هـ): الذي هبط طهران وتصدّر للتدريس في (مدرسة سپهسالار) مدة؛ تتلمذ عليه خلالها كثيرون[٢].

ج ـ الشيخ حيدر قلي خان: (فخر الأفاضل) القاجاري (ت ١٣١٨هـ): وهو عالم فاضل جامع، وأديب وفيلسوف من الأفذاذ، ومن أفاضل المدرّسين في كتب الحكمة والكلام والرياضيّات ويلقّب بـ: (فخر الأفاضل) انزوىٰ سنين في حجرة بمدرسة ميرزا محمّد خان (سپهسالار) القاجاري المعروفة بـ: (مدرسة سپهسالار القديمة) مشغولاً بالرياضات الشرعية[٣].

وأمّا مدرسة (سپسهالار الجديدة) والتي بناها الميرزا محمّد حسين خان سپهسالار المتوفّىٰ سنة (١٣٠٢هـ)[٤]، فقد درّس ودرس فيها نخبة من كبار المجتهدين والفضلاء والأساتذة وقد ارتبطت فيما بعد بوزارة العلوم فسمّيت بـ: (دانشكده معقول ومنقول)؛ (كلية المعقول والمنقول) وهي اليوم أعظم مدرسة في إيران من حيث عظمة البناء والسعة...[٥].

وممّن درس فيها وكان له حضور فاعل ومؤثّر بين طلّابها:

---

(١) نقباء البشر ٤ / ١٩٦٠.
(٢) المصدر نفسه ٤ / ١٨١٦.
(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٠١٢ـ١٠١٣.
(٤) انظر ترجمته في: مرآة الشرق ١ / ٦٥١ وما بعدها، رقم: ٢٧٦.
(٥) المصدر نفسه ١ / ١٩٦ـ١٩٩.

أ ـ الميرزا أبو الفضل كلانتر الطهراني (ت ١٣١٦ هـ): وهو أوّل من افتتح المدرسة الناصرية وأسكن فيها طلّاب العلوم الدينية وقام فيها بالتدريس للعلوم الدينية[١].

ب ـ أبو عبد الله الضيائي الزنجاني (ت ١٣٦٠ هـ): فقد جاء ضمن ترجمته: «تعيّن المترجم من طرف وزارة العلوم لتدريس فنّ التفسير في المدرسة الناصرية (مدرسة سپهسالار الجديدة) في طهران، بعدما تبدّلت المدرسة المذكورة تحت نظر وزارة العلوم إلىٰ (دانشكده المعقول والمنقول)[٢].

ج ـ السيّد حسن المدرّس القمشي (ت ١٣٥٦ هـ): جاء ضمن ترجمته: «تعيّن المترجم لرياسة المدرسة الناصرية العالية في طهران وتولية أوقافها فرتّب أمورها... وشرع في تكميل عمرانها الذي بقي من زمن بانيها ميرزا حسين خان سپهسالار اعظم...»[٣].

د ـ السيّد حسن المدرّس القمشهي (ت ١٣٥٠ هـ): جاء ضمن ترجمته في **نقباء البشر**: «.. ثمّ انتقل ـ من إصفهان ـ إلىٰ طهران فَوُلّي التدريس في مدرسة سپهسالار...»[٤].

هـ ـ محمّد حسين الفاضل التوني (ت ١٣٨٠ هـ): جاء في ترجمته: «شرع بالإفادة في مدرسة سپهسالار الجديدة، وعيّن مدرّساً للفلسفة القديمة بجامعة طهران»[٥].

و ـ السيّد حسين اللاجوردي الكاشاني: ذكر في ترجمته: «... ثمّ هاجر إلىٰ طهران فطابت له الإقامة بها... ولبراعته وعلوّ كعبه في الفلسفة وعلوم الأدب

---

(١) المصدر نفسه ١ / ١٩٨.

(٢) مرآة الشرق ١ / ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه ١ / ٥٥٣.

(٤) نقباء البشر ١ / ٦٠٧.

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٨٧٧.

عُيّن أستاذاً للأدب العربي في مدرسة سپهسالار»[١].

ز ـ الشيخ طاهر التنكابني (ت ١٣٦٠هـ): «وهو من أفاضل الفلاسفة وأعلام العرفاء... نزل طهران فلازم حلقات دروس علمائها... درّس في (مدرسة قنبر علي خان) و(مدرسة سپهسالار)»[٢].

ح ـ الشيخ محمّد علي المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣هـ): وهو صاحب كتاب **التراجم** القيّم (**ريحانة الأدب**) جاء في ترجمته: «قد اعتزل في الاثنتي عشرة سنة الأخيرة من عمره في إحدىٰ حجر (مدرسة سپهسالار القديمة) في طهران مكبّاً علىٰ البحث والتنقيب والتأليف والتحقيق»[٣].

ط ـ الشيخ هاشم الإشكوري (ت ١٣٣٢هـ): وهو حكيم متألّه وعلّامة مدرّس جليل، وكان مدرّس الحكمة في (مدرسة سپهسالار) الجديدة المعروفة بالناصرية[٤].

ي ـ الشيخ علي أصغر الهزارجَريبي (١٣٥٥هـ): وقد جاء في ترجمته: «قرأ... الحكمة والكلام علىٰ الشيخ عليّ النوري المدرّس في (مدرسة المروي) يومئذٍ وميرزا هاشم المدرّس في مدرسة سپهسالار الجديدة»[٥].

ك ـ السيّد محمّد المشكاة البيرجندي (ت ١٤٠٠هـ): ذكر في ثنايا ترجمته: «نال درجة الدكتوراة والمدرّسية وصار أستاذ جامعة طهران، وإلىٰ اليوم يدرّس الفلسفة في مدرسة سپهسالار»[٦].

ل ـ الشيخ الميرزا محمود الشهابي التربتي: «نزيل طهران، فاضل كامل، وهو

---

(١) المصدر نفسه ٢ / ٩٤٢.
(٢) المصدر نفسه ٣ / ١٣٧٩.
(٣) نقباء البشر ٤ / ١٩٤٣.
(٤) المصدر نفسه ٥ / ٢٨٠١.
(٥) المصدر نفسه ٤ / ٢٠٧١.
(٦) المصدر نفسه ٥ / ٢٤٧٣ـ٢٤٧٤.

المدرّس في مدرسة سپهسالار، المسمّاة بـ: (دانشكده معقول ومنقول)»[١].

م ـ الشيخ مهدي إلهي القمشئي (ت ١٣٩٢هـ): «طهراني المسكن، حكيم بارع، نزل طهران واشتغل في (مدرسة سپهسالار) إلىٰ أن صار مدرّساً رسميّاً في المعقول»[٢].

ن ـ الشيخ مصطفىٰ الفيروزكوهي (ت ١٣٢٥هـ): «عالم فاضل، قد أوقف ثمانية وثلاثين مجلّداً من كتب مكتبته لمدرسة سپهسالار الجديدة في سنة (١٣٢٥هـ)، وهي من الآثار الباقية في تلك المكتبة»[٣].

وهنالك مدارس أخرىٰ ذكرت في ثنايا بعض الكتب مع بعض المعلومات والتفاصيل القليلة أو من دون تفاصيل؛ نذكر منها:

٢١ـ مدرسة قاسم خان: ودرّس فيها المولىٰ علي الزنوزي الفلسفة لسنوات[٤].

٢٢ـ مدرسة عبد الله خان: وتقع في سوق البزّازين[٥].

٢٣ـ مدرسة پاي منار: ذكرها الطهراني ضمن ترجمة السيّد عزيز الله الدركني الطهراني (١٣٧٠هـ) قال: «وكان أوّل اشتغاله بطلب العلم في (مدرسة پامنار) بطهران»، وجاء في ترجمة السيّد محمّد باقر الجهاراني: «وكان متولّياً لبعض الأوقاف مثل المدرسة الكبيرة في محلّة (پاي منار) بطهران إلىٰ أن توفّي سنة (١٣٠٦هـ)»[٦].

٢٤ـ مدرسة الحاجّ أبو الفتوح.

---

(١) المصدر نفسه ٥ / ٢٥٢٢.

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٢٦٦١ـ٢٦٦٢.

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٢٥٩٥.

(٤) تهران، جغرافيا: ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٩.

(٦) الكشكول: ١٣؛ نقباء البشر ١ / ٣٦٩، و ٣ / ١٧٢٧.

٢٥ـ مدرسة مجد الدولة.

٢٦ـ مدرسة فيلسوف الدولة.

٢٧ـ مدرسة إيلجي الكبير[١].

٢٨ـ مدرسة مشير السلطنة: وبانيها أحمد خان مشير السلطنة الصدر الأعظم للدولة القاجارية العلية، وهي مدرسة وجامع عرفا باسم بانيهما في طهران المعمورة حتّىٰ اليوم، وجعل باني المدرسة التدريس وإقامة الجماعة فيها للشيخ محمّد باقر النجم آبادي (ت ١٣٤٧هـ) فكان له مجلس بحث فيها، وكان يحضره جمع من المشتغلين من سكنتها وغيرهم[٢].

٢٩ـ مدرسة النجم آبادي: وهي المدرسة والمسجد الذي بناهما الشيخ هادي النجم آبادي الطهراني (ت ١٣٢٠هـ) في طهران، من تركة مال الوزير عيسىٰ الذي أوصىٰ به، وكذلك بنىٰ داراً للمرضىٰ سمّي بـ (بيمارستان وزيري)، وسوق قريب من المدرسة[٣].

ودرّس في هذه المدرسة الشيخ غلام حسين البروجردي، وكانت له حجرة فيها، ودرس عنده الأديب المعروف علي أكبر دهخدا[٤].

٣٠ـ مدرسة الحكيم: ذكرها الشيخ الطهراني في **النقباء** عند ترجمة الشيخ مهدي بحر العلوم البهبهاني (ت ١٣١٠هـ) وهو ابن العلّامة آغا محمود الطهراني، ابن العلّامة آغا محمّد علي الكرمنشاهي، ابن الأستاذ الأكبر الوحيد آغا باقر البهبهاني الحائري.

---

(١) دانشنامه علوم اجتماعي، العدد: ١، ١٣٩٠ ش.

(٢) مرآة الشرق ١ / ٢٩٣ـ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٣٧٧ـ١٣٧٨.

(٤) نقباء البشر ٤ / ٢٠٩٠.

وكان من العلماء الأجلّاء في طهران، اشتغل في النجف مدّة سنين... ثمّ رجع إلىٰ طهران قائماً بالوظائف الشرعيّة في مقام والده، مقيماً للجماعة في مسجد جدّه المعروف بـ: (مسجد الحكيم) إلىٰ أن توفّي بالوباء سنة (١٣١٠هـ)، ودُفن بحجرة غربيّة من حجرات مدرسة الحكيم...»[١].

٣١ـ مدرسة إمام زاده زيد: ذكرها الشيخ الطهراني في **النقباء** ضمن ترجمة الشيخ إبراهيم الزنجاني (ت ١٣٥١هـ) قال: «وُلّي التدريس أوّلاً في (مدرسة إمام زاده زيد) المعروفة، ثمّ بـ: (المدرسة المنيريّة) مدّة؛ وقد استفدت منه مقداراً من الحساب والهيئة...»[٢].

٣٢ـ مدرسة المروي الصغيرة: ذكرها الشيخ محسن آقا بزرك الطهراني في ثنايا ترجمة الشيخ صادق الهمذاني (ت بعد ١٣١٠هـ) قال: «عالم محقّق وفاضل نحرير، كان مدرّساً في (مدرسة مروي الصغيرة) بطهران، يحضر درسه أكثر من خمسين طالباً من المشتغلين والأفاضل، وقد حضرت عليه قليلاً في **القوانين**»[٣].

هذه أهمّ المدارس العلمية في حوزة طهران العلمية؛ من قبل ظهور الدولة القاجارية وإلىٰ نهاية الدولة الشاهنشاهية.

وأمّا المدارس الدينية التي تأسست بعد انتصار الدولة الإسلامية فسوف نذكرها في مكانها المناسب لاحقاً إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٧٠٩.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٦.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٢٦٨.

المبحث الرابع

من علماء حوزة طهران أواخر الدولة القاجارية

عاشت الدولة القاجارية في أواخر عهدها حالة من الاضطراب السياسي والأمني داخليّاً وخارجيّاً؛ إذ شهدت هذه الحقبة ظهور الحركة الدستورية أو ما يعرف تاريخيّاً بحركة المشروطة والمستبدّة؛ حيث أفرزت هذه الحركة تغيّراً في شكل الحكم وظهور الحياة البرلمانية ثمّ الانقلاب عليها، وما أفرز عن ذلك من اضطراب وفراغ سياسي، داخل البلاد، وانقسام بين أوساط علماء الحوزة بين مؤيّد ومخالف.

كذلك صاحب هذه الحقبة تدخّل الدول الاستعمارية وأطماعها التوسّعية وخاصّة دولتي روسيا وبريطانيا؛ إذ كانا يتنافسان من أجل الاستحواذ علىٰ مقاليد الأمور السياسية والاقتصادية في إيران، مع تهاون واستسلام من قبل النظام الحاكم، ممّا كان يستدعي رفع راية الجهاد من قبل العلماء.

وفي ظلّ هذا الوضع المضطرب عاش نخبة من أعلام الحوزة العلمية بين منعزل ومنزوي عن أمور الدولة وشؤونها، ومنصرف بكلّه إلىٰ صومعة عبادته ودرسه وتحقيقه وتأليفه؛ وبين من جمع بين هذا وذاك فكان له حضور في الساحتين العلمية والسياسية؛ فكان لهم إسهامهم في التربية والتعليم والتأليف والتدريس، وكان لهم حضورهم الفاعل في الحياة السياسية والبرلمانية فتعرّضوا نتيجة لذلك للقتل أو النفي أو السجن والتشريد.

وكان علىٰ رأس هؤلاء العلماء الشهيد الشيخ الفقيه فضل الله النوري الذي أعدم سنة (١٣٢٧هـ) علىٰ رؤوس الأشهاد في وسط طهران، وقد أشرنا إلىٰ هذا الأمر ضمن ترجمته فيما سبق.

وفيما يلي ترجمة مختصرة لبعض أعلام هذه الفترة الأخيرة من عصر الدولة القاجارية؛ وهم من أعلام القرن الرابع عشر الهجري؛ وكذلك استدراك لبعض الأعلام ممّن كان ينبغي أن نذكرهم في القائمة السابقة:

١ـ السيّد إبراهيم الطهراني (ت ١٣٣٢هـ):

«هو السيّد إبراهيم بن السيّد علي أصغر الحسيني الطهراني؛ عالم جليل وفقيه نبيل. اشتغل في طهران أوّلاً، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء في أوائل عمره... وتتلمذ علىٰ المجدّد حتّىٰ عدّ من فضلاء تلاميذه، وكان يحضر درس العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي الإصفهاني وبقي بعد وفاة المجدد في سامراء ثمان سنين، ثمّ عاد إلىٰ طهران واستفاد منه جمع كثير من الخواصّ والعوامّ بإقامة الجماعة ونشر الأحكام... توفّي في طهران في ذي الحجّة سنة (١٣٣٢هـ) وقام مقامه في الإمامة وغيرها ولده الكبير العالم الفاضل محمّد صادق»[١].

٢ـ الشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٣٤هـ):

هو الشيخ ميرزا آغا بزرك بن ميرزا أبي الحسن بن ميرزا مسيح الطهراني، عالم جليل وفقيه نبيل، كان والده العالم صهر العلّامة السيّد هاشم الجماراني، وكان جدّه ميرزا مسيح عالماً مسلّم الاجتهاد في عصر السلطان فتح علي شاه، قام المترجم بإمامة الجماعة في مسجد الجمعة بالجانب الشرقي منه المعروف بـ: (چهل ستون) في مقام أخيه الميرزا حسن المتوفّىٰ قبله بسنين، إلىٰ أن توفّي سنة (١٣٣٤هـ)، فقام مقامه ولده ميرزا عبد الله الشهير بـ: (چهل ستوني)[٢].

---

(١) نقباء البشر ١ / ٧٧.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٧٩.

٣ـ السيّد أبو طالب الزنجاني (١٣٢٩هـ):

هو السيّد ميرزا أبو طالب (محمّد) بن السيّد أبي القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني؛ عالم جليل ومحقّق كبير ومصنّف بارع؛ تتلمذ مع أخويه علىٰ العلّامة السيّد حسين الكوهكمري، ورجع إلىٰ زنجان، ولمّا حجّ البيت منع من زيارة المدينة، وبعد رجوعه اتّفقت له منازعة اقتضت الهجرة إلىٰ طهران فأتاها بعد الثلاثمائة واشترىٰ بها داراً كبيرة، فعرفه الأعيان وعاشروه واختلط بهم وكانت اجتماعاته مقصورة عليهم، ولم يكن يأنس بنوع الطلّاب، وبذاك خفيت علىٰ الناس مراتبه العلمية والعملية مع ما كان عليه من وفور الاطّلاع وسعة الباع ودقّة النظر وجودة السليقة، فلم يكن يعرف ذلك إلّا عن بعض الخواصّ.

له تصانيف جليلة تشهد بمراتبه العلميّة، منها:

أ ـ **التنقيد في أحكام التقليد**.

ب ـ **إيضاح السبل في الترجيح والتعادل**.

ج ـ **كيمياى سعادت** (بالفارسية).

د ـ **المقابيس في أصول الفقه**، وغيرها[1].

ويروي عن السيّد حسين الكوهكمري، وعن والده الراوي عن السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام والكلباسي وملّا عبد الوهاب القزويني الراوي عن كاشف الغطاء وصاحب **الرياض**، توفي في طهران (يوم ٢٦ / ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩هـ)، وحمل نعشه إلىٰ المشهد الرضوي فدفن فيه[2].

---

(١) انظر: الذريعة ٢ / ٤٩٥، و ٤ / ٤٦٨، و١٨ / ٢٠١، و٢١ / ٣٧٦.

(٢) نقباء البشر ١ / ١٢١ـ١٢٢.

٤ـ الشيخ أسد الله الطهراني (ت ١٣٣٢هـ):

من الأعلام الأجلّاء الأتقياء، كان صهر العلّامة ملّا علي الكني الطهراني علىٰ بنته وتلميذه، حضر بعده علىٰ العلّامة ميرزا محمّد حسن الآشتياني... وتشرّف بالنجف حدود سنة (١٣٢٠هـ) وحضر بحث العلّامتين الأستاذين: الميرزا الخليلي، والمولىٰ الخراساني سنين، ثمّ عاد إلىٰ طهران... وتوفّي سنة (١٣٣٢هـ)[١].

٥ـ الشيخ إسماعيل القائني (ت بعد ١٣٠٠هـ):

عالم فقيه، كان من أجلّاء تلاميذ السيّد المجدّد الشيرازي، وقدمائهم، توقّف معه في سامراء أربع سنوات، ثمّ رجع إلىٰ إيران ونزل طهران مرجعاً للأمور، إلىٰ أن توفّي بها بعد سنة (١٣٠٠هـ)[٢].

٦ـ الشيخ باقر الطهراني (ت بعد سنة ١٣٠١هـ):

قال الطهراني في ترجمته: «هو الشيخ باقر بن محمّد رفيع الطهراني؛ عالم فقيه وأديب جليل، كان مرجع الأمور في طهران، موثوقاً به عند عامّة الناس، بنىٰ له مسجداً في طهران يعرف بـ: (مسجد معزّ الدولة) وله مَدْرَس كبير في (مدرسة مروي)، قرأت عليه بها في سنة (١٣٠١هـ) مقداراً كثيراً من المطوّل في جمع من الطلّاب يقارب العشرين، وكان معروفاً بحسن التعبير والسليقة وسلامة الذوق والمهارة في تدريس المطول وأمثاله، وهو من تلامذة العلّامة الميرزا محمّد حسن الآشتياني، وابنه الشيخ علي كان من الفضلاء المشتغلين في المدرسة المذكورة»[٣].

---

(١) المصدر نفسه ١ / ٢٤٨.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٦٦؛ الذريعة: ٢٥، الرقم: ٢٩٩.

(٣) نقباء البشر ١ / ٣٤٤ـ٣٤٥.

٧ـ السيّد محمّد باقر الجهاراني (ت ١٣٠٦ هـ):

«هو السيّد محمّد باقر بن السيّد هاشم الجهاراني الطهراني؛ عالم جليل، كان والده من علماء عصر السلطانين: فتح علي شاه، ومحمّد شاه القاجاريّين، ومعاصراً للسيّد حمزة وغيره من مراجع الأمور في ذلك العصر؛ لكنّ ابنه المترجم لم ينَل المرجعيّة، بل كان جليلاً مكرّماً عند أبناء الدولة وبعض علماء الملّة رعاية لمكانة والده وجلالته، وكان متولّياً لبعض الأوقاف مثل المدرسة الكبيرة في محلّة (پاي منار) بطهران...»[1].

٨ـ الشيخ محمّد تقي النهاوندي (ت بعد ١٣١٠ هـ):

«هو الشيخ محمّد تقي بن الشيخ عبّاس النهاوندي النجفي الطهراني؛ عالم جليل، كان والده من تلاميذ الشيخ الأنصاري، وكان المترجم تلميذ والده والعلّامة ميرزا محمّد حسن الآشتياني، وكان في الأوائل يدرّس في (مدرسة المروي) بطهران، وقد قرأت عليه بها **المعالم** مع جمع من الطلبة... وصار مدرّساً في مدرسة الحاجّ أبي الحسن معمار باشي؛ وأقيم مقام والده في صلاة الجماعة بمسجده في (تكية دانگي)، وله حاشية علىٰ **شرح اللمعة**، دوّن كثيراً منها، وترجمة **الشرايع** إلىٰ الفارسية رأيتها بخطّه»[2].

٩ـ الشيخ محمّد صادق (البلور) الطهراني (١٣١٧ هـ):

وصفه الشيخ الطهراني في **النقباء** بقوله: «كان من أفاضل الفقهاء ومشاهير المدرّسين في طهران... وكان المترجم له من رجال العلم الممتازين بالصلاح والتقوىٰ

---

(١) المصدر نفسه ١ / ٣٦٨ـ٣٦٩.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤١٥؛ انظر: الذريعة: ٢١ الرقم: ٤٥٩٥، و ٦ / الرقم: ٤٨٣، و ٤ / الرقم: ٥٠٦.

وكان مدرّساً في (مدرسة المروي) في المَدْرَس الكبير في الإيوان الغربي، وكنت أمرّ علىٰ مَدْرَسه في كلِّ يوم من أيّام دراستي هناك، وكان يجتمع لاستماع درسه جمع من الطلّاب والأفاضل وكان في غاية السكينة والوقار، تَشرّف إلىٰ الحجّ سنة (١٣١٦هـ) ولمّا رجع إلىٰ طهران عاد إلىٰ خدماته ووظائفه إلىٰ أن توفّي بعد ذلك بقرب سنة (١٣١٧هـ) وحمل إلىٰ النجف الأشرف فدفن في (وادي السلام)»[١].

١٠ـ الشيخ الملّا محمّد صادق الطبسي (ت ١٣١٢هـ):

«من مشاهير أهل المنبر في طهران، ويعرف بـ: (مسألة گو) وكان ورعاً موجّهاً موثوقاً به الخاصّة والعامّة ولا سيّما الصلحاء من تجّار طهران، وكان يصلّي بهم جماعة ويعلّمهم الفرائض والأحكام من الحلال والحرام، وبسعيه ومن بركاته انتشرت أحكام الدين بين عامّة المؤمنين بعصره... توفّي في سنة (١٣١٢هـ). وله: ترجمة **الطرائف**، ورسالة **الوصية** لابنه ولسائر الشيعة، وله **منهج السداد** في ترجمة **نجاة العباد**»[٢].

١١ـ الشيخ محمّد صادق الطهراني (ت ١٣١٤هـ):

«هو الشيخ محمّد صادق بن أبي الحسن بن محمّد الطهراني، فقيه كبير، ومدرّس جليل. كان خيّاطاً في أيّام شبابه، ثمّ بدا له أن يشتغل بطلب العلم بإلهام من الله، دون تشويق وترغيب، وكان متوقّد الذكاء، حسن الفطرة، جيّد القريحة، جدّ في الاشتغال ولازم حلقاته لفيف من علماء طهران ومدرّسيها عدّة سنين، حتّىٰ سما في الفضل ونبغ نبوغاً باهراً، وصار من أجلّة العلماء وأفاضل الفقهاء، وتفوّق علىٰ جملة من الأفاضل والأجلّاء، وعرف في الأوساط العلمية هناك بسعة الاطّلاع وغزارة

---

(١) نقباء البشر ٢ / ١٢٦٢.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٢٦٥؛ الذريعة: ٢٣ / ١٩١، رقم: ٨٥٩٥، و ٤ / ١٤٢.

العلم، وانتدب للتدريس في (مدرسة المعيّر)... وكان مدرّسها قبله أخوه العلّامة المتبحّر: ملّا محمّد الطهراني، واظب علىٰ التدريس فيها عدّة سنين وكان يحضر درسه جماعة من الفضلاء والأعلام حتّىٰ تخرّج عليه جمع من أجلّاء الطلّاب، كان ثقة تقيّاً زاهداً ورعاً من أهل الصلاح والعبادة والنسك، قضىٰ علىٰ ذلك مدّة إلىٰ أن توفّي عام (١٣١٤هـ)، وحمل جنازته إلىٰ النجف ولده ودفنه في (وادي السلام)»[1].

١٢ ـ السيّد محمّد تقي الطالقاني (ت ١٣٢٥هـ):

«هو السيّد محمّد تقي بن السيّد أحمد بن السيّد محمّد بن أحمد الحسيني الأورازاني الطالقاني، نزيل طهران؛ عالم كبير وفقيه جليل ومصنّف بارع.

ينتهي نسبه إلىٰ السيّد (نصير الدين) صاحب المزار المعروف باسمه في طهران. كان في النجف الأشرف من تلاميذ الشيخ الأنصاري، تتلمذ بعده علىٰ تلاميذه مثل السيّد حسين الكوهكمري، وغيره. وصدرت له الإجازة من جمع من الأعلام، كالسيّد مهدي القزويني، وتأريخها سنة (١٢٩٥هـ)، والسيّد حسين الكوهكمري، والفاضل الإيرواني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي وتاريخها سنة (١٢٩٢هـ)، والسيّد علي مؤلّف **البرهان**... رجع إلىٰ طهران قرب الثلاثمائة مقيماً للوظائف الشرعية بها، وكان يصلّي في (**مسجد پاچنار**) إلىٰ أن توفّي في المحرّم سنة (١٣٢٥هـ) ودُفن قرب مزار الشيخ الصدوق. له تصانيف جليلة منها: **المظاهر العقلية**، ومجموعة مدوّن فيها **رسائل** للشهيد الثاني، **ورسائل في العقائد** وغيرها»[2].

---

(١) نقباء البشر ٢ / ١٢٧٠ـ١٢٧١.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٩٨ـ٣٩٩؛ انظر: الذريعة ٢١ / ١٦٤، رقم: ٤٤٣٣، و ٢٣ / ٢٠٩،

١٣ـ الحاجّ ميرزا مصطفىٰ الآشتياني (١٣٢٧هـ):

هو الحاجّ الميرزا مصطفىٰ ابن العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني الطهراني؛ أديب كامل شاعر ماهر، ذو عقل وفراسة وأدب وكياسة، فاق أقرانه بالقريحة الصافية والذوق السليم والطبع السلس، وأشعاره الرائقة متداولة مطبوعة. قتل مع بعض أصحابه بالليل غيلة في زاوية عبد العظيم ﵀ في سنة (١٣٢٧هـ) للفتن الحادثة[١].

١٤ـ السيّد شهاب الدين الشيرازي (ت حدود ١٣٢٠هـ):

«هو السيّد شهاب الدين بن السيّد نور الدين الشيرازي، فيلسوف فاضل وعالم عارف، كان من أجلّاء تلاميذ الفيلسوف الحكيم الإلهي الشيخ آغا محمّد رضا القمشهي، والسيّد أبي الحسن جلوه، فقد لازم بحث هذين العلَمين، حتّىٰ أصبحت له في الفلسفة قدم راسخة وأصاب حظّاً عظيماً، وكان بارعاً في الفقه والأصول أيضاً، وله في العرفان أشواط بعيدة.

اشتغل بالتدريس في الحكمة وغيرها بـ: (مدرسة الصدر) في طهران بعد وفاة أستاذه القمشهي، فاستفاد منه جمع من الفضلاء، وتخرّج عليه كثير من طلّاب العلم، وكانت له مكانة في الأوساط العامّة في طهران... توفّي في حدود (١٣٢٠هـ). وله آثار: منها: **رسالة في حقيقة الوجود** مختصرة، وكتب وعلّق علىٰ كتاب **تمهيد القواعد** لصائن الدين تُركة...»[٢].

رقم: ٦٨٥٩، و ١٨ / ٣٦، رقم: ٥٥٨.

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٥٩٩.

(٢) نقباء البشر ٢ / ١٢٥٠.

١٥ ـ السيّد جمال الدين الأفجئي (١٣٣٠هـ):

هو السيّد جمال الدين بن السيّد مهدي بن ميرقوام الدين الحسيني دفين (أفجه) من نواحي طهران؛ عالم جليل ومرجع مطاع.

هاجر إلىٰ النجف في عصر الشيخ مرتضىٰ الأنصاري، وحضر بعد وفاته علىٰ الشيخ راضي النجفي وميرزا حسين الخليلي... رجع إلىٰ طهران في نيّف وتسعين ومأتين فقام بالوظائف من الإمامة والتدريس وسائر الأمور؛ وكان ورعاً تقيّاً صالحاً جليلاً، تورّع عن المرجعية والإفتاء إلّا أنّ وجوه العامّة توجّهوا إليه فألزموه، وصار مرجعاً عامّاً للأمور الشرعية... وكان المترجم قليل المعاشرة مع الناس والاجتماع بهم، توفّي في حدود سنة (١٣٣٠هـ)، وحمل إلىٰ النجف فدفن في (وادي السلام)[1].

١٦ ـ الشيخ علي المازندراني الطهراني (ت ١٣٣٢هـ):

كان من علماء طهران الأفاضل؛ قرأ مقدّمات العلوم فيها، ثمّ هاجر إلىٰ النجف فقطنها سنين؛ حضر فيها أبحاث مدرّسي وقته، ثمّ عاد إلىٰ طهران وسكن الشارع المعروف بـ «كوچه رشتيها» فكان عالم المنطقة البارز ومرجعها المرموق، وكان غزير المعرفة، حسن السيرة، شديد الورع، تصدّر للتدريس أيضاً، فكان يحضر بحثه بعض الأفاضل إلىٰ أن توفّي في حدود سنة (١٣٣٢هـ)[2].

١٧ ـ الشيخ جعفر (سلطان العلماء) الطهراني (ت ١٣٣٦هـ):

«هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمّد بن الشيخ جعفر بن ملّا محمّد عاشور

---

(١) المصدر نفسه ١١ / ٥٠٥ـ٥٠٦.

(٢) نقباء البشر ٤ / ١٧٩٣.

الكرمانشاهي الملقّب بـ: (سلطان العلماء) من أعيان علماء طهران.

كان جدّه الأعلىٰ؛ ملّا محمّد بن عاشور نزيل طهران في عصر السلطان فتح علي شاه، وكان إمام المسجد الجامع العتيق والمتولّي لأوقافه، وقد ورث الإمامة والتولية أحفاده إلىٰ عصرنا... انتقلت الإمامة والتولية للمترجم من والده.

وكان موجّهاً بطهران لكونه صهر السيّد ميرزا زين العابدين إمام الجمعة الذي هو صهر السلطان ناصر الدين شاه، وانتقلت إليه أيضاً خزانة كتب آبائه النفيسة، انتقل إلىٰ رحمة الله سنة (١٣٣٦ هـ) ودُفن خارج البقعة المعروفة بـ: (قبر آقا) بطهران»[1].

١٨ـ الشيخ الميرزا حسن الكرمانشاهي (١٣٣٦ هـ):

من أفاضل الحكماء، وأكابر الفلاسفة؛ ولد في كرمنشاه ونشأ بها، فأخذ الأوّليات ومقدّمات العلوم عن لفيف من الأعلام والأفاضل، ثمّ هاجر إلىٰ طهران فأكمل دراسة النقليّات، ثمّ اشتغل بدراسة المعقول فلازم الحكيمَين الجليلَين: آغا علي الزنوزي، والسيّد أبي الحسن جلوة، وأخذ عنهما حتّىٰ برع واشتهر أمره؛ وعيّن مدرّساً في الفلسفة بـ: (مدرسة دانكي) وأصبح من أفاضل المدرّسين بها، وبعد وفاة أستاذه الزنوزي، عُيّن مدرّساً في: (مدرسة سپهسالار القديمة) الشهيرة بطهران، فاستمرّ علىٰ التدريس بها إلىٰ أن توفّي سنة (١٣٣٦ هـ). له من الآثار: **حاشية علىٰ الأسفار**، و**حاشية علىٰ الشفاء**[2].

١٩ـ الشيخ محمّد علي الرُّستَم آبادي (ت ١٣٣٢ هـ):

«هو الشيخ محمّد علي بن ملّا عزيز الرُّستم آبادي الشهير بـ: (حاجّ آخوند)؛

---

(١) نقباء البشر ١ / ٤٧٩.

(٢) نقباء البشر ١ / ٥٩٣.

عالم ورع وفاضل جليل وتقي نقي؛ قرأ مقدّمات العلوم في إيران، ثمّ هاجر إلىٰ العراق فحضر في النجف الأشرف درس الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وغيره، وعاد إلىٰ إيران فهبط طهران أوان تولية الشيخ محمّد الأندرماني لـ: (مدرسة المروي)، فنصّبه إماماً لمسجد المدرسة... ولمّا بنىٰ سپهسالار المدرسة الجديدة، استدعاه للصلاة في مسجدها أيّام شهر رمضان، وكنت ملازماً للائتمام به سنين إلىٰ أن هاجرت إلىٰ العراق سنة (١٣١٣هـ).

كان المترجم له من عباد الله الصالحين، وفي غاية الورع والتقوىٰ لا يعتاش من الحقوق الشرعية ويعيش عيش الرعايا، وكان من أجل ذلك موثّقاً عند الخواصّ والعوامّ، وبعد استقرار المشروطة والنظام الدستوري هَجَر طهران وسكن (رُستَم آباد) إلىٰ أن توفّي في سنة (١٣٣٢هـ) ودُفن فيها بوصية منه»[1].

٢٠ـ الشيخ محمود الطهراني (ت ١٣٣٤هـ):

هو الشيخ محمود ابن الشيخ الفقيه الحاجّ الشيخ محمّد صادق بن رضا الطهراني، فاضل ورع تقيّ زكي، كان المدرّس بـ: (مدرسة معيّر الممالك) في طهران، تشرّف بالنجف سنة (١٣١٦هـ) حاملاً لجنازة والده، وبقي هناك مشتغلاً بالتحصيل مدّة عند السيّد أحمد الطهراني المعروف بالكربلائي، وفي الأواخر كان يحضر بحث شيخنا العلّامة محمّد كاظم الخراساني، وبعد وفاته علىٰ شيخنا (شيخ الشريعة الإصفهاني)، وفي أواخر سنة (١٣٣٣هـ) رجع إلىٰ طهران، وبعد أشهر اختار الله جواره في دار السرور، فقبضه إليه قبل ابتلائه بالأمور في (شوّال سنة ١٣٣٤هـ)[2].

---

(١) نقباء البشر ٤ / ١٩٦٨.

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٢٥٣٧.

٢١ـ الشيخ مسيح الطالقاني (ت ١٣٣٩ هـ):

هو الشيخ مسيح بن قاسم الطالقاني، نزيل طهران، عالم فاضل كامل. كان من أفاضل تلاميذ العلّامة ميرزا محمّد حسن الآشتياني وأرشدهم، وكان من المدرّسين في المدرسة الفخرية الشهيرة بـ: (مدرسة خان مروي)، يستفيد منه عشرون من الفضلاء تقريباً، وتتلمذ عليه جمع كثير في السطوح، وحضرت عليه أيّاماً قليلة قبل مهاجرتي إلىٰ العراق. توفّي سنة (١٣٣٩هـ، طبق اسفند سنة ١٢٩٩ ش) ودُفن بإيوان مقبرة ميرزا أبي الحسن جلوة، في مزار ابن بابويه. له من التصانيف:

أ ـ **مظاهر الأحكام الإلهية في فقه الإمامية**: (فارسيّ) في خمسة مجلّدات.

ب ـ **درر القلائد ومنبع الفوائد في شرح الفرائد**، أو **رسائل الشيخ الأنصاري**: فارسي في (٦) مجلّدات.

ج ـ **رسالة في الميراث**، وأخرىٰ في الرضاع، وأخرىٰ في الحدوث والقدم؛ كلّها بالفارسية.

د ـ **طريق الوصول إلىٰ حقائق الفصول في شرح الفصول**:... وغيرها[1].

٢٢ـ الشيخ يوسف الأردبيلي (١٣٣٩ هـ):

«هو الشيخ الحاجّ ميرزا يوسف آغا ابن الحاجّ ميرزا محسن بن الحاجّ عبد الله الأردبيلي، عالم فقيه جامع كامل ماهر.

كان والده عالماً فقيهاً جليلاً واعظاً ماهراً، وله أولاد علماء أجلّاء، أعرف منهم الميرزا علي أكبر وميرزا عبد الله والحاجّ ميرزا لطف علي وصاحب الترجمة وقد مرّ ذكر إخوته وأمّا هو فعالم جليل، تشرّف بالنجف سنين واستفاد من شيخنا العلّامة شيخ الشريعة كثيراً، وكان جلّ

---

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٥٩٠ـ٢٥٩١.

تلمذته عند آية الله الخراساني ورجع بعد وفاة آية الله ـ الخراساني ـ إلىٰ وطنه حدود (١٣٣١هـ) واستقرّ في طهران إلىٰ اليوم»[١]، وجاء في هامش الصفحة: «... واختصّ بالآخوند الخراساني وعُدّ من أخصّائه، وكان من هواة الدستورية ويبالغ في الذبّ عنه، توفّي سنة (١٣٣٣هـ) وحمل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف ودُفن في وادي السلام»[٢].

٢٣ـ الشيخ محمود البروجردي (١٣٣٨هـ):

«هو الشيخ محمود بن الحاجّ ملّا صالح بن رضا البروجردي، نزيل طهران، عالم فاضل كامل؛ وهو من الأفاضل الأعلام، تتلمذ في المنقول علىٰ العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني، وفي المعقول علىٰ المتألّه الحكيم آغا محمّد رضا القمشي، واستشهد بعد الرجوع من زيارة العتبات في الطريق سنة (١٣٣٨هـ).

وله آثار جليلة في مباشرة طبع الكتب العلمية من المعقول والمنقول وتكثير نسخها وتصحيحها وضبط تصحيفها وتحريفها، نظير ما وقع من التصحيف في كتاب **مكارم الأخلاق**، وصحّح أيضاً كتاب **مناقب ابن شهر آشوب**، وعلّق عليه حواشٍ مفيدة، وكذا **السبع الشداد** لميرداماد»[٣].

٢٤ـ السيّد علي الأخوي الطهراني (ت ١٣٣٥هـ):

«هو السيّد علي بن السيّد حسين بن السيّد إبراهيم بن السيّد حسن التقوي الأخوي من وجوه علماء عصره. و(آل الأخوي) من أشرف وأشهر بيوت طهران، ومن سراة المجد وأعلام الفضل، لهم بين طبقات الناس مكانة واعتبار، ولأفراده خدمات ومواقف مشرّفة في مختلف الميادين، وينتهي نسبهم إلىٰ موسىٰ

---

(١) المصدر نفسه ٥ / ٢٨٤١.
(٢) المصدر نفسه ٥ / ٢٨٤١ الهامش.
(٣) نقباء البشر ٥ / ٢٥٣٧ـ٢٥٣٨.

المبرقع ابن الإمام الجواد محمّد تقي؛ ولذلك كانوا يعرفون بالتقويّين؛ لكنّهم لقّبوا بالأخويّين في عصر السلطان محمّد شاه القاجاري لقصّة ذكرها العلّامة ميرزا فضل الله ابن الحكيم الإلهي في مقدّمة كتابه **عين الغزال**»[١].

ومن أشهر رجال هذا البيت في عصرنا هذا المترجم له، فقد كان عالماً جليلاً وعارفاً عابداً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، جمع بين العلم والعمل، واتّصف بكثير من المزايا الكريمة... وكان بيته في طهران كعبة الوفّاد وقبلة الأمجاد ومجمع العلماء والأعيان، وكان من أبرز المعارضين للمشروطة والدستور، وله في ذلك تصريحات وكتابات ونظم، توفّي في سنة (١٣٣٥هـ)، وله آثار بالنظم والنثر منها: **ديوان شعر** جمعه ميرزا محمّد علي عبرت وكتبه في أربعة مجلّدات...[٢].

٢٥ـ الشيخ عيسىٰ الطهراني (١٣٣٩هـ):

هو الشيخ عيسىٰ بن ملّا محمّد جعفر الچاله ميداني الطهراني؛ عالم متبحّر وحافظ خطيب.

كان من أكابر المراجع في طهران، ومن أجلّاء العلماء القائمين بوظائف التدريس والإمامة والوعظ وغيرها، وكان حافظاً للقرآن، ومتضلّعاً واسع الاطّلاع في كثير من العلوم والفنون، تشرّف بزيارة العتبات المقدّسة في العراق في سنة (١٣٣١هـ) وجدّدنا به العهد، ورجع إلىٰ طهران مشغولاً بوظائفه وأعماله وخدماته حتّىٰ توفّي في سنة (١٣٣٩هـ)[٣].

---

(١) انظر: الذريعة ١٥ / ٣٧٢، رقم: ٢٣٤٠.
(٢) نقباء البشر ٤ / ١٨٨٤، وما بعدها؛ انظر: الذريعة ٩ / ٧٤٢١، رقم: ٥٠٧٢.
(٣) نقباء البشر ٤ / ٢١٣٤.

٢٦ـ الشيخ محمود الأميني القزويني (ت ١٣٢٩ هـ):

هو الشيخ الحاجّ ميرزا محمود بن الحاجّ ميرزا أحمد (أمين التجّار) بن الحاجّ محمّد رحيم بن الحاجّ عبد الله التاجر التبريزي، الأميني القزويني؛ عالم جليل حائز لفضيلتي العلم والمال، فقيه أصوليّ أديب، عارف بالسير والتواريخ والرجال، عمدة الأعيان والأعاظم والأركان، بلغ أعلىٰ رتب العزّ والإقبال.

كان المترجم نزيل طهران ومن أعيان رجال العصر، وأفاضل علماء الدهر، جمع الله له الدنيا والدين والفقه والعرفان واليقين، عاش معظّماً سعيداً، ومات بالغيلة شهيداً!! كما حدّثني به صاحبه وصديقه الملازم له، شيخي في بعض السطوح الشيخ علي النوري الإيلكائي.

كان جميل السيرة، محمود السريرة، ومن آثاره الباقية طبعه للسابع عشر من **البحار، الكافل لتهذيب الأبرار**[1]، وله خزانة كتب جيّدة لا يأنس إلّا بها؛ إعراضاً عن الدنيا واستعفاء لمناصبها، فأعطىٰ المنصب واللقب لولده الشيخ هادي وارتحل هو بلا عنوان دنيوي إلىٰ رحمة الملك المنّان في (ذي الحجّة سنة ١٣٢٩ هـ)[2].

٢٧ـ الشيخ محمّد الآملي (١٣٣٦ هـ):

هو الشيخ الآخوند ملّا محمّد بن علي بن محمّد بن علي الآملي الطبرسي، نزيل طهران، علّامة فقيه متبحّر.

هو والد العلّامة الشيخ محمّد تقي الآملي المعاصر، كان من أعاظم تلاميذ العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني، وكانت له المرجعية في التدريس

---

(١) الذريعة ٣ / ١٦، رقم: ٤٣.

(٢) نقباء البشر ٥ / ٢٥٢٨ـ٢٥٢٩.

والجماعة في حياة شيخه؛ وتمّت له المرجعيّة بعده، وطبعت رسالته العمليّة الموسومة بـ: (**تلخيص الفرائض**)[١]، التي كتبها سنة (١٣١٧هـ) ورسالة السؤال والجواب، وتوفّي في (غرّة شعبان سنة ١٣٣٦هـ) ودُفن في مزار ابن بابويه.

له من الآثار: **تعليقات شرح الشمسية**، و**تعليقات شرح المطالع**، و**الحواشي علىٰ الأسفار**، و**شرح كلمة التهليل**، وغير ذلك[٢].

٢٨ـ السيّد محمّد الطباطبائي السنگلجي (١٣٣٩هـ):

هو الميرزا السيّد محمّد ابن العلّامة الأجل آغا السيّد صادق بن السيّد مهدي بن ميرعلي بن أبي المعالي الحسيني الطباطبائي الطهراني؛ علّامة جليل، بل ركن الملّة والدين، ظهير الإسلام والمسلمين.

تشرّف حدود سنة (١٢٩٩هـ) بسامراء مع أخيه وكانا قاصدين للحجّ، فأتىٰ الخبر بفوت والدهما العلّامة سنة (١٣٠٠هـ)؛ فانفسخت العزيمة، وتوقّف سنين مستفيداً من بحث آية الله الشيرازي؛ إلىٰ أن رجع إلىٰ طهران، وصار مرجعاً للأمور إلىٰ اليوم»[٣].

والذي يبدو أنّ الشيخ الطهراني قد كتب هذه الترجمة المختصرة في حياة المترجم له، وأضاف محقّق كتاب **النقباء** معلومات أخرىٰ في ذيل هذه الترجمة جاء في بعض فقراتها: قرأ المقدّمات والسطوح عند والده وغيره من علماء طهران، وقرأ الحكمة علىٰ الميرزا أبي الحسن جلوه، وأدرك محضر الشيخ هادي النجم آبادي، أقام في سامراء عشرة سنين لتكميل دراسته ثمّ رجع إلىٰ طهران سنة (١٣١١هـ)، وقام

(١) انظر: الذريعة ٤ / ٤٢٤، رقم: ١٨٧١.
(٢) نقباء البشر ٥ / ٢٤٨٤.
(٣) المصدر نفسه ٥ / ٢٤٤٠.

فيها بالوظائف وحاز مرجعية وسمعة طائلة بين أهل العاصمة، وله نشاطات سياسية مهمّة في عصره، وشارك هو والسيّد عبد الله البهبهاني (ت ١٣٢٨هـ) في قيادة الثورة الدستورية حتّىٰ انتصرت الثورة واستقرّت الدستورية في إيران وحكم مظفّر الدين شاه بتشكيل المجلس؛ ولكن انحرفت عن مسيرها الذي يتوخّاه السيّد، فندم ندماً شديداً، وقضىٰ بقية عمره في الانزواء حتّىٰ وفاته في سنة (١٣٣٩هـ) ودفن في مقبرتهم الخاصّة في مرقد السيّد عبد العظيم الحسني. خلّف أولاد منهم: السيّد محمّد صادق الطباطبائي رئيس مجلس الشورىٰ[1].

٢٩ـ السيّد جلال الدين المحدّث الأرموي (١٣٩٩هـ):

هو السيّد جلال الدين بن السيّد قاسم بن عبد الله آقائي الأرموي، نزيل طهران؛ والشهير بالمحدّث، عالم أديب ومصنّف بارع.

«ولد سنة (١٣٢٣هـ)، وكان في المشهد الرضوي المقدّس، واشتغل هناك علىٰ العلماء في الفقه والأصول وولع بالأدب والتاريخ والحديث والرجال، فجدّ في طلبها وسعىٰ لتحصيلها حتّىٰ أصبح من الأفاضل الماهرين، هاجر إلىٰ طهران... واشتغل بالتصنيف والتأليف، وله مكتبة ممتازة فيها بعض المخطوطات والنفائس.

ومن تأليفه: **تشريح الزلازل بأحاديث الأفاضل، عشق ومحبّت، إيمان ورجعت** أربعة مجلّدات؛ ألّفه في **ردّ إسلام ورجعت، وكشف الكربة في شرح دعاء الندبة.**

وله أيضاً: **ترجمة وسيلة القربة في شرح الندبة، وذيل ميزان الملل، وترجمة كتاب أسرار الصلاة** للشهيد الثاني، **ورسالة في ترجمة القاضي**: مؤلّف **مجالس المؤمنين.**

وقد تصدّىٰ لطبع جملة من الكتب النفيسة وأشرف عليها وقدّم لها وبذل

---

(١) المصدر نفسه ٥ / ٢٤٤٠ـ٢٤٤١ الهامش.

غاية جهده في إحياء بعضها، أمثال: **ميزان الملل في الكلام**، تأليف: علي بخش ميرزا القاجاري، و**الصوارم المهرقة** للقاضي المرعشي في ردّ **الصواعق المحرقة** لابن حجر الهيتمي، و**ديوان العلّامة ميرزا أبي الفضل الكلانتري الطهراني**، و**كتاب النقض** الموسوم بـ: (**بعض مثالب النواصب**) للشيخ عبد الجليل القزويني، وكتاب: (**فهرست**) أو (**فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم**) لمنتجب الدين الرازي وغيرها»[١].

وأضاف محقّق **النقباء** إلىٰ ترجمته: «صار رئيساً بقسم المخطوطات من المكتبة الوطنية في طهران، له إجازة من الشيخ الطهراني والشيخ محمّد علي المعزي الدزفولي، حاز رتبة الدكتوراه في الشريعة وصار أستاذاً بكلّية المعقول والمنقول. توفّي في (الخامس من ذي الحجّة سنة ١٣٩٩ هـ)، ودُفن قرب مزار أبي الفتوح الرازي بالري»[٢].

٣٠ـ الشيخ علي القمّي الطهراني (ت ١٣٤٠ هـ):

هو الشيخ ملّا علي بن ملّا محمّد تقي القمّي؛ عالم حكيم وفاضل جليل. كان في طهران من تلامذة العلّامة الشيخ محمّد حسن الآشتياني وغيره في الفقه والأصول، وقرأ الحكمة علىٰ الفيلسوف السيّد ميرزا أبي الحسن المعروف بـ: (جلوه)، والميرزا هاشم الرشتي الإشكوري، وقد أصبح من رجال العلم البارزين، وتصدّر للبحث والتدريس، وتخرّج عليه كثيرون، وتوفّي في حدود سنة (١٣٤٠ هـ) وحمل إلىٰ قم فدفن في الصحن الجديد»[٣].

---

(١) نقباء البشر ١ / ٤٨٩ـ٤٩٠؛ انظر: الذريعة: ١٥ الرقم: ١٧٦٥، و ١٨ الرقم: ٦٥٠.
(٢) المصدر نفسه ١ / ٤٩٠ـ٤٩١.
(٣) نقباء البشر ٤ / ١٨٣٤.

٣١ـ الشيخ علي النوري الطهراني (ت ١٣٤٠ هـ):

«هو الشيخ علي بن ملّا محمّد طاهر بن أبي قاسم النوري الطهراني (الچاله ميداني) عالم فاضل؛ وكان من أسباط العلّامة ميرزا مسيح الطهراني، وكذلك أربعة من إخوته وهو من الفضلاء الأدباء الأجلّاء.

له من الآثار: **أكسير آل محمّد**، و**طاعة آل محمّد**، وهما مطبوعان، و**كشف كلمات نهج البلاغة** يوجد بخطّه عند أحفاده. توفّي سنة (١٣٤٠ هـ)»[١].

٣٢ـ الشيخ علي النوري الإيلكائي (ت ١٣٤٠ هـ):

«هو الشيخ علي بن ملّا محمّد النوري الإيلكائي، عالم متبحّر وحبر جليل. كان مدرّساً في (مدرسة دانگي)... ونصب للتدريس في (مدرسة سپهسالار الجديدة) وهو أحد أقطاب الفضل وأساطين العلم، جامع بين المعقول والمنقول، ومهذّب للفروع والأصول، متبحّر في الحديث والرجال والتأريخ وغيرها من العلوم الإسلامية، حضر علىٰ الشيخ ميرزا محمّد حسن الآشتياني، وتتلمذ في الحديث علىٰ الميرزا أبي الفضل الطهراني بعد عودته من سامراء إلىٰ طهران... وبالجملة: إنّه من الأجلّاء الأعلام المعروفين، وهو من أساتذتي فقد قرأت عليه قبل هجرتي إلىٰ العراق معظم **شرح اللمعة**، ومقداراً من **شرح التجريد**، و**الدراية في الحديث** وغير ذلك. توفّي في حدود سنة (١٣٤٠ هـ)»[٢].

---

(١) المصدر نفسه ٤ / ١٨٤٩؛ انظر: الذريعة ١١ / ١٠٤، رقم: ٦٣٨، و ١٥ / ١٣٣، رقم: ٨٨٩.
(٢) المصدر نفسه ٤ / ٢٠٠٨ـ٢٠٠٩.

٣٣ ـ السيّد مصطفىٰ القنات آبادي (١٣٤٠هـ):

«هو الحاجّ السيّد مصطفىٰ بن السيّد أبي القاسم الطباطبائي الطهراني القنات آبادي؛ فقيه عالم كامل ماهر.

كان من أعظم العلماء المروّجين، القائمين بالوظائف الشرعية بطهران، موثّقاً عند الخواصّ والعوامّ تدريساً وإمامة لا سيّما في (محلّة قنات آباد) وقد تشرّف أخيراً لزيارة مشهد الرضا عليه السلام ومرض هناك وتوفّي ودُفن في (دار السيادة) في سنة (١٣٤٠هـ)»[١].

٣٤ ـ السيّد أبو تراب الدربندي (ت ١٣٤٣هـ):

«هو السيّد أبو تراب بن السيّد مهدي بن السيّد كاظم الصبّاغ الدربندي، كان عالماً جليلاً وورعاً تقيّاً؛ أصله من (دربند) من قرىٰ (شمران) قرب طهران، وكان سنين في النجف؛ وكان مجاوراً بها إلىٰ سنة (١٣١٦هـ)، ثمّ ذهب إلىٰ طهران وكان بعيداً عن السياسة والأمور العامّة غاية البعد، كارهاً للمداخلة بها، ولم يتغيّر حاله عمّا كان عليه في النجف؛ ورجع إليها ـ النجف ـ للزيارة في جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٣٤٣هـ) وتوفّي في كربلاء في (٨ / رجب / ١٣٤٣هـ) ودفن في الصحن الشريف قرب الشبّاك المنصوب علىٰ مقبرة شيخنا العلّامة ميرزا محمّد تقي الشيرازي»[٢].

وأضاف محقّق كتاب **النقباء** إلىٰ ترجمته: «أصله من سادات طالقان، وكان والده أيضاً من العلماء، وكان المترجم له من تلاميذ ملّا محمّد كاظم الخراساني ومن الأفاضل الأجلّاء، حكي عن العلّامة الميرزا أبي الحسن الشعراني أنّه كان يقول: «لا زال أظنّ المترجم من أصحاب الزهد والمعنىٰ، ولم ننتظر منه الإفادات العلمية حتّىٰ سمعت أنّه

---

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٥٩٧.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٩٤.

قد أقام بقرية (دَرْبَند) مجلس البحث في خارج الفقه، فحضرت عليه فرأيته في الرتبة السامية، فأسفت علىٰ ما فاتني من الاستفادة منه» وللمترجم له تقريرات دروس خارج الأصول للآخوند الخراساني، و**شرح للمكاسب** لم يطبع بعد»[١].

٣٥ـ السيّد أبو القاسم زين العابدين إمام الجمعة الطهراني (ت ١٣٤٦هـ):

هو السيّد الميرزا أبو القاسم بن الميرزا زين العابدين إمام الجمعة في طهران، من أحفاد مير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي، عالم جليل.

كان في النجف الأشرف من تلاميذ العلّامة ميرزا حبيب الله الرشتي، وكان له بحث مخصوص عند شيخنا الأستاذ شيخ الشريعة الإصفهاني.

عاد إلىٰ طهران فترقّىٰ فيها أمره أوّلاً، ثمّ انحطّ!! إلىٰ أن عُزِلَ عن الإمامة في سنة (١٣٤٣هـ) وأقيم مقامه في الإمامة أخوه السيّد محمّد، وتوفّي المترجم له في (٢٦ / جمادىٰ الثانية / ١٣٤٦هـ).

له تصانيف، طبع منها: **منجّزات المريض**، و**قاعدة لا ضرر**، و**قاعدة التسامح**[٢]، ذكره قوام السلطنة في **المآثر والآثار** وأثنىٰ عليه وعلىٰ أسرته[٣].

٣٦ـ الشيخ علي أكبر البروجردي (ت ١٣٤٦هـ):

«هو الشيخ علي أكبر بن الآغا جمال الدين بن ملّا أسد الله البروجردي المعروف بـ: (حجّة الإسلام) عالم بارع وفاضل كامل.

---

(١) المصدر نفسه ١ / ٩٤ـ٩٥، الهامش.

(٢) نقباء البشر ١ / ١٤٩؛ الذريعة ٢٣ / ١٦، و ١٧ / ١٠، و ١٧٣ / ٨٥٥؛ أعيان الشيعة ٢ / ٤٠٥.

(٣) المآثر والآثار، علماى عهد ناصر الدين: ١٢٢ـ١٢٣.

كان جدّه أحد الحجج الأعلام في وقته، وقد توفّي في بروجرد سنة (١٢٧١هـ)، ووالده الشيخ آغا جمال كان من علماء طهران المقيمين للوظائف الشرعية في (مسجد مدرسة المعيّر) ولما تُوفّي قام مقامه ولده المترجم له؛ فكان يصلّي بمكان أبيه، وله مكانة بين عارفيه إلىٰ أن توفّي»[١].

ذكره قوام السلطنة في **المآثر والآثار** فأثنىٰ عليه وقال: له المقام العلمي السامي في علم الحديث والتفسير والآداب، وكان يتصف بالفطنة وحدّة الذهن وتوقّد الخاطر ولطف القريحة، ويحكي عن علم جدّه لأبيه الملّا أسد الله البروجردي، وجدّه لأمّه الميرزا أبو القاسم القمّي صاحب **القوانين**...»[٢].

وجاء في هامش **المآثر والآثار**: «المترجم له حفيد الملّا أسد الله البروجردي من ولده، وحفيد الميرزا القمّي من بنته؛ وينقل عن العلّامة القزويني أنّ المترجم له كان إمام جماعة محلّتهم في جميع مراحل حياته، إلّا أنّه في الفترة الأخيرة كان ضدّ المشروطة تبعاً للشيخ فضل الله النوري، وأنّه توفّي في أوايل شعبان (١٣٤٦هـ) في مشهد»[٣].

٣٧ ـ الشيخ عبد النبي النوري المجتهد المازندراني (ت ١٣٤٤هـ):

قال الطهراني في ترجمته: «كان عالماً كبيراً، نبغ في الفقه والأصول، وبرع في المعقول والمنقول، وحاز من كلّ علم قسطاً وافراً، وصار من المتبحرّين الجامعين للفنون، المشاركين في العلوم.

أكمل المقدّمات والسطوح معقولاً ومنقولاً في إيران، وهاجر إلىٰ العتبات المقدّسة في العراق، فتلمّذ علىٰ علمائها في معاهد العلم، وهبط سامراء بعد سنة (١٣٠٠هـ) فلازم درس

---

(١) نقباء البشر ٤ / ٢٠٨٤.

(٢) المآثر والآثار؛ علماى عهد ناصر الدين: ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٥، هامش رقم: ١.

السيّد المجدّد الشيرازي (ت ١٣١٢هـ) خمس سنين، ورجع إلىٰ طهران في حياته ونزل طهران في محلّة: (عودلاجان) أوّلاً، واشتغل بمراسم الإرشاد والتدريس وإقامة الصلاة وغيرها في (مسجد پيرزن) مع تأييد من أستاذه المجدّد، ثمّ انتقل إلىٰ محلّة: (سرچشمه) وبنوا له مسجداً باسمه، فكان مَدْرَسُه ومصلّاه ومجلس وعظه إلىٰ سنين.

وبالجملة فقد كان في طهران مرجعاً مبجّلاً في القضاء والفتيا والإمامة والإرشاد، والتدريس والإفادة، يحضر دروسه ويستفيد من بركاته وعلمه عدد من المشتغلين والمحصّلين، ومن وعظه وإرشاده جمع من المؤمنين وأهل الصلاح واليقين.

توفّي في العشرين من المحرّم من سنة (١٣٤٤هـ)، وقام مقامه ولده الشيخ الفاضل الجليل الشهير: الشيخ بهاء الدين صهر الزعيم السيّد محمّد البهبهاني علىٰ كريمته، له من الآثار: **حاشية فرائد الأصول**، و**حاشية المطوّل**»[1].

ذكره قوام السلطنة في **المآثر** وقال عنه: «إنّه كان متخصّصاً في كتب المقدّمات وله تبحّر في كتاب **المطوّل**، وإنّه اشتهر في طهران وله في كلّ يوم مجلس درس في الفقه والأصول وله تحقيقات عالية وله تعليق علىٰ كتابي **المطوّل** و**الرسائل**»[2].

وزاد محقّق كتاب **المآثر** في ترجمة المترجم له: «وكان دَرْسُه في الفلسفة (**الأسفار**) من أشهر دروس الحكمة في طهران، وكان يحضره الميرزا أبو الحسن الشعراني، والسيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني، والشيخ محمّد تقي الآملي، والميرزا مهدي الآشتياني، والسيّد محمّد المشكاة، والسيّد محمّد كاظم عصار، والشيخ محمود الياسري، والملّا علي الهمداني، والميرزا ثابتي الهمداني، والسيّد شهاب الدين المرعشي، والسيّد صدر الدين الجزائري.

ومن آثاره العلمية: **شرح قواعد الأحكام** و**حاشية علىٰ الأسفار** و**رسالة في**

---

(١) نقباء البشر ٣ / ١٦٩٩؛ انظر: الذريعة ٦ / ١٥٨، رقم: ٨٦٥، و ٦ / ٢٠٣، رقم: ١١٢٤.

(٢) المآثر والآثار، علماى عهد ناصر الدين: ١٥١، رقم: ٢٦٥.

تحريم المشروطة، وكان من المساعدين والمرافقين للشهيد فضل الله النوري في تحريم المشروطة والاعتصام في حرم عبد العظيم»[١].

٣٨ ـ السيّد محمّد تقي الطهراني (ت ١٣٤٩هـ):

ذكره الشيخ الطهراني في **النقباء** فقال: «هو السيّد محمّد تقي بن السيّد عزيز الله بن السيّد نصر الله الحسيني الطهراني، ابن خالة المؤلّف، عالم فاضل وصالح ورع، كان صهر العلّامة السيّد ريحان الله بن السيّد جعفر البروجردي علىٰ بنته، ووالده من العلماء الأجلّاء في طهران، وأخوه السيّد ميرزا حسن من العلماء الأتقياء أيضاً، كان تلميذ الميرزا الرشتي والميرزا الخليلي؛ وتوفّي بالنجف.

والمترجم له كان من تلاميذ العلّامة السيّد عبد الكريم اللاهيجي المدرّس في (مدرسة المروي) وغيره. وكان سيّداً جليل القدر، سليم الذات، رقيق القلب، كثير البكاء، كان يبيت بمشهد السيّد عبد العظيم الحسني في ليالي الجمعة، فيحييها بالذكر والدعاء والوعظ والبكاء في عدّة كثيرة من الأخيار المؤمنين؛ كما كانت سيرة والده المبرور علىٰ ذلك قرب أربعين عاماً.

توفّي المترجم بطهران في (٢٤ / صفر / ١٣٤٩هـ) وحملت جنازته إلىٰ مشهد السيّد عبد العظيم ودفن عند قبر والده»[٢].

٣٩ ـ الشيخ لطف علي (صدر الأفاضل) الشيرازي (ت ١٣٥٠هـ):

«هو الشيخ أبو المجد ميرزا لطف علي ابن أمين السفراء ميرزا محمّد كاظم الملقّب بـ: (صدر الأفاضل)، المعروف بالأديب، والمتخلّص في شعره بـ: (دانش).

---

(١) المصدر نفسه: ١٥١، حاشية رقم: ٣ و ٤.

(٢) نقباء البشر ١ / ٤١٩.

الشيرازي المولد التبريزي أو الشيرواني الأصلي، نزيل طهران، حكيم أديب عارف فاضل. ولد بشيراز سنة (١٢٦٨هـ) ونزل طهران أوائل أمره، وقرأ المعقول علىٰ آغا علي المدرّس الزنوزي وميرزا أبي الحسن جلوة وغيرهما، وتوفّي بها في (ليلة الأربعاء السادس من شعبان سنة ١٣٥٠هـ)، ودُفن في مزار الصدوق بن بابويه.

وللمترجم له تصانيف منها: **إيضاح الأدب**، الذي ألّفه وطبعة سنة (١٣١٠هـ). و**مفتاح الخطّ الكوفي**، و**مقدّمة إصلاح المنطق**، و**ديوان شعره**، و**هزار داستان** في المحاضرات، و**تذكرة الشعراء**، و**جواهر البلاغة**، وغيرها»[1].

٤٠ـ السيّد عبد الله البهبهاني (١٣٢٨هـ):

هو السيّد عبد الله بن السيّد إسماعيل بن السيّد نصر الله بن السيّد محمّد شفيع بن السيّد حسين بن السيّد عبد الله البلادي البحراني البهبهاني؛ عالم كبير، وفقيه بارع وزعيم معروف.

هاجر جدّه الأعلىٰ السيّد عبد الله البلادي إلىٰ بهبهان وانتشر أولاده وأحفاده في النجف الأشرف والبصرة والمحمّرة ـ خرّمشهر ـ وميناء بوشهر، وشيراز وطهران، وغيرها من مدن العراق وإيران.

كان والد المترجم له من حجج العلم والأثبات ورؤساء الدين الأجلّاء[2] اصطحبه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري معه من النجف إلىٰ طهران، ليكون مرشداً دينيّاً وزعيماً هادياً.

والمترجم له من الأجلّاء، وله بالنجف الأشرف سنة (١٢٥٦هـ) ونشأ بها علىٰ

---

(١) المصدر نفسه ٥ / ٢٣١٠ وما بعدها؛ انظر: الذريعة ٢ / ٤٩٢، و ٩ / ٣١٦، و ٢١ / ٣٢٨، و ٢٢ / ٣٩.

(٢) انظر ترجمته في: الكرام البررة ١ / ١٤٦ـ١٤٧.

أبيه، فقرأ مقدّمات العلوم، ثمّ حضر علىٰ السيّد حسين الكوه كمري، والمجدّد الشيرازي، والشيخ راضي النجفي وغيرهم، حتّىٰ حاز رتبة عالية من العلوم الشرعية.

ولمّا توفّي والد المترجم له بطهران في سنة (١٢٩٥هـ)، حلّ في مكانه وقام مقامه، وخلفه علىٰ منصبه الروحي وزعامته الدينيّة، وكان له شأن واعتبار وكلمة مسموعة ونفوذ واسع في الأوساط الحكومية والأهلية علىٰ اختلافها.

ولمّا جرت حوادث الثورة الدستورية في إيران وصار زعماء الدين فريقين كباقي الناس؛ فريق يطالب بالمشروطة، وآخر يجنح للاستبداد، كان المترجم له مع الفريق الأوّل، وكان يأتي في الرعيل الأوّل منهم، وقد تحمّل المصائب وكابد الشدائد واضطرّته الأوضاع إلىٰ الهجرة إلىٰ العراق بعض الوقت، فهبط النجف الأشرف وقضىٰ فيها مدّة، ثمّ عاد إلىٰ إيران بعد أن استتبّت الأمور واستوسقت، فقوبل بحفاوة بالغة وتقدير وإجلال.

ثمّ خاض معركة أخرىٰ حيث دعا مع إخوانه له في الجهاد إلىٰ تطبيق القوانين الدستورية مع الأحكام الشرعية، وجرت أمور ووقائع وظهرت بدع وضلالات... وقتل المترجم له غيلة بإطلاقات نارية في داره ليلاً في (شعبان سنة (١٣٢٨هـ) وفي سنة (١٣٣٢هـ). نقل ولده جثمانه إلىٰ النجف فدفنه مع أبيه في حجرة خاصّة بهم في الصحن الشريف. له من الآثار مجموعة من الرسائل الفقهية[1].

---

(١) نقباء البشر ٣ / ١٦٤٥؛ انظر: الذريعة ٢٠ / ٩٣، رقم: ٢٠٦٠، و ١٦ / ٨٤، رقم: ٤٢٤؛ للتوسّع انظر: المآثر والآثار، علماى عهد ناصر الدين شاه: ١٧٦ـ١٧٧؛ أعيان الشيعة ٨ / ٤٩؛ شهداء الفضيلة: ٣٦٨ـ٣٧١.

٤١ ـ السيّد حسن المدرّس القمشهي (ت ١٣٥٠هـ):

«هو السيّد حسن بن السيّد إسماعيل بن مير عبد الباقي الطباطبائي القُمشئي الإصفهاني السراي كچوئي الطباطبائي، دفين مدينة: (شاه رضا) في (قُمشه)، المعروف بـ: (المدرّس)؛ عالم تقي، ومناضل بارع، ورئيس جليل.

ولد في مسقط رأسه في قرية (سراي كچو) من توابع أردستان حدود سنة (١٢٨٧هـ) ونشأ علىٰ والده الذي كان من أفاضل الخطباء وناشري الأحكام؛ نشأة طيّبة؛ هاجر به جدّه السيّد عبد الباقي إلىٰ (قمشة) وهو ابن ستّ سنين ليتكفّل تربيته؛ ولمّا بلغ المترجم الرابعة عشر من عمره توفّي جدّه، فنزل إلىٰ إصفهان بوصيّة منه [قبل وفاته] لتكميل دراسته، وتوفّي والده وعمره أحدىٰ وعشرون سنة.

فمكث في إصفهان ثلاث عشرة سنة، وحضر علىٰ أغلب علمائها في مسائل العلوم من العربية والفقه والأصول والفلسفة؛ وأجلّ من أخذ عنه العربية هو ميرزا عبد علي النحوي، وتلقّىٰ الفلسفة علىٰ الحكيمَين المعروفَين: الشيخ جهانكير خان، والملّا محمّد علي، وبلغ من العلوم رتبة عالية.

ثمّ هاجر إلىٰ النجف فتتلمذ علىٰ أكثر علمائها إلّا أنّ جلّ استفادته من السيّد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، وملّا علي النهاوندي، مكث في العراق سبع سنين ثمّ عاد إلىٰ إصفهان؛ فأخذ يدرّس في الفقه والأصول في بعض مدارسها؛ ثمّ انتقل إلىٰ طهران فوُلّي التدريس في (مدرسة سپهسالار).

وفي حركة المشروطة هاجت به الغيرة الدينية، وخاض ميدان السياسة راغباً أن يكون تأسيس المجلس طبق قواعد الشرع الشريف، وكان العلماء اشترطوا قبل وضع القانون وتأسيس المجلس أن يكون من جملة موادّ القانون تأييد المذهب الجعفري دون أيّ خلاف أو معاكسة، فانتخب نائباً في المجلس من قبل

بعض العلماء وتأييداتهم؛ وكان يوجد غيره من رجال الدين نوّاباً في المجلس أيضاً؛ وكان المترجم في طليعة المناضلين والمجادلين، وكان صوته يدوّي في قاعة المجلس كلّما دخله، ولشدّة مراقبته لأعضاء المجلس حاولوا اغتياله مرّتين فأخطؤوه مرّة وأصابوه في الثانية، إلّا أنّه سلم ونجا، واجتمع به رضا شاه البهلوي فحادثه ووجده علىٰ إصراره ومعارضته للدولة والمجلس فيما لا يوافق الشرع، فنفاه إلىٰ: (نهر خواف) في بلاد خراسان، واعتقل هناك، ثمّ انتقل إلىٰ: (كاشمر) في جنوب خراسان ومنع من المكاتبة ولم يسمح لأحد بالدخول عليه، إلىٰ أن خنق في السجن، وشيّع بأنّه مات بالسكتة القلبية وذلك في (٢٨/ رمضان/ ١٣٥٠هـ) ودُفن هناك»[١].

وبالشهيدين البهبهاني والمدرّس نختم قائمة علماء وفضلاء عهد الدولة القاجارية والتي أفل نجمها سنة (١٣٤٨هـ) بآخر ملوكها وسلاطينها أحمد شاه قاجار الذي توفّي في منفاه باريس سنة (١٩٣٠م، ١٣٤٨هـ) ونقل جثمانه بوصية منه إلىٰ كربلاء ليدفن إلىٰ جانب والده في مقبرتهم الخاصّة[٢].

وبوفاة أحمد شاه قاجار انتهت حكومة سلاطين الدولة القاجارية بعد أن حكمت فترة (١٥٣) سنة، وتحوّل نظام الحكم إلىٰ البهلوية الشاهنشاهية بواسطة رضا خان بهلوي وولده محمّد رضا شاه بهلوي.

وممّا أشرنا إليه في القائمة الأولىٰ لتراجم علماء طهران في عهد الدولة القاجارية في عهدها الأوّل؛ من دور لهؤلاء النخبة من الفضلاء في إرساء التعاليم والعلوم الإسلامية، ومن خلال المهامّ التي قاموا بحمل أعبائها، وسُجّل لهم حضورهم المؤثّر فيها... يأتي هنا أيضاً؛ فقد واصل

---

(١) نقباء البشر ١ / ٦٠٦ـ٦٠٧؛ للتوسّع انظر كتاب قهرمان آزادى بالفارسية.

(٢) لمزيد من الاطّلاع، انظر: إيران في عهد أحمد شاه قاجار، طبعة دار البداية ناشرون.

العلماء في الحقبة الثانية من عصر الدولة القاجارية أداء نفس المهامّ السابقة، بعزيمة راسخة، وهمّة عالية، وشجاعة واستقامة وثبات، رغم الصعاب والمشاقّ الكثيرة التي واجهتهم في طريق أداء مهامّهم الرسالية والدينية والوطنية.

إلّا أنّه يمكن أن نضيف مهمّة (عاشرة) إلىٰ المهامّ (التسعة) التي ذكرناها سابقاً ألا وهي الدخول في تشكيل البرلمان لمراقبة أداء الحكومة، والتشريفات القانونية التي تصدرها عنها، لكي لا تكون مخالفة للشرع والمذهب، ونجحوا نسبيّاً في هذه المهمّة بعد أن دفعوا ثمن ذلك حياتهم.

المبحث الخامس

من المعطيات العلمية لحوزة طهران في عصر الدولة القاجارية

لحوزة طهران العلمية منذ تأسيسها مع بدايات العصر القاجاري وإلىٰ نهاية هذا العصر؛ معطيات علمية كثيرة يمكن إيجازها فيما يلي:

أوّلاً: تأسيس المدارس الدينية:

تتعدّد أماكن الإفادة والتدريس والتعليم في الحوزات العلمية؛ فنجد حلقات الدرس في المراقد المشرّفة، وفي المساجد والحسينيّات، وبيوت العلماء ومكاتبهم؛ بالإضافة إلىٰ المدارس العلمية التابعة للحوزة.

إلّا أنّ الملفت في حوزة طهران حصر التدريس في المدارس العلمية والتي أنشأت وتأسّست لهذا الغرض، فتجد كبار الفقهاء والفضلاء لهم حضورهم في هذه المدارس؛ وقلّما تجد أحدهم يدرّس في بيته أو المسجد.

ولهذا عرفت طهران بكثرة مدارسها والتي ساهم في تشييدها كبار الوجهاء والشخصيّات الرسمية والتجّار، ولا زالت هذه المدارس تحتفظ بطابعها التاريخي

والعلمي؛ وتحوّلت بعضها إلىٰ جامعات رسمية ترتبط بوزارة التعليم العالي مثل جامعة المعقول والمنقول، وجامعة الشهيد بهشتي وجامعة الشهيد مطهّري، وغيرها.

وقد ذكرنا أسماء هذه المدارس في العصر القاجاري وأسماء بعض الفضلاء الأعلام الذين كان لهم حضورهم كمدرّسين أو ساكنين في هذه المدارس، وسوف نأتي لاحقاً علىٰ ذكر أسماء المدارس التي تأسّست حديثاً في عصر الدولة الإسلامية.

ثانياً: تأسيس المكتبات العامّة:

وقد شهدت الساحة العلمية خلال هذه الحقبة من الزمن تأسيس عدد من المكتبات الكبيرة من قبل مؤسّسي بعض المدارس العلمية كما هو الحال في مكتبة (مدرسة مروي) أو مكتبة (مدرسة سپهسالار) حيث أوقف باني (مدرسة مروي) كثيراً من الكتب والمخطوطات علىٰ مكتبة المدرسة، وهكذا بالنسبة إلىٰ (مدرسة سپهسالار) وبعض المدارس العلمية الأخرىٰ.

كذلك أنشأ بعض العلماء مكتبات كبيرة وأوقفوها وقفاً عامّاً بعد أن وضعوا لها فهارس، وأوقفوا لها الأوقاف وعيّنوا لها المتولّي كما مرّ بنا في ترجمة بعض الأعلام.

ثالثاً: بناء المساجد ودور العبادة:

وهي ظاهرة إيمانية أخرىٰ شهدتها العاصمة طهران خلال هذه الفترة؛ فقد عرفت طهران بكثرة مساجدها وكثرة مدارسها.

وقد ساهم الوجهاء وكبار رجال السلطة، وأهل الخير والإحسان في إنشاء هذه المساجد والحسينيّات والتكايا ودور العبادة بتشجيع ومشاركة من العلماء والفضلاء وأئمّة الجماعة والجمعة والخطباء.

وقد أشرنا سابقاً إلىٰ هذه الظاهرة الحضارية والدينية حيث أنّ المساجد والمدارس ومعاهد العلم مراكز نور وهداية للناس وتزوّدهم بالطاقة الروحية

والمعنوية، وتنير لهم طريق المعرفة.

رابعاً: ظهور المدارس المعرفية في حوزة طهران:

تعدّ حوزة طهران العلمية من الحوزات الوسطية، ومصبّاً للحوزات الأساسية الكبرىٰ، كحوزة النجف الأشرف، وحوزة سامراء، وحوزة كربلاء، وحوزة إصفهان، وحوزة قم، وخراسان؛ وقد تأثّرت حوزة طهران ـ الفتية الناشئة ـ إيجابيّاً بهذه الحوزات العريقة وأخذت الكثير من المعارف والعلوم من هذه الحوزات، ومن خلال الأعلام الذين وفدوا علىٰ هذه الحوزة كمدرّسين في مدارسها الكبرىٰ.

ومن أهمّ المدارس المعرفية التي ظهرت في حوزة طهران والتي يمكن الإشارة إليها هي:

١ـ المدرسة الفلسفية والعرفانية:

لقد كانت الحوزة العلمية في إصفهان في القرنين الثاني عشر والثالث عشر تمثّل مهد الفلسفة الإسلامية والتي كان يمثّلها المير داماد الأسترآبادي (ت ١٠٤١هـ) والمولىٰ صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ)، وامتدّت هذه المدرسة من خلال تلامذتهم من أمثال علي النوري المازندراني (ت ١٢٤٦هـ) وعبد الله الزنوزي (ت ١٢٥٧هـ) وغيرهم، إلىٰ القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريّين[1].

وقد انتقلت الأفكار الفلسفية من أَصفهان إلىٰ حوزة طهران العلمية من خلال أحد أعلامها الوافدين إلىٰ حوزة طهران وهو المولىٰ عبد الله الزنوزي، الذي أرسله أستاذه علي النوري للتدريس في (مدرسة مروي) بعد أن اعتذر عن

---

(١) للتوسّع انظر: تاريخ الحوزات العلمية، تاريخ حوزة إصفهان ٧ / ٣٨٣ وما بعدها.

استجابة دعوة فتح علي شاه القاجاري عن الحضور بنفسه إلىٰ طهران متعلّلاً بكثرة طلّابه وخشية تشتّتهم من بعده.

لقد قام الشيخ عبد الله الزنوزي بتدريس الفلسفة والحكمة لفترة طويلة تجاوزت العقدين من الزمن؛ ربّىٰ خلالها جيلاً من الفضلاء والفلاسفة الذين واصلوا طريق أستاذهم في التربية والتعليم وتدريس العلوم العقلية.

ولهذا يعدّ المولىٰ عبد الله الزنوزي (ت ١٢٥٧هـ) من المؤسّسين لحوزة طهران الفلسفية والحِكَمِية، إذ أنّه كان من المتخصّصين في تدريس الحكمة المتعالية للمولىٰ صدر الدين الشيرازي[1]؛ وقد ترك الزنوزي آثاراً مهمّة في الفلسفة الصدرائية، وربّىٰ جيلاً من الفلاسفة، والحكماء.

واشتهر في حوزة طهران من بعد الزنوزي الحكماء الأربعة، وهم:

أ ـ آقا علي بن عبد الله الزنوزي الشهير بـ: (علي المدرّس الطهراني) والملقّب بالحكيم المؤسّس وهو ابن وتلميذ عبد الله الزنوزي، توفّي سنة (١٣٠٧هـ).

ب ـ آقا محمّد رضا القمشهإي (ت ١٣٠٦هـ) وهو أيضاً خرّيج حوزة إصفهان الفلسفية، نزل طهران بعد سنة (١٢٨٨هـ) واشتغل فيها بتدريس الفلسفة والعرفان إلىٰ حين وفاته.

ج ـ الميرزا أبو الحسن جلوه (ت ١٣١٤هـ) وكان له تسلّط عجيب ومعرفة عميقة بالفلسفة المشّائية، قضىٰ عمراً طويلاً في تدريس الفلسفة والعرفان في طهران ويعدّ من الذين أحيوا فلسفة ابن سينا في حوزة طهران، وله حواشٍ وشروح علىٰ كتاب **الشفاء** لابن سينا.

د ـ الميرزا حسين السبزواري؛ وهو من تلامذة المولىٰ هادي السبزواري، درس

---

(١) انظر: طهران جغرافيه، تاريخ، فرهنگ: ٩٩ـ١٠٠ بالفارسية.

عنده في سبزوار ثمّ نزل طهران متّخذاً من مدرسة عبد الله خان مَدْرَساً رسميّاً له لتدريس العلوم العقلية والنقلية، وله عدد كبير من التلامذة والمحصّلين[١].

وتتلمذ علىٰ أيدي هؤلاء الحكماء الأربعة الكبار عدد كبير من الفضلاء ممّن واصلوا الدرس الفلسفي في حوزة طهران؛ منهم: الملّا محمّد الهيدجي (ت ١٣٠٦هـ) والميرزا هاشم الإشكوري (ت ١٣٣٢هـ)، والميرزا حسن الآشتياني؛ وغيرهم الكثير، وتربّىٰ جيل آخر علىٰ أيدي هؤلاء منهم: الميرزا مهدي الآشتياني (١٣٣١هـ)، والشيخ محمّد تقي الآملي، والسيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني، وأبو الحسن الشعراني، والسيّد كاظم عصّار؛ وهذا الأخير يعدّ خاتمة الكبار في مدرسة الفلسفة والعرفان في حوزة طهران العلمية[٢].

وينبغي أن نشير إلىٰ أنّ مدرسة الفلسفة والعرفان في سبزوار والتي كان يرأسها الحكيم المولىٰ هادي السبزواري (ت ١٢٨٩هـ)، كان لها تأثيرها أيضاً في المدرسة الفلسفية في طهران، فقد زار هذا الفيلسوف حوزة طهران لفترة من الزمن؛ وترك أثره في طلّابها حيث أنّ الكثير من عشّاق الفلسفة والحكمة قد انتقل من حوزة طهران إلىٰ حوزة سبزوار للدراسة عند الحكيم السبزواري، وعاد بعضهم إلىٰ طهران مجدّداً[٣]. إلّا أنّ الحكيم هادي السبزواري بنفسه من خريجي حوزة إصفهان الفلسفية، إذ انتقل إليها من مشهد ومكث فيها أكثر من ثمان سنوات وحضر درس فيلسوفها المولىٰ إسماعيل واحد العين، والآخوند المولىٰ علي النوري، في الفلسفة والحكمة، ليعود بعدها إلىٰ بلده سبزوار ويشكّل فيها حلقة درس كبيرة في (المدرسة

---

(١) المصدر نفسه: ١٠٠ـ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٦ـ١٠٧.

(٣)المصدر نفسه: ١٠١.

الفصيحية) والتي عرفت بعد ذلك بمدرسة الحاجّ المولىٰ هادي السبزواري[١].

وشخصية أخرىٰ كان لها تأثيرها في المدرسة الفلسفية والحكمية في طهران وهو السيّد رضي اللاريجاني (ت ١٢٧٠هـ)، وهو أيضاً من مدرسة إصفهان وحوزتها الفلسفية وحضر درس الملّا علي النوري في إصفهان، ثمّ انتقل إلىٰ طهران بدعوة من أحد الشخصيّات المتنفّذة في الدولة القاجارية وأخذ يُدَرِس كتب ابن عربي وصدر الدين قونوي، وكان طلّابه يعرفونه بـ: (مالك علم الباطن) إذ كان له تسلّط عجيب في العرفان والعلوم العقلية[٢].

٢ ـ المدرسة الفقهية في طهران:

رغم وجود مدرسة فقهية كبيرة في إصفهان عصر ظهور حوزة طهران العلمية، والتي كانت تعدّ في مصافّ المدارس الفقهية الشيعة الكبرىٰ من حيث كثرة فقهائها، وغزارة نتاجهم الفقهي وعمق وجدّة ابتكاراتهم الفقهية والتي بدأت بالمحقّق الثاني الشيخ علي بن الحسين، الشهير بـ: (المحقّق الكركي) المتوفّىٰ سنة (٩٤٠هـ) وواصلت مسيرتها بفقهاء كبار من أمثال الشيخ عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤هـ)، والشيخ حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨هـ) صاحب **مشارق الشموس**، والفاضل الهندي محمّد بن الحسن الإصفهاني (ت ١١٣٧هـ) صاحب كتاب **كشف اللثام** وصولاً إلىٰ السيّد محمّد الطباطبائي الفشاركي الإصفهاني (ت ١٣١٦هـ).

إلّا أنّ حوزة طهران توجّهت صوب الحوزات العلمية الأساسية في العتبات المقدّسة في العراق، والتي شيّدت فيها مدرسة فقهية ضخمة توارثتها أجيال من

(١) انظر: تاريخ الحوزات العلمية، تاريخ حوزة إصفهان ٧ / ٤١٣ـ٤١٤.

(٢) طهران، جغرافية: ١٠١.

الفقهاء من عصر مدرسة بغداد كالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) والمرتضىٰ (٤٣٧هـ) والطوسي (٤٦٠هـ) إلىٰ مدرسة الحلّة العلمية وأعلامها الكبار كابن إدريس الحلّي (٥٩٨هـ)، والمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦هـ)، والعلّامة الحلّي (٧٢٦هـ)، وابن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ) إلىٰ مدرسة كربلاء وأعلامها كصاحب **الحدائق** الشيخ يوسف البحراني (١١٨٦هـ)، والشيخ الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ) وتلامذته في كربلاء، وفي النجف الأشرف، وصولاً إلىٰ مدرسة النجف الأشرف وسامراء والتي ظهر فيها فقهاء كبار من أمثال الشيخ محمّد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) صاحب **الجواهر**، والشيخ مرتضىٰ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، والسيّد محمّد كاظم اليزدي (ت ١٣٢٧هـ)، والمجدّد الشيرازي (١٣١٢هـ)، والشيخ النائيني (ت ١٣٥٥هـ)[1].

ولهذا توجّه طلّاب حوزة طهران صوب كربلاء والنجف وسامراء وحضروا عند أعلامها، فنجد في تراجم أغلب علماء طهران أنّهم من الدارسين في هذه الحوزات الفقهية الكبرىٰ؛ وخاصّة عند تلامذة الوحيد البهبهاني كالمير علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ) صاحب كتاب **رياض المسائل**، وولده السيّد محمّد المجاهد صاحب **المناهل** وعند الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب **الجواهر**، والمجدّد الشيرازي.

فكانوا يمكثون في هذه الحوزات فترات طويلة ينهلون من بحر علوم أعلامها ثمّ يعودون إلىٰ طهران وهم يحملون إجازات الاجتهاد العلمية من أساتذتهم الكبار، ويقومون بمسؤوليّاتهم في التربية والتعليم والتدريس وغيرها.

ومن طريف ما ينقل في هذا المجال ما جاء في **تكملة أمل الآمل** للسيّد حسن الصدر حيث نقل في ترجمة الشيخ عبد الله نعمة العاملي (ت ١٣٠٣هـ) قال:

---

(١) للتوسّع انظر: تطوّر حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية: ٢٤٣ وما بعدها.

«حدّثني السيّد العالم الثقة العدل الضابط السيّد محمّد الهندي، قال: كنت جالساً تحت منبر شيخنا صاحب **الجواهر** مرّة، فقال قبل الشروع في الدرس ما نصّه: كتب إليّ بعض إخواني من طهران يقول: إنّ السلطان محمّد شاه القاجاري قال: بأنّ عند الشيخ محمّد حسن (مصبغة اجتهاد) يصبغ فيها الطلبة ويرسلهم إلىٰ إيران؛ مع أنّه يعلم بأنّي لم أشهد باجتهاد هؤلاء الذين كتبت لهم بالرجوع إليهم في المسائل والقضاء، فإن مذهبي في المسألة معروف، فإنّني أجوّز القضاء بالتقليد، نعم ما شهدت في كلّ عمري باجتهاد أحد إلّا أربعة: الشيخ عبد الله نعمة العاملي، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والشيخ عبد الرحيم البروجردي، والمولىٰ علي الكني»[1].

فالسلطان القاجاري عندما رأىٰ الكثرة الكاثرة من العلماء الوافدين من حوزة النجف الأشرف إلىٰ طهران من تلامذة الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب **الجواهر**؛ تصوّر أنّ هؤلاء جميعاً قد أعطيت لهم شهادة الاجتهاد من قبل أستاذهم صاحب **الجواهر**، مع أنّ أستاذهم لم يزوّدهم بهذه الشهادة، وإنّما كتب لهم ما يوثّقهم لكي ترجع الناس إليهم في أمور المسائل الشرعية وأمور القضاء حيث أنّ مباني صاحب **الجواهر** تجيز لغير المجتهد القضاء بالرجوع إلىٰ المجتهد.

ومهما يكن من أمر فقد شهدت حوزة طهران نهضة علمية فقهية كبيرة، وظهر فيها فقهاء كبار من أمثال الشيخ علي الكني (ت ١٣٠٧هـ) صاحب **كتاب القضاء** والذي طبع أخيراً في عدّة مجلّدات.

---

(١) تكملة أمل الآمل ٤ / ٤١١، وعنه نقباء البشر ٣ / ١٦٥٨؛ معارف الرجال ٢ / ١٦.

٣ ـ المدرسة الأصولية في طهران:

كذلك الأمر بالنسبة إلىٰ الدرس الأصولي في حوزة طهران، فقد تأثّرت كثيراً بحوزة النجف الأشرف وحوزة سامراء وكربلاء، ونجد في تراجم الكثير من علماء طهران وفضلائها أنّهم شدّوا الرحال صوب النجف وحضروا درس الشيخ مرتضىٰ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) وعادوا إلىٰ طهران وأصبحوا من كبار المدرّسين **لفرائد الشيخ الأنصاري**، كذلك حضر الكثير منهم درس الشيخ الآخوند محمّد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ) والشيخ الإصفهاني (ت ١٣٦٠هـ) والشيخ العراقي (١٣٦١هـ) والشيخ النائيني (١٣٥٥هـ) وحضر بعضهم إلىٰ سامراء وقرّر بحوث المجدّد الشيرازي (١٣١٢هـ).

ولم نجد من بين مَن ترجمنا له من علماء طهران من شدّ الرحال إلىٰ إصفهان وحضر عند أعلامها مع ما كان عليه علماء إصفهان من مكانة علمية في الفقه والأصول، ويكفي حوزة إصفهان فخراً أن يكون فيها الشيخ محمّد تقي الرازي الإصفهاني (ت ١٢٤٨هـ) صاحب **شرح المعالم** الموسوم بـ: (**هداية المسترشدين**).

كذلك لم نجد من تأثّر بمدرسة قم العلمية أو حضر دروس أعلامها إلّا نفر قليل حضر درس الميرزا أبي القاسم القمّي (١٢٣١هـ) صاحب كتاب **القوانين المحكمة** في علم الأصول؛ والميرزا القمّي بدوره من أبرز تلامذة الوحيد البهبهاني.

ومهما يكن من أمر فقد شهدت حوزة طهران العلمية نشاطاً علميّاً باهراً في مختلف المعارف والعلوم الدينية، والتي منها الفلسفة والحكمة والعرفان والفقه وأصوله، وبرز فيها علماء كبار وفلاسفة عظام، وفقهاء مراجع كان لهم حضورهم وإبداعهم وآثارهم العلمية.

خامساً: المواد الدراسية:

تدرّس في حوزة طهران العلمية كلّ الموادّ الدراسية المتداولة في الحوزات

العلمية الأخرىٰ؛ وعلىٰ كافّة المستويات الدراسية؛ من المقدّمات إلىٰ السطوح، والسطوح العالية، ودروس البحث الخارج، ويقوم بمهمّة التدريس علماء وفضلاء وفقهاء كبار يتمّ اختيارهم بعناية فائقة من قبل المتولّين للمدارس والقائمين عليها، فتلقىٰ دروسهم في أروقة وغرف وقاعات تدريسية تعرف بـ: (المَدرس).

وفيما يلي استعراض موجز لأهمّ الموادّ والمناهج والمتون الدراسية المتعارف تدريسها في حوزة طهران ومدارسها العلمية:

١ـ الأدب وعلوم اللغة:

وهي مجموعة دروس مقدّماتية، ينبغي علىٰ طالب العلم الحوزوي أن يدرسها ويتقنها ليتمكّن من التعامل مع الأدلّة اللفظية وفهم الكتب والنصوص الروائية المدوّنة باللغة العربية، ولتتكوّن لديه ملكته اللغوية والأدبية بالإضافة إلىٰ مواهبه الأخرىٰ.

وتشمل هذه الدروس موادّ: النحو والصرف والبلاغة والبديع والبيان، وفنّ الشعر والنثر. وقد تخصّص لتدريس موادّ هذه الدروس نخبة من الأفاضل في حوزة طهران كان لهم حضورهم في ميدان التدريس ولهم مدوّناتهم الأدبية والشعرية، منهم:

أ ـ المولىٰ محمّد الهزارجريبي، نزيل طهران المشهور بسيبويه، توفّي في حدود سنة (١٢٩٨هـ).

له ترجمة مختصرة في **الأعيان** جاء فيها: «عالم فاضل يدرّس في مسائل العلوم النقلية وكافّة كتب السطوح لا سيّما كتب العربية، من علماء الشاه ناصر الدين القاجاري»[1].

ب ـ الشيخ علي الأسترآبادي المتوفّىٰ سنة (١٣١٥هـ)، فقيه عالم أديب شاعر باللغتين؛ له ترجمة مطوّلة في **نقباء الشيخ الطهراني**، وله مؤلّفات كثيرة جدّاً، رغم

---

(١) أعيان الشيعة ١٤ / ٤١٧.

كثرتها مليئة بالتحقيقات، ومشحونة بالنظريّات العالية، وقد ذكر فهرسها بنفسه في كتابه، منها الكثير من الكتب المختصّة بتدريس اللغة العربية وآدابها، منها: **الطرفية في شرح الألفية** في النحو، و**الجامعة النحوية والصرفية بين التركيب وشرح الألفية، منظومة في العوامل، عمدة المطالب** نحو عربي... متن في خمسة عشر علماً: الصرف، والنحو، والمعاني، واللغة، والميزان... وكذلك له، **البرد اليماني في ألفاظ المعاني، تعليقة علىٰ شرح السيوطي**[١] وغيرها.

ج ـ الميرزا أبو الفضل الطهراني أحمد بن أبي قاسم الكلانتري ابن محمّد علي بن هادي النوري الطهراني[٢] (ت ١٣١٠هـ)، مرّ سابقاً ترجمته، له ديوان شعر بالعربية صحّحه المحدّث الأرموي[٣].

د ـ الشيخ محمّد حسين الگرگاني (توفّي بعد ١٣٥٣هـ) المعروف بـ: (شمس العلماء). له آثار علمية كثيرة منها: **أبدع البدايع في فنّ البديع، ونور الحدقة، ونور الحديقة** في علم العروض، وله ديوان شعر في أكثر من ثلاثة آلاف بيت شعر بالعربي والفارسي[٤].

هـ ـ باقر بن محمّد رفيع الطهراني المعزّي.

٢ـ الفقه وأصوله:

كانت البدايات الأولىٰ لحوزة طهران العلمية مع دروس الفلسفة والحكمة

---

(١) نقباء البشر ٤ / ١٨٤٤ـ١٨٤٨، رقم: ١٩٧٥؛ انظر: الذريعة ١٥ / ١٦٢، و ٥ / ٧٦، و ٣/ ٨٥.

(٢) عرفت هذه الأسرة العلمية بلقب: كلانتري؛ لانتسابهم إلىٰ خالهم محمود خان كلانتر الذي صلبه ناصر الدين شاه في عام المجاعة، فلقّبوا بـ: (كلانتري) الذريعة ٧٩ / ٣٦.

(٣) انظر: الذريعة ٩ / ١ / الصفحة ٣٦.

(٤) الذريعة ١ / ٦٢، الرقم: ٣١٥؛ طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ٢/ ٩١٩، الرقم ١١١٥.

واستمرّت علىٰ ذلك فترة من الزمن، إلّا أنّها فتحت الباب المعرفي علىٰ مصراعيه مع حوزة النجف الأشرف وسامراء وكربلاء فشدّ إليها الرحال من قبل الفضلاء ممّن كان يسعىٰ إلىٰ إكمال دراسته الحوزوية العالية؛ ومن المعلوم أنّ حوزة النجف الأشرف وسامراء وكربلاء حوزات فقهية أصولية بالدرجة الأولىٰ ولا زالت علىٰ هذا المسلك إلىٰ يومنا هذا؛ فتأثّرت حوزة طهران بهذه الحوزات وأصبح الجوّ الغالب عليها هو الفقه والأصول، بعد أن كان الدرس الفلسفي والحكمي هو الغالب.

وبرز في حوزة طهران فقهاء كبار وأصوليّون يشار إليهم بالبنان، ممّن روّج لإبداعات وأفكار كبار فقهاء وأصولي النجف الأشرف، وقد ذكرنا فيما سبق تراجم الكثير من هؤلاء الفقهاء والمراجع في حوزة طهران، مع مؤلّفاتهم وآثارهم العلمية.

٣ـ التفسير وعلوم القرآن:

أَوْلَت حوزة طهران ومنذ تأسيسها أهمّية كبيرة لدرس التفسير وعلوم القرآن، فكانت تعقد جلسات تفسير القرآن وبيان معانيه وعلومه لطلّاب العلوم الدينية، وإلىٰ جانب ذلك كانت هنالك المجالس العامّة بمحورية تفسير القرآن الكريم لعامّة أفراد المجتمع، وكان الجميع يشترك في مثل هكذا اجتماعات قرآنية[1].

وفي مجال التأليف والكتابة نجد أيضاً حوزة طهران سبّاقة في هذا المجال، وقد ذكر الشيخ الطهراني في **الذريعة** أسماء جملة من كتب التفسير تنتسب إلىٰ علماء حوزة طهران في سني تشكيلها الأولىٰ منها:

أ ـ تفسير الدرّ النظيم في تفسير القرآن الكريم: للمولىٰ محمّد رضا الهمداني

---

(١) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٤.

المتوفّىٰ سنة (١٢٤٧ هـ)[١].

ب ـ **دلائل المرام في تفسير آيات الأحكام** للشيخ محمّد جعفر الأسترآبادي، وله أيضاً **حاشية علىٰ تفسير البيضاوي**، وكتاب **مظاهر الأسرار ومشكلات القرآن**[٢].

ج ـ **تفسير مفتاح كنوز القرآن**: للميرزا محمّد علي الدربندي، كتبه باسم السلطان القاجاري ناصر الدين شاه[٣].

د ـ تفسير **مفصّل البيان في علوم القرآن**: لمفسّر الحوزة العلمية في طهران الشيخ المولىٰ آغا الطهراني؛ وتفسيره بمثابة الترجمة والشرح والتعليق علىٰ تفسير **مجمع البيان** للشيخ أبي علي الطبرسي[٤].

وهناك الكثير من كتب التفسير المدوّنة من قبل علماء حوزة طهران يمكن العثور علىٰ عناوينها في كتب الفهارس وخزائن التراث[٥] لا يمكن استيعابها في هذا المختصر.

واستمر الاهتمام بالقرآن والجلسات القرآنية من قبل علماء طهران وأساتذتها إلىٰ ما قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة فكانت جلسات تفسير القرآن وبيان مفاهيمه ومفرداته ومعانيه تعقد في الجامعات والحسينيّات الكبرىٰ والمساجد، فكان للشهيد مرتضىٰ مطهّري، وللمرحوم السيّد محمود الطالقاني وللميرزا محمّد الثقفي، حضورهم القرآني ومجالسهم الحافلة بالحضور[٦]، وبعد انتصار الثورة الإسلامية

---

(١) انظر: الذريعة ٨ / ٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٨ / ٢٥٢، و ٦ / ٤١؛ الكرام البررة ١ / ٢٥٦.

(٣) الذريعة ٢١ / ٣٤٥.

(٤) المصدر نفسه ٢١ / ٣٧٠؛ الكرام البررة ١ / ١٥٢.

(٥) انظر: الذريعة ٧/ ٢٢٠، و ٢٢/ ٣٨٦، و ٧/ ٢٢٠، و ٢٢/ ٣٥، و ١٧/ ٥٩، و ٧/ ٩٥.

(٦) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٥.

استمرّ هذا الاهتمام بالقرآن وتفسيره درساً وتلاوة، وتدويناً كما سوف يأتينا لاحقاً.

٤ ـ العلوم والمعارف الأخرىٰ:

لم يقتصر دور حوزة طهران العلمية علىٰ دراسة، وتدريس وتدوين العلوم الإسلامية العقلية والنقلية فقط، وإنّما انفتح علماؤها علىٰ العلوم والمعارف الإنسانية الأخرىٰ كالرياضيّات والأعداد والجبر والهندسة والكيمياء وعلم الاسطرلاب، والنجوم، والطبّ البشري، والهيئة.

ولهم في هذه العلوم والمعارف إسهاماتهم وإبداعاتهم ومؤلّفاتهم التي وصلنا بعضها ضمن التراث التاريخي لهذه الحوزة المباركة[1].

نتوقّف عند هذا المقدار من التدوين لتاريخ حوزة طهران العلمية إلىٰ نهاية عصر الدولة القاجارية علىٰ أمل أن نضيف معلومات أخرىٰ في الفصل القادم عن تاريخ هذه الحوزة إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) المصدر نفسه ١٤ / ٤٢٥ـ٤٢٦.

الفصل الثاني
الحوزة العلمية في طهران في عصر الدولة الشاهنشاهية
(دور الركود والإنكماش)

المبحث الأوّل

أوضاع الحوزة العلمية في عهد رضا شاه پهلوي

تعدّ الفترة التي أعقبت سقوط الدولة القاجارية من أحلك الفترات ظلماً؛ وأشدّها قسوة واضطهاداً علىٰ الحوزات العلمية في إيران عامّة وحوزة طهران خاصّة؛ إذ أنّ السياسة الإقصائية التي اتّبعها النظام الشاهنشاهي، وسياسة تضييق الخناق علىٰ العلماء والفضلاء وطلّاب العلوم الدينية أدّت إلىٰ أفول كثير من النشاطات العلمية، وركود وانكماش البعض الآخر؛ وأصبحت حركة ونشاط العلماء محفوفة بالمخاطر الجسيمة، وقد تكلّفهم حياتهم أو تؤدّي إلىٰ تشريدهم وسجنهم أو تشريدهم أو إبعادهم ونفيهم عن أوطانهم إلىٰ المناطق البعيدة النائية داخل إيران، أو نفيهم إلىٰ خارج إيران.

وقد تحدّثنا عن السياسة التعسّفية التي اتّبعتها الدولة الشاهنشاهية وأجهزتها الأمنية الحاكمة، والتي استمرّت إلىٰ أكثر من نصف قرن من الزمن العسير؛ وذلك ضمن حديثنا عن حوزة خراسان[1]، وملخّص ما قلناه هنالك: «بعد انتهاء الدولة القاجارية بآخر ملوكها أحمد شاه سنة (١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م) وذلك من خلال انقلاب عسكري قاده رضا خان والذي عرف بعد ذلك بـ: (رضا

(١) انظر: تاريخ الحوزات العلمية، تاريخ حوزة خراسان ٨ / ٣٣١، وما بعدها.

شاه) وكان المُخَطِّط الحقيقي لهذا الانقلاب هو السيّد ضياء الدين الطباطبائي، والذي عيّنَ بمنصب رئيس الوزراء، وأصبح رضا خان وزيراً للدفاع، وتمّت عملية الانقلاب بمباركة ودعم الحكومة البريطانية حفاظاً علىٰ مصالحها السياسية والاقتصادية في مقابل منافستها الدولة الروسية»[1].

«ولقد استطاع رضا خان أن يمسك زمام الأمور وقيادة البلد بقوّة، وكان يعمل في ظلّ وجود المجلس الوطني (مجلس ملّي) إلّا أنّه كان يخشىٰ من عودة الشاه أحمد القاجاري من منفاه في أوروبا (فرنسا) وأن يُقْدِم علىٰ عزله من منصبه.

وفي بداية سنة (١٩٢٥م) وأوائل السنة الإيرانية (١٣٠٣ ش) لمع نجم رضا خان من خلال بعض الانتصارات التي حقّقها كقائد عسكري حيث قضىٰ علىٰ التمرّد الذي قاده الشيخ خزعل في المحمّرة (خرمشهر) والذي كان مدعوماً من قبل بريطانيا ولكنّها تخلّت عنه، فلم يبدِ أيّ مقاومة أمام القوات التي قادها رضا خان بنفسه، حيث دخل المحمّرة دخول الفاتحين، واستقبل في طهران استقبال الأبطال، ممّا عزّز موقعه كقائد عامّ للقوات المسلّحة.

وفي (٣١ / اكتوبر / ١٩٢٥م، الموافق ٩ / آبان / ١٣٠٤ ش) صوّت المجلس الوطني بالأغلبية علىٰ إنهاء حكم السلالة القاجارية، وتشكيل المجلس التأسيسي، كذلك صوّت المجلس بالإجماع تقريباً علىٰ أن يكون رضا خان ومَن يرثه شاهاً علىٰ إيران، فحصل (رضا خان) علىٰ لقب (رضا شاه) وأدّىٰ اليمين وأَقسم علىٰ الشروط التالية:

أوّلاً: رعاية القانون الأساسي لحكومة المشروطة.

---

(١) انظر: تاريخ ايران، دوره پهلوى از رضا شاه تا انقلاب إسلامى، از مجموعه تاريخ كمبريدج: ١٨.

ثانياً: حماية المذهب الشيعي.

ثالثاً: الحفاظ علىٰ استقلالية ووحدة الأراضي الإيرانية.

فكانت سنة (١٩٢٥م ـ ١٣٠٤ ش) بداية حكم السلسلة البهلوية[1].

وما تعهّد بـ: (رضا خان) أو (رضا شاه) وأدّىٰ القسم واليمين عليه أمام المجلس الوطني التأسيسي والذي أصبح بموجبه (رضا شاه پهلوي)؛ كان قد تعهّد به بوقت أسبق من ذلك أمام مجموعة من الفقهاء والمراجع والأعلام في النجف الأشرف، إلّا أنّه لم يلتزم بما تعهّد به في كلا الحالتين.

يقول الشيخ محمّد حرز الدين في خاتمة ترجمته للسيّد أبي الحسن الإصفهاني: «وقد نهج معظم تلامذة الشيخ الآخوند (الخراساني) سيرة أستاذهم رحمه الله في الأمر الذي امتاز به من طلب المشروطة، وهي الدستور الإيراني الجديد، فقد رُوِي لنا موثّقاً في سنة (١٣٤٥هـ): أنّ السيّد المترجم له ـ أي: السيّد أبو الحسن الإصفهاني ـ والميرزا النائيني، والشيخ جواد الجواهري، والسيّد محمّد علي الطباطبائي آل بحر العلوم النجفي، والشيخ الميرزا مهدي نجل الآخوند الخراساني، وبعض آخر لم يذكرهم الراوي لنا ـ وكان مشاهداً ومن حاشيتهم ـ اجتمعوا في حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف ليلاً قبل الفجر بساعتين بوزير الحربية يومئذٍ (رضا خان الپهلوي) لحكومة السلطان (أحمد شاه القاجاري)، وتداولوا الحديث في شؤون إيران؛ وكان المنوي أنّ رضا شاه هو الذي يكون سلطاناً، وبعد أن أخذوا عليه العهود والمواثيق والأيمان: أن يسير برأي العلماء، وأن يكون مجلس الشورىٰ بنظر خمسة من المراجع الدينية، وأنّ المذهب الرسمي هو المذهب الجعفري، إلىٰ غير ذلك؛ ثمّ لمّا رجع البهلوي إلىٰ إيران وبعد رجوعه

(١) المصدر نفسه: ٢٥.

خلعوا أحمد شاه، وكان خارج إيران للاستشفاء، ولمّا نشبت أظفار البهلوي في الحكم وصفا له الجوّ قلب ظهر المجن ولله عاقبة الأمور»[١].

والذي يبدو من خلال هذا الاجتماع مع مراجع النجف الأشرف «إنّ تأثير المؤسّسة الدينية (الحوزة) بقي نافذاً في الشارع الإيراني وأنّ (رضا شاه) وزير الدفاع في حينه، قد استغلّ هذا النفوذ لإنهاء السلطة القاجارية، حيث عَمَدَ بالتنسيق مع مجتهدي النجف علىٰ اقتسام السلطة في إيران أو إشراكهم بها علىٰ أقلّ التقادير»[٢].

وفي الواقع إنّ مجتهدي النجف الأشرف لم يكن لهم أطماع في السلطة والحكم حتّىٰ يقتسمها أو يشركهم بها رضا شاه، وإنّما كان كلّ همّهم أن تكون تشكيلة الحكم دستورية برلمانية يشرف عليه خمسة من المجتهدين، يكون دورهم بمثابة صيانة الدستور وما يصدر من البرلمان من مقرّرات الانحراف عن تعاليم الشريعة الإسلامية وأن يكون المذهب الرسمي لإيران هو المذهب الجعفري الاثني عشري.

لكنّ رضا شاه لم يفِ بوعوده بعد أن كُتب للنظام البهلوي أن يحلَّ محلّ السلطة القاجارية؛ ولم يختلف دستور البلاد الجديد عن الدستور القديم سوىٰ في بعض الموادّ الخاصّة بحقوق الأسرة الحاكمة.

ومع ذلك فإنّ الشاه (رضا بهلوي) أقام نظاماً مركزيّاً اعتمد فيه علىٰ رجال الجيش، ولجأ إلىٰ الارهاب والعنف في المعاملة مع علماء الحوزة العلمية في إيران.

وعندما نعود إلىٰ موادّ الدستور الجديد ـ لإيران ـ والذي سنّه المجلس الوطني مع جلوس رضا شاه علىٰ العرش، نجد أنّ هذا الدستور وإن كان ينصّ في مادّته الأولىٰ

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ١ / ٤٨ـ٤٩، وعنه السيّد جودت القزويني في كتابه: المرجعية الدينية العليا: ٢٣٦ـ٢٣٧.

(٢) المرجعية الدينية العليا: ٢٣٦ـ٢٣٧.

علىٰ أنّ السلطة في إيران سلطة (مشروطة)؛ إلّا أنّ الموادّ التالية لهذه المادّة تعطي صلاحيّات واسعة للشاه، ممّا يعني أنّ السلطة في حقيقتها (مستبدّة) وصلاحيّات الملك فوق كلّ الصلاحيّات، فهو أعلىٰ سلطة في البلد، والرئيس المطلق!

فالمادّة الخامسة والثلاثون من القانون تنصّ علىٰ: «السلطة وديعة وموهبة إلهيّة أعطيت من قبل الشعب إلىٰ الشاه».

والمادّة التي بعدها تنصّ علىٰ: «أنّ السلطة المشروطة في إيران قد فُوِّضَت من قبل الشعب وبواسطة المجلس التأسيسي إلىٰ شخص الشاهنشاه رضا شاه البهلوي، ومن بعده لأعقابه نسلاً بعد نسل».

والمادّة التي تليها تنصّ علىٰ: أن «تكون ولاية العهد للولد الأكبر للشاه، وفي حال عدم وجود ولد أكبر للشاه يتمّ تعيين ولي العهد من قبل الشاه نفسه، علىٰ أن لا يكون من الأسرة القاجارية...».

وهكذا الموادّ الأخرىٰ تعطي صلاحيّات واسعة للشاه؛ فهو الذي ينصّب الوزراء ويعزلهم، وهو الذي يعطي الدرجات العسكرية والامتيازات الوظيفية، وهو الذي يعيّن رؤساء دوائر الدولة الداخلية والخارجية، وهو الذي يصدر القوانين والأحكام ويشرف علىٰ إجرائها، وهو الذي يعلن الحرب والصلح...»[1].

هذه السلطات الواسعة للشاه أو الشاهنشاه (الملك، أو ملك الملوك) قد أعادت إيران إلىٰ العصور القديمة من الهخامنشية إلىٰ الساسانية والتي كان فيها الشاه مالكاً للرقاب، ومنبع القوانين والمقرّرات ومصدر الأوامر والنواهي ومنّاح الامتيازات والمناصب[2].

---

(١) لغتنامه دهخدا ٣٠ / ١٤٣.

(٢) تاريخ إيران، دوره پهلوي: ٢٦، وما بعدها.

وهكذا شهدت إيران في فترة حكم (رضا شاه) حكماً دكتاتوريّاً استبداديّاً قاسياً لا مثيل له، أو قلّ نظيره من بين دكتاتوريّات التاريخ، فخمدت الأصوات المعارضة؛ لأنّ مَن يعارضه كان مصيره القتل أو السجن أو التنكيل والتبعيد، ولم يسلم من ذلك علماء ومراجع الدين في الحوزات العلمية في إيران[١].

«لقد بدأ رضا شاه الذي حكم بين (١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ـ ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م) سياسة تحديث إيران علىٰ خطا مصطفىٰ كمال في تركيا، كما بدأ حركة فكرية وثقافية تهدف إلىٰ إحياء أمجاد إيران قبل الإسلام، وإضعاف نفوذ علماء الدين في البلاد؛ وقد جُوبهت هذه السياسة بمعارضة صارمة لم يكن الشاه قدّر قوّتها فبقي معزولاً عن الجماهير الإيرانية التي لم يجلب لها عهدُهُ حلّاً لمشاكلها الحياتية التي تعقّدت أكثر بسبب الحرب العالمية الثانية»[٢].

وفي العام (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) غيّر ـ رضا شاه ـ اسم بلاد فارس إلىٰ اسم إيران، وفي بداية الحرب العالمية الثانية احتلّت قوّات الحلفاء (بريطانيا، وفرنسا، والصين...) الحدود الإيرانية، وقد أجبر (رضا شاه) علىٰ التنازل عن العرش لولده (محمّد رضا) في (١٦ / أيلول / ١٩٤١م الموافق ٢٠ / شهريور ١٣٢١ ش ـ ١٣٦١هـ)؛ وقد نفي من إيران إلىٰ جزيرة موريس حيث فرض عليه البريطانيّون الإقامة الجبرية، حتّىٰ وفاته فيها في (٢٦ / تمّوز / ١٩٤٤م) وهو في عامه السادس والستّين[٣].

استلم الشاه (محمّد رضا) الحكم خلفاً لوالده المخلوع وله من العمر (٢٢ سنة) وحكم من سنة (١٩٤٠م إلىٰ ١٩٧٩م الموافق ١٣٢١ ش إلىٰ ١٣٥٧ ش)،

---

(١) المصدر نفسه: ٣٥، وما بعدها.

(٢) المرجعية الدينية العليا: ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٧.

ولم تكن فترة حكمه والتي استغرقت زهاء أربعة عقود من الزمن تختلف عن حكم والده (رضا شاه) فقد واصل سياسة عدم المصالحة مع الحوزة العلمية طوال فترة حكمه التي دامت أربعين سنة[1].

وخلال الحقبة الزمنية التي حكم فيها النظام الشاهنشاهي والتي امتدّت لأكثر من خمسة عقود من الزمن، ضَيّق فيها النظام علىٰ الحوزة العلمية ومؤسّساتها التعليمية وعمل علىٰ محاصرتها من خلال اتّخاذ خطوات عملية متلاحقة ألبسها صياغة قانونية لازمة، لقي خلالها العلماء ضرراً كبيراً في صميم منزلتهم الدينية ووظائفهم المتعارفة وتمثّلت هذه الخطوات والإجراءات بما يلي:

١ـ سلب الوظائف القضائية والتعليمية والخيرية من الفقهاء والعلماء.

٢ـ العمل بالنُّظم الأوربّية في مجال القضاء والتربية والتعليم.

٣ـ إدارة الأوقاف والأمور الخيرية من قبل الدولة، وسلب توليتها وإدارتها من متولّيها من العلماء والفقهاء والخيّرين والمحسنين.

٤ـ العمل علىٰ تغيير العادات والتقاليد العرفية والمذهبية السائدة في المجتمع وإحلال العادات والتقاليد والمُثل الغربية محلّها؛ وأمثلة ذلك كثيرة منها:

أ ـ فرض الزي واللباس الأوروبي الموحّد علىٰ عامّة الناس.

ب ـ فرض قانون كشف الحجاب علىٰ النساء المسلمات.

ج ـ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والتعليم.

د ـ تغيير الأسماء والألقاب الإسلامية واستبدالها بالأسماء والألقاب الجاهلية والتي كانت سائدة في إيران قبل دخول الإسلام إليها.

---

(١) المصدر نفسه: ٢٣٧.

هـ ـ المساواة بين المسلمين وغير المسلمين والأقلّيات المذهبية في القوانين الحقوقية والجزائية[١].

ولم يكن النظام البهلوي يتحمّل أيّ اعتراض أو مخالفة أو انتقاد من قبل المسلمين ـ من عامّة الناس فضلاً عن العلماء والفضلاء والحوزة العلمية ـ لمّا سنّه من القوانين؛ وكان مصير من يعترض أو يخالف أو ينتقد؛ بل من يظنّ منه المخالفة، السجن ولا فرق في ذلك بين عامّة الناس والعلماء؛ حيث كان يتعامل معهم كأفراد عاديّين وكان مصير مخالفتهم إمّا التغريب والتبعيد، أو السجن، وكان بعضهم يقتل في السجن أو في ظروف غامضة، ولم تكن هنالك أيّ جهة قضائية ـ محايدة ـ تستمع لشكوىٰ أو اعتراض الناس من الدولة التعسّفية[٢].

وعن موقف العلماء والحوزة العلمية اتّجاه ما كان يجري ويحصل من استبداد وتجاوز من قبل النظام الحاكم يلخّصه لنا صاحب **تاريخ إيران** بقوله: «وكانت ردود أفعال العلماء اتّجاه ما يحصل... متفاوتة؛ بل لم يكن بالإمكان توحيد موقفهم في ظلّ الأوضاع السائدة آنذاك؛ فكان بعضهم يرىٰ المصلحة في عدم التدخّل في السياسة! وبعض منهم اتّخذ جانب التقية والمداراة، وبعض آخر كان يجاري النظام الحاكم في سياسته وأهدافه! وهنالك قلّة من العلماء ممّن خالفوا وانتقدوا النظام البهلوي، فدفعوا ثمن ذلك غالياً حيث أبعد بعضهم وغرّب، وسجن بعض آخر، وقتل بعضهم واستشهد»[٣].

والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة جدّاً ذكرنا بعضها في تراجم بعض علماء خراسان

---

(١) انظر: تاريخ إيران: ٣٥، بتصرّف.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦، بتصرّف.

(٣) انظر: تاريخ ايران: ٣٦ـ٣٧ بتصرّف وتلخيص.

سابقاً[1]، وسوف تأتينا في تراجم بعض علماء طهران ممّن عاصروا هذه الفترة العصيبة وصور من الظلم والاضطهاد والجور الذي حصل لهم من أجهزة النظام الشاهنشاهي الحاكم.

مجمل أوضاع الحوزات العلمية في إيران عصر الدولة الشاهنشاهية:

ممّا سبق يتبيّن للباحث عمق الأوضاع المأساوية التي عاشتها حوزة طهران العلمية في ظلّ النظام الشاهنشاهي وخاصّة في عهد (رضا خان)؛ ولم تقتصر هذه الأوضاع الضاغطة علىٰ حوزة طهران فقط وإنّما كان البلاء شاملاً انعكس علىٰ كلّ الحوزات العلمية وعلىٰ العلماء والفضلاء في إيران؛ ولهذا سمّيت هذه الحقبة من تاريخ الحوزات العلمية في إيران بدور (الفترة والركود والانكماش).

ويصف أحد الباحثين في تاريخ حوزة مشهد العلمية هذه الفترة فيقول: «تعرّضت الحوزة العلمية في مشهد سنة (١٣٥٤هـ الموافق ١٣١٤ش) وما بعدها، أسوة بالحوزات العلمية الأخرىٰ في سائر البلاد، لهجمات السلطة الحاكمة إثر المواجهات التي نشبت بين علماء مشهد من جهة والحكومة المركزية من جهة أخرىٰ، حيث برزت تطوّرات خطيرة سنة (١٣٥٤هـ)، انتهت بنفي شخصين من كبار علماء مشهد، كانا يتصدّيان لإدارة الحوزة العلمية فيها وهما: آية الله السيّد حسين القمّي، وآية الله الميرزا محمّد آقا زاده الكفائي، وألقي القبض علىٰ عدد من علماء هذه المدينة المعروفين وألقي بهم في غياهب السجون.

إثر هذه الأحداث؛ وكذلك المعاملة القاسية التي تعامل بها النظام ضدّ رجال الدين، انتابت الحوزة العلمية في مشهد حالة من الركود والفتور، ثمّ عطّلت تماماً

(١) انظر: تاريخ الحوزات العلمية، حوزة خراسان ٨ / ٣٤٤ـ٣٥١.

وبالكامل بعد الحادثة الدموية في مسجد گوهرشاد عام (١٣١٤ ش)؛ وأمّا مدارس مشهد الكبرىٰ المعروفة آنذاك مثل: مدرسة نوّاب، ومدرسة الميرزا جعفر والمدرسة الباقرية... فقد وقعت تحت سيطرة الإدارات الحكومية مثل دائرة المعارف والأوقاف... وفي هذه الفترة لجأ بعض الأساتذة المعروفين إلىٰ إقامة دروس محدودة في منازلهم واضطرّ الطلّاب والمدرّسون وعموم العلماء ـ إلّا قليل منهم ـ إلىٰ خلع الزي الديني وارتداء الزي الموحّد الذي فرضه النظام الحاكم.

وخلاصة الأمر؛ إنّه لم يبقَ في مشهد بين أعوام (١٣٥٤هـ ـ ١٣٦٠هـ) أثر للحوزة ومدارسها ومراسمها وعاداتها وأزيائها الدينية»[1].

هذه خلاصة أوضاع حوزة مشهد يعكسها هذا التقرير الموجز، وعلىٰ نفس الوتيرة جرت الأمور في حوزة قم العلمية في عصر مؤسّسها آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (ت ١٣٥٥هـ) والذي عاصر حقبة حكم (رضا خان) المظلمة القاسية.

يقول الشيخ الطهراني في ترجمته المطوّلة لحياة الشيخ الحائري من كتابه القيم **طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)**: «وقد برهن الحائري علىٰ بطولة ورجولة، وشجاعة وصبر، وجَلَد وثبات، وعزيمة جبّارة، فقد لاقىٰ في طريق العمل من الصعاب والمتاعب ما يكفي لتراجع أكابِر الرجال قلباً، وأقواهم شكيمة، وأوسعهم صدراً، حيث كان لانتهاء حكم القاجارين وتولّي البهلوي (رضا خان) تأثير بارز في تقليص جهوده والحدّ من نشاطه إذ رافقت ذلك أحداث ووقائع جسام، وكانت سيرة البهلوي ـ رضا شاه ـ واضحة في عزمه الأكيد وتصميمه علىٰ القضاء علىٰ الدين ومحو كلّ أثر لرجاله وشعائره ورسومه، فقد

---

(١) سابقه تاريخى حوزه مشهد: ٢٧ـ٢٨، وعنه تاريخ الحوزات العلمية، حوزة خراسان ٨ / ٣٣٩ـ٣٤٠.

سجن العلماء الكبار، ونفىٰ عدداً منهم، ودسّ السمّ لآخرين، وفعل الأفاعيل من هذا القبيل، وفي هذه الظروف كان الحائري يعمل علىٰ توسيع دائرة الحوزة العلمية في قم ونشر الدعوة ودعم هيكل الدين، وإشادة مجد الإسلام بإعمال أحكامه وتطبيق نظامه، وفي ذلك الوقت وفي تلك الظروف السود قاوم هذا العالم المخلص ديكتاتورية الملك وإباحيّته، ووقف في وجهه مجنّداً كلّ إمكانيّاته وقابليّاته وموطّناً نفسه للعظائم ومضحّياً في سبيل دعوته بكلّ ما يملك.

وقد كان في قم علىٰ عهد الحائري من العلماء الكبار عدد غير قليل... ممّن أسهموا بقسط كبير من التدريس... تعرّض معظمهم لصنوف الإرهاب والتعذيب من لدن الملك وحاشيته وحكومته الجائرة، كلّ ذلك من أجل هدم ما بناه المترجم.

وكانت هناك حوزات علمية صغيرة في خراسان وطهران، وتبريز وإصفهان، وغيرها من بلاد إيران؛ تمكّن الحاكمون من تفريق شملها والقضاء عليها، وبقي همّهم منصرفاً للقضاء علىٰ حوزة قم؛ إلّا أنّ حنكة الحائري وإخوانه وصبرهم، قد حال دون ذلك؛ وهكذا نمت هذه البذرة الصالحة في تلك التربة الطيّبة (وما كان لله ينمو) واتّسعت الحوزة العلمية اتّساعاً غير منتظر، وما مضت السنوات والأعوام، إلّا وازدهرت الحياة الدينية والثقافية، وتعدّدت الهيئات العلمية، وإذا بالكيان الذي شادته البطولات والهمم العالية ضخماً جبّاراً يضاهي الثريّا رفعة وشموخاً، وتكاد جامعة قم اليوم أَنْ تأتي بالدرجة الثانية بعد النجف الأشرف التي هي عاصمة العلم الكبرىٰ عند الشيعة في العالم.

لقد كان الحائري يعرف حقيقة أمر السلطة التي قفزت من قزوين إلىٰ دست الحكم في طهران، بغتة وفي لحظات؛ لقد كان يعلم جيّداً أنّ السلطة كانت تستمدّ قوّتها من الأجانب، الذين لا همّ لهم إلّا القضاء علىٰ الدين الإسلامي ومحو تعاليمه وقبر دستوره المقدّس (القرآن)، فهم يطالبون بثاراتهم والخسائر التي منوا

بها في الحروب الصليبية التي شنّوها، وقد ظهر للعالم صدق ذلك بعد عشرين سنة، عندما نحّي البهلوي عن الحكم وأبعد عن البلاد بلحظة في (٢٠ / شهريور / ١٣٢١ ش) وسنة (١٣٦١هـ) كما حكم وملك عيناً[١].

هذا النصّ الذي سجّله الشيخ الطهراني نقلناه بطوله لأهمّيته التاريخية، فإنّه يعكس لنا واقع الحوزات العلمية في العصر البهلوي الشاهنشاهي، وسعة حالة التعسّف والظلم والاضطهاد الذي تحمّله علماء وفضلاء تلك الحقبة الزمنية المظلمة ومقدار الضرر الذي لحق بالمؤسّسة الدينية ومعاهدها ومدارسها العلمية؛ ولم تكن حوزة طهران في منأىٰ من هذا التعسّف والظلم.

فلقد توقّفت حركة بناء المدارس الدينية في العهد البهلوي الأوّل فلم يتمّ بناء ولا مدرسة واحدة إلّا بعد سقوط حكومة (رضا خان) التي مارست شتّىٰ أنواع العنف والمراقبة الصارمة للحركة الدينية والحوزوية، نعم بعد عهد رضا شاه قام الشيخ علي أكبر برهان المتوفّىٰ سنة (١٣٧٨هـ) بتأسيس مدرسة لرزاده، وهي المدرسة التي سكنها المجتهد الخراساني المعروف الميرزا علي آقا فلسفي أثناء عودته من النجف ومروره بطهران، وتصدّىٰ خلال إقامته فيها بتدريس كتاب **كفاية الأصول** للآخوند الخراساني[٢].

لقد كان لسياسة رضا شاه وولده محمّد رضا شاه، الإقصائية تجاه الدين الأثر الكبير في أفول نجم الكثير من المدارس وتقهقر أداءها العلمي وتراجع رقيّها المعرفي، إلّا أنّ تصدّي آية الله السيّد البروجردي (ت ١٣٨٠هـ) لأمور المرجعية واهتمامه بشأن الحوزات والمدارس العلمية ساعد في بعث الروح من

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٥ / ١١٦١ـ١١٦٣.

(٢) دانشنامه جهان إسلام ١٤ / ٤٢٢.

جديد في جسد تلك المدارس التي كانت شبه خاوية علىٰ عروشها، حيث توجّه الكثير من المدرّسين من المدرسة القمّية صوب المدرسة الطهرانية لإعادة الحياة العلمية فيها من خلال عقد حلقات الدرس والبحث والتحقيق[1].

ونختم حديثنا بما ينقل عن العلّامة الشعراني حيث كان يقول: «إنّ الضرر والخسائر التي ألحقها هذا الأب وولده (رضا خان، ومحمّد رضا) بمعارف وثقافة هذا البلد، أكثر حتّىٰ ممّا ألحقه المغول»[2].

المبحث الثاني

من علماء حوزة طهران في عصر الدولة الشاهنشاهية

رغم قساوة الظروف، وشدّة الحصار والتضييق، ومراقبة النظام الحاكم، فقد واصل علماء طهران وفضلائها رسالتهم العلمية والدينية والوطنية، فكان لهم حضورهم الفاعل والمؤثّر مع طلّابهم ودروسهم وتحصيلهم، وكانوا مع الأمّة في أداء رسالتهم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية.

وفيما يلي ترجمة لنخبة من علماء طهران المعاصرين للدولة الشاهنشاهية، وبعضهم من المخضرمين ممّن عاصر الفترة الأخيرة من عصر الدولة القاجارية والدولة البهلوية، وامتدّ ببعضهم العمر ليساهم في بزوغ فجر الدولة الإسلامية والانتصار العظيم الذي تحقّق بإرادة الأمّة الإسلامية وبقيادة ربّانية تمثّلت في شخصية علمية وفقيه كبير؛ ومجاهد عظيم وهو آية الله العظمىٰ السيّد روح الله

---

(١) المصدر نفسه ١٤ / ٤٢٩.

(٢) في سماء المعرفة: ١٥٣.

الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ والثلّة المؤمنة من العلماء العاملين.

١ ـ الميرزا أبو الحسن الشعراني (ت ١٣٩٣هـ):

قال الرازي في ترجمته: «العلّامة الأستاذ الميرزا أبو الحسن ابن العالم الكامل الشيخ محمّد بن المولىٰ غلام حسين بن العالم الجليل الملّا أبي الحسن التهراني، من العلماء الكبار والمدرّسين العظام المعاصرين في حوزة طهران.

ولد المترجم له في حدود سنة (١٣٢٠هـ)، تربّىٰ في حجر والده وجدّه المعظّم السيّد محمّد إبراهيم النوّاب صاحب كتاب **فيض الدموع**، تعلّم المبادئ الأوّلية للعلوم في: (مدرسة مروي) ثمّ عكف علىٰ دراسة المعاني والبيان والفقه والأصول والمنطق والكلام والحكمة والرياضيّات القديمة وغيرها؛ وحضر دروس كبار أساتذة عصره، فدرس الفقه والأصول عند الشيخ الكبير الساوجي وأخذ العلوم العقلية من الميرزا محمود القمّي، وهو من تلامذة الميرزا أبي الحسن جلوه، كذلك حضر في قم دروس الشيخ محمّد رضا القمشهاي، والميرزا طاهر التنكابني، والمرحوم الميرزا علي أكبر اليزدي.

ثمّ هاجر إلىٰ النجف الأشرف بعد وفاة والده سنة (١٣٤٦هـ)، وحضر دروس المرحوم المحدّث الرجالي السيّد أبي التراب الخوانساري في الرجال والحديث، وكذلك حضر عند علماء آخرين.

عاد إلىٰ طهران، واتّخذ من منزله مَدْرَساً لتدريس مختلف العلوم والفنون، وكذلك انشغل بالتأليف والتحشية والتعليق والترجمة لكتب الأخبار والأحاديث والتفسير، بالإضافة إلىٰ إقامته لصلاة الجماعة في مسجد جدّه المرحوم أبي الحسن (مسجد الحوض) في شارع سيروس قرب تقاطع سيروس.

عُرِف المترجم له بالتواضع والتقوىٰ والفضائل، والابتعاد عن الصفات الرذيلة. وللمترجم له آثار علمية كثيرة منها:

أ ـ **تعليقات علىٰ تفسير أبي الفتوح الرازي**: في (١٢) مجلّداً.

ب ـ **تعليقات علىٰ تفسير مجمع البيان**: للشيخ الطبرسي في (١٠) مجلّدات.

ج ـ **تعليقات علىٰ تفسير الصافي**: للفيض الكاشاني في مجلّدين.

د ـ **تعليقات علىٰ تفسير منهج الصادقين**: في (١٠) مجلّدات.

هـ ـ كتاب **لغة القرآن**: طبع منه من حرف الألف إلىٰ الظاء، وباقي الحروف في طريقها إلىٰ الطبع، والكتاب فريد في موضوعه.

و ـ وعشرات التعليقات علىٰ كتب الحديث والفقه والحكمة.

وكان المترجم له من نوادر العلماء المعاصرين، وله مشاركة في التدريس؛ وحضر لمدّة في اللجنة العليا للثقافة كمراقب للأمور الشرعية في وزارة الثقافة وكانوا يرجعون إليه في الأمور الحسّاسة في الأوقاف والمحكمة العليا.

تربّىٰ علىٰ يديه مجموعة من الفضلاء وكان بعضهم يقصد طهران من قم للحضور عنده والتزوّد من فيض علمه.

توفّي (ليلة الثامن من شوّال سنة ١٣٩٣هـ) في ألمانيا أثناء رحلة العلاج ونقل جثمانه إلىٰ طهران ليدفن في حرم السيّد عبد العظيم الحسني في الري[1].

٢ـ الميرزا فضل الله اللواساني (ت ١٣٩٣هـ):

له ترجمة مختصرة في **نقباء البشر** جاء فيها: «هو الميرزا فضل الله بن الميرزا شمس الدين (الحكيم الإلهي الثاني) بن الميرزا جعفر (الحكيم الإلهي الكبير) ابن الميرزا حسن علي اللواساني الطهراني؛ فاضل كامل أديب ماهر، كانت ولادته سنة (١٢٨٧هـ) وهو صاحب ـ كتاب ـ **عين الغزال**، المطبوع في آخر كتاب **الكافي** في سنة (١٣١٥هـ).

---

(١) گنجينه دانشمندان ١٤ / ٤٩١ـ٤٩٤؛ للتوسّع انظر: في سماء المعرفة: ١٢٠، وما بعدها.

توفّي المترجم له (ليلة الأربعاء السابع من رجب سنة ١٣٥٣هـ) عن ستّ وستّين سنة»[١].

٣ـ السيّد محمّد كاظم عصّار (ت ١٣٩٤ هـ):

هو السيّد محمّد كاظم عصّار ابن المرحوم آية الله سيد محمّد عصّار، ولد سنة (١٣٠٥هـ) في مدينة الكاظمية، وفي سنة (١٣٠٦هـ) انتقل بمعيّة والده إلىٰ طهران، وبدأ بتحصيل مبادئ الدروس الحوزوية سنة (١٣١٠هـ). بقي محصّلاً في طهران إلىٰ سنة (١٣٢٣هـ) درس خلالها آداب اللغة العربية والفارسية، وأتمّ دروس السطوح في الفقه والأصول والكلام والفلسفة.

سافر بعدها إلىٰ إصفهان ومكث فيها ثلاث سنوات درس خلالها دروس الفلسفة، ليعود بعدها إلىٰ طهران لإكمال دراسته للفلسفة والعرفان عند كبار أساتذتها فحضر درس العارف المشهور الميرزا هاشم الرشتي، والمرحوم ميرزا حسن الكرمنشاهي، ودرس عندهما الفلسفة والعرفان، وكان يحضر عند والده وعند السيّد عبد الكريم الشفتي والمولىٰ السيّد محمّد التنكابني دروس الفقه والأصول، ثمّ شدّ الرحال إلىٰ العراق فحضر درس الميرزا محمّد تقي الشيرازي في سامراء، ودروس الآيات العظام الميرزا النائيني وضياء الدين العراقي حتّىٰ نال الدرجات العليا في الاجتهاد.

عاد إلىٰ طهران وانشغل بتدريس العلوم العقلية والنقلية في جامعة طهران وغيرها حتّىٰ وافاه الأجل سنة (١٣٩٤هـ) ودفن جوار قبر أخيه في مرقد السيّد عبد العظيم[٢].

---

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٢٥٤؛ انظر: الذريعة ١٥ / ٣٧٢، و ١٧ / ٢٤٥.

(٢) اختران فروزان ري وطهران: ٢٤٤ـ٢٤٥.

٤ـ السيّد أبو الحسن الرفيعي (رفيع) القزويني (١٣١٠هـ ـ ١٣٩٥هـ):

ترجمه الرازي وعبّر عنه بقوله: «سيّد الفقهاء والمجتهدين آية الله في العالمين السيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني، من المراجع المعاصرين وأعاظم المجتهدين في طهران.

ولد المترجم له في قزوين حدود سنة (١٣١٢هـ)، ودرس فيها المقدّمات والسطوح الأوّلية والمتوسّطة حتّىٰ وصل إلىٰ أوائل كتاب **فرائد الأصول** للشيخ الأنصاري.

ثمّ انتقل إلىٰ طهران واستفاد من محضر درس آية الله السيّد محمّد التنكابني، وآية الله الشيخ مسيح الطالقاني، وآية الله الشيخ محمّد رضا النوري، كما حضر دروس الحكمة والكلام عند الحكيم الربّاني المرحوم ميرزا حسن الكرمانشاهي والمرحوم الحاجّ فاضل والمرحوم الحاجّ ميرزا القمّي؛ كذلك درس الرياضيّات والهيئة والهندسة القديمة عند الميرزا إبراهيم الرياضي الزنجاني، والشيخ علي الرشتي.

عاد إلىٰ قزوين سنة (١٣٣٨هـ) ولكنّه بعد سنة رجع إلىٰ طهران وتصدّىٰ لتدريس المقدّمات والسطوح في مدرسة عبد الله خان وكان يلتحق بدرسه طلّاب المدارس الأخرىٰ في طهران، واستمرّ علىٰ ذلك إلىٰ سنة (١٣٤٠هـ) حيث حلّ في قم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، فهاجر المترجم له إلىٰ قم لحضور بحوث الفقه والأصول عنده؛ وفي نفس الوقت كان يدرّس دروس السطوح العالية في **الكفاية** و**الرسائل** و**المكاسب** بالإضافة إلىٰ دروس الفلسفة في **الأسفار الأربعة** و**منظومة السبزواري**.

تصدّىٰ لتدريس البحث الخارج بأمر من آية الله الحائري وبدأ درسه في مسجد: (بالا سر) سنة (١٣٤٤هـ) وكان يحضر درسه جمع كبير من فضلاء وطلّاب الحوزة يصل عددهم في حدود (٢٥٠) طالباً فاضلاً، دوّن في حينها حواشٍ مفصّلة علىٰ **شرح منظومة السبزواري** وعلىٰ **رسائل الشيخ الأنصاري**.

حصل علىٰ درجة الاجتهاد من الشيخ الحائري سنة (١٣٤٩هـ)، ليعود بعدها إلىٰ قزوين حتّىٰ سنة (١٣٨٠هـ) منشغلاً بتدريس البحث الخارج

وتدريس كتاب **الأسفار** والفقه، والقيام بالخدمات الدينية والروحية فيها.

له من الآثار العلمية: **رسالة في إثبات الرجعة بحسب القواعد العقلية، وشرح علىٰ دعاء السحر، وحاشية علىٰ رسالة السيّد أبي الحسن الإصفهاني وسيلة النجاة**، وحواشٍ أخرىٰ متفرّقة بالإضافة إلىٰ رسالته العملية الفتوائية، توفّي سنة (١٣٩٥هـ) ودُفن في قم»[1].

٥ـ الشيخ علي أصغر الهزارجريبي (ت حدود ١٣٥٥هـ):

هو الشيخ علي أصغر بن الملّا علي أكبر الهزارجريبي؛ عالم عارف وفاضل جليل. كان والده من الفضلاء الأتقياء، ومن تلامذة العلّامة السيّد جمال الدين الأفجئي، وقد توفّي بعد سنة (١٣٢٠هـ). وقد تربّىٰ ولده المترجم له في حجره، وكان عزيزاً عليه، أخذ عنه المقدّمات؛ وفي أوائل بلوغه استغنىٰ عن التلمذة عن أبيه؛ فقرأ الفقه والأصول علىٰ السيّد عبد الكريم اللاهيجي، والحكمة والكلام علىٰ الشيخ علي النوري المدرّس في (مدرسة المروي) يومئذٍ، والميرزا هاشم المدرّس في (مدرسة سبهسالار الجديدة)؛ ثمّ تشرّف بالنجف فمكث نحو ثلاث سنين، حضر خلالها علىٰ الشيخ محمّد كاظم الخراساني، وغيره، ولمّا كان الغالب عليه فنَّي الحكمة والعرفان عاد إلىٰ بلاده سريعاً...

ثمّ يضيف الشيخ الطهراني: «والمترجم له من لِداتي منذ الصغر، فهو مقارب لي في السنّ، وقد اشتركنا في التلمذة علىٰ بعض المشايخ في قراءة السطوح بطهران، ثمّ جمعنا بحث شيخنا الخراساني في النجف... وكان كلّ منّا يأنس بصاحبه لولا أنّه عاد إلىٰ طهران مسرعاً... وبعد عودته إلىٰ طهران غلبت عليه بعض عوالم العرفان، وظهر

---

(١) گنجينه دانشمندان ٤ / ٤٦٦ـ٤٦٧، وموقع: https://emlrate.Wikipedia.org wiki llame.

منه بعض ما يخالف الشرع من العقائد والأعمال مع الأسف، إلّا أنّه أظهر التوبة والندم، وذهب إلىٰ لقاء ربّه حدود سنة (١٣٥٥هـ)»[١].

٦ـ الشيخ محمّد علي (كاتوزيان) الطهراني (ت ١٣٥٥هـ):

له ترجمة مختصرة في **النقباء** جاء فيها: «هو الشيخ الميرزا محمّد علي خان بن الشيخ حسن الچاله ميداني الطهراني، من فضلاء أهل الأدب ومعارف أهل الكمال. كان في طهران معروفاً باقتناء الكتب وتتبّع نفائسها، وقد أسّس مكتبة مهمّة جمعت الأعلاق والآثار النادرة، ولمّا توفّي وقف وصيّه ميرزا محمّد بدخشان عن ثلث تركته أربعة وثلاثين ومائة مجلّداً منها علىٰ مكتبة سپسهالار في سنة (١٣١٥ ش) كما في فهرس المكتبة»[٢].

وأضاف محقّق كتاب النقباء في هامش الترجمة: (كاتوزيان) أي: (العبّاد والناسكين) باللغة الفهلوية، كان آباؤه من بلدة (نور) من مازندران وهاجر بعضهم إلىٰ طهران، وكانت ولادته سنة (١٢٩٣هـ) وتتلمذ علىٰ علمائها في المعقول والمنقول منهم: الميرزا محمّد حسن الآشتياني، والميرزا حسن الكرمنشاهي، والميرزا هاشم الرشتي.

وله يد في التاريخ والجغرافية والفيزياء، وأسّس في طهران لجنة علمية موسومة بـ: (انجمن علمي)، ودخل أيضاً في الأوساط السياسية، واستنابه أهالي طهران في الدورة الأولىٰ من المجلس النيابي، وأيضاً استنابه أهالي تبريز في الدورة الخامسة منه.

من تصانيفه: **فرهنگ كاتوزيان** طبع مرّتين، وله أيضاً: **فقه در عبادات وسياسات**، و**تاريخ مختصر الأنبياء**، و**لغة انجمن علمي** ألّفه مشاركاً مع

---

(١) نقباء البشر ٤ / ٢٠٧، رقم: ٢١٨٠.

(٢) المصدر نفسه ٤ / ١٨٥٩ـ١٨٦٠.

آخرين[١].

٧ـ السيّد محمود الحياطشاهي الطهراني (ت ١٣٥٤هـ):

هو السيّد محمود بن محمّد باقر بن الحاجّ السيّد علي بن السيّد هاشم الحسيني الطهراني، عالم فاضل كامل جليل؛ كان معروفاً بـ: (حياطشاهي)؛ لسكناه في تلك المحلّة بطهران. وهو من العلماء الأبرار، وكان والده أيضاً من أجلّة العلماء، وتوفّي حدود الثلاثمائة، ذكرته في **الكرام البررة**[٢].

تتلمذ المترجم له في النجف سنين علىٰ العلّامة الحاجّ الطهراني، والميرزا الرشتي، وشيخا آية الله الخراساني، وابتلي بموت ولديه الشابّين الفاضلين، وتوفّي أواسط سنة (١٣٥٤هـ).

وله **تنبيه الغافلين في أصول الدين**: فارسي بخطّه عند مرتضىٰ الچهاردهي بطهران كما كتبه لنا[٣].

٨ـ الشيخ أحمد القمّي (١٣٤٩هـ):

هو الشيخ آغا أحمد بن الميرزا محمّد حسن القمّي؛ عالم جليل ومرجع للأمور بطهران. وكان في النجف الأشرف من تلاميذ العلّامة ميرزا حبيب الله الرشتي، وله الإجازة منه علىٰ ما سمعته من بعض الثقاة.

ورجع إلىٰ طهران فكان فيها من العلماء الأجلّاء ومراجع الأمور إلىٰ أن توفّي

---

(١) نقباء البشر ٤ / ١٨٦٠، الهامش من محقّق الكتاب السيّد الطباطبائي؛ انظر: الذريعة ٢ / ٣١٨، و ٤ / ٣٤٨، و ١٦ / ٢١٣.

(٢) انظر: الكرام البررة ١ / ١٨٥ـ١٨٦، وذكر هنا أنّ ولده محمود توفّي سنة ١٣٤٥هـ.

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٢٥٣٠؛ انظر: الذريعة ٢٦ / ٢٣٥، رقم: ١١٨٨.

سنة (١٣٤٩هـ). وأخوه الأصغر منه: آغا محمّد كان في النجف من تلاميذ شيخنا الخراساني وكان من أئمّة الجماعة في طهران، ويأتي ذكر والدهما العلّامة علىٰ ما كتبه إليّ ولد المترجم، وفي حياة أستاذه رجع إلىٰ إيران.

وثالث الأخوين: ميرزا علي رضا، وأصغر الجميع: ميرزا أبو الحسن الذي باشر طبع كتاب **الصلاة** من تأليف والدهم في النجف أوان مجاورته لها أخيراً في سنة (١٣٧٢هـ)، وتوفّي بها في سنة (١٣٧٣هـ)[1].

٩ـ الشيخ محمّد حسن الساوجي (ت ١٣٥٧هـ):

«من علماء طهران الأتقياء وأفاضلها الأجلّاء، كان يعرف بـ: (الشيخ آغا بزرك)، تتلمذ في النجف الأشرف علىٰ الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ حسين الخليلي وعاد إلىٰ طهران في سنة (١٣١٤هـ) فقام بالوظائف الشرعية.

وله خدمات جليلة منها: مباشرته بطبع كتاب **وسائل الشيعة**، حينما طبعه (أمير بهادر) في سنة (١٣٢٣هـ)، ومنها: جمع ديوان العلّامة ميرزا أبي الفضل الكلانتري الطهراني، وكانت له صداقة حميمة وملازمة شديدة مع السيّد نصر الله التقوي المعروف؛ وكان من الأخيار المنزوين عن الناس إلىٰ أن توفّي (يوم الإثنين ٩ / شوّال / ١٣٥٧هـ)، وأخوه ميرزا كوجك من العلماء المدرّسين كما يأتي[2].

١٠ـ الشيخ عيسىٰ اللواساني (١٣٦٤هـ):

هو الشيخ عيسىٰ بن ملّا شكر الله بن لطف الله اللواساني السينكي الطهراني،

---

(١) نقباء البشر ١ / ١٩١.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٨٧؛ الذريعة ٣ / الرقم: ١٤١٢، و ٩ / الرقم ٢٦٣؛ انظر: معارف الرجال: ٢٤٥؛ معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢ / ٦٦.

فقيه صالح وعالم بارع.

ولد المترجم له سنة (١٢٧٧هـ)، ونشأ في حجر والده الجليل، واستفاد من بركاته، وحضر علىٰ ميرزا محمّد حسن الآشتياني، ثمّ تشرّف بالنجف فحضر بحث الشيخ محمّد كاظم الخراساني، وميرزا حسين الخليلي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، وصار في عداد أهل العلم الأفاضل والمشتغلين النابهين.

عاد إلىٰ طهران في نيّف وعشرين وثلاثمائة وألف، قائماً بالوظائف الشرعية من التدريس والإرشاد والإِمامة والوعظ، إلىٰ أن توفّي في (ثامن صفر سنة ١٣٦٤هـ).

وله من الآثار: **أنيس العارفين**، و**جلاء الأبصار**، و**ميزان الأخوّة**، و**الشيخ والشيخة**، و**تحفة الأحباب**، وغير ذلك.

وولده الشيخ محمّد علي من الفضلاء الأجلّاء، قائم مقام والده في الوظائف الدينية والإفادات العلمية والأخلاقية[1].

١١ـ السيّد محمّد التُنكابني (١٣٥٩هـ):

هو السيّد محمّد بن السيّد ميرمحمّد تقي بن السيّد مير عبد المطّلب بن مير محمّد تقي ابن مير عبد المطّلب الحسيني النكابني، عالم فاضل ورع جليل. كان من الفضلاء الأجلّاء، مقيماً بطهران، وله إمامة الجماعة والوعظ والتدريس هناك، ومختصراً: هو من أحفاد الأمير السيّد عليّ التنكابني، وسبط السيّد هاشم التنكابني القزويني، والد السيّد صدر الدين، وجدّ الحاجّ السيّد أسد الله القزويني؛ ولد في

---

(١) نقباء البشر ٤ / ٢١٣٩ـ٢١٤٠؛ انظر: الذريعة ٢٣ / ٣٠٥، رقم: ٩٠٩٤، و ٢٦ / ٦٧، رقم: ٣٠٩، و ٢٦ / ٢٥٣، رقم: ١٢٧٣.

(آخوند محلّه) من قرىٰ سختسر (رامسر) من محال تُنكابن سنة (١٢٧٧هـ)، وكان من تلاميذ العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني، وفي المعقول تلميذ ميرزا أبي الحسن جلوة؛ توفّي في دماوند (يوم الثلاثاء عاشر جمادىٰ الثانية سنة ١٣٥٩هـ).

له من التصانيف: **حاشية مبسوطة علىٰ الرسائل**، موسوم بـ: (**إيضاح الفوائد**) كبير في مجلّدين، وحواشٍ أخرىٰ علىٰ **الرياض**، و**القوانين**، و**المكاسب**، ورسائل بالفارسية[1].

١٢ـ الشيخ مرتضىٰ الآشتياني (١٣٦٥هـ):

هو الحاجّ الشيخ مرتضىٰ ابن العلّامة الأجلّ الحاجّ ميرزا محمّد حسن الآشتياني؛ نزيل طهران، عالم جليل وفقيه ماهر نبيل.

كان في النجف سنين متتلمذاً علىٰ شيخنا العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد حسين الطهراني، ورجع إلىٰ طهران حدود سنة (١٣١٦هـ)؛ وصار مرجعاً في حياة والده، وتمّت له المرجعيّة بعده، وانتقلت إليه الموقوفات التي كانت بيد والده مثل تولية (المدرسة الفخرية) المعروفة بـ: (مدرسة مروي).

ثمّ جاور المشهد الرضوي من حدود سنة (١٣٣٣هـ) إلىٰ أن توفّي بها أوائل سنة (١٣٦٥هـ)[2].

وذكر الشيخ العُطاردي أنّ المترجم له توفّي في (٢٤ / ذي الحجّة / ١٣٦٥هـ)، وأنّه دفن في الحرم الشريف الرضوي في الرواق الذي يقع تحت رجلي الإمام عليه السلام[3].

---

(١) المصدر نفسه ٥ / ٢٣٩٩؛ الذريعة ٦ / ١٠١، ١٦١، ١٧٨.

(٢) نقباء البشر ٥ / ٢٥٦٤.

(٣) فرهنگ خراسان ٧ / ٣٦١ـ٣٦٢.

١٣ـ السيّد نصر الله الأخوي الطهراني (١٣٦٧هـ):

«هو السيّد نصر الله بن السيّد حسين بن الحاجّ السيّد حسن التقوي الملقّب بالأخوي، فاضل كامل أديب.

كان من الأفاضل الأجلّاء في طهران والمعروفين بالجامعيّة والكمال في هذا البيت الجليل، المعزّزين عند السوقة والأعيان، والمعظّمين عند الرعية والسلطان، من عصر ناصر الدين شاه.

تتلمذ علىٰ الآشتياني والجلوه في طهران، واشتغل بالتحصيل ثلاث سنوات بالعتبات، وقد تشرّف بسامراء في أواخر عصر آية الله سنين قليلة مستفيداً من بحثه وبحث العلّامة السيّد محمّد الإصفهاني، وتوفّي في (يوم الجمعة ٢١ / محرّم / ١٣٦٧هـ) ودُفن بقم، وطبع له كتاب **هنجار گفتار**»[1].

وللبحث صلة...

(١) نقباء البشر ٥ / ٢٧٣٩ـ٢٧٤٠؛ الذريعة ٢٥ / ٢٤٦.

إجازة آية الله السيّد حسن الصدر

لآية الله السيّد المرعشي النجفي

الشيخ ناصر الدين الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

الحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد و آله الطاهرين.

هذه الإجازة هي عاشر الإجازات التي حقّقتها و نشرتها فى صحائف مجلّة **تراثنا** الغرّاء، وهى خامس إجازات العلّامة الفقيه آية الله العظمى السيّد حسن الصدر، و قد سبق منّي تحقيق أربع إجازات من السيّد الصدر للأعلام وهى:

إجازته للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، وإجازته لآية الله السيّد صدر الدين الصدر الموسوي، وإجازته للسيّد صدر الدين الصدر الإصفهاني، وإجازته للشيخ أبي الفضل النجم آبادي، مع إجازات أخر، وهي:

إجازة العلّامة السيّد عبد الله شبّر للعلّامة السيّد تقي القزويني، وإجازة العلّامة الشيخ محمّد علي الغروي الأردوبادي لآية الله السيّد محمّد هادي الميلاني، وإجازة الأردوبادي لآية الله المرعشي النجفي، وإجازة العلّامة السيد عبد الحسين شرف الدين لآية الله المرعشي، وإجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني لآية الله

الشيخ محمّد رضا الطبسي.

وجُمِعَتْ هذه الإجازات في مجلّد واحد وطبِعَتْ باسم: (**مجمع الإجازات**).

راجين من الله أن يتغمّد هولاء الأعلام في بحار رحمته وفراديس جنانه، إنّه ولي قدير.

المجيز:

هو: شيخ المحدّثين آية الله العظمىٰ السيّد حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي(١٢٧٢ ـ ١٣٥٤هـ).

ولد بمشهد الكاظمين في (يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٢هـ)، ونشأ وترعرع في كنف والده المقدّس آية الله السيّد هادي صدر الدين منشأ كريماً حبّذ له العلم وهيّأ له أسبابه وقرأ علىٰ أعلام الكاظمية كالشيخ باقر آل يس والسيّد باقر الحيدري والشيخ أحمد العطّار والشيخ باقر السلماسي وتتلمذ علىٰ أبيه الفقه والأصول سطحاً.

الهجرة إلىٰ النجف:

ثمّ هاجر إلىٰ النجف الأشرف في سنة (١٢٩٠هـ)، فأسحر الليل وأكبّ علىٰ التعلّم والتحصيل باذلاً أقصىٰ جهده في أخذ العلم من كبار شيوخها، فقرأ الفلسفة والكلام علىٰ الشيخ محمّد باقر الشكّي والشيخ محمّد تقي الگلپايگاني والشيخ عبد النبي النوري، واستفاد علم الفقه وأصوله من الأعاظم والأكابر، كالسيّد المجدّد الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمّد حسين الكاظمي والفاضل الإيرواني والحاجّ ملّا علي الخليلي الطهراني والسيّد مهدي القزويني وغيرهم.

الهجرة إلىٰ سامرّاء:

وفي سنة (١٢٩٧هـ)، هاجر إلىٰ سامرّاء ـ حيث هاجر إليها الإمام المجدّد الشيرازي في سنة (١٢٩١هـ) ـ للاستفادة الأكثر من الإمام الشيرازي، بعد أن جاء إليها في سنة (١٢٩٢هـ) وبقي بها سنة ونصف ولكنّه رجع إلىٰ النجف، وهذه المرّة الثانية التي التحق بحوزة الإمام المجدّد، فعكف علىٰ دروسه ينتهل من نميره العذب ولا تفوته محاضراته العلمية إلىٰ حين وفاته سنة (١٣١٢هـ) وكان لأستاذه الإمام الشيرازي به عناية تامّة واهتمّ بشأنه كلّ الاهتمام، لما كان يرىٰ فيه من آثار التفوّق العلمي والمواصلة والمثابرة علىٰ الدراسة والتحصيل، وكانت إقامة السيّد فيها سبع عشرة سنة، ما جفّ فيها لبده ولا فاتته فيها نهزه، وكان فيها تعقّب خطوات أستاذه الإمام وسائر أساتذته الأعلام، متتبّعاً أطوار الأبطال من أركان تلك الحوزة في سامرّاء، مستقرئاً طرائق الماضين من أساطين الإمامية، يتعرّف بذلك مداخل العلماء في التحقيق والتدقيق ومخارجهم ويتدبّر أساليبهم في النقض والإبرام واستنباط الأحكام، وكان بينه وبين الإمام العلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي مذاكرة ومناظرة في وقت خاصّ من كلّ يوم استمرّت اثنتي عشرة سنة، وما برح السيّد في سامرّاء مجدّاً مجتهداً يقظ الجنان، نافذ الهمّة في العلم والعمل حتّىٰ رجع منها إلىٰ مسقط رأسه الكاظمية بعد وفاة أستاذه بعامين[1].

العودة إلىٰ الكاظمية:

عاد إلىٰ الكاظمية المقدّسة سنة (١٣١٤هـ) وبقي فيها وكانت أوقاته منقسمة بين المحراب والمكتبة والكتابة والدرس والإرشاد، وبعد سنتين من عودته (١٣١٦هـ) فُجِع

(١) مأخوذ من كلام السيّد عبد الحسين شرف الدين في بُغية الراغبين ١/ ٣٠١.

بوفاة والده وزادت مسؤليّاته الاجتماعية والدينية، وبعد وفاة ابن عمّه العلّامة السيّد إسماعيل الصدر في (١٣٣٨هـ) رجع إليه في التقليد جماعة من أهل العراق وظهرت رسالته العملية **رؤوس المسائل المهمّة**، فأصبح بعد ذلك مرجعاً عظيماً قلّده الناس.

قال العلّامة الطهراني عنه:

«رجع إلىٰ الكاظمية فاشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلامية من الفقه والأصول والرجال والدراية والحديث والنسب والتاريخ والسير والتراجم والأخلاق والحكمة والكلام والجدل والمناظرة والمناقب والدعاء وغيرها من فنون العلم. وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادّة في تمام هذه العلوم، مستحضراً لأغلب مطالبها، وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه علىٰ كثرتها وضخامة مجلّداتها وتعدّد أجزائها هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبّع آثار المتقدّمين والمتأخّرين من الشيعة والسنّة، موغلاً في البحث عن دخائلهم وممحّصاً لحقائقهم ومستجلياً ما في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المخبّآت بتحقيقات أنيقة وبيانات وشيقة، فقد تجاوزت تصانيفه السبعين، وكلّها نافعة جليلة وهامّة مفيدة، وكان بالإضافة إلىٰ ذلك علىٰ جانب عظيم من الورع والصلاح والتقوىٰ والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، وقد جهلت العامّة ما له من المقامات النفسية التي يكشف عنها بعض كتبه الأخلاقية، وبالجملة فقد كان المترجم من الأبطال الأبدال والعبّاد الأوتاد والنوابغ الذين لايجود بهم الزمن إلّا في فترات قليلة، وقد عاشرته مدّة طويلة وسنيناً كثيرة، فشاهدته مراقباً لله سالكاً إليه، مجاهداً للنفس، مسلّطاً عليها»[1].

---

(١) نقباء البشر ١/ ٤٤٦ـ٤٤٧.

تلامذته:

وتتلمذ عليه كلّ من الآيات: الشيخ آقا بزرگ الطهراني، والشيخ عبّاس القمّي، والشيخ محمّد علي الحايري القمّي، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، والشيخ مرتضىٰ آل ياسين.

الراوون عنه:

ويروي عنه بالإجازة:

السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

الشيخ محمّد كاظم الشيرازي.

الشيخ محمّد حسين الغروي الإصفهاني.

الشيخ راضي آل ياسين.

الشيخ محمّد رضا آل ياسين.

الشيخ محمّد علي الغروي الأوردبادي.

الشيخ آقا بزرگ الطهراني، الذي أجازه بإجازة كبيرة في سنة (١٣٣٠هـ) وقد حقّقتها وطبعتها مذيّلة بتعليقات الفقيه العلّامة السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني، كتبها بالتماس منّي.

السيّد صدر الدين محمّد علي ابن السيّد إسماعيل الصدر، وقد أجازه بإجازة حقّقتها وطبعتها مذيّلة بتعليقات الفقيه العلّامة السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني، كتبها بالتماس منّي، وطبعت في مجلّة **تراثنا**[1].

السيّد صدر الدين بن السيّد محمّد جواد الصدر الإصفهاني، وقد أجازه

---

(١) مجلّة تراثنا، العدد: ١٣٢ ص٣٨ـ١٧٧.

بإجازة حقّقتها وعلّقت عليها، وطبعت في مجلّة **تراثنا**[1].

الشيخ ميرزا محمّد الفيض القمّي.

الشيخ محمّد علي الحايري القمّي.

الشيخ عبّاس المحدّث القمّي.

الشيخ علي الزاهد القمّي.

السيّد محمّد هادي الميلاني.

الشيخ أبو المجد محمّد رضا النجفي الإصفهاني.

الشيخ مهدي النجفي الإصفهاني.

الشيخ محمّد باقر النجفي الإصفهاني.

السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، وهي الإجازة التي بين أيدينا.

السيّد محمّد مرتضىٰ الجنفوري الهندي.

السيّد علي نقي النقوي الهندي.

السيّد رضا الموسوي الهندي.

السيّد أبو الحسن النقوي الهندي.

السيّد شبير حسن الفيض آبادي الهندي.

السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي.

الشيخ حبيب المهاجر العاملي.

السيّد هبة الدين الشهرستاني.

السيّد ميرزا هادي الخراساني.

الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

---

(١) مجلّة تراثنا، العدد: ١٤٤ ص١٥١ـ١٨٢.

الميرزا أبو عبد الله الزنجاني.
الميرزا فضل الله شيخ الإسلام الزنجاني.
الشيخ محمّد أمين صدر الإسلام الخوئي.
السيّد محمّد صادق بحر العلوم.
الشيخ حيدر قلي السردار الكابلي.
الشيخ محمّد السماوي النجفي.
الشيخ أبو الفضل النجم آبادي الطهراني، والتي طبعت في مجلّة **تراثنا** العدد ١٤٧.

مؤلّفاته المطبوعة:

١ـ **تكملة أمل الآمل**: وهي أشهر مؤلّفاته وقد طبع في (٦ مجلّدات) بتحقيق المحقّق الأستاذ المرحوم حسين علي محفوظ، وصديقي الأستاذ عبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ.

٢ـ **تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام**: طبع بتحقيق الفاضل الشيخ محمّد جواد المحمودي في (مجلّدين) وترجمه إلىٰ الفارسية المرحوم علي مشتاق العسكري، باسم: (**شيعه، بنيان گزاران فرهنگ إسلام**).

٣ـ **الشيعة وفنون الإسلام**: طبع أخيراً بتحقيق الشيخ محمّد جواد المحمودي، وقد ترجم إلىٰ الفارسية مرّتين: من قبل الحجّة المرحوم السيّد علي أكبر البرقعي القمّي باسم: **شيعه يا پديد آورندگان فنون إسلامى**، ومن قِبَل السيّد محمّد المختاري السبزواري باسم: **شيعه وپايه گذارى علوم إسلامى**، وقد ترجم إلىٰ الأردو من قبل السيّد محمّد كاظم الموسوي اللكهنوي الهندي.

٤ـ **نهاية الدراية (شرح وجيزة الشيخ البهائي في الدراية)**: طبع بتحقيق

الأستاذ ماجد الغرباوي.

٥ـ **الإجازة الكبيرة**: للشيخ آقا بزرگ الطهراني، طبعت بتحقيق راقم السطور، مع تعليقات العلّامة الفقيه السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني.

٦ـ **الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات** ـ إجازته للسيّد صدر الدين الصدر والشيخ محمّد باقر الإصفهاني ـ طبعت بتحقيق راقم السطور، مع تعليقات الفقيه السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني.

٧ـ **بُغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات**: طبع بتحقيق صديقي محمّد حسين النجفي.

٨ـ **بهجة النادي في أحوال أبي الحسن الهادي**: طبع مرّتين؛ بتحقيق الشيخ محمّد حسين النجفي، وبتحقيق صديقي عبد الكريم الدبّاغ.

٩ـ **فصل القضاء في الكتاب المشهور بفقه الرضا**: طبع مرّتين؛ بتحقيق الحجّة الشيخ رضا الأستادي، وبتحقيق الحجّة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي .

١٠ـ **وفيات الأعلام من الشيعة الكرام**: طبع بتحقيق الأستاذ كاظم ثامر الخفاجي.

١١ـ **عدد من خرج إلىٰ حرب الحسين** عليه السلام: طبع ثلاث مرّات؛ بتحقيق السيّد حسين وتوت، وبتحقيق الشيخ حيدر مال الله، وبتحقيق السيّد منتظر الحيدري.

١٢ـ **الغرر في نفي الضرار والضرر**: طبع بتحقيق الشيخ مسلم الرضائي.

١٣ـ **تعارض الاستصحابين**: طبع بتحقيق الشيخ مسلم الرضائي.

١٤ـ **تعليقة علىٰ خاتمة المستدرك**: للمحدّث النوري، طبعت بتحقيق الشيخ ضياء علاء الكربلائي الخطيب.

١٥ـ **مصنّفات السيّد حسن الصدر**: طبعت بتحقيق الفاضل حسين هليب

الشيباني.

١٦ـ **ذكر سلمان**: طبع بتحقيق علي عليزاده في مجلّة **ميراث بهارستان**:٢١.

١٧ـ **تبيين الرشاد في لبس السواد علىٰ الأئمّة الأمجاد**: طبع بتحقيق الفاضل محسن الصادقي.

١٨ـ **نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين**: طبع مرّتين؛ بتحقيق الحجّة الشيخ محمّد رضا الأنصاري القمّي، ومرّة أخرى بتحقيق الأستاذ السيّد مهدي الرجائي.

١٩ـ **المسائل المهمّة**: رسالة عملية.

٢٠ـ **المسائل النفيسة**: رسالة عملية.

٢١ـ **رؤوس المسائل المهمّة**: رسالة عملية.

٢٢ـ **مختلف الرجال**: طبع بالهند.

٢٣ـ **نكت الرجال**: طبع بالهند.

٢٤ـ **سبيل الصالحين ونهج الصالحين في السير والسلوك**: طبع بتبريز.

٢٥ـ **الغالية لأهل الأنظار العالية**: طبع ببغداد.

٢٦ـ **عيون الرجال**: طبع بلكهنو في (١٣٣١هـ).

٢٧ـ **ذكرى ذوي النهىٰ في حرمة حلق اللّحىٰ**: طبع ببغداد.

٢٨ـ **ذكرىٰ المحسنين**: في ترجمة السيّد محسن الأعرجي، طبع بتحقيق الفاضل عبد الكريم الدبّاغ وترجمه أحمد روزبهاني بالفارسية، باسم: **يادنيكان**، طبع بطهران مع حواشي مجتبى مقدّسي.

٢٩ـ **ردّ فتاوى الوهابيّين**: طبع ببغداد، وقد طبع أخيراً بتحقيق صديقي المرحوم الشيخ أحمد محمّد رضا الحائري.

٣٠ـ **كشف الظنون عن خيانة المأمون**: طبع ثلاث مرّات؛ بتحقيق الفاضل محسن

الصادقي، وبتحقيق الشيخ نهاد الفيّاض، وبتحقيق غانم منسي طعمه السعداوي.

٣١ـ **شرح وسائل الشيعة**: طبع بتحقيق الشيخ كاظم البغدادي في (٦ مجلّدات).

٣٢ـ **إرشاد المقلّدين**: رسالة عملية بالفارسية، طبعت سنة (١٣٣٨هـ).

٣٣ـ **مجمع الإجازات**: سيطبع من قبل العتبة المقدّسة العبّاسية.

٣٤ـ **انتخاب القريب من التقريب**: لابن حجر العسقلاني، طبع بتحقيق ثامر كاظم الخفاجي.

٣٥ـ **تعريف الجنان في حقوق الإخوان**: طبع مرّتين؛ بتحقيق الشيخ محمّد جعفر الإسلامي في مجلّة **بساتين**؛ وبتحقيق الشيخ هادي السامرّائي.

٣٦ـ **عمر وقول هجر**: طبع بتحقيق الشيخ حيدر الوكيل.

٣٧ـ **البراهين الجليّة في تزييف عقيدة ابن تيمية**: طبع في مجلّدين، بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، فرع مشهد.

٣٨ـ **الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية**: للشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، طبع بتحقيق الشيخ علي جاسم شكارة الساعدي.

مؤلّفاته المخطوطة:

١ـ إباحة الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر.

٢ـ إبانة الصدور في موقوفة ابن أذينة المأثور.

٣ـ الإبانة عن كتب الخزانة.

٤ـ أحاديث الرجعة.

٥ـ أحكام الشكوك.

٦ـ إحياء النفوس بآداب ابن طاووس.

٧ـ أخبار الغيبة.

٨ـ الإخفات في التسبيحات في الركعتين الأخيرتين.

٩ـ بعض مسائل الوقف.

١٠ـ البيان البديع في أنّ محمّداً هو ابن بزيع؛ أي: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، من رواة الإمام الرضا عليه السلام.

١١ـ تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلّين.

١٢ـ تبيين مدارك السداد بين المتن والحواشي لنجاة العباد: شرح حواشي أستاذه الميرزا الشيرازي علىٰ نجاة العباد لصاحب الجواهر.

١٣ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية.

١٤ـ تحيّة أهل القبور بالمأثور.

١٥ـ تطهير المياه.

١٦ـ تعليقة علىٰ رسائل الشيخ الأنصاري.

١٧ـ تعليقة علىٰ كتاب الطهارة: للشيخ الأنصاري.

١٨ـ تعليقة علىٰ كتاب الصلاة: للشيخ الأنصاري.

١٩ـ تعليقة علىٰ كتاب رسالة التقيّة: للشيخ الأنصاري.

٢٠ـ حدائق الوصول في بعض مسائل الأصول.

٢١ـ حجّية الظنّ في أفعال الصلاة.

٢٢ـ الحقائق في حديث خير الخلائق.

٢٣ـ سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد: لصاحب الجواهر.

٢٤ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين: شرح حديث جنود العقل وجنود الجهل، المذكور في أوّل الكافي.

٢٥ـ نهج السداد في حكم أراضي السواد.

٢٦ـ مفتاح السعادة وملاذ العبادة.

٢٧ـ محاسن الرسائل في معرفة الأوائل.

وغيرها من المخطوطات، المفهرسة في مقدّمة الإجازة الكبيرة التي قمنا بتحقيقها.

وفاته:

توفّي ببغداد عن عمر ناهز (٨٢) سنة، قضىٰ كلّه في خدمة الدين والمذهب، في (عصر الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤هـ)،وشيّع جثمانه الطاهر إلىٰ الكاظمية المقدّسة تشييعاً منقطع النظير، حضره أكثر من مائة ألف مشيّع من مختلف الطبقات من العلماء والأفاضل ورئيس الوزراء والوزراء والأعيان والنوّاب، ودفن في مقبرة والده الواقعة في الصحن الكاظمي المقدّس، وأقيمت له فواتح حضرها جمع غفير في إيران ولبنان وأكثر مدن العراق، وأبّنه الخطباء ورثاه الشعراء. رضوان الله عليه.

المجاز:

هو المرجع الديني سماحة آية الله السيّد محمّد حسين شهاب الدين المرعشي النجفي ـ أعلىٰ الله مقامه ـ من أكابر المراجع في القرن الرابع عشر الهجري.

ولد بالنجف الأشرف (يوم الخميس عشرين شهر صفر الخير سنة ١٣١٥)، في بيت رفيع من أعلىٰ وأجلّ البيوتات العلوية، وقد امتاز بيته بثلاث خصال أكسبتهم مزيداً من الفضل، وهي: الاضطلاع في العلوم الدينية، والتبحّر في الطبّ، والإحاطة بعلم الأنساب. هذا بالإضافة إلىٰ مآثرهم ومفاخرهم ومكانتهم الاجتماعية ـ من الإمارة والوزارة ـ في مختلف الأدوار التاريخية.

فأبوه: الفقيه العلّامة السيّد شمس الدين محمود المرعشي (١٢٧٠ـ ١٣٣٨) من تلامذة: الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والحاجّ آقا رضا الهمداني.

وجدّه: العلّامة الفقيه السيّد شرف الدين علي المرعشي (١٢٠٢ـ١٣١٦) من تلامذة: صاحب **الجواهر**، وصاحب **الفصول**، وصاحب **الضوابط**، والشيخ مرتضىٰ الأنصاري.

وأبو جدّه: السيّد نجم الدين محمّد المرعشي (المتوفّىٰ ١٢٦٤) من تلامذة: الميرزا القمّي صاحب **القوانين**، والشيخ جعفر كاشف الغطاء.

تتلمذ في النجف عند والده، والسيّد محمّد كاظم العصّار الطهراني، والآقا حسين النجم آبادي، والسيّد هبة الدين الشهرستاني، والميرزا علي الإيرواني، والشيخ غلامعلي القمّي، والشيخ عبد الحسين الرشتي، والشيخ محمّد علي الكاظمي، والميرزا آقا الإصطهباناتي، والشيخ محمّد علي المدرّسي الچهاردهي، وحضر أبحاث الخارج عند كلّ من: الشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، والشيخ علي الجواهري، والشيخ محمّد حسين القمشه إي الكبير، والشيخ عبد الله المامقاني، والشيخ محمّد جواد البلاغي، كما استفاد في الكاظمية من السيّد حسن الصدر، والشيخ مهدي الخالصي. ثمّ سافر إلىٰ إيران في (١٣٤٢) وأقام بطهران سنة كاملة واستفاد من دروس كلّ من: الشيخ عبد النبي النوري، والآقا حسين النجم آبادي، والميرزا مهدي الآشتياني، والسيّد حسن الرضوي القمّي صاحب الحاشية علىٰ الكفاية، ثمّ هاجر إلىٰ قم المقدّسة في سنة (١٣٤٣) واستفاد من أبحاث الشيخ عبد الكريم الحائري، والمير سيّد علي اليثربي الكاشاني، والشيخ محمّد رضا أبي المجد الإصفهاني، وبدأ بتدريس السطوح العالية، ولمع نجمه وطار صيته، فكان بعد وفاة الحائري من أعاظم أساتذة الحوزة في أيّام زعامة الزعيم الأعظم الآية البروجردي، ويُعدّ من الطبقة الثانية من مراجع الدين في قم في تلك الحقبة، فطبعت رسالته العملية باسم: نخبة الأحكام في سنة (١٣٦٦)، ثمّ طبعت رسالته الأخرىٰ باسم: سبيل النجاة في سنة (١٣٧٣)، ثمّ توالَت طبعات رسالته العملية وترجمت إلىٰ لغات

أخرىٰ، وبعد وفاة السيّد البروجردي كان من أعظم مراجع الدين في العالم الإسلامي، وتوسّعت نشاطاته الدينية والعلمية والاجتماعية، فأسّس مكتبته العامّة التي من أروع المكتبات العامّة في إيران ـ الغنيّة عن التوصيف ـ كما أسّس المدارس الدينية: المرعشية والشهابية والمؤمنية، والحسينية المعروفة، وتخرّج عليه مئات من العلماء والفضلاء، وألّف العديد من الكتب في مختلف العلوم الإسلامية، كما أنّه سيّد مشايخ الإجازة، وله أكثر من أربعمائة إجازة علمية من أعلام الإمامية والزيدية والعامّة، سجّل أسماءهم في الإجازة الكبيرة، والطرق والأسانيد، منهم:

مشايخه:

١ـ الشيخ عبّاس القمّي.
٢ـ الحاجّ آقا حسين الطباطبائي القمّي.
٣ـ الحاجّ آقا حسين الطباطبائي البروجردي.
٤ـ الشيخ علي أكبر النهاوندي.
٥ـ الشيخ محمّد باقر البيرجندي.
٦ـ السيّد محسن الأمين العاملي.
٧ـ السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ـ وهي الإجازة التي قمت بتحقيقها ونشرت في مجلة تراثنا، العدد: (١٤٨).
٨ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.
٩ـ السيّد محمّد صادق بحر العلوم.
١٠ـ الشيخ حبيب المهاجر العاملي.
١١ـ السيّد أحمد الصفائي الخوانساري.
١٢ـ السيّد أبو القاسم الدهكردي الإصفهاني.

١٣ـ الشيخ محمّد رضا أبو المجد الإصفهاني.

١٤ـ السيّد حسن صدر الدين الكاظمي. حقّقتها وعلّقت عليها، وهي الإجازة التي بين يديك.

١٥ـ الشيخ محمّد علي الغروي الأوردبادي، والتي طبعت في مجلّة **تراثنا** العدد: (١٥٠).

١٦ـ السيّد هبة الدين الشهرستاني.

١٧ـ الشيخ أبو الهدىٰ الكلباسي الإصفهاني.

١٨ـ السيّد عبد الله البرهان السبزواري.

١٩ـ الشيخ عبد الله المامقاني.

٢٠ـ السيدّ عبد الله البلادي البوشهري.

٢١ـ السيّد عبد الله ثقة الإسلام الإصفهاني.

٢٢ـ الشيخ محمّد جواد الصافي الگلپايگاني.

٢٣ـ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

٢٤ـ الشيخ محمّد العسكري الطهراني.

٢٥ـ الشيخ محمّد حرز الدين النجفي.

٢٦ـ الشيخ آقا ضياء الدين العراقي.

٢٧ـ الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني.

٢٨ـ الشيخ محمّد صالح العلّامة السمناني.

٢٩ـ الشيخ محمّد كاظم الشيرازي.

٣٠ـ السيّد محمّد مهدي الإصفهاني الخوانساري.

٣١ـ الشيخ محمّد حسين الفشاركي الإصفهاني.

٣٢ـ الشيخ محمّد رضا الطبسي النجفي.

٣٣ـ الشيخ فيّاض الزنجاني.
٣٤ـ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني.
٣٥ـ الشيخ حيدر قلي السردار الكابلي.
٣٦ـ السيّد جعفر بحر العلوم النجفي.
٣٧ـ السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي.
٣٨ـ الشيخ عبد الحسين البغدادي.
٣٩ـ السيّد عبد الحسين نور الدين العاملي.
٤٠ـ الشيخ مهدي الحكمي القمّي.

كما أجاز الألوف من العلماء والفضلاء في مختلف البلدان من العالم الإسلامي، لا يمكن استقصاؤها، فمن المجازين منه:

١ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني.
٢ـ السيّد محمّد صادق بحر العلوم، التي قمت بتحقيقها والتعليق عليها، وستطبع في مجلّة **تراثنا**.
٣ـ الشيخ ميرزا علي العلياري التبريزي.
٤ـ الشيخ مهدي المعزّي الطهراني.
٥ـ السيّد محمّد سلطان الواعظين الشيرازي.
٦ـ السيّد جلال الدين الطاهري الإصفهاني.
٧ـ السيّد محمّد علي المرتضوي اللنگرودي.
٨ـ الشيخ محمّد تقي بهجت الفومني.
٩ـ الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني.
١٠ـ الشيخ عطاء الله الأشرفي الإصفهاني.
١١ـ السيّد مرتضىٰ العسكري.

١٢ـ السيّد مهدي اليثربي الكاشاني.
١٣ـ الشيخ محيي الدين المامقاني.
١٤ـ الشيخ محمود الأنصاري القمّي.
١٥ـ السيّد مهدي اللاجوردي القمّي.
١٦ـ السيّد مرتضىٰ فقيه المبرقعي القمّي.
١٧ـ الشيخ قوام الدين الوشنوي القمّي.
١٨ـ الشيخ جعفر الصبوري القمّي.
١٩ـ الشيخ إسماعيل رحمت خواه التبريزي.
٢٠ـ الشيخ عبد الحسين الغروي التبريزي.
٢١ـ الشيخ محمّد علي التوحيدي التبريزي.
٢٢ـ الشيخ حسن الغفّاري التبريزي.
٢٣ـ الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي.
٢٤ـ السيّد أبو الحسن مولانا التبريزي.
٢٥ـ السيّد فخر الدين إمامت الكاشاني.
٢٦ـ السيّد عبّاس الحسيني الكاشاني.
٢٧ـ السيّد حسن النبوي البيرجندي.
٢٨ـ الشيخ محمّد باقر المحسني الملايري.
٢٩ـ الشيخ عبّاسعلي عميد الزنجاني.
٣٠ـ الشيخ محمّد صادق النصيري السرابي.
٣١ـ الشيخ باقر المرندي.
٣٢ـ الميرزا محمّد طبيب زاده الإصفهاني.
٣٣ـ السيّد عزيز الله إمامت الكاشاني.

٣٤ـ السيّد رضي الشيرازي.
٣٥ـ الشيخ عبد الله النظري الساروي.
ومن الأحياء ـ مدّ الله ظلّهم ـ:
٣٦ـ السيّد علي الخامنه إي.
٣٧ـ الشيخ جعفر السبحاني.
٣٨ـ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
٣٩ـ السيّد أحمد الحسيني الإشكوري.
٤٠ـ السيّد محمود المرعشي النجفي، ابنه الأكبر.
٤١ـ وأنا العبد ناصر الدين الأنصاري.

آثاره المطبوعة:

١ـ موسوعة الإمامة: (٣٠ مجلّداً) ـ أكبرموسوعة في إمامة الأئمّة الاثني عشر وفضائلهم ومناقبهم من مصادر أهل السنّة، وطبع قبلاً باسم: (ملحقات إحقاق الحقّ).

٢ـ الرسائل والمقالات: (٣ مجلّدات)، تحتوي علىٰ تقريظاته ومقدّماته التي كتبها علىٰ كتب كثيرة في ترجمة مؤلّفيها.

٣ـ الإجازة الكبيرة (الطريق والمحجّة لثمرة المهجة): إجازته الكبيرة لولده الدكتور السيّد محمود المرعشي.

٤ـ المسلسلات في الإجازات.
٥ـ الإجازات: (٣ مجلّدات) ـ تحت الطبع.
٦ـ الغاية القصوىٰ لمن رام التمسّك بالعروة الوثقىٰ.
٧ـ توضيح المسائل.
٨ـ مصباح الناسكين.

٩ـ منهاج المؤمنين.

١٠ـ هداية الناسكين.

١١ـ مناسك الحجّ.

١٢ـ نخبة الأحكام.

١٣ـ سبيل النجاة.

١٤ـ سيصد مسأله در أحكام أموات.

١٥ـ الأدعية والزيارات.

١٦ـ راهنماى سفر مكّه ومدينه.

١٧ـ الردّ علىٰ مدّعي التحريف.

١٨ـ ذرّية سيّدنا العبّاس.

١٩ـ منية الرجال في شرح نخبة المقال.

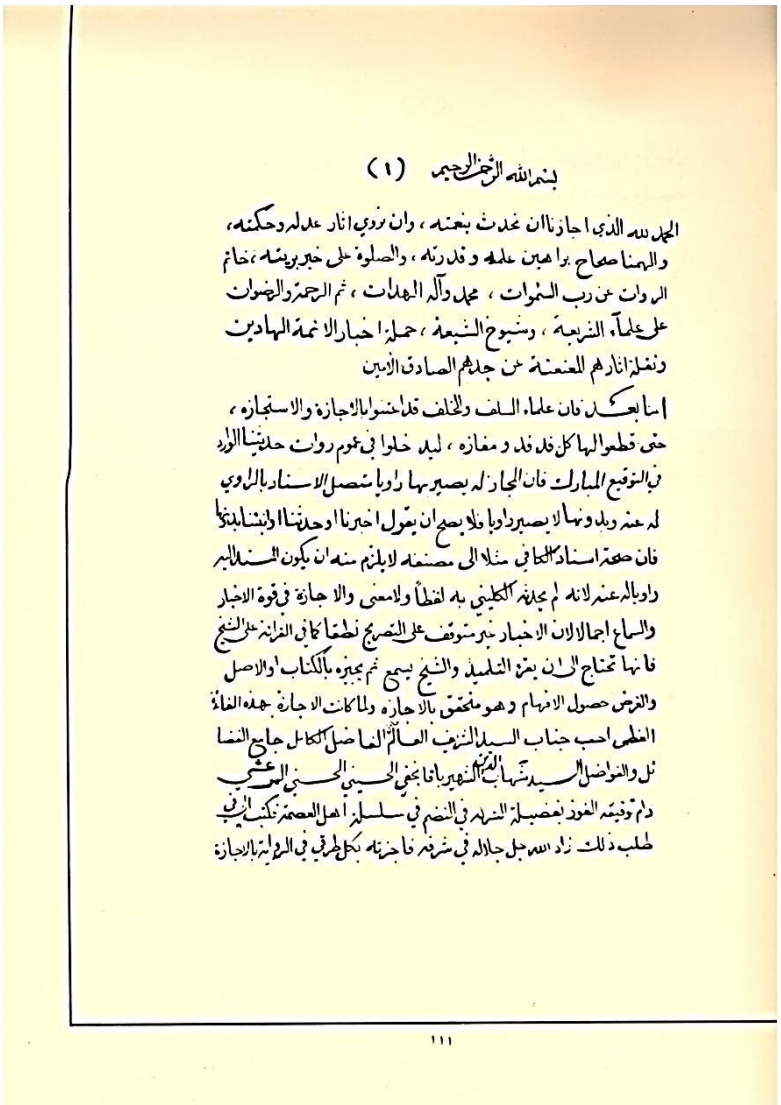
٢٠ـ الحاشية علىٰ عمدة الطالب.

٢١ـ القصاص علىٰ ضوء القرآن والسنّة، تقريرات درسه بقلم المرحوم الحجّة السيّد عادل العلوي.

٢٢ـ القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، تقريرات درسه بقلم المرحوم الحجّة السيّد عادل العلوي.

وفاته:

توفّي رحمه الله في (يوم الأربعاء سابع شهر صفر ١٤١١) عن عمر (٩٦) سنة قضاه في خدمة الدين والمذهب والعلم والفضيلة، وشُيّع في يوم الجمعة تشييعاً ضخماً مهيباً منقطع النظير، وصلّىٰ عليه المرحوم آية الله الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني ودفن في مثواه الأخير في مدخل مكتبته العامّة. حشره الله مع صاحب الشريعة.



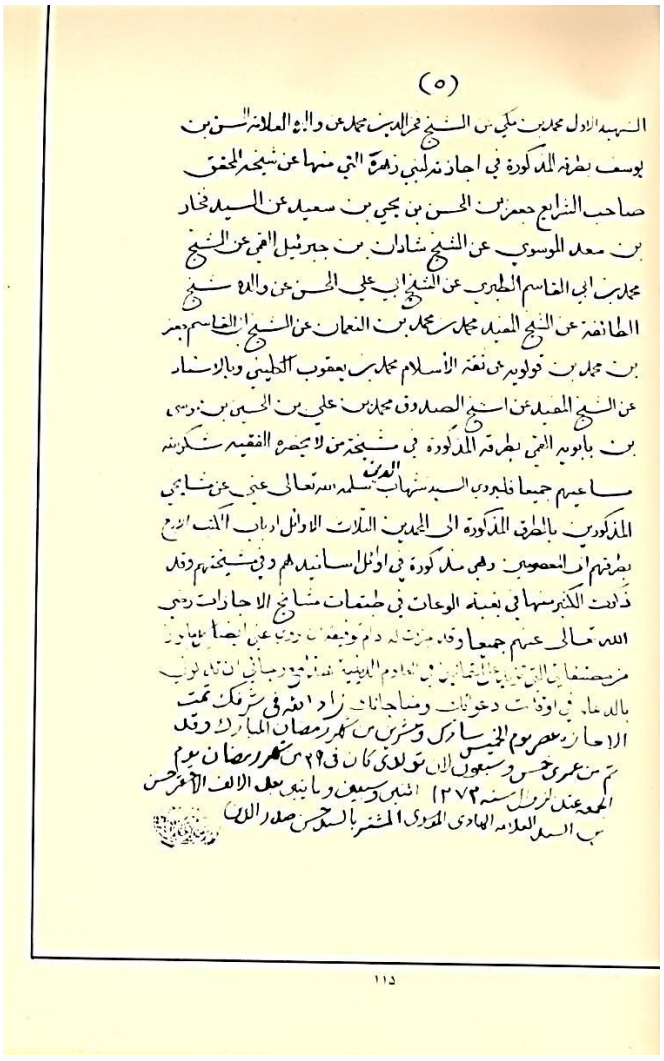
بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله الذي اجاز لنا ان نحدث بمننه ، وان نروي اثار عدله وحكمته ، والهمنا صحاح براهين علمه وقدرته ، والصلوة على خير بريته ، خاتم الرواة عن رب السموات ، محمد وآله الهداة ، ثم الرحمة والرضوان على علماء الشريعة ، وشيوخ الشيعة ، حملة اخبار الائمة الهادين وناقلة اثارهم المنعتة عن جدهم الصادق الامين

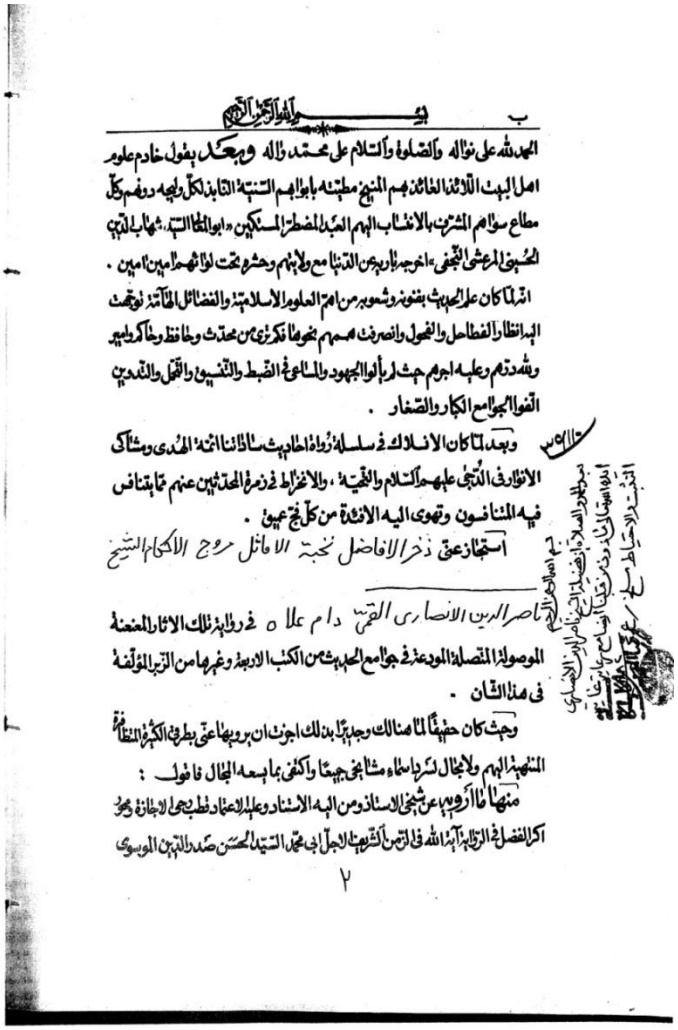
اما بعد فان علماء السلف والخلف قد اختصوا بالاجازة والاستجازة ، حتى قطعوا لها كل فدفد ومفازة ، ليد خلوا في عموم روات حديثنا الوارد في التوقيع المبارك فان المجاز له يصير بها راويا متصل الاسناد بالراوي له عنه وبدونها لا يصير راويا فلا يصح ان يقول اخبرنا او حدثنا او انبأنا ابتداء فان صحة اسناد الكافي مثلا الى مصنفه لا يلزم منه ان يكون المسند اليه راويا له عنه لانه لم يجز له الكليني به لفظا ولا معنى والاجازة في قوة الاخبار والسماع اجمالا الا ان الاخبار غير متوقف على التصريح نطقا كما في القرائة على الشيخ فانها تحتاج الى ان يقرء التلميذ والشيخ يسمع ثم يجيزه بالكتاب او الاصل والغرض حصول الافهام وهو متحقق بالاجازة والمكاتبة الاجازة لهذه الفاة العظمى احب جناب السيد النجيب العالم الفاضل الكامل جامع الفضائل والفواضل السيد شهاب الدين المشهور بالمرعشي الحسيني الحسني ادام توفيقه الفوز بفضيلة الشرف في النظم في سلسلة اهل العصمة فكتب الي في طلب ذلك زاد الله جل جلاله في شرفه فاجزته بكل ما يجوز لي الرواية بالاجازة

١١١

الصفحة الأولى من نسخة الأصل



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على محمد وآله وبعد يقول خادم علوم
اهل البيت الائذ الغائذ بهم المنيخ مطيته بابوابهم التنبذ الكل دليله دونهم كل
مطاع سواهم المشرئب بالاعناب اليهم العبد المضطر المسكين «ابو المكارم» شهاب الدين
الحسيني المرعشي النجفي «اخوجه الله يوم الدين من الدنيا مع ولايتهم وحشره تحت لوائهم آمين آمين .
انه لما كان علم الحديث بفنونه وشعوبه من اهم العلوم الاسلامية والفضائل المأثرة توجهت
الهمم انظارا وافطاحل والفحول وانصرفت اليهم نحوها فكم ترى من محدث وحافظ وماهر وبصير
ولله دهم وعليه اجرهم حيث لم يألوا الجهود والمساعي في الضبط والتدوين والنقل والتدوين
القوا الجوامع الكبار والصغار .

وبعد لما كان الانسلاك في سلسلة رواة احاديث سادتنا ائمة الهدى ومشاكي
الانوار في الدجى عليهم السلام والتقية ، والانخراط في زمرة المحدثين عنهم مما تنافس
فيه المتنافسون وتهوى اليه الافئدة من كل فج عميق .

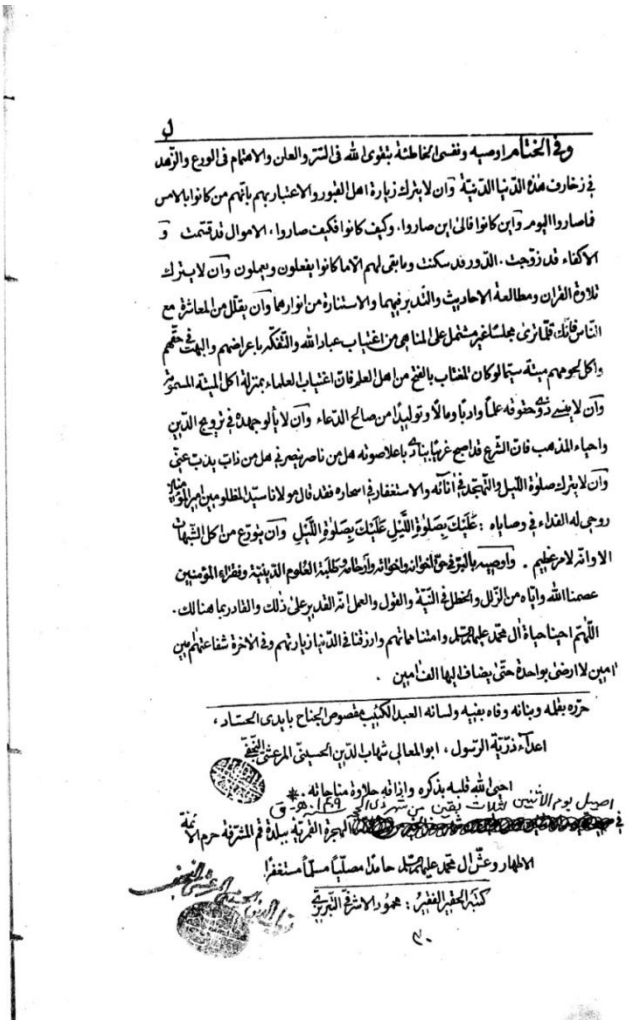
استجازني عقب ذكر الافاضل نخبة الاماثل مروج الاحكام الشيخ

ناصر الدين الانصاري القمي دام علاه في رواية تلك الاثار المتعنة
الموصولة المتصلة المودعة في جوامع الحديث من الكتب الاربعة وغيرها من الزبر المؤلفة
في هذا الشان .

وحيث كان حقيقاً لما نالك وجديراً بذلك اجزت ان ترويها عني بطرقي الكثيرة المنتظمة
المنتهية اليهم والاجمال لسرد اسماء مشايخي جميعاً واكتفي بما سعه المجال فاقول :
منها ما ارويه عن شيخي الاستاذ ومن اليه الاستناد وعليه الاعتماد قطب رحى الاجازة ومحور
اكر الفضل في الزمان آية الله في الزمن آكثر الله في الترمن آكثر الله امثاله الجلل ابي محمد السيد الحسن صدر الدين الموسوي

٢

صورة الصفحة الأولىٰ من إجازة السيّد المرعشي لراقم السطور وفي هامشها إجازة السيّد الكلبايكاني لراقم السطور



صورة الصفحة الأخيرة من إجازة السيّد المرعشي

لراقم السطور

نصّ الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجازنا أن نحدّث بنعمته، وأن نروي آثار عدله وحكمته، وألهمنا صحاح براهين علمه وقدرته، والصلاة علىٰ خير بريّته، خاتم الرواة عن ربّ السماوات، محمّد وآله الهداة، ثمّ الرحمة والرضوان علىٰ علماء الشريعة، وشيوخ الشيعة، حملة أخبار الأئمّة الهادين ونقلة آثارهم المعنعنة عن جدّهم الصادق الأمين.

أمّا بعد: فإنّ علماء السلف والخلف قد اعتنوا بالإجازة والاستجازة، حتّىٰ قطعوا لها كلّ فَدفد[1] ومفازة، ليدخلوا في عموم (رواة حديثنا)، الوارد في التوقيع المبارك[2]، فإنّ المجاز له يصير بها راوياً متّصل الإسناد بالراوي له عنه، وبدونها لا يصير راوياً، فلا يصحّ أن يقول: (أخبرنا) أو (حدّثنا) أو (أنبأنا) بدونها، فإنّ صحّة إسناد **الكافي** مثلاً إلىٰ مصنّفه لا يلزم منه أن يكون المسنِد إليه راوياً عنه، لأنّه لم يحدّثه الكليني به لفظاً ولا معنىٰ، والإجازة في قوّة الإخبار والسماع إجمالاً، لأنّ الإخبار غير متوقّف علىٰ التصريح نطقاً، كما في القراءة علىٰ الشيخ، فإنّها تحتاج إلىٰ أن يقرأ التلميذ والشيخ يسمع ثمّ يجيزه بالكتاب أو الأصل، والغرض حصول الإفهام وهو متحقّق بالإجازة، ولمّا كانت الإجازة بهذه الفائدة العظمىٰ،

---

(١) فدفد: الأرض الواسعة المستوية (المعجم الوسيط).

(٢) إشارة إلىٰ التوقيع الشريف: فأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلىٰ رواة حديثنا، فإنّهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم. غيبة الطوسي: ٢٩١، ح٢٤٧؛ كمال الدين ج١ / ٤٨٥، ح٤.

أحبّ جناب السيّد الشريف العالم الفاضل الكامل، جامع الفضائل والفواضل، السيّد شهاب الدين الشهير بـ: آقا نجفي الحسيني الحسني المرعشي ـ دام توفيقه ـ الفوزَ بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل العصمة، فكتب إليّ في طلب ذلك ـ زاد الله جلّ جلاله في شرفه ـ فأجزته بكلّ طرقي في الرواية بالإجازة إلىٰ جميع ما للرواية فيه مدخل ممّا يجوز روايته، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وفقه وحديث وتفسير، بالرواية العامّة عن عدّة من المشايخ العظام، والفقهاء الكرام، الثقات الأعلام الأثبات.

[الطريق الأوّل للسيّد الصدر]:

أوّلهم: الشيخ الفقيه، المتبحّر في الحديث والرجال، الوحيد في الزهد والعبادة في عصره، الشيخ المولىٰ علي[1] بن الخليل الرازي الغروي المتوفّىٰ سنة (١٢٩٦) المعروف بالحاجي ملّا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني، **عن** الشيخ عبد العلي الرشتي شارح **الشرائع**، **عن** السيّد بحر العلوم المهدي الطباطبائي المتوفّىٰ سنة (١٢١٢)، والسيّد مير سيّد علي صاحب **الرياض** المتوفّىٰ سنة (١٢٢٧)، والشيخ الكبير صاحب **كشف الغطاء** الشيخ جعفر النجفي المتوفّىٰ سنة (١٢٢٨) جميعاً، **عن** المحقّق الوحيد البهبهاني الآقا باقر المتوفّىٰ سنة (١٢٠٦)، **عن** أبيه محمّد أكمل، **عن** العلّامة المجلسي صاحب **البحار** المتوفّىٰ سنة (١١١٠)، **عن** أبيه التقي المجلسي، **عن** الشيخ البهائي المتوفّىٰ سنة (١٠٣٠)، **عن**

(١) هو العلّامة الفقيه الحاجّ ملّا علي الخليلي؛ من تلامذة آيات الله: شريف العلماء وصاحب الفصول وصاحب الجواهر، ومن مصنّفاته: خزائن الأحكام في شرح تلخيص المرام، غصون الأريكة الغروية في الأصول الفقهية، سبيل الدراية في علم الدراية. راجع ترجمته في: الإجازة الكبيرة (للسيّد حسن الصدر): ٦٣ـ٧٢.

أبيه الحسين بن عبد الصمد، **عن** شيخه الشهيد الثاني بطريقه الآتي إليها الإشارة.

(حيلولة): وعن الشيخ الملّا علي بن الميرزا خليل المذكور، **عن** شيخه الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر المتوفّىٰ سنة (١٢٦٠)[1] صاحب **الجواهر عن** السيّد جواد صاحب **مفتاح الكرامة** المتوفّىٰ سنة (١٢٣١) والشيخ جعفر صاحب **كشف الغطاء** جميعاً **عن** السيّد بحر العلوم **عن** الشيخ يوسف المحدّث البحراني صاحب **الحدائق** المتوفّىٰ سنة (١١٨٦) بطرقه التي ذكرها في **لؤلؤة البحرين**.

(حيلولة): وعن المولىٰ الحاجّ الملّا علي بن الميرزا خليل **عن** شيخنا العلّامة المرتضىٰ الأنصاري المتوفّىٰ سنة (١٢٨١) **عن** المولىٰ أحمد النيراقي صاحب **المستند عن** السيّد بحر العلوم الطباطبائي.

وعن المولىٰ الحاجّ ملّا علي المذكور، **عن** الشيخ جواد ملّا كتاب النجفي شارح **اللمعتين عن** الشيخ جعفر بن خضر صاحب **كشف الغطاء عن** الشيخ محمّد مهدي الفتوني **عن** صاحب **الحدائق**.

وعن المولىٰ الحاجّ ملّا علي المذكور، **عن** الشيخ الفقيه الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين العاملي النجفي المصنّف **عن** السيّد العلّامة المتبحّر السيّد عبد الله شبّر المصنّف المكثر صاحب **جامع الأحكام** المتوفّىٰ سنة (١٢٤٠)[2] **عن** الشيخ كاشف الغطاء والشيخ أسد الله صاحب **المقابيس** المتوفّىٰ سنة (١٢٣٥) جميعاً **عن** السيّد بحر العلوم الطباطبائي.

(حيلولة): وأروي **عن** الشيخ العارف الربّاني جمال السالكين الآخوند مولىٰ

---

(١) والصحيح في تاريخ وفاة صاحب الجواهر هو (١٢٦٦هـ).

(٢) والصحيح في تاريخ وفاة السيّد عبد الله شبّر هو: (١٢٤٢).

حسين قلي الهمداني[١] المتوفّىٰ سنة (١٣١١) والشيخ محمّد طه النجفي المتوفّىٰ سنة (١٣٢٣) جميعاً **عن** المولىٰ الحاجّ ملّا علي بن الميرزا خليل المذكور فهما شركائي في الإجازة عنه، وليس لهما من غيره إجازة استجزتهما لمحض التبرّك.

[الطريق الثاني للسيّد الصدر]:

ثاني مشايخي في الإجازة: السيّد العلّامة المتبحّر الميرزا محمّد هاشم الخوانساري[٢] ـ أصلاً ـ الإصفهاني المتوفّىٰ في (شهر رمضان في النجف سنة ١٣١٨) صاحب **أصول آل الرسول، عن** سيّدنا آية الله العلّامة السيّد صدر الدين العاملي عمّ والدي المتوفّىٰ سنة (١٢٠٤) **عن** والده السيّد صالح **عن** أبيه السيّد محمّد جدّنا ـ طاب ثراه ـ **عن** شيخه الشيخ الحرّ محمّد بن الحسن المشغري صاحب الجامع الكبير **الوسائل** بطرقه المذكورة في آخر **الوسائل** الجليلة.

(حيلولة): وعن السيّد صدر الدين المذكور، **عن** السيّد بحر العلوم والسيّد مهدي الشهرستاني الحائري والسيّد محسن الأعرجي صاحب **المحصول** و**شرح الوافية**، جميعاً، **عن** المحقّق البهبهاني المتقدّم ذكره وطرقه.

(حيلولة): وعن ثقة الإسلام وخاتمة المتبحّرين في الحديث والرجال الحاجّ

---

(١) آية الله المولى حسين قلي الهمداني (١٢٣٩ـ١٣١١هـ) فقيه عارف، أخلاقي كبير، من تلامذة الشيخ الأنصاري، له: تذكرة المتّقين، الخلل في الصلاة، صلاة المسافر، وكتاب الرهن.

(٢) آية الله الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي الإصفهاني، من أعاظم علماء إصفهان وأكابر مشايخ الشيعة، صاحب: أصول آل الرسول، مباني الأصول، مناسك الحجّ، والرسائل في الفقه والأصول، شرح حياته وفضائله السيّد الماتن في: الإجازة الكبيرة: ٥٦ـ٥٧.

آقا النوري الحسين بن العلّامة محمّد تقي صاحب **مستدرك الوسائل** بطرقه المذكورة في آخره في فوائد **المستدرك**.

[الطريق الثالث للسيّد الصدر]:

ومن مشايخي في إجازة الرواية وشريكي فيها عن أخيه: الشيخ الفقيه حجّة الإسلام الحاجّ ميرزا حسين[1] بن الميرزا خليل الطهراني النجفي، عمّر خمساً وتسعين سنة ومات سنة (١٣٢٦) **عن** السيّد الجليل السيّد أسد الله بن حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الرشتي أصلاً والإصفهاني منشأ، المتوفّىٰ في (شهر صفر سنة ١٢٩٠) **عن** أبيه حجّة الإسلام المتوفّىٰ بإصفهان سنة (١٢٦٠) **عن** السيّد مير سيّد علي صاحب **الرياض** الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء والميرزا القمّي، **عن** السيّد بحر العلوم، **عن** المحقّق البهبهاني، **عن** أبيه، **عن** العلّامة المجلسي بطرقه المذكورة في **أربعينه** وآخر **بحاره** التي منها ما يرويه بإسنادنا عنه، **عن** جدّنا الأعلىٰ السيّد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي، **عن** شيخه وأخويه السيّد محمّد صاحب **المدارك** وأخيه لأمّه الشيخ حسن صاحب **المعالم**، **عن** السيّد علي بن الحسين جدّنا الأعلىٰ ويعرف بالسيّد علي بن أبي الحسن والشيخ عزّ الدين الحسين بن عبد الصمد والد البهائي والسيّد علي بن فخر الدين الهاشمي، جميعاً **عن** الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي وهي مذكورة في آخر **البحار** في الإجازات فمنها: ما يرويه **عن** الشهيد الثاني من

---

(١) العلّامة الفقيه الحاجّ ميرزا حسين الخليلي، من أعاظم علماء النجف ومن أركان الحركة الدستورية في إيران (المعروفة بالمشروطة) مع زميليه: الآخوند الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني، كان من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري، له: ذريعة الوداد في شرح نجاة العباد.

شيخه علي بن عبد العالي الميسي، **عن** الشيخ محمّد بن المؤذّن الجزيني، **عن** الشيخ ضياء الدين علي، **عن** والده الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي، **عن** الشيخ فخر الدين محمّد، **عن** والده العلّامة الحسن بن يوسف بطرقه المذكورة في إجازته لبني زهرة التي منها: **عن** شيخه المحقّق صاحب **الشرائع** جعفر بن الحسن بن يحيىٰ بن سعيد، **عن** السيّد فخار بن معد الموسوي، **عن** الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي، **عن** الشيخ محمّد بن أبي القاسم الطبري، **عن** الشيخ أبي علي الحسن، **عن** والده شيخ الطائفة، **عن** الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، **عن** الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، **عن** ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني.

وبالإسناد **عن** الشيخ المفيد، **عن** الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي بطرقه المذكورة في مشيخة **من لا يحضره الفقيه** ـ شكر الله مساعيهم ـ جميعاً، فليروِ السيّد شهاب الدين ـ سلّمه الله تعالىٰ ـ عنّي **عن** مشايخي المذكورين بالطرق المذكورة إلىٰ المحمّدين الثلاث الأوائل أرباب الكتب الأربع بطرقهم إلىٰ المعصومين، وهي مذكورة في أوائل أسانيدهم وفي مشيختهم، وقد ذكرت الكثير منها في **بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات** ـ رضي الله تعالىٰ عنهم جميعاً ـ وقد أجزت له ـ دام توفيقه ـ أن يروي عنّي أيضاً كلّ ما برز من مصنّفاتي التي تزيد علىٰ الثمانين في العلوم الدينية، هذا مع رجائي أن تذكرني بالدعاء في أوقات دعواتك ومناجاتك ـ زاد الله في شرفك ـ.

تمّت الإجازة عصر يوم الخميس سادس وعشرين من شهر رمضان المبارك، وقد تمّ من عمري خمس وسبعون؛ لأنّ تولّدي كان في (٢٩ من شهر رمضان يوم الجمعة عن الزوال سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين ومائتين بعد الألف).

الأحقر حسن بن السيّد العلّامة الهادي الموسوي المشتهر بـ: (السيّد حسن صدر الدين).

المصادر

١- **الإجازة الكبيرة**: إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آقا بزرك الطهراني، تحقيق: الشيخ ناصر الدين الأنصاري القمّي، تعليق: السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني، ط، قم.

٢- **أختران فقاهت**: الشيخ ناصر الدين الأنصاري القمّي، منشورات دليل ما، قم، إيران.

٣- **الغيبة**: الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، نشر مكتبة الصدوق، طهران.

٤- **الفوائد الرضوية في تراجم علماء المذهب الجعفرية**: الشيخ عبّاس القمّي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محدّث زاده القمّي، ط، تهران.

٥- **الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة**: الشيخ آقا بزرك الطهراني، تعليق: السيّد عبد العزيز الطباطبائي، نشر المرتضى، مشهد.

٦- **كمال الدين وتمام النعمة**: الشيخ الصدوق، محمّد بن علي بن بابويه القمّي، مركز النشر الإسلامي، قم.

٧- **المسلسلات في الإجازات**: السيّد محمود المرعشي، طبع مكتبة السيّد المرعشي، قم.

٨- **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، نشر: دار الدعوة.

٩- **نقباء البشر في القرن الرابع عشر**: الشيخ آقا بزرك الطهراني. تحقيق وتعليق: السيّد عبد العزيز الطباطبائي، ط، مشهد.



قداسة النجف الأشرف وعظمتها

أو

(تاريخ الخزانة العلوية المطهّرة)

لآية الله العظمىٰ الشيخ

محمّد حسين كاشف الغطاء

(١٢٩٤هـ ـ ١٣٧٣هـ) (١٨٧٦م ـ ١٩٥٤م)

دراسة وتحقيق

د. علي عبّاس الأعرجي

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق والمرسلين حبيب إلٰه العالمين أبي القاسم محمّد وعلىٰ آله الطيّبين الطاهرين.

وبعد...

لا ريب أنّ الأمّة تعتزّ بتراثها، بل وتُباهي به الأمم الأخرىٰ، وأنّ الأمّة التي تعتزّ بتراثها ولا تفرّط به هي أمّة حيّة ما حيي التراث؛ فهو الحلقة التي تربط الأمم بالمستقبل، لكن علىٰ القائمين أن يُطلعوا الناس علىٰ تراثهم، ولا سيّما وأنّ هذا التراث قد سفكت في سبيله المهج، وخيضت علىٰ طريقه اللجج، وأنّ ما نملكه من تراث هو انعكاس لثقافة أجدادنا العظماء وليس إرثاً مادّياً وحسب، وإنّنا اليوم حريصون علىٰ هذا التراث العتيق والمهمّ، ولم يُبذل ما بُذل مثلما حصل مع الخزانة العلوية المطهّرة، وسوف نرىٰ في هذا المخطوط كيف يروي لنا الشيخ الكبير محمّد حسين كاشف الغطاء رحمه الله كيفية محافظة أسلافه علىٰ هذه الخزانة الكبيرة، وكيف ماطل بعضهم بعد أن استودعوها عنده بإرجاعها طمعاً فيها؛ لأنّ الخزانة قُدّر حملها بحمل ثلاثين جملاً!!!

توجد في العالم خزانات كثيرة هي أقلّ شأناً من خزانة الحرم العلوي من حيث الموجود؛ لأنّ الموجود من تحف وكنوز ومن نادر الأحجار في مشهد أمير

المؤمنين عليه السلام ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إنّها من أنفس خزائن العالم وأغلاها ثمناً[١].

ألا يجدر بالقائمين علىٰ سدانة وخدمة هذا المشهد المقدّس أن يقوموا بإنشاء متحف خاصّ بهذه الجواهر والتحف الثمينة؛ ليتسنّىٰ للجميع رؤيتها ومن جميع أصقاع العالم؛ لأنّها كما يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: «وليس الوصف كالعيان».

ألا يجدر بهم أن يجعلوا الناس تشاهد هدايا الملوك والناس إلىٰ هذه الذات المقدّسة وعلىٰ مدىٰ أكثر من (٧٠٠عام)، ومن مختلف القوميّات والجنسيّات.

توجد في خزائن الضريح مخطوطات نُسب بعضها إلىٰ الأئمّة الكرام؛ أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، إنّ معرضاً للمصاحف المنسوبة لهو كفيل أن يزوره ملايين المسلمين، وغير السلمين[٢]!!!

لقد استأنستُ، بل وتشرّفتُ بتحقيق هذه المخطوطة التي كشفت لي عن تراث هو قريب منّي لكنّه بعيد، جعلتني أغوص بمادّة التاريخ وبأحداث تلك الحقبة وما تلاها من أحداث تاريخية حرجة؛ هجوم الوَهَّابيّين، تحصين المدينة، نقل الخزانة، إرجاع الخزانة، فتنة الزقرت والشمرت، الصلح بين الدولتين، و... وغيرها من أحداث تشعّبت بها قراءتي، فكان يقع نظري علىٰ الحادثة التي تتلو ما أريد فأستوفيها إلىٰ آخرها.

إنّ ما قام به أجدادنا العظماء من الحفاظ علىٰ هذا التراث الكبير لهو جدير أن

---

(١) قبر أمير المؤمنين وضريحه: ٢٩٨.

(٢) قبر أمير المؤمنين وضريحه: ٣٠٤.

يخلّد، فإن كان التقدّم العلمي لم يسعِفهم أن يظهروا هذه الكنوز ويخرجوها من حقيبة الكتمان، فقد آن للعاملين علىٰ خدمة المرقد أن يقرّروا أمراً يفيدهم علميّاً واقتصاديّاً وغيرها من ميادين الحياة، وكلّي رجاء.

الشيخ كاشف الغطاء[١]

(حياته وآثاره)

ولادته ونسبه:

هو الشيخ (محمّد حسين) ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسىٰ ابن الشيخ جعفر[٢]، من أسرة عربية عريقة ترجع إلىٰ قبيلة (بني مالك)؛ أي: (مالك الأشتر) أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، ولد من هذه الشجرة المباركة كثيرٌ من المجتهدين وأساطين العلم.

ولد رحمه الله في النجف الأشرف في سنة (١٢٩٤هـ) الموافق (١٨٧٦م)[٤]، وقد أرّخ عام ولادته الشاعر النجفي السيّد موسىٰ الطالقاني[٥]، يقول:

سرورٌ به خُصّ أهلُ الغري ... وعمّ المشارق والمغربين

---

(١) لكثرة ما كتب عن هذا العَلَم سنتوخّىٰ الاختصار.

(٢) ينظر: العبقات العنبرية: ٣٣؛ معارف الرجال ٢/ ٢٧٢.

(٣) العبقات العنبرية: ١٢؛ جنّة المأوىٰ: ١٥.

(٤) جنّة المأوىٰ: ١٢.

(٥) ينظر: المراجعات الريحانية ١/ ١٣.

بمولـد مـن فيـه سرُّ الهـنا وقـرّت برؤيتـه كـلّ عـين
وقد بشّر الشرع مذ أرّخـوا ستُثنىٰ وسـائده للحسيـن

وقد عُرفت أسرته بآل كاشف الغطاء نسبة إلىٰ الكتاب الذي ألّفه الشيخ جعفر الكبير (١١٥٦ــ ١٢٢٨هـ) المسمّىٰ بـ: (**كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء**) وهو كتاب في الفقه[١].

رحلاته:

سافر رحمه الله إلىٰ مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، فقد كانت جلّ رحلاته لغرض التوجيه والإصلاح والانتفاع[٢]، أولىٰ رحلاته كانت عام (١٩١١م)، بعد أن صادرت السلطات العثمانية كتابه: (**الدين والإسلام**)، وكانت الثانية لأداء فريضة الحجّ، ومن مكّة توجّه إلىٰ دمشق، ومن دمشق إلىٰ بيروت، ثمّ صيدا، وفي صيدا طبع كتابه: (**الدين والإسلام**)[٣]، ثمّ غادر صيدا متوجّهاً إلىٰ القاهرة حيث بقي فيها أكثر من ثلاثة أشهر، وهناك حضر دروس بعض علمائها في الأزهر الشريف، وفي عام (١٩٣١م) سافر إلىٰ فلسطين لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف، وفي عام (١٩٣٢م) سافر إلىٰ إيران، وفي (١٩٤١م) سافر إلىٰ لبنان للعلاج، وفي عام (١٩٥١م) رجع إلىٰ إيران، حيث زاره الشاه بهلوي بعد أن رفض الشيخ دعوته للزيارة، وفي العام (١٩٥٢م) سافر لحضور المؤتمر

(١) العبقات العنبرية: ٥٥.
(٢) الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي: ٥٢.
(٣) المصدر السابق.

الإسلامي المنعقد في باكستان[١].

آثاره:

(**القلم أفضل اللسانين**) و(**من آثارهم تعرفهم**)؛ يعدّ الشيخ كاشف الغطاء من العلماء المكثرين في التأليف وخصوصاً التأليف الموسوعي؛ فقد كتب في ميادين الفكر كافّة، وقد نافت مؤلّفاته علىٰ التسعين مؤلّفاً، ولا زال بعضها مخطوطاً لم يرَ النور كالتعليقة التي علىٰ (**أدب الكاتب**)، وتعليقة علىٰ (**أمالي الشريف**) وغيرها[٢].

ومن آثاره العلمية المطبوعة:

١ـ الدين والاسلام.

٢ـ المراجعات الريحانية.

٣ـ أصل الشيعة وأصولها.

٤ـ الآيات البيّنات.

٥ـ التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومَن هو المسيح.

٦ـ الميثاق العربي الوطني.

٧ـ الفردوس الأعلىٰ.

٨ـ المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون.

٩ـ نبذة من السياسة الحسينية.

---

(١) المصدر السابق .

(٢) قام الدكتور حيدر السيّد سلمان باستقصاء مؤلّفاته رحمه الله وقسّمها علىٰ العنوانات، فليرجع إليه.

١٠ـ الأرض والتربة الحسينية.

١١ـ جنّة المأوىٰ.

١٢ـ مناسك الحجّ.

١٣ـ تحرير المجلّة.

١٤ـ مختارات من شعر الأغاني.

١٥ـ العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية.

١٦ـ حاشية علىٰ كتاب الأسفار.

١٧ـ مغني الغواني عن الأغاني.

١٨ـ ديوان شعره.

١٩ـ تعليقة علىٰ أمالي المرتضىٰ.

٢٠ـ تعليقة علىٰ أدب الكاتب[1].

٢١ـ تعليقات علىٰ الفتنة الكبرىٰ لطه حسين.

٢٢ـ عقود حياتي (وهو في السيرة الذاتية، كتبها بقلمه).

٢٣ـ تعليقة علىٰ كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للشيخ علي محيي الدين.

وفاته:

أصيب الشيخ بمرضٍ في المثانة علىٰ أثره دخل المستشفىٰ في بغداد (١٦/ ٦/ ١٩٥٤م)، ولم ينقطع عن مزاولة نشاطه علىٰ الرغم من حدّة مرضه، فقد اتّصل

---

(١) وأنا اليوم أقوم بتحقيقها، إضافة إلىٰ هذه الرسالة القيّمة.

بالعديد من الشخصيّات السياسية داخل العراق وخارجه.

خرج من المستشفىٰ في (١٦/ تمّوز) من العام نفسه فسافر إلىٰ إيران، وبعد يومين، أي: في (١٩ / تمّوز / ١٩٥٤م)، توفّي رَحِمَهُ اللهُ في مصيف: (كرند)[1].

منهج المخطوط ومادّته:

اعتمد الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء مصادر شخصية في إملاء هذا المخطوط؛ فهو إمّا معاصر بعضاً منها ـ وهي عندما فُتحت الخزانة المطهّرة في (أواخر رجب عام ١٣٥٤هـ)، حيث جاء في حينها متصرّف كربلاء والسادن السيّد عبّاس، إلّا أنّه لم يحضر فتح الخزانة هذا علىٰ الرغم من معاصرته لهم؛ حيث قال: «والظَّاهِرُ إِنَّهُمُ احتَفَظُوا بِتلْكَ الخَواتِمِ»، يدلّلنا علىٰ عدم حظوره استظهاره هذا ـ أو رويت له عن طريق الميراث العائلي ـ إذا صحّ التعبير ـ فهو ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسىٰ ابن الشيخ جعفر الكبير، وأغلب الأحداث التي حصلت هي في زمن الشيخين (الشيخ جعفر الكبير، والشيخ موسىٰ ابن الشيخ جعفر)، وبعضها ـ كما أسلفنا ـ قد عاصرها.

المخطوط يحوي معلومات كثيرة عن النجف وتاريخها وبالخصوص الروضة العلوية المقدّسة، والأحداث التي حصلت في حقبة من حقب هذه المدينة أبسط ما نسمّيها أنّها حرجة، وظهور رأس الوَهَّابية محمّد بن عبد الوَهَّاب، وهجومه علىٰ البلدان المتاخمة لنجد والحجاز، وعمله القتل والترويع والسلب والنهب في تلك البلدان، وكلّ عمله كان باسم الدين، أمّا ما ذكر من أحداث في هذا المخطوط القيّم، فهي علىٰ الترتيب التالي:

---

(١) الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي:٥٢.

١ـ ظهور المرقد الشريف، ونشوء مدينة النجف الأشرف: يقول الشيخ رحمه الله: «مُنْذُ أُنْشِأَتْ هذِهِ البَلْدَةُ المُقَدَّسَةُ، وَظَهَرَ هَذَا المَرْقَدُ الشَّرِيفُ فَجْرَ طُلُوعِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسيَّةِ أَوْ قَبْلَهَا بِقَلِيلٍ».

إلّا أنّ السكنىٰ في النجف كانت ليس بذات بال حَتّىٰ مجيء البويهيّين، يقول المستشرق الفرنسي ماسنيون: «وفي حكم البويهيّين، أصبحت هذه القبّة كعبة الزوّار، ومنذ ذلك العهد أخذت الأسر العلمية الشيعية في الكوفة تنتقل إلىٰ الغري وتقطنها»[١].

جاء في **المفصّل**: «أصبحت النجف في العصر العبّاسي الأوّل مدينة ذات خصائص دينية وفكرية؛ فقد برز للوجود المرقد العلوي الشريف»[٢].

فإذا أردنا الجمع بين الرأيين يكون ظهور المرقد العلوي الشريف بداية نشوء الناس عنده وإقامتهم بقربه، وهو في فجر الدولة العبّاسية كما يقول الشيخ كاشف الغطاء، ولكن علىٰ خوف من السلطة العبّاسية، ولا سيّما في عهد المتوكّل[٣]، وبعد ظهور عنصر الأمان أخذ الناس بالتوافد إلىٰ قرب المرقد العلوي المطهّر، ولا سيّما في عهد السلطان عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ)[٤]، وقد أشار الشيخ رحمه الله إلىٰ ذلك بإجمال: «وإِذْ عَاناً بِعَظَمَةِ تِلْكَ الـذَّاتِ المُقَدَّسَةِ وَرَمْزاً لِلْخُضُوعِ لَهَا مِنْ قَبْلِ عَصْرِ الْبُوَيهِيّينَ».

---

(١) خطط الكوفة: ٣٣.

(٢) المفصّل من تاريخ النجف ١/ ٣١١، ٤٠٠.

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤/ ١٣٥.

(٤) ينظر: فرحة الغري: ١١٤؛ المفصّل في تاريخ النجف ١/ ٣١٩.

٢ـ كنوز الخزانة العلوية: اجتماع عدد من الكنوز في الخزانة العلوية، من جواهر وأحجار كريمة في خزانة الحرم المطهّر وهي هدايا إلىٰ الذات المقدّسة من ملوك الدنيا، يقول رحمه الله: «اجْتَمَعَ فِي خِزَانَةِ هذِهِ البُقْعَةِ العَظِيمَةِ الشَّأْنِ مِنْ نَفَائِسِ التُّحَفِ وَكَرائِمِ الجَوَاهِرِ والأَحْجَارِ ـ مَا لَمْ يجْتَمِعْ وَلا يُوجَدُ فِي خِزَانَةِ أيِّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْمِلَلِ أَوْ عِنْدَ دَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ ـ مَا يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَهُ، وَتَحَارُ العُقُولُ فيْهِ، وَلَيْسَ الوَصْفُ كَالعَيَانِ».

يقول حرز الدين في **تاريخ النجف** حول خزانات الحرم العلوي المطهّر[1]: «وخزائن أمير المؤمنين عليه السلام أهمّها أربع، وهي:

أ: الخزانة الأولىٰ: موضوعة في سرداب تحت الأرض مدخلها من حجرة من جانب المئذنة الجنوبية، وقد دفن في هذه الحجرة المقدّس الشيخ أحمد الأردبيلي، وفي هذه الخزانة النفائس العظيمة، وأكثرها من هدايا السلطان نادر شاه...

ب: الخزانة الثانية: فيها الكثير من النفائس والأحجار، وهي في الضريح في الصندوق الحديدي (القاصة)، يرىٰ للناظر عند باب الشبّاك علىٰ يسار الداخل إلىٰ الضريح...

ج: الخزانة الثالثة: موقعها في الرواق ممّا يلي الرأس الشريف في غرفة مطلّة علىٰ منتصف الساباط الغربي، ويكثر فيها السجّاد والستور و البردات المطعّمة باللؤلؤ والأحجار الكريمة الصغيرة مخيطة بأسلاك ذهبية...

د: الخزانة الرابعة: تقع في إحدىٰ الحجرات الجنوبية للصحن الشريف، وهي معروفة اليوم بخزانة الكتب والقرائين، وفيها:

---

(١) تاريخ النجف ١/ ٤٥٣ـ٤٥٦.

ـ نسخة القرآن الكريم بخطّ البرنس إسماعيل الصفوي وبتاريخ (٩٩١هـ)، وعليها غلاف أفرغ من ماء الذهب المذاب، وقد نبّت بالأحجار الكريمة.

ـ نسخة أخرىٰ من القرآن الكريم علىٰ كرسي من العاج المرصّع بالحجر الثمين، وقد لفّ بثوب من الاستبرق موشّىٰ بأسلاك الذهب في فنّ خارق وصناعة بارعة وغلاف ملوّن بالفسيفساء والميناء، وهي غاية في جودة الخطّ بالقلم النسخي وليس فيه مادّة للتاريخ.

ـ وهناك نسخة ثالثة علىٰ كرسي مبرقع، وهي بتلك النفاسة التي نوّهنا عنها، وعلىٰ هذه النسخة تفسير بالفارسية، وقد استخدم في كتابتها وتنقيحها كثير من الأصباغ، ومحلول الذهب، فكانت من أبدع الآثار المخطوطة.

قيل: إنّ كنوز كربلاء والنجف عرضت علىٰ السلطان ناصر الدين شاه عند زيارته لها سنة (١٢٨٧هـ) فبلغ وزن الذهب والفضّة سبعة أطنان.

وبين هذه النفائس سراج مصنوع من زمرّدة واحدة، وثريّات من ذهب خالص مرصّعة بالياقوت، وسجّادة مطرّزة باللؤلؤ، وغيرها كثير، كما أنّ القبّة ومنائرها مغشّاة بالذهب الخالص[1].

وهي كما يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: «مَا يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَهُ، وَتَحَارُ العُقُولُ فيْهِ وَلَيْسَ الوَصْفُ كَالعَيَانِ».

٣ـ الغارات علىٰ النجف: تعرّض النجف لغارات متواصلة من الأعراب والوَهَّابيّين، يقول رحمه الله: «فَلِذَلكَ كَانَتِ النَّجَفُ بَلْ وَكَرْبَلاءُ عُرْضَةً لِغَارَاتِ إعرابيي تلْكَ البَوَادِي لا مِنَ الوَهَّابِيّينَ فَحَسْب، بَلْ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ تلْكَ المَفَاوِزِ

(١) تاريخ النجف ١/ ٤٥٣.

الشَّاسِعَةِ مِنْ عِنِزَةَ وشَمَّرَ والرُّولَةِ، وغَيْرِهَا».

٤ـ ظهور محمّد بن عبد الوَهَّاب زعيم الوَهَّابية: ظهر محمّد بن عبد الوَهَّاب زعيم الوَهَّابية (المولود سنة ١١١١هـ، والمتوفّىٰ سنة ١٢٠٧هـ) واستفحلت غارات الوهّابية علىٰ البلدتين المقدّستين (كربلاء والنجف)، وكان قد تبعه آل سعود في فتاواه باستحلال دماء المسلمين، وتحريم زيارة القبور، وما أشبه هذه الفضائع.

٥ـ الهجوم علىٰ كربلاء: في العام (١٢١٦هـ) هجم عسكر الوَهَّابية ويقدّر عددهم بـ: (١٥٠٠٠) مقاتل علىٰ كربلاء؛ إذ كان معظم أهالي كربلاء في النجف يؤدّون زيارة البيعة (يوم الغدير) في الثامن عشر من ذي الحجّة، يقول رحمه الله: «فَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَ بَعْدَ الأَلْفِ والمَاءَتَينِ هَجَمَ أُولئِكَ الطِّغَامِ بَجَمْعٍ لا يَقِلُّ عَدَدُهُ عَلَىٰ مَا قِيلَ عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفِ شَاكِينَ السِّلاحَ عَلَىٰ بلْدَةِ كَرْبَلاءَ العَزْلاءِ الخَالِيَةِ منْ كُلِّ مَنَعَةٍ وَحَصَانَةٍ؛ فَقَتَلُوا مَا لا يُحْصَىٰ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والأَطْفَالِ، ونَهَبُوا مَا لا يُعدُّ مِنَ الأَمْوَالِ»، وقد بلغ عدد القتلىٰ ما لا يقلّ عن خمسة آلاف شخص من رجال ونساء وأطفال.

٦ـ انتهاك حرمة الضريح المقدّس للإمام الحسين عليه السلام، من سرقة وتخريب وحرق: يقول رحمه الله: «... ونَهَبُوا مَا لا يُعدُّ مِنَ الأَمْوَالِ حَتّىٰ نهَبُوا جَمِيعَ مَا فِي الرَّوْضَةِ الحُسَينيَّةِ مِنَ النَفَائِسِ، وأَحْرَقُوا صُنْدُوقَ الضَّرِيحِ المُقدَّس». وقد ذكر أرباب التاريخ أنّهم عملوا لصاحبهم الطاغية القهوة من خشبة ضريح الشهيد السعيد حبيب بن مظاهر الأسدي.

٧ـ الهجوم علىٰ النجف: بعد إحداث الحرق والسلب والنهب في كربلاء وكلّ بلدة يمرّون بها، توجّهوا إلىٰ النجف، وكانت الزعامة الدينية والروحية

للشيخ جعفر الكبير (١١٥٦ـ١٢٢٨هـ)، سدّ أبواب المدينة بالحجارة وعزّز السور علىٰ الرغم من كونه هاوياً، وألزم كلّ مَن يحمل السلاح القيام بذلك، يقول رحمه الله: «وكَانَتِ الزَّعَامَةُ الدِّينيَّةُ يَومَئِذٍ لآيةِ الله الشَّيْخِ الأَكْبَرِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ كَاشِفِ الغِطَاءِ قُدِّسَ سِرُّهُ فَلَبِسَ السِّلاحَ هُوَ وَأَوْلادُهُ، وجَمِيعُ تَلامِيذِهِ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ، وأَلْزَمَ كُلَّ قَادِرٍ عَلَىٰ حَمْلِ السِّلاحِ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ المُدَافِعَةِ، وَكَانَ لِلْبَلَدِ سُورٌ ضَعِيفٌ وَأَبْوَابٌ وَاهِيَةٌ؛ فَاسْتَحْكَمَهَا بِنَضْدِ الصُّخُور وَالمَضَارِسِ وَرَاءَهَا، واسْتَعَدُّوا لِلدِّفَاعِ وَالمُصَاعِ وبَذْلِ الأَرْوَاحِ دُونَ ذَلكَ الوَطَنِ المُقَدَّسِ».

٨ـ الغارة الأخرىٰ للوهّابية علىٰ النجف: في العام (١٢١٧هـ) قام الوَهَّابيّون مرّة ثانية بالإغارة علىٰ مدينة النجف، يقول رحمه الله: «وَلكنَّهُمُ اسْتَعدُّوا فِي السَّنَةِ القَابِلَةِ؛ وشَنُّوا الغَارَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَلَمْ يَحْصَلُوا مِنَ الغَنِيمَةِ إلاَّ عَلَىٰ الهَزِيمَةِ؛ لأنَّ النَّجَفيينَ بِفَضْلِ مَا نَفَثَ فيْهِمُ الشَّيْخُ الأَكْبَرُ مِنْ رُوحِ الهِمَّةِ والحَمَاسِ والتَّفَانِي كَانُوا مُسْتَمِيتينَ».

ذكر في **المفصّل** أنّ الوَهَّابيّين هاجموا النجف الأشرف أكثر من عشر مرّات[1]، وهي حسب التسلسل التاريخي:

أ: الغارة الأولىٰ: وكانت سنة (١٢١٤هـ ـ ١٧٩٩م)، وقد تصدّت لهم عشيرة الخزاعل، وقتلت منهم حوالي ثلاثمائة، وأطلق علىٰ هذه الغارة الوَهَّابية لفظة (وقعة الحاجّ والحدرة)[2]، وهذه الغارة بداية غارات متتالية.

ب: الغارة الثانية: وهي في عام (١٢١٥هـ ـ ١٨٠٠م)، أرسل الوَهَّابيّون سرية

---

(١) ينظر: المفصّل ١/ ٣٩٨.

(٢) ينظر: المفصّل ١/ ٣٩٩.

إلىٰ العراق لتنهب مرقد الإمام علي عليه السلام، وتهديم مرقده الشريف، واستباحة مدينة النجف، وقتل من الوَهَّابيّين أكثر من مائة رجل وعادت السرية بالخيبة[١].

ج: **الغارة الثالثة**: كانت في عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م)، وكانت أعنف من سابقتيها، وهي في يوم الغدير، وكانت بدايتها علىٰ كربلاء، وكان عدد المهاجمين يقدّر بخمسة عشر ألف، وعدد القتلىٰ من كربلاء خمسة آلاف إلىٰ ثمانية آلاف نسمة[٢].

د: **الغارة الرابعة**: وهي في عام (١٢١٧هـ ١٨٠٢م)، وكان قدوم الجيش الوَهَّابي في هذه السنة لغرض الانتقام من مدينة النجف، وحينها تكوّنت فرقة مسلّحة بقيادة عبّاس الحدّاد، وبلغوا مائة شخص، أصبحوا فيما بعد كالشرطة عند الشيخ جعفر الكبير[٣].

هـ: **الغارة الخامسة**: وكانت في عام (١٢١٨هـ ـ ١٨٠٣م)، وكانت بقوّة أشدّ من القوىٰ الاعتيادية، لكنّ قبّة النجف بقيت ثابتة داخل سور النجف المنيع[٤].

و: **الغارة السادسة**: في عام (١٢٢٠هـ ـ ١٨٠٥م)، وكانت بقيادة زعيم الوَهَّابيّين (سعود)، وقد تحصّن النجفيّون داخل السور، وكان للشيخ جعفر الكبير الفعل الأكبر لسلامة النجف من هذه الهجمة[٥].

ز: **الغارة السابعة**: وكانت في التاسع من صفر عام (١٢٢١هـ ـ ١٨٠٦م)، وعاد الوَهَّابي خائباً إلىٰ بلاده، وفي هذه الغارة ظهرت كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام،

---

(١) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٠.
(٢) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٠.
(٣) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٠.
(٤) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٤.
(٥) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٦.

يقول السيّد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي:

وثـــمّ معجـــزة أخـــرىٰ لســـيّدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سلفـــا

قـــد كـــان في حجـــرة الصـــحن مـــا ادّخروا وجمّعوه من البارود قد جرفا[١]

ح: **الغارة الثامنة**: كانـت في العـام (١٢٢٢هـ ـ ١٨٠٧م)، وكـان تعـداد جـيش الوَهَّـابيّين هـذه المـرّة أكثـر مـن عـشرين ألـف مقاتـل، ولكـنّهم عـادوا خـائبين إلىٰ أوطانهم[٢].

ط: **الغارة التاسعة**: وهي في العام (١٢٢٣هـ ـ ١٨٠٨م)، فقد أحاط سـعود الوَهَّابي بالمدينة، فخرج أهلها يتقدّمهم رجال الدين فقاتلوهم من داخل السـور، من دون أن يرهبهم الحصار الشديد، وعندها رجع الوَهَّابيّون خائبين[٣].

ي: **الغارة العاشرة**: وكانت في التاسع من شهر رمضـان (١٢٢٥هـ ـ ١٨١٠م)، ومن دون مراعاة لقدسية هذا الشهر العظيم، وكان معهم قبائل عنيـزة القـائلين بمقالـة الوَهَّابيّين، وقد قتلوا جمعاً من زوّار سيّد الشهداء إبّان الزيارة الشعبانية[٤].

ك: **الغارة الحادية عشرة**: وكانت في العام (١٢٢٦هـ ـ ١٨١١م)، وهي آخـر غارة تصدّىٰ لها الشيخ جعفر الكبير قبيل وفاته، وهذه المرّة عرّجوا عـلىٰ مسـجد الكوفة المعظّم وذبحوا كلّ مَن كان فيه[٥].

---

(١) ينظر: المفصّل ١/ ٤٠٩.

(٢) ينظر: المفصّل ١/ ٤١١.

(٣) ينظر: المفصّل ١/ ٤١١.

(٤) ينظر: المفصّل ١/ ٤١٢.

(٥) ينظر: المفصّل ١/ ٤١٣.

ل: الغارة الثانية عشرة: وكانت بعد وفاة الشيخ جعفر الكبير بأعوام، في سنة (١٢٣٩هـ)، وبعد هذه الهجمة تمكّن إبراهيم باشا من احتلال الدرعية العاصمة الوَهَّابية عام (١٨١٨م) وأسر الأمير الوَهَّابي عبد الله بن سعود، وأُعدم في الآستانة[١].

م: الغارة الثالثة عشرة: وهي في العام (١٢٥٨هـ ـ ١٨٤٣م)، وكان الهجوم بعد وفاة السلطان محمّد الثاني، وبعد هذا التاريخ اقتصرت هجمات الوَهَّابيّين علىٰ الحدود بين العراق والجزيرة العربية[٢].

وفي العام (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م)، أقدم الوَهَّابيّون علىٰ تهديم قبور أئمّة البقيع، وكان ذلك في الثامن من شوّال[٣].

٩ـ الدفاع عن النجف: إنّ استماتة المدافعين فضلاً عن كونها دفاعاً عن النفوس وحقناً لدمائهم، كان هناك عامل آخر لهذه الاستماتة؛ وهو الدفاع عن خزائن الحرم المطهّر، يقول رحمه الله: «وَلَمْ يكُنْ تَفَانِيهِمْ فِي الدِّفَاعِ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وأَعْرَاضِهِمْ وأَمْوالِهِمْ فَقَطْ بَلْ حِرْصاً حِفَاظاً لِتِلْكَ الوَدَائِعِ المَكِينَةِ والخَزَائِنِ الثَّمِينَةِ التِي اسْتَودَعَها مُلُوكُ الدُّنْيا مِنْ كَافَّةِ أَقْطارِ الأَرْضِ عِنْدَ أَسْلافِهِمْ فَهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَىٰ تِلْكَ الوَدِيعَةِ المُقدَّسَةِ والأَمَانَةِ الرَّاهِنَةِ التيْ يعْرِفُونَ أنَّ قِيمَتَها المَادِّيَةَ ـ وإنْ كانَتْ لا تُقَابَلُ بالأَوْزانِ، ولا تُماثَلُ بِالأَثْمانِ وإنَّها بِنَفَاسَتِهَا تُدْهِشُ النُّفُوسَ، وتُحيِّرُ الأَلْبابَ ـ ولكنَّهُمْ يعْرِفُونَ أيْضاً أَنَّ قِيمَتَهَا المَعْنَوِيَّةَ وثَمَنَها الأَدَبيَّ وشَرَفَها الصَّمِيمَ فَوْقَ تلْكَ المَادَّةِ، وأَعْلَىٰ وأَغْلَىٰ مِنْ أَثْمانِهَا المَالِيَّةِ؛ فإنَّ مَنْ ينْظُرْ إلىٰ تلْكَ

---

(١) ينظر: المفصّل ١/ ٤١٤.

(٢) ينظر: المفصّل ١/ ٤١٥.

(٣) ينظر: المفصّل ١/ ٤١٦ـ٤١٧.

النَّفَائِسِ العَزيزَةِ والأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ والجَوَاهِرِ اليَتِيمَةِ، يَعْرِفْ مَا لِذَلكَ الإِمَامِ العَظِيمِ، ومَا لِخُثْمَانِهِ المُقدَّسِ مِنَ العَظَمَةِ وَالشَّأْنِ فِي نُفُوسِ عُظَمَاءِ الدَّهْرِ ومُلُوكِ العَالَمِ حَتّىٰ سَخَتْ أَنْفُسُهُمْ بِتَقْدِيمِ أَنْفَسِ مَا لَدَيْهِمْ وأَعَزِّ شَيءٍ عَلَيهِمْ مِمَّا لَمْ يُنْفَقْ مِثْلُ هَذَا حَتّىٰ لأَحَدِ الأَنْبِياءِ أَوْ أَعَاظِمِ الزُّعَمَاءِ».

١٠ــ النقل الأوّل لخزانة الحرم العلوي المطهّر: وذلك في شوّال سنة (١٢١٨هـ) عن طريق الحلّة، وقام بنقلها الشيخ جعفر الكبير قدس سره ومجموعة من رفاقه البواسل، يقول رحمه الله: «فَحَمَلَ بِنَفْسِهِ فِي شَوَّال سَنَةَ الثَّامِنَةَ عَشَرَ بَعْدَ الأَلْفِ والمَاءَتَينِ مِنْ طَرِيقِ الحِلَّةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنٍ رِجَالِهِ البَوَاسِلِ، وأَوْصَلَها إلىٰ وَالِي بَغْدَاد سَعِيد بَاشَا، وسلَّمَها إِلَيهِ مختُومَةً فِي صَنَادِيقِهَا، وأَخَذَ مِنْهُ قَبْضاً والتِزَاماً بِردِّهَا إلىٰ النَّجَفِ مَتَىٰ أَرَادَ الشَّيْخُ أَوْ أَحَدُ أَوْلادِهِ، ورَجَعَ الشَّيْخُ وكُلُّ هَمِّهِ ومَسَاعِيهِ فِي تَحْصِينِ تلْكَ البَلْدَةِ السَّامِيَةِ واسْتِحْصَالِ العِدَّةِ واسْتِكْمَالِ القُوَّةِ لَهَا عَلَىٰ الدِّفَاعِ عنْدَ عُروضِ الطَوارِيءِ».

١١ـ تجديد وبناء سور النجف: وقد استمرّ بناؤه حوالي تسع سنوات من العام (١٢١٨هـ) إلىٰ العام (١٢٢٦هـ)، وقد أعانه فيه الصدر الأعظم محمّد حسين وولده أمين الدولة، يقول رحمه الله: «فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ هَمِّهِ وأَكْبَرِ مَسَاعِيهِ تَجْديدُ سُورِ حَصِينٍ غَيْرَ ذلِكَ السُّورِ المُتَدَاعِي، فَكَتَبَ إلىٰ الصَّدْرِ الأَعْظَمِ محمّد حُسَين، وَوَلَدِهِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ، وهُمَا مِنْ مُرِيدِيهِ وَمُقلِّدِيهِ يدْعُوهُما إلىٰ القِيَامِ بِهَذَا المَشْرُوعِ العَظِيمِ؛ وبَعَثُوا الأَمْوالَ الجَزِيلَةَ وَالمُهنْدِسينَ الفنِّيينَ فَبَنَوا هَذا السُّورَ المَوْجُودَ لِهَذَا الوَقْتِ الحَاضِرِ».

وصف السور: يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء رحمه الله: «وجَعَلُوا لَهُ خنْدَقاً يُحِيطُ بالسُّورِ، والسُّورُ شِبْهُ مُحِيطٍ بالبَلَدِ شِبْهَ الدَّائِرَةِ المُسدَّسَةِ الأَضْلاعِ،

وزَادُوا فِي سَعَتِهِ عَنِ السُّورِ السَّابِقِ، وأَدْخَلُوا فَضَاءً كَبِيراً فيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ، وبَنَوا فيْهِ المَحَافِرَ، والمَتَارِسَ والأَبْراجَ، والمَرَاصِدَ، وجَعَلُوهُ كَقَلْعَةٍ حَرْبيَّةٍ؛ فيْهِ المَنَافِذُ لِرَمْيِ البَنَادِقِ، والمَبَانِي العَالِيَةُ لِنَصْبِ المَدَافِعِ والثُّقُوبِ المُخْتَلِفَةِ فِي الصِغَرِ والكِبَرِ حَسْبَما يقْتَضِيهِ الفَنُّ الحَربيُّ فِي ذلِكَ العَصْرِ».

يقول حرز الدين: «وقد صرف في بنائه مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المثقالي.... وبعد بناء هذا السور انقطع طمع الأعراب والوَهَّابيّين في النجف وكان قبل هذا التاريخ تُشنّ الغارات علىٰ أهلها»[1].

١٢ـ استرجاع خزانة الحرم العلوي المطهّر: وذلك في العام (١٢٢٦ هـ)؛ لأنّه بعد قيام الشيخ جعفر الكبير ببناء السور تحصّنت البلدة ضدّ طمع الأعراب والوَهَّابيّين؛ إذ كانت قبل هذا التاريخ تشنّ الغارات بين حين وآخر، يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء رحمه الله: «وَبَعْدَ أَنْ تَكَامَلَ السُّورُ عَلَىٰ مَا يُرَامُ فِي حُدُودِ مُنْتَصَفِ العَقْدِ الثَّالِثِ مِنَ القَرْنِ الثَّالِثَ عَشَر للهِجْرَةِ، اسْتَرْجَعَ الشَّيْخُ تِلْكَ الوَدَائِعِ وَوَضَعَها فِي حُجْرَةٍ مِنْ حجَرِ الرُّوَاقِ المُطَهَّرِ».

١٣ـ وفاة زعيم الطائفة الشيخ جعفر الكبير رحمه الله: يقول الشيخ محمّد حسين: «وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالعِشْرينَ انْتَقَلَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِلىٰ جِوَارِ رَبِّهِ».

١٤ـ تسلّم الشيخ موسىٰ ابن الشيخ جعفر الكبير الزعامة مكان أبيه: وفي هذه الأثناء ظهرت فتنة الفرقتين الزقرت والشمرت، يقول الشيخ محمّد حسين: «وَانْحَصَرَتِ الزَّعَامَةُ الدِّيْنيَّةُ لِعَامَّةِ الإِمَاميَّةِ فِي وَلَدِهِ الأَكْبَرِ الإِمَام مُوسَىٰ بنِ جَعْفَرٍ؛ فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الإِمَامَةِ والزَّعَامَةِ أَحْسَنَ قِيَامٍ؛ وَلكِنْ مِنَ المُؤْسِفِ أَنَّ النَّجَفَ

(١) تاريخ النجف ٢/ ٣٩٧.

كَانَتْ فِي آخِرَ عَهْدِ الشَّيْخِ الكَبِيرِ قَدِ انْصَدَعَتْ وَحْدَتُها، واخْتَلَفَتْ كَلِمَتُها، وانْشَقَّتْ عَصَاهَا؛ بِحُدُوثِ الفِرْقَتَينِ المَعْرُوفَتَينِ بالزَّكَرْتِ والشَّمَرْتِ عَلَىٰ إِثْرِ قَتْلِ السَّيِّدِ محمّد الرَّحْباويِّ أَحَدِ الزُّعَمَاءِ المُثْرِينَ والمُتنفِّذِينَ فِي ضَواحِي النَّجَفِ».

١٥ـ وصف الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنجف: يقول الشيخ محمّد حسين: «وَكَانَتِ النَّجَفُ يَومَئِذٍ[1] ـ مِنْ حَيْثُ شَكْلِ الحُكْمِ ـ أَشْبَهَ بالبِلادِ الإِقْطَاعِيَّةِ خَالِيَةً مِنَ الجُنْدِ وَالشَّرَطَةِ النِّظَامِيَّةِ يلْتَزِمُها مِنْ وَالِي بغْدَادَ أَحَدُ الوُجَهَاءِ المُتنفِّذِينَ بِمِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مِنَ المَالِ يدْفَعُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَتَكُونُ لَهُ سِدَانَةُ الحَرَمِ الشَّرِيفِ وَضَرِيبَةُ التُّرابيَّة فِي الصَّحْنِ ودَاخِلِ البِلادِ وَخَارِجِهَا؛ وَلَهُ الأَعْشَارُ عَلَىٰ مَا يدْخُلُ البَلَدَ مِنْ حُبوبَاتٍ وتُمُورٍ وغَيْرِهَا حَسْبَما يَشَاءُ ويقْتَرِحُ استِبْدَاداً إِقْطَاعِيًّا، ويجْعَلُ لَهُ جُنْداً خَاصّاً مِنْ أَهَالِي البَلَدِ بِرَواتِبَ مَخْصُوصَةٍ؛ لِتَنْفِيذِ أَحْكَامِ وتَعْقِيبِ المُجْرِمينَ، ولَهُ محْبَسٌ خَاصٌّ ودَوَائِرُ وَسَرَايٌ مَخْصُوصٌ، فَهُوَ الحَاكِمُ المُطْلَقُ إِلاَّ فِي الشَّرْعيَّاتِ فَهِيَ للعُلَمَاءِ المَعْرُوفِينَ وَرُبَّما عَيَّنَ قَاضِياً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَكَانَ هَذَا الشَّكْلُ مِنَ الحُكْمِ زَمَنَ سَلْطَنَةِ العُثْمَانِيينَ».

١٦ـ مقتل سادن الحرم العلوي المطهّر: وكان المتولّي للحكم والسدانة في عصر الشيخ موسىٰ، الملّا محمّد طاهر بن الملّا محمود منصوباً من داود باشا حدود الثلاثين والمائتين والألف، وكان قد تحيّز للشمرت، يقول الشيخ محمّد حسين: «بلْ كَانَ هُوَ عُهْدَتَها وعِمادَها الذِيْ يمدُّها بِمَالِهِ ونُفُوذِهِ، وكَانَ أَكْبرُ همِّهِ وأَكْثَرُ مَسَاعِيهِ فِي إِجْلاءِ الطَّائِفَةِ الأُولىٰ مِنَ النَّجَفِ وإِبَادَتِهِمْ مَعَ أَنَّهُمُ الأَكْثَرِيَّةُ فِي البَلَدِ».

وهذا هو السبب المباشر لقتله في الحرم العلوي المطهّر، فخلفه حاكماً ولده

---

(١) وهي المدّة التي ظهرت فيها فتنة الزقرت والشمرت حوالي (١٢٣٩هـ) وما بعدها.

ملّا سليمان، فجرىٰ علىٰ منوال أبيه ونهج تهجّمه بل زاد؛ لأنّه صار طالباً بثأر أبيه فاضطرّوا أيضاً بعد مدّة قليلة إلىٰ قتله، فقتله أحد زعماء الزقرت ـ عبّاس الحدّاد ـ في الصحن الشريف علانية، وبعد سنوات أخذ أولاده بثأره فقتلوا عبّاس الحدّاد.

١٧ـ النقل الثاني لخزانة الحرم العلوي المطهّر: وكان بعد انعدام الأمن بحصول فتنة الزقرت والشمرت، يقول الشيخ محمّد حسين: «فَقرَّرُوا نَقْلَ الخِزَانَةِ إلىٰ بغْدَادَ ثَانِياً ريْثَما تُعَالَجُ قَضيَّةُ الشِّقَاقِ وتنْحَسِمُ مَادَّةُ تلْكَ البَليَّةِ، فَأَرْسَلَهَا الشَّيْخُ فِي صَنَادِيقَ مخْتُومَةٍ بِخَاتَمِهِ مَعَ مَنْ يعْتَمِدُ عَلَيهِ مِنَ الفُرْسَانِ الأَشِدَّاءِ يحْمِلُونَ كِتَاباً مِنْهُ إلىٰ الوَالِي وهُوَ يَوْمَئِذٍ دَاود بَاشَا الشَّهير؛ فَاسْتَلَمَها وأَعْطَاهُمْ قَبْضاً بِهَا».

١٨ـ محاولة إرجاع الخزانة، ومماطلة الوالي بإرجاعها: يقول الشيخ محمّد حسين: «فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً لِاسْترْجَاعِهَا مِنْ دَاودَ بَاشا فَتعلَّلَ ومَاطَلَ، وَقَالَ: أَخْشَىٰ أَنَّ البَلَدَ لَمْ تَحْصَلْ لَهَا الحَصَانَةُ بِحِفْظِ تلْكَ الخِزَانَةِ؛ فَامْتَعَضَ الشَّيْخُ مِنْ ذلِكَ وعَزَمَ عَلَىٰ السَّفَرِ إلىٰ بغْدَادَ بِنَفْسِهِ».

وقد بقي داود باشا علىٰ مماطلته إلّا أنّه وقع بالمحذور بعد حصار بغداد.

١٩ـ حصار بغداد من قبل الشيعة المخلصين (حاكم كرمنشاه)، ووقوع الصلح بتسليم خزانة الحرم العلوي المطهّر: يقول الشيخ محمّد حسين: «وَلَمَّا كَثُرَ القَالُ والقِيلُ بَلَغَتِ الوَاقِعَةُ إلىٰ سَمْعِ وَالِي (إيالة الغرب) حَاكِمِ كَرْمَنْشَاه قَرْمَسين، وعَامَّةِ الحُدودِ بيْنَ العِرَاقِ وإِيْرانِ مِنْ نَواحِي سَنانْدج إلىٰ الحُويْزَةِ والمُحمَّرَةِ ونَواحِيهَا؛ وهُوَ محمّد عليّ مَرزا بْن سُلطَانِ إيران فِي ذلِكَ العَصْرِ فَتحِ عَليّ شَاه القَاجَاريِّ، وَكَانَتْ لَهُ بَعْضُ الهِنَاتِ المُوجِبَةِ الاسْتِيءِ مِنْ حُكُومَةِ الأَتْرَاكِ... فَتَهايَجُوا جَمِيعاً وزَحَفُوا تَحْتَ قِيَادَتِهِ للهُجُومِ عَلَىٰ بَغْدَادَ وضَرَبُوا خِيامَهُمْ وجَعَلُوا مُعَسْكَرَهُمْ فِي الشَّمَالِ الشَّرقِيِّ مِنْ دَارِ السَّلامِ عَلَىٰ مَرْحَلَتينِ أَوْ ثَلاثٍ مِنْ سُرَّ مَنْ

رَأَىٰ... ولَمْ يبْقَ بيْـنَهُمْ وبَـيْنَ الفَـتْحِ إلاَّ عَشِـيَّة أَوْ ضُـحَاها فَاضَـطَرَّ دَاودُ بَاشَـا إلىٰ الاسْتِغَاثَةِ بالشَّيْخِ مُوسَىٰ لإِصْلاحِ الحَالِ وحِفْظِ النُّفُوسِ وحَقْنِ الدِّمَاءِ... فَلَمْ يجِدِ الشَّيْخُ مُوسَىٰ بُدّاً مِنَ السَّفَرِ بنَفْسِهِ لِمُلاقَاةِ القَائِدِ المَزْبُورِ بَعْدَ تَمْهِيد مَبَانِي الصُّـلْحِ مَـعَ الوَزِيرِ دَاودَ بَاشَا؛ فَتَوجَّهَ إلىٰ بغْدَاد فِي أَوَاخِرِ العَقْدِ الرَّابعِ مِنَ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَر».

٢٠ـ الفتح الأوّل للخزانة: فُتحـت الخزانـة أيّـام نـاصر الـدين القاجـاري، وشهود العلماء لفتحها، وذلك بعد إرجاع الخزانة إلىٰ مكانها المقرّر بقيت محفوظـة في طيّ الكتمان إلىٰ سنة (١٢٨٧هـ): «وهِيَ السَّـنَةُ التِـيْ تَـشرَّفَ فيْهَـا السُّـلْطَانُ الشَّهِيدُ السَّيِّدُ نَاصِرُ الدِّينِ القَاجَارِيُّ بِلَثْمِ العَتَبَاتِ المُقدَّسَـاتِ فِي العِـرَاقِ، وكَـانَ والِي بغْدَادَ يَومئِذٍ الوَزِيرُ الشَّهِيرُ مِدْحَت بَاشَا».

وقد فُتحت الخزانة ليراها الشاه ويُمتّع نظره فيها، وكان ذلك بحضور نخبـة من الشخصيّات العلمية والسياسية: «... فَتَحُوا لَـهُ الخِزَانَـةَ العُظْمـىٰ؛ وقَـدْ مَـرَّ عَلَيها سَبْعَةٌ وأَرْبَعُونَ سَنَةً لَمْ تُفْتَحْ، فَحَضَرَ فتْحَها مِـنْ رِجَـالِ الدَّوْلَـةِ مَـعَ الشَّـاهِ المَزْبُورِ وزِيرُهُ مُشِيرُ الدَّوْلَةِ، ومِـدْحَت بَاشَـا، وأَحْمَـد كَـمَال وَمِـنَ العُلَـمَاءِ السـيِّدِ العَلاَّمَةِ الشَّهِيرِ السيِّد عَليّ آل بَحْرِ العُلُوم صَاحِبِ (**البُرْهَـانِ القَـاطِعِ**)، ومَرَاجِـعُ التَّقْلِيدِ فِي ذلِكَ اليَوْم الشَّيْخُ مهْدي حَفِيدُ الشيْخِ الأَكْبرِ كَاشِفِ الغِطَـاءِ، وسـبْطُهُ الشيْخُ رَاضِي؛ ولَّـا أَخْرَجُـوا الصَّـنادِيقَ وجَـدُوهَا مَشْـدُودَةً بأَسْـلاكٍ وشَرائِـطَ ومخْتُومَةً بخَاتَمِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ فقبَّلَهُ الشَّاهُ وأَمَرَ بالاحتِفَاظِ بِهِ كَأَثَرٍ تَاريخيٍّ وقَطَعُوا الأَسْلاكَ مِمَّا دُونَهُ، وكَانَ الحَاضِرُ مِنَ الخَدَمَةِ السَّادِنُ الجَلِيلُ السيِّدُ جَوادُ الكِليدار، ونَائِبُهُ السيِّدُ محْسِنُ الرُّفيعيُّ، ورَئِيسُ الخَدَمَةِ الحَاجّ جَوَادُ شَعْبَان، والسـيِّدُ جَعْفَـر الخِرسَان، الذِيْ كَانَ مِنْ أَعْيـانِ رِجَـالِ ذلِـكَ العَصْـرِ فِي قُـوَّةِ الجِنَـانِ وفَصَـاحَةِ اللِسَانِ، وبعْدَ استِقْصَاءِ النَّظَرِ فيْهَا أَعَادُوها كَمَا كَانَتْ».

٢١ـ الفتح الثاني للخزانة: فُتحت الخزانة مرّة ثانيـة، وذلـك في رجـب سـنة (١٣٥٤هـ)، يقول الشيخ محمّد حسين: «وبَقِيتْ فِي حَقِيبَةِ الكِتْمَانِ وتَحْـتَ أَسْـتَارِ الخَفَاءِ مَا مَسَّها بَشَرٌ، وَلا رَمَقَها بَصَرٌ سَـبْعَةً وسِـتِّينَ سَـنَةً إلىٰ هـذِهِ السـنَةِ حَيْـثُ فُتِحَتْ أَوَاخِرَ رَجَبٍ سَنَةَ (١٣٥٤هـ) بإِشْرَافِ مَعَـالي مُتصـرِّفِ كَـرْبلاء صَـالِحِ والسَّادِنِ السيِّد عبَّاس وجَمَاعَة مِنَ الخَدَمَةِ والمَأْمُورِينَ وغَيرِهِم، فَوَجدُوها مخْتُومَةً بخَاتَمِ مِدْحَت بَاشَا، ومُشِير الدَّولَةِ، وأَحْمَد كَمَال مُضَافاً إلىٰ خاتَم الشيْخِ مُوسَـىٰ، لَمْ يُفْقَدْ منْها شَيءٌ، والظَّـاهِرُ إِنَّهُـمُ احتَفَظُـوا بِتلْـكَ الخَـواتِمِ، وزَادَ المُتصـرِّفُ فِي المُحَافَظَةِ عَلَيْها بِوضْعِهَا فِي صَنَادِيقَ حَديديَّـةٍ وسَلاسِـلَ مُبْرَمَـةٍ، ثُـمَّ أَعَادُوهـا فِي مَحلِّهَا وبَنَوا عَلَيْها وأَخْفَوا أَثَرَها».

منهجنا في تحقيق المخطوطة:

قمت بتحقيق هذه المخطوطة باتّباع عدد من الخطوات وهي كالتالي:

١ـ قمت بعملية التحقيق علىٰ نصّ خطّي واحـد حصـلت عليـه مـن مكتبـة كاشف الغطاء ولم أجد لها نسخة أخرىٰ، وهي بخطّ المؤلّف أو من إملائه.

٢ـ ألفاظ المخطوطة واضحة وقد كُتبت بخطّ النَّسْخ؛ لذا لم أواجـه صـعوبة في نقلها إلىٰ الخطّ القياسي الحديث، وقمت بعد نقلها بضبط شكلها.

٣ـ قمت بتراجم الأعلام من كتب التراجم والطبقات.

٤ـ العناية بعلامات الترقيم وتوزيع الفقرات في البدء والانتهاء.

٥ـ الاشارة إلىٰ نهاية كلّ صفحة من صفحات المخطوطة بالعلامة: / / .

وصف المخطوطة:

مخطوطة (**تاريخُ الخِزانَةِ العَلَويَّـةِ**) أو (**قَدَاسَـةُ النَّجَـفِ الأَشْرَفِ وَعَظَمَتُهَـا**)،

لآية الله المصلح الكبير الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء؛ عدد صحائفها إحدىٰ عشرة صحيفة، ولا يوجد للمخطوط صفحة عنوان، إنّما ابتدأ الشيخ بالعنوان ومن ثَمّ كتب المتن مباشرة، وفي نهاية كلّ صحيفة نظام التعقيبة، وفي كلّ صحيفة يتراوح عدد الأسطر من (٢١ــ٢٣ سطراً)، باستثناء الصحيفة الأولىٰ ففيها (١٧ سطراً).

أوّلها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد والمجد، قداسة النجف وعظمتها...».

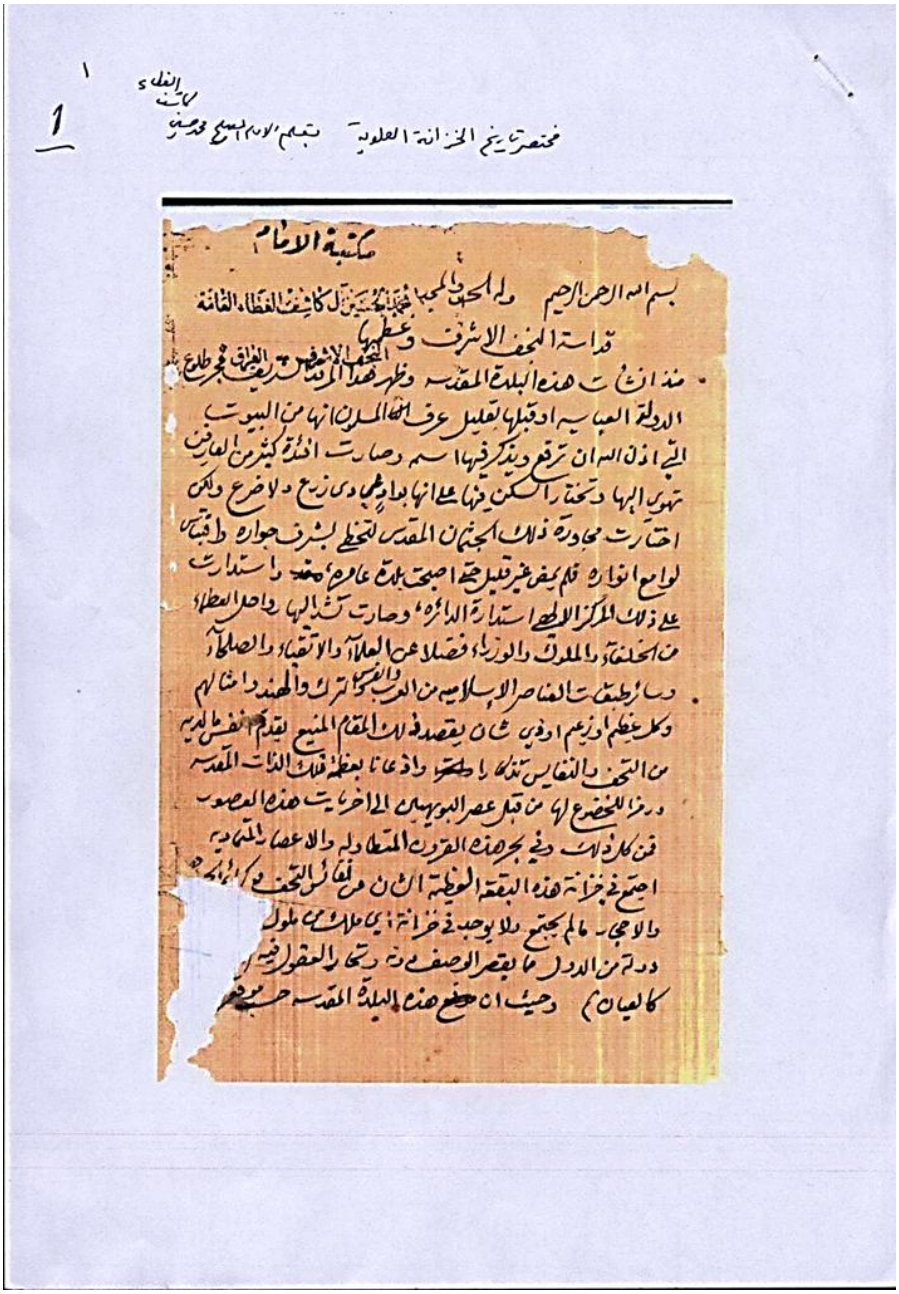
آخرها: «... لا تحول عنه ولا تزول إلاّ لضرورة محرجة، ولكن تقدّر بقدرها، ثمّ تعود إلىٰ محورها».

والصحيفة الأخيرة فيها (٩ أسطر)، والمخطوط مختوم بختم مكتبة الإمام آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، النجف الأشرف ـ العراق، وهو بمثابة تملّك، علىٰ الطريقة الحديثة.

أمّا أبعاد الصحيفة، فالعرض حوالي (١٣سم)، والطول حوالي (١٨ــ٢٠ سم).

المخطوط يحوي خرماً في الصحيفة الأولىٰ في الأسطر الثلاثة الأخيرة، وكذا الصحيفة الثانية في السطر ما قبل الأخير.

ألفاظ المخطوط واضحة وقد كتبت بخطّ قياسي مقروء.



مختصر تاريخ الخزانة العلوية بقلم الامام الشيخ محمد حسن

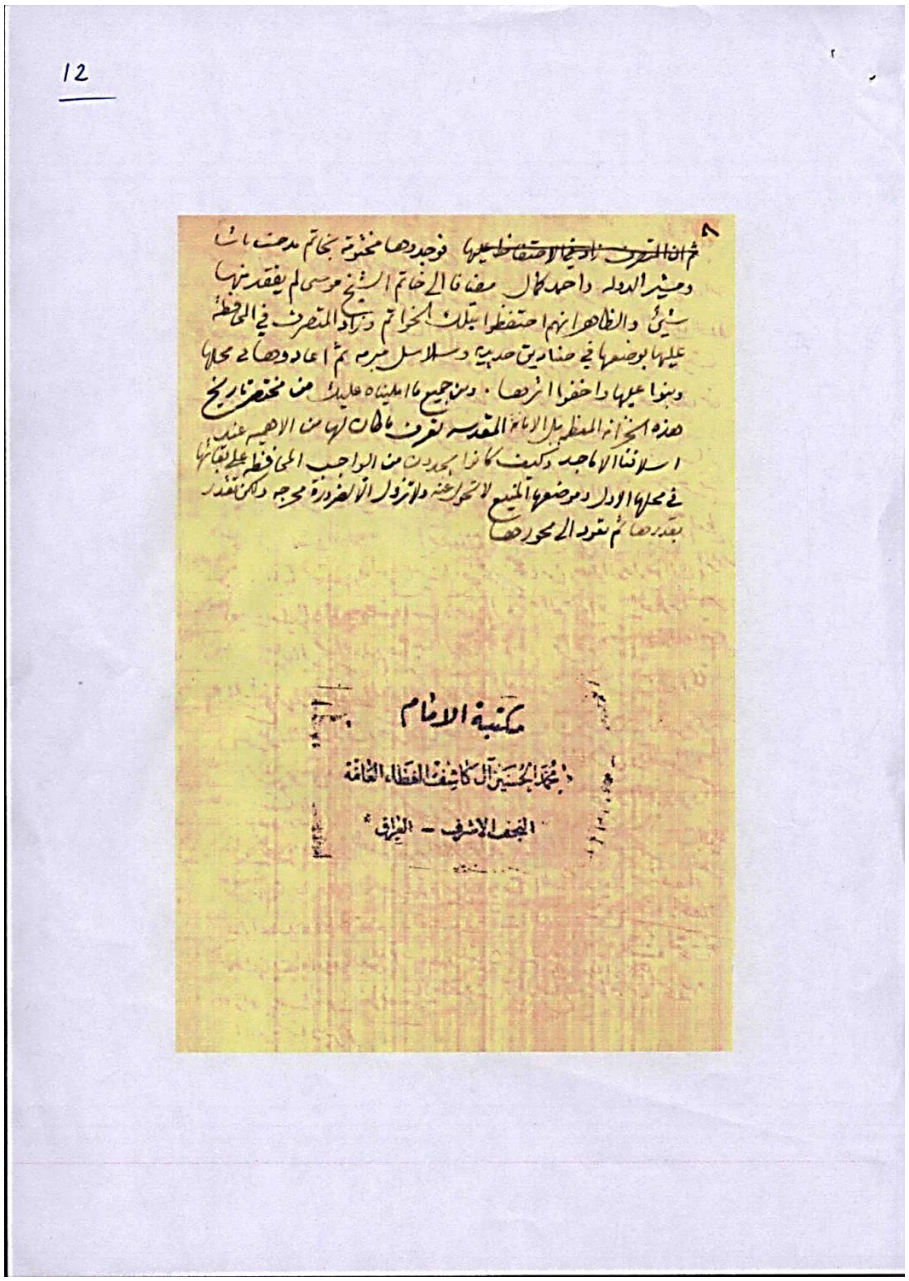
مكتبة الامام

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد محمد الحسين آل كاشف الغطاء الغانة

قداسة النجف الأشرف وعظمتها

منذ اتشرفت هذه البلدة المقدسة وظهر فيها المرقد الأشرف والضريح المنيف فجر طلوع الدولة العباسية او قبلها بقليل عرف الناس انها من البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وصارت الفئة الكثيرة من العارفين تهوي اليها وتختار السكن فيها على انها بلاد غير ذي زرع ولا ضرع ولكن اختارت مجاورة ذلك الجنبان المقدس لتحظى بشرف جواره وقد قبس لوامع انواره فلم يمض غير قليل حتى اصبحت بلدة عامرة مقصودة واستدارت على ذلك المركز الالهي استدارة الدائرة، وصارت تشد اليها رواحل العظماء من الخلفاء والملوك والوزراء فضلا عن العلماء والاتقياء والصلحاء وسائر طبقات العناصر الاسلامية من العرب والعجم والترك والهند وامثالهم وكل عظيم او زعيم او ذي شان يقصد ذلك المقام المنيع يقدم نفيس ما لديه من التحف والنفايس تذللا وتضرعا واذعانا بعظمة تلك الذات المقدسة ورفعة المتضرع لها من قبل عصر البويهيين الى اخريات هذه العصور فمن كان ذلك دينه في بحر هذه القرون المتطاولة والاعصار المتمادية اجتمع في خزانة هذه البقعة الوطيئة الثمن من نفائس التحف وكرائم الهدايا والاهداء ما لم يجتمع ولا يوجد في خزانة اي ملك من الملوك ودولة من الدول مما يقصر الوصف عنه وتحار العقول فيه كالعيان وحيث ان موضع هذه البلدة المقدسة حسب ما قصر

الصفحة الأولىٰ من مخطوطة


12

ثم ان الفرض الذي احتفظ عليها فوجدوها مختومة بخاتم مدحت باشا
ومنير الدوله واحمد كمال مضافا الى خاتم الشيخ موسى لم يفقد منها
شيء والظاهر انهم احتفظوا بتلك الخواتم وراد المتصرف في المحافظة
عليها بوضعها في صناديق حديدية وسلاسل مبرمة ثم اعادوها الى محلها
وبنوا عليها واحفروا اثرها . ومن جميع ما املينا عليك من مختصر تاريخ
هذه الخزانة المعظمة بل الامة المقدسة تعرف ما كان لها من الاهمية عند
اسلافنا الاماجد وكيف كانوا يحدون من الواجب الحافظ على بقائها
في محلها الاول وموضعها المنيع لا تحول عنه ولا تزول الا لضرورة ملجئة ولكن تقدر
بقدرها ثم تعود الى محلها

مكتبة الامام
محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة
النجف الاشرف - العراق

الصفحة الأخيرة من مخطوطة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَهُ الحَمْدُ والمُجْدُ

قَدَاسَةُ النَّجَفِ الأَشْرَفِ وَعَظَمَتُهَا

[ظهور المرقد الشريف والسكنىٰ في النجف]

مُنْذُ أُنْشِأَتْ هذِهِ البَلْدَةُ المُقَدَّسَةُ، وَظَهَرَ هَذَا المَرْقَدُ الشَّرِيفُ فَجْرَ طُلُوعِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسيَّةِ أَوْ قَبْلَهَا بِقَلِيلٍ عَرَفَ المُسْلِمُونَ أَنَّهَا مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِيْ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيْهَا اسْمُهُ، وَصَارَتْ أَفْئِدَةٌ كَثِيرٍ مِنَ العَارِفِينَ تَهْوي إِلَيْهَا وَتَخْتَارُ السَّكَنَ فِيْهَا عَلَىٰ أَنَّهَا بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ وَلا ضَرْعٍ، وَلَكِنِ اخْتَارَتْ مُجَاوَرَةَ ذلِكَ الجُثْمَانِ المُقَدَّسِ؛ لِتَحْظَىٰ بِشَرَفِ جِوَارِهِ واقْتِبَاسِ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ، فَلَمْ يَمْضِ غَيْرُ قَلِيلٍ حَتّىٰ أَصْبَحَتْ بَلْدَةً عَامِرَةً، وَاسْتَدَارَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ المَرْكَزِ الإِلهِيّ اسْتِدَارَةَ الدَّائِرَةِ، وَصَارَتْ تُشَدُّ إِلَيْها رَوَاحِلُ الْعُظَمَاءِ مِنَ الْخُلَفَاءِ والْمُلُوكِ والْوُزَرَاءِ فَضْلاً عَنِ الْعُلَمَاءِ وَالأَتْقِياءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَسَائِرِ طَبَقَاتِ الْعَنَاصِرِ الإِسْلامِيَّةِ مِنَ العَرَبِ والفُرْسِ والتُّرْكِ وَالهِنْدِ وأَمْثَالِهِمْ، وُكُلِّ عَظِيمٍ أَوْ زَعِيمٍ أَوْ ذِي شَأْنٍ يَقْصِدُ ذَلِكَ المَقَامِ المُنِيعِ يُقَدِّمُ أَنْفَسَ مَا لَدَيهِ مِنَ التُّحَفِ وَالنَّفَائِسِ تَذْكَارًا وإِذْعَاناً بِعَظَمَةِ تِلْكَ الذَّاتِ المُقَدَّسَةِ وَرَمْزاً لِلْخُضُوعِ لَهَا مِنْ قَبْلِ عَصْرِ الْبُوَيهِيّينَ[1] إِلىٰ أُخْرَياتِ هذِهِ العُصُورِ، فَمِنْ كُلِّ ذلِكَ ـ وَفِي بَحْرِ هذِهِ القُرُونِ المُتَطَاوِلَةِ والأَعْصَارِ المُتَمَادِيَةِ ـ

(١) عصر البويهيّين (٣٣٤هـ ـ ٤٤٧هـ).

اجْتَمَعَ فِي خِزَانَةِ هذِهِ البُقْعَةِ العَظِيمَةِ الشَّأْنِ مِنْ نَفَائِسِ التُّحَفِ [وَكَرائِمِ الجَوَاهِرِ][1] والأَحْجَارِ ـ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ وَلا يُوجَدُ فِي خِزَانَةِ أيِّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ [المِلَلِ أَوْ عِنْدَ][2] دَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ ـ مَا يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَهُ، وَتَحَارُ العُقُولُ فيهِ [وَلَيْسَ الوَصْفُ][3] كَالعَيَانِ.

[الموقع الجغرافي للنجف، وهجوم الوَهَّابيّين عليها]

وَحيْثُ إِنَّ هذِهِ البلْدَةَ حَسْبَ مَوْقِعِهَا/ / ١ الجُغْرافِيِّ ومَوْضِعِهَا الطَّبيعيِّ وَاقِعَةٌ فِي كَبِدِ الصَّحْرَاءِ عَلَىٰ حَاشِيَةِ الطُّعُونِ المُطِلَّةِ عَلَىٰ الوَهْدِ الفَسِيحِ المُتَّصِلِ بِبَرِّ الشَّامِ غَرْبًا، وَكُثْبَانِ نجْدٍ والحِجَازِ جُنُوبًا، ولَمْ يَكُنْ حَوَاجِزُ بيْنَ العِرَاقِ وتلْكَ الأَقْطَارِ؛ فَلا مَسَالِحَ عَلَىٰ الحُدُودِ، ولا مخَافِرَ، ولا مَعَاقِلَ، وَلا مَنَاقِلَ؛ فَلِذَلكَ كَانَتِ النَّجَفُ بَلْ وَ كَرْبَلاءُ عُرْضَةً لِغَارَاتِ إعرابيي تلْكَ البَوَادِي لا مِنَ الوَهَّابِيينَ فَحَسْب بَلْ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ تلْكَ المَفَاوِزِ الشَّاسِعَةِ مِنْ عِنزَةَ وشَمَّرَ والرُّولَةِ[4]، وغَيْرِهَا[5].

---

(١) في الصحيفة سقط ولم يبيّن إلّا جزء من الكلمة.

(٢) زيادة اقتضاها السياق لوجود السقط.

(٣) زيادة اقتضاها السياق لوجود السقط.

(٤) يبدو أنّ (الرولة) كانت تتكوّن من عدّة عشائر مثل (عنزة) و(شمّر)، ومنهم نوري بن هزّاع الذي يعدّ من دهاة البادية، وقد انقادت اليه قبائل (الرولة) فصار زعيماً عليها، توفّي (١٣٦١هـ)؛ وقبائل (الرولة) تمتدّ من بادية الشام إلىٰ بادية النجف ينظر: الأعلام ٨/ ٥٣؛ معجم قبائل العرب ٣/ ١١٠١.

(٥) وهناك حادثة مهمّة سبقت إغارة الوَهَّابيّين وإغارة هذه القبائل؛ ففي سنة (٨٧٥هـ)

[ظهور محمّد بن عبد الوَهَّاب]

وَلكِنْ فِي أوَّلِياتِ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرِ عنْدَ بُزُوغِ[1] محمّـد بْـنِ عبْـدِ الوَهَّـابِ[2] فِي الحِجَازِ ونَجْدٍ وانْتِشَارِ فَتْوَاهُ باسْتِحْلالِ دِمَاءِ المُسْلِمِينَ وأَمْوَالِهِمْ وتَحْرِيمِ زِيَارَةِ القُبُورِ، ومَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الفَضَائِعِ، واتِّباعِ آلِ سُعُودٍ لَهُ، والقِيَامِ بَدَعْوَتِـهِ واتِّخَاذِهَـا ذَرِيعَـةً إِلىٰ تَوْسِيعِ نِطَاقِ سُلْطَتِهِمْ وتَوفِيرِ ثَرْوَتِهِمْ، نَعَمْ عَلَىٰ إِثْرِ هذِهِ البَلِيَّةِ والطَّامَّـةِ الكُـبْرىٰ عَـلَىٰ

الموافق (١٤٥٣م) هجم علي بن محمّد بن فلاح الموسوي ـ الملقّب بالمشعشع ـ علىٰ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد الإمام الحسين عليه السلام، وقتل الكثير من أهلهما قتلاً ذريعاً، وحاصر الناس، فاعتصموا بالضريح المقدّس، فلمّا تضرّعوا له طلب منهم القناديل والسيوف، وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تُجمع فيها السيوف، بما فيها سيوف الصحابة والسلاطين. ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٢٥٣؛ قبر الإمام وضريحه: ٢٩٥.

(١) يكون هذا التعبير عادة للأشياء الجميلة كبزوغ الشمس والفجر، أمّا محمّد بن عبد الوَهَّاب فيقال له ـ علىٰ سبيل المثال ـ مروق، فهو قد مرق عن الدين بإتيانه البدع الضالّة.

(٢) يقول الزهاوي في كتابه (الفجر الصادق ص١١): «الوَهَّابيّة فرقة منسوبة إلىٰ محمّد بن عبد الوَهَّاب، وابتداء ظهور محمّد هذا كان سنة (١١٤٣هـ)، وإنّما اشتهر أمره بعد الخمسين، فأظهر عقيدته الزائغة في نجد، وساعده علىٰ إظهارها محمّد بن سعود أمير الدرعية ـ بلاد مسيلمة الكذّاب ـ مجبراً أهلها علىٰ متابعة محمّد بن عبد الوَهَّاب هذا فتابعوه... أمّا ولادته فقد كانت سنة (١١١١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٠٧هـ)، وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم، يتردّد علىٰ مكّة والمدينة لأخذه عن علمائها». ويذكر الشيخ علي كاشف الغطاء في كتاب (أدوار علم الفقه: ٢٤٢): إنّ محمّد بن عبد الوَهَّاب قد حضر بحث الشيخ جعفر الكبير وكانت معه مكاتبات ومطارحات. ويستبعد الدكتور حسن الحكيم ـ في كتابه (المفصّل في تاريخ النجف ٥/ ٨٩) ـ دراسة ابن عبد الوَهَّاب عند الشيخ جعفر الكبير، وقد تكون هناك مكاتبات ومطارحات بينهما في العقيدة والفكر.

الإِسْلامِ والمُسْلِمينَ اسْتَفْحَلَتْ غَارَةُ الوَهَّابِيينَ عَلَىٰ تلْكَ البَلْدَتَينِ المُقَدَّسَتَينِ.

[بداية الأزمة]

فَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَ بَعْدَ الأَلْفِ والمَاءَتَينِ[1] هَجَمَ أُولئِكَ الطِّغَامِ[2] بَجَمْعٍ لا يَقِلُّ عَدَدُهُ عَلَىٰ مَا قِيلَ عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفِ شَاكِينَ السِّلاحَ عَلَىٰ بلْدَةٍ كَرْبَلاءَ العَزْلاءِ الخَالِيَةِ منْ كُلِّ مَنَعَةٍ وَحَصَانَةٍ؛ فَقَتَلُوا مَا لا يُحْصَىٰ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والأَطْفَالِ، ونَهَبُوا مَا لا يُعدُّ مِنَ الأَمْوَالِ حَتّىٰ نهَبُوا جَمِيعَ مَا فِي الرَّوْضَةِ الحُسَينيَّةِ مِنَ النَفَائِسِ[3]، وأَحْرَقُوا صُنْدُوقَ الضَّرِيحِ المُقدَّسِ، وبَعْدَ أَنْ أَخْرَبُوا

---

(١) كان ذلك في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجّة والموافق لليوم الثاني من نيسان (١٨٠١م)، وكان معظم سكّان كربلاء يؤدّي الزيارة في النجف، وهدم الصندوق الذي كان علىٰ قبر حبيب بن مظاهر الأسدي وكان من الخشب، فأحرقوه وصنعوا به القهوة في الديوان المقابل للقبلة، وكان عزمه أن يفعل في القبر الشريف مثل ذلك لكنّهم لم يقدروا؛ لأنّ الشبّاك كان من حديد، وقد قدّر بعضهم القتلىٰ ألف نسمة، وقيل خمسة أضعاف ذلك. ينظر: تاريخ النجف الأشرف ٢/ ٣٨٣ـ ٣٨٤.

(٢) الطغام: أوغاد الناس. الصحاح ٥/ ١٩٧٥.

(٣) قال الشيخ محمّد حرز الدين في معارف الرجال ١/ ٢٣٠: «إنّ الشيخ حسن ميرزا طبيب... حجّ مكّة المكرّمة... في السنين التي تغلّب فيها آل سعود... وطريق الحجّ يمرّ بالقصيم (الكَصيم)، فنادىٰ رجل من أهل القصيم في القافلة: هل في الحاجّ طبيب، فقيل: نعم، وقدّم الشيخ نفسه لمعالجة مريض لهم من أهل الوجاهة والشأن، وبقي الشيخ عندهم إلىٰ الموسم القابل... فطلب منهم الدخول إلىٰ خزائن الكتب والنفائس... فرأىٰ في الخزانة من منهوبات حرم الحسين عليه السلام ومدينة كربلاء الشيء الكثير من المصاحف والكتب المخطوطة، وقسماً من المعلّقات الذهبية لحرم الحسين والعباس عليهما السلام، والسيوف والتحف

حَسْبَما شَاءَتْ[١] لَهُمْ وَحْشيَّتُهُمْ انْقَلَبُوا إلىٰ النَّجَفِ؛ لِيَعْمَلُوا فيْهَا تلْكَ العَمَليَّةَ.

[موقف المرجعية الرشيدة في تلك الحقبة]

وكَانَتِ الزَّعَامَةُ الدِّينيَّةُ يَومَئِذٍ لآيةِ الله الشَّيْخِ الأَكْبَرِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ كَاشِفِ الغِطَاءِ[٢] (قُدِّسَ سِرُّهُ) فَلَبِسَ السِّلاحَ هُوَ وَ[أَوْلادُهُ][٣]، وجَمِيعُ تَلامِيذِهِ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ، وأَلْزَمَ كُلَّ قَادِرٍ عَلَىٰ حَمْلِ السِّلاحِ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ المُدَافِعَةِ، وَكَانَ لِلْبَلَدِ سُورٌ ضَعِيفٌ وَأَبْوَابٌ وَاهِيَةٌ؛ فَاسْتَحْكَمَهَا بِنَضْدِ الصُّخُورِ [وَالمَضَارِسِ][٤] وَرَاءَهَا،

والسجّاد عليها آثار الوقف في الحرمين، وقد سمحوا له بأخذ شيء من الكتب المخطوطة، ولمّا عاد إلىٰ العراق أرجع كثيراً من الكتب التي عليها أمارة الوقف في الحرمين».

(١) وردت في الأصل (شائت)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيىٰ بن مطر بن سيف الجناجي المالكي النجفي كاشف الغطاء، (أستاذ الفقهاء)، كان من العلم والتقوىٰ والصلاح والزهد والعبادة بمكان عظيم، ألّف كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)؛ (رسالة في مناسك الحجّ)؛ (الحقّ المبين في الردّ علىٰ الأخباريّين)؛ (بغية الطالب في معرفة المفروض من الواجب)؛ (منهج الرشاد لمن أراد السداد) في الردّ علىٰ الوَهَّابية؛ وغيرها من المؤلّفات التي لا يسعها هذا الهامش مهما كبر، ولد في مدينة النجف الأشرف (١١٥٦ـ ١٧٤٣م)، وفي رواية: (١١٥٤هـ)، توفّي في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب في (١٢٢٨هـ ـ١٨١٣م)، ودفن في مقبرته المشهورة في محلّة العمارة. ينظر: روضات الجنّات ٢/ ٢٠٠؛ أعيان الشيعة ١٥/ ٤١٤؛ الكنىٰ والألقاب ٣/ ٨٧؛ معارف الرجال ١/ ١٥٠؛ تاريخ النجف ٢/ ٤٠٠ـ٤٠١؛ ماضي النجف وحاضرها ٣/ ١٣٦؛ المفصّل في تاريخ النجف ٥/ ٨٥.

(٣) هذه الكلمة لم يبَن منها إلّا (أو) ووضعنا ما يقتضيه سياق الكلام.

(٤) لم يبَن من هذه الكلمة إلّا (رس) بسبب السقط؛ و(المضارس): الحجارة الحادّة الشديدة.

واسْتَعَدُّوا لِلدِّفَاعِ وَالمُصَاعِ وبَذْلِ الأَرْوَاحِ دُونَ ذَلكَ الوَطَنِ المُقَدَّسِ/ / ٢.

فَلَمَّا أَشْرَفَ المُهَاجِمُونَ عَلَىٰ البَلَدِ أَصْلَتْهُمْ تِلْكَ الحَامِيَةُ نَاراً حَامِيَةً، وَحَسُّوا بأنّ فِي السُّوَيْدا رِجَالاً بَلْ أُسُودًا وأشبالاً؛ فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ وانْهَزَمُوا مَعَ اللَيْلِ، وَكَفَىٰ الله المُؤْمِنِينَ القِتَالَ.

[الوَهَّابيّون يعاودون الكرّة]

وَلكنَّهُمُ اسْتَعدُّوا فِي السَّنَةِ القَابِلَةِ[1]؛ وشَنُّوا الغَارَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَلَمْ يَحْصَلُوا مِنَ الغَنِيمَةِ إلاَّ عَلَىٰ الهَزِيمَةِ؛ لأنَّ النَّجَفيينَ بِفَضْلِ مَا نَفَثَ فيْهِمُ الشَّيْخُ الأَكْبَرُ مِنْ رُوحِ الهِمَّةِ والحَمَاسِ والتَّفَانِي كَانُوا مُسْتَمِيتينَ؛ وَلَمْ يكُنْ تَفَانِيهِمْ فِي الدِّفَاعِ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وأَعْرَاضِهِمْ وأَمْوالِهِمْ فَقَطْ بَلْ حِرْصاً حِفَاظاً لِتِلْكَ الوَدَائِعِ المَكِينَةِ والخَزَائِنِ الثَّمِينَةِ التِي اسْتَودَعَها مُلُوكُ الدُّنْيا مِنْ كَافَّةِ أَقْطارِ الأَرْضِ عِنْدَ أَسْلافِهِمْ فَهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَىٰ تِلْكَ الوَدِيعَةِ المُقدَّسَةِ والأَمَانَةِ الرَّاهِنَةِ التيْ يعْرِفُونَ أنَّ قِيمَتَها المَادِّيَةَ ــ وإنْ كانَتْ لا تُقَابَلُ بالأَوْزانِ، ولا تُماثَلُ بِالأَثْمانِ وإنَّها بِنَفَاسَتِهَا تُدْهِشُ النُّفُوسَ[2]، وتُحيِّرُ الأَلْبابَ ـ ولكنَّهُمْ يعْرِفُونَ أيْضاً أَنَّ قِيمَتَهَا المَعْنَويَّةَ وثَمَنَها الأَدَبيَّ وشَرَفَها الصَّمِيمَ فَوْقَ تلْكَ المَادَّةِ، وأَعْلَىٰ وأَغْلَىٰ مِنْ أَثْمانِهَا المَاليَّةِ؛ فإنَّ مَنْ ينْظُرْ إلىٰ تلْكَ النَّفَائِسِ العَزيزَةِ والأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ والجَوَاهِرِ اليَتِيمَةِ، يَعْرِفْ مَا لِذَلكَ الإِمَامِ العَظِيمِ، ومَا لِجُثْمَانِهِ المُقدَّسِ مِنَ العَظَمَةِ وَالشَّأْنِ فِي نُفُوسِ عُظَمَاءِ الدَّهْرِ ومُلُوكِ العَالَمِ حَتّىٰ سَخَتْ أَنْفُسُهُمْ بِتَقْدِيمِ أَنْفَسِ مَا لَدَيْهِمْ وأَعَزِّ شَيءٍ

(١) ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٣٨٥.

(٢) وردت في الأصل (النقوش)، ويبدو أنّها تصحيف؛ لأنّ كلمة (دهشة) ملازمة لها.

عَلَيهِمْ مِمَّا لَمْ يُنْفَقْ مِثْلُ هَذَا حَتّىٰ لأَحَدِ الأَنْبِياءِ أَوْ أَعَاظِمِ الزُّعَمَاءِ.

[النقل الأوّل لخزانة الحرم العلوي المطهّر]

وَمِنْ حِرْصِ ذلِكَ الزَّعِيمِ الإِلَهِيّ الشَّيْخِ الأَكْبَرِ عَلَىٰ حِفْظِ تلْكَ الوَدَائِعِ، حِينَ رَأَىٰ أَنَّ الوَهَّابِيّينَ لا يَزَالُونَ يُوالُونَ غَارَاتِهِمْ، ومُسْتمرُّونَ[1] عَلَىٰ رِحْلاتِهِمْ وإِنَّ وَاقِعَةَ كَرْبَلاء وظَفَرِهِمْ بِخَزَائِنِها أَغْرَاهُمْ وأَطْمَعَهُمْ فِي عِظَمِ الغَنِيمَةِ وغَزَارَةِ الفَائِدَةِ؛ [وإِنَّ] مَنْ أَدْمَنَ [فَتْحَ] البَابِ ولَجَ أَوْشَكَ أَنْ يَلِجَ إِلىٰ بَلْدَةٍ صغِيرَةٍ مقْطُوعَةِ المَادَّةِ [سهل] بَادٍ عُوارُها؛ لِذلِكَ صَمَّمَ العَزِيمَةَ عَلَىٰ نَقْلِ تلْكَ الخِزَانَةِ، وَ[حَمْلِ] تلْكَ الأَمَانِةِ إِلىٰ بغْدَادَ لِحَصَانَتِهَا ومَنَعَتِهَا ريْثَما تَأْخُذُ النَّجَفُ أُهْبَتَها/ / ٣ لِلْمَنَعَ والحَصَانَةِ، فَحَمَلَ بِنَفْسِهِ فِي شَوَّال سَنَةَ الثَّامِنَةَ عَشَرَ بَعْدَ الأَلْفِ والمَاءَتَينِ[2] مِنْ طَرِيقِ الحِلَّةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنِ رِجَالِهِ البَوَاسِلِ، وأَوْصَلَها إِلىٰ وَالِي بَغْدَاد سَعِيد بَاشَا[3]، وسلَّمَها إِلَيهِ مخْتُومَةً فِي صَنَادِيقِهَا، وأَخَذَ مِنْهُ قَبْضاً والتِزَاماً بِردِّهَا إِلىٰ

---

(١) للغزو الوَهَّابي ـ علىٰ العراق عامّة ومدينة النجف خاصّة ـ مرّات عدّة؛ ففي البدء كان الغزو سنة (١٢١٦هـ)، وبعدها توالت الغزوات في سنة (١٢١٨هـ؛ ١٢٢٠هـ؛ ١٢٢١هـ؛ ١٢٢٢هـ؛ ١٢٢٥هـ؛ ١٢٢٦هـ). ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٣٨٣ـ٤٠٢.

(٢) ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٣٨٥.

(٣) ذكر حرز الدين في (تاريخ النجف): أنّه في العشرين من المحرّم (١٢١٧هـ) أرسل الوزير والي بغداد سليمان باشا أمناء من طرفه إلىٰ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وأحضر الخزينة التي فيها ثمانية وعشرون حمل بغال من ذهب وفضّة وقناديل وتجمّلات ووضعها في خزينة بلد الكاظم؛ لأنّه حضر له خبر أنّ الوَهَّابي قاصد نهب النجف بعد كربلاء، وبقي الأمر بالخوف من المذكور. ويبدو أنّ النقل الأوّل لخزينة الحرم المطهّر كان بهذه

النَّجَفِ مَتَىٰ أَرَادَ الشَّيْخُ أَوْ أَحَدُ أَوْلادِهِ[1].

[تحصين البلدة]

ورَجَعَ الشَّيْخُ وكُلُّ هَمِّهِ ومَسَاعِيهِ فِي تحْصِينِ تلْكَ البَلْدَةِ السَّامِيَةِ واسْتِحْصَالِ العِدَّةِ واسْتِكْمَالِ القُوَّةِ لَهَا عَلَىٰ الدِّفَاعِ عنْدَ عُروضِ الطَوارِيءِ، فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ هَمِّهِ وأَكْبَرِ مَسَاعِيهِ تَجْديدُ سُورٍ حَصِينٍ غَيْرَ ذلِكَ السُّورِ المُتَدَاعِي.

[كتابة الشيخ الأكبر للصدر الأعظم]

فَكَتَبَ إِلَىٰ الصَّدْرِ الأَعْظَمِ محمّد حُسَين[2] وَوَلَدِهِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ، وهُمَا مِنْ مُرِيدِيهِ وَمُقلِّدِيهِ يدْعُوهُما إِلَىٰ القِيَامِ بِهَذَا المَشْرُوعِ العَظِيمِ؛ وبَعَثُوا الأَمْوالَ الجَزِيلَةَ

الطريقة، وثمّة اختلاف في التواريخ والأسماء؛ فالشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ذكر أنّ النقل الأوّل حصل في شوّال سنة (١٢١٨هـ)، وحرز الدين يذكر أنّ النقل حصل في محرّم سنة (١٢١٧هـ)، وأنّ النقل كان قد حصل من قِبَلْ الشيخ جعفر الكبير بحسب رأي الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وأمّا حرز الدين فإنّ النقل كان قد حصل من قِبَلْ الوزير ووالیه في بغداد، وعند الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كان الوالي (سعيد باشا)، وعند حرز الدين كان الوالي (سليمان باشا). ينظر أيضاً: مباحث عراقية ١/ ٥١.

(١) كأنّ الشيخ كتب هذه المذكّرات علىٰ مراحل، وقد غضّ النظر عن بعض المعلومات في المذكّرات؛ لذا فقد أسقط ﷺ بضعاً وعشرين سطراً رأىٰ الاستغناء عنها، وعند عبارة (أحد أولاده) تبدأ كتابة مذكّراته الجديدة.

(٢) الصدر الأعظم نظام الدولة محمّد حسين خان العلّاف، وزير السلطان فتح علي شاه، توفّي (١٢٣٢هـ ـ ١٨١٦م)، ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٣٨٥.

وَالمُهنْدِسينَ الفنِّيينَ فَبَنَوا هَذا السُّورَ المَوْجُودَ لِهَـذَا الوَقْـتِ الحَـاضِرِ، وجَعَلُـوا لَـهُ خنْدَقاً يُحِيطُ بالسُّورِ، والسُّورُ شِبْهُ مُحِيطٍ بالبَلَدِ شِـبْهَ الـدَّائِرَةِ المُسدَّسَـةِ الأَضْـلاعِ، وزَادُوا فِي سَعَتِهِ عَنِ السُّورِ السَّابِقِ، وأَدْخَلُوا فَضَاءً كَبِيراً فيْهِ مِـنْ نَاحِيَـةِ الشَّرْـقِ، وبَنَوا فيْهِ المَحَافِرَ، والمَتَارِسَ والأَبْراجَ، والمَرَاصِـدَ، وجَعَلُـوهُ كَقَلْعَـةٍ حَرْبيَّـةٍ؛ فيْـهِ المَنَافِذُ لِرَمْي البَنَادِقِ، والمَبَانِي العَالِيَةُ لِنَصْبِ المَدَافِعِ والثُّقُوبِ المُخْتَلِفَـةِ فِي الصِـغَرِ والكِبَرِ حَسْبَما يقْتَضِيهِ الفَنُّ الحَربيُّ فِي ذلِكَ العَصْرِ[1].

[استرجاع الودائع]

وَبَعْدَ أَنْ تَكَامَلَ السُّورُ عَلَىٰ مَا يُرَامُ فِي حُدُودِ مُنْتَصَفِ العَقْدِ الثَّالِثِ مِنَ القَرْنِ الثَّالِثَ عَشَر للهِجْرَةِ[2]، اسْتَرْجَعَ الشَّيْخُ تِلْـكَ الوَدَائِـعِ وَوَضَـعَها فِي حُجْـرَةٍ مِـنْ حجَرِ الرُّوَاقِ المُطَهَّرِ.

[وفاة الشيخ الأكبر، وتصدّي خَلَفَهُ الشيخ موسىٰ للمرجعية]

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالعِشْرينَ انْتَقَلَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ إِلىٰ جِوَارِ رَبِّهِ[3]، وَانْحَصَرَتِ

---

(١) ينظر: الرحلة العراقية ـ الإيرانية: ٤٢ـ ٤٤.

(٢) قال حرز الدين في تاريخ النجف ٢/ ٣٩٧: «في سنة (١٢٢٦هـ ـ١٨١١م) كمل بناء السور السادس المحيط بالنجف الأشرف، وهو من آثار الصدر الأعظم الحاجّ محمّد حسين خان الإصفهاني وزير السلطان فتح علي شاه، وهو السور الحالي والأخير، وقد صرف في بنائه مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المثقالي... وبعد بناء هذا السور انقطع طمع الأعراب والوَهَّابيّين في النجف، وكان قبل هذا التاريخ تُشنّ الغارات علىٰ أهلها». ينظر: تحفة العالم ١/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٤٠٠؛ ماضي النجف وحاضرها ٣/ ١٣٦؛ المفصّل في تاريخ

الزَّعَامَةُ الدِّيْنِيَّةُ لِعَامَّةِ الإِمَامِيَّةِ فِي وَلَدِهِ الأَكْبَرِ الإِمَامِ مُوسَىٰ بنِ جَعْفَرٍ؛ فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الإِمَامَةِ والزَّعَامَةِ أَحْسَنَ قِيَامٍ.

[فتنة الزقرت والشمرت]

وَلكِنْ مِنَ المُؤْسِفِ أَنَّ النَّجَفَ كَانَتْ فِي آخِرَ عَهْدِ الشَّيْخِ الكَبِيرِ قَدِ/ / ٤ انْصَدَعَتْ وَحْدَتُها، واخْتَلَفَتْ كَلِمَتُها، وانْشَقَّتْ عَصَاهَا؛ بِحُدُوثِ الفِرْقَتَينِ المَعْرُوفَتَينِ بالزَّكَرْتِ والشَّمَرْتِ[1] عَلَىٰ إِثْرِ قَتْلِ السَّيِّدِ محمّد الرَّحْباويِّ[2] أَحَدِ الزُّعَمَاءِ المُثْرِينَ والمُتنفِّذِينَ فِي ضَواحِي النَّجَفِ[3]، ولَمْ تَزَلْ مَرَاجِلُ الشَّرِّ بَيْنَ

النجف ٥/ ٨٥.

(١) الشيخ قدس سره ذكر مرّة (الزقرت) بالقاف ومرّة (الزكرت) بالكاف، والصواب بالقاف؛ لأنّ (الزقرت) بالفصحىٰ هو (الصقر) و(الزقر) لغة في (الصقر) وهي لبني كلاب، لسان العرب٤/ ٣٢٦ (زقر). و(الشمرت) قد يكون مأخوذاً من (الشمردل) وهو الفتىٰ القوي والجلد، وكذلك الناقة، لسان العرب ١١/ ٤٤٤ (شمل). وكأنّ الزقرت يعدّون أنفسهم صقوراً والشمرت يعدّون أنفسهم فتيان جلدين وأقوياء.

(٢) هكذا ورد اسمه في أصل المخطوط والصواب هو: (محمود الرحباوي). ينظر: مراقد المعارف ٢/ ٢٨٠؛ معارف الرجال ٣/ ٢٩٩؛ تاريخ النجف ٢/ ٤٠٢.

(٣) ذكر عن سبب مقتل السيّد محمود الرحباوي أمران: ١ـ قتله جماعة من وجوه النجفيّين؛ منهم درويش أبو عيسىٰ المعروف بالعنزي، والسيّد سعد جريو، وخلف الدارمي، والسيّد سلمان درويش؛ لأنّ الوَهَّابيّين يمرّون به فيضيّفهم حقناً لدمه ودماء عائلته، وهذا الأمر ذكره حرز الدين في مراقد المعارف ٢/ ٢٨٠؛ معارف الرجال ٣/ ٢٩٩؛ ٢ـ بسبب شكوىٰ أخواته عند الشيخ كاشف الغطاء؛ لأنّه امتنع عن تزويجهما من أبناء عمومتهما، فبعث إليه الشيخ بمجموعة من أصحابه مدجّجين بالسلاح، فرفض السيّد محمود

الفَرِيقَينِ تغْلِي وَبَنَاتُ السُّوءِ تَسْتَفْحِلُ حَتّىٰ أُرِيقَتِ الدِّمَاءُ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا وَصَارَتِ النَّجَفُ فِي دَاخِلِهَا سَاحَةَ حَرْبٍ للحِزْبَينِ، وَالحَرْبُ بيْنَهُما سِجَالٌ، وصَارُوا يَتَحصَّنُونَ فِي سُطُوحِ البُيُوتِ وَرَاءَ الشُّرُفَاتِ، وَيَضْرِبُ بعْضُهُمْ بَعْضًا، وَرُبَّما قُتِلَ فِي كُلِّ حَمْلَةٍ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَمِنَ الأَبْرِياءِ.

[الحالة السياسية في النجف آنذاك]

وَكَانَتِ النَّجَفُ يَومَئِذٍ ـ مِنْ حَيْثُ شَكْلِ الحُكْمِ ـ أَشْبَهَ بالبِلادِ الإِقْطَاعِيَّةِ خَالِيَةً مِنَ الجُنْدِ وَالشَّرَطَةِ النِّظَامِيَّةِ يلْتَزِمُها مِنْ وَالِي بغْدَادَ أَحَدُ الوُجَهَاءِ المُتنفِّذِينَ بِمِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مِنَ المَالِ يدْفَعُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَتَكُونُ لَهُ سِدَانَةُ الحَرَمِ الشَّرِيفِ وَضَرِيبَةُ التُّرابيَّة فِي الصَّحْنِ ودَاخِلِ البِلادِ وَخَارِجِهَا؛ وَلَهُ الأَعْشَارُ عَلَىٰ مَا يدْخُلُ البَلَدَ مِنْ حُبوبَاتٍ وتُمُورٍ وغَيْرِهَا حَسْبَما يَشَاءُ ويقْتَرِحُ استِبْدَاداً إِقْطَاعِيًّا، ويجْعَلُ لَهُ جُنْداً خَاصّاً مِنْ أَهَالِي البَلَدِ بِرَواتِبَ مَخْصُوصَةٍ؛ لِتَنْفِيذِ أَحْكَامِ وتَعْقِيبِ المُجْرِمينَ، ولَهُ محْبَسٌ خَاصٌّ ودَوَائِرُ وَسَرَايٌ مَخْصُوصٌ، فَهُوَ الحَاكِمُ المُطْلَقُ إِلاَّ فِي الشَّرْعيَّاتِ فَهِيَ للعُلَمَاءِ المَعْرُوفِينَ وَرُبَّما عَيَّنَ قَاضِياً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَكَانَ هَذَا الشَّكْلُ مِنَ الحُكْمِ زَمَنَ سَلْطَنَةِ العُثْمَانِيينَ يعْنِي مِنْ أَوَّلِيَّاتِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَرـ مُتَوَارَثاً ومُتَسلْسِلاً فِي بيْتِ(المَلالِي) الذِينَ رَأَسَ سِلْسِلَتَهُمُ المُلاّ عبْدُ اللهِ[1] صَاحِبُ الحَاشِيَةِ

دخولهم وأغلقوا باب القصر، فتفرّقوا عند أصحابه وباتوا عندهم، وأمسىٰ السيّد مقتولاً، وصار دمه في عنق أصحاب الشيخ بعد أن تبرّأ أهله من دمه. وقد ذكر هذا السبب السيّد العاملي في أعيان الشيعة ١٥/ ٤٢٦ـ٤٢٨.

(١) جاء في أعيان الشيعة ٣/ ١٨: «عبد الله اليزدي صاحب الحاشية، كان أبوه خازن الحضرة

المَعْرُوفَةِ فِي المَنْطِقِ وآخِرُهُمُ المُلاَّ يُوسُفُ والمُلاَّ مَحْمُودٌ، وَكانَ ظُهُورُهُمْ زَمَنَ

المقدّسة العلوية وسادنها، أمّا هو فلم يعلم تقلّده منصب السدانة، ويظهر أنّه كان من أهل العلم، انتقلت اليه نسخة شرح ديوان أمير المؤمنين علي ع للواحدي التي قابلها أبوه مع المحاويلي... والسدانة منصب يقلّده السلطان، ويكتب به عهداً، وابتداؤها في المشهد الغروي من عهد البويهيّين ـ علىٰ الظاهر ـ ويسمّون السادن في هذه الأعصار (كليتدار) وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح؛ أي: مَن بيده مفتاح الحضرة الشريفة، و(الكليت) بالفارسية: المفتاح، وفي الحضرة الرضوية الشريفة بخراسان الكليتدارية إحدىٰ المناصب في سدانة الحضرة، ولا تشمل جميع مناصبها كما هو الحال في العراق، ومنصب السدانة أو الكليتدارية في العراق يشمل جميع ما يؤول إلىٰ الحضرة الشريفة، من رئاسة الخدمة وتولّي خزانة المشهد وغير ذلك، ولهذا يعبّر عنه كثيراً بالخازن، وقد تولّاها في المشهد الغروي جماعة من أجلّاء العلماء، وفي كثير من الأوقات كان السادن في النجف هو الحاكم المطلق بسبب ضعف السلطان، وإذا قوي السلطان كان إلىٰ السادن شؤون المشهد فقط، والسدانة يتوارثها الأبناء عن الآباء كالسلطنة، وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة، وبيت الملالي المشهورون في النجف هم ذرّية الملّا عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب الحاشية في المنطق، تولّىٰ منهم سدانة المشهد اثنا عشر رجلاً: ١ـ الملّا عبد الله صاحب الحاشية؛ ٢ـ الملّا محسن؛ ٣ـ الملّا محمود؛ ٤ـ الملّا محمّد طاهر؛ ٥ ـ الملّا عبد الله ابن الملّا محمّد طاهر؛ ٦ ـ الملّا عبد المطّلب ابن الملّا عبد الله؛ ٧ ـ الملّا محمود ابن الملّا عبد المطّلب؛ ٨ ـ الملّا محمّد صالح؛ ٩ ـ الملّا محمّد طاهر ابن الملّا محمود؛ ١٠ ـ الملّا سليمان ابن الملّا محمّد طاهر؛ ١١ ـ الملّا يوسف ابن الملّا سليمان؛ ١٢ ـ الملّا محمود ابن الملّا يوسف، وتأتي تراجمهم في أبوابها إن شاء الله تعالىٰ، وأدركنا أولاد الملّا يوسف في النجف أيّام إقامتنا هناك، وكانت له بنت تسمّىٰ الملّا ظفيرة، بَنَتْ مسجداً في الكوفة، وكانت دارهم محلّ المدرسة التي في البراق بجانب دار آل الطباطبائي، ثمّ انتقلت السدانة منهم إلىٰ السيّد رضا الرفيعي وبقيت في ذرّيته إلىٰ اليوم».

الصَّفَويَّةِ سَنَةَ التِسْعِمَاءَة وانْقِرَاضُهُمْ بعْدَ الأَلْفِ والثَّلاثِمَاءَة.

وَلَمَّا تَوَطَّدَتِ السَلْطَنَةُ عَلَىٰ العِرَاقِ بعْدَ انْقِرَاضِ/ / ٥ دوْلَةِ الصَّفَويينَ كَانَ الكَبِيرُ مِنْ تلْكَ العَائِلَةِ يذْهَبُ إلىٰ وَالِي بغْدَادَ مُصْطَحِباً للهَدَايا الثَّمِينَةِ مِنْ مرْكُوبٍ أَصِيلٍ، أَوْ ملْبُوسٍ أَنِيقٍ، أَوْ عَبِيدٍ وجَوَاري؛ فيخْلَعُ الوَالِي عَلَيهِ ويُكْرِمُهُ بِشَيءٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ، ويكْتُبُ لَهُ فَرَماناً بإِقْطَاعِهِ حُكُومَةَ النَّجَفِ وسِدَانَةِ حَرَمِهَا بِمَبْلَغٍ مُعيَّنٍ، أَوْ يُعْلِنُ عَلَىٰ فَرَمانِ أَبِيهِ ويمْضِيهِ، ثُمَّ يصْحَبُهُ بِمِقْدَارٍ يَسِيرٍ مِنَ العَسْكَرِ العُثْمانِيِّ، وكَانُوا قَبِيلَتَينِ لا غَيْرَ(الانْكِشَارِيَّةَ)[1] و(عُكَيلَ) عُقَيلَ، وأَكْثَرُ عَسْكَرِ العِرَاقِ مِنْ هَذا القَبِيلِ.

يَصْطَحِبُ الحَاكِمُ الجَدِيدُ مَعَهُ العِشْرينَ مِنَ الجُنْدِ والثَّلاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ حَسْبَ الظُّرُوفِ المُقْتَضِيَةِ، فَيُقِيمُونَ فِي النَّجَفِ ويقُومُ هُوَ بِنَفَقَاتِهِمْ ومَسَاكِنِهِمْ وعَتَادِهِمْ، وكُلِّ مَا يلْزَمُ لَهُمْ ولِخَيْلِهِمْ وسِلاحِهِمْ، وبِالطَّبْعِ إنَّ هَذا القَدْرَ كَانَ يكْفِي لإِدَارَةِ شُؤُونِ[2] البَلَدِ؛ فَإِنَّهَا وإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةَ الصُّورَةِ ولكنَّهَا كَبِيرَةُ المَعْنَىٰ تَرِدُهَا الأُلُوفُ كُلَّ يَومٍ مِنْ شَتَّىٰ العَنَاصِرِ ومُخْتَلَفِ الأَقْطَارِ؛ أَحْيَاءً وأَمْواتاً مُضَافاً إلىٰ مَا ينْظَمُّ إِلَيْها مِنَ الضَّوَاحِي كَالرُّحْبَةِ[3]، و الرُّهَيْمَةِ[4]، وأَمْثَالِهَا مِنَ العُيُونِ المَعْرُوفَةِ

---

(١) إحدىٰ القبائل التركية، كوّن منها العثمانيّون الأتراك جيشاً نظاميّاً، منهم صاحب (ديوان ماميه) الانكشاري الاستانبولي المولد الدمشقي الموطن، كان حيّاً سنة (٩٧٠هـ). كشف الظنون ١/ ٨٠٩.

(٢) في الأصل(شئون) والصواب ما أثبتناه.

(٣) الرحبة: هي قرية بحذاء القادسية علىٰ مرحلة من الكوفة علىٰ يسار الحجّاج إذا أرادوا مكّة (معجم البلدان ٣/ ٣٣). وهي تبعد اليوم عن النجف ٣٥ كيلو متراً (تاريخ النجف ١/ ٥٠٤).

(٤) الرهيمة: علىٰ التصغير؛ ضيعة قرب الكوفة، قال السكوني: وهي عين بعد [ضيعة] خفيّة

بالقُصُورِ[١]؛ لِذلِكَ يُحتَاجُ إلىٰ تَجْهِيزِ قُوَّةٍ كَافِيَةٍ مِنَ الأَهَالِي ينْظَمُّ إِلَيها ذلِكَ العَدَدُ اليَسِيرُ مِنَ العَسْكَرِ العُثْمانيّ.

[مقتل متولّي الحرم العلوي]

وَكَانَ المُتولّي لِلحُكْمِ والسِّدَانَةِ عَصْرَ الشَّيْخِ مُوسَىٰ، المُلاّ محمّد طَاهِر بنَ المُلاَّ محْمُود[٢] منْصُوباً مِنْ دَاودَ بَاشَا[٣] حُدودَ الثَّلاثِينَ والمَاءَتَينِ والألَف، ولَمَّا نَشَأَتِ

إذا أردت الشام، من الكوفة، بينها وبين الخفيّة ثلاثة أميال (معجم البلدان ٣/ ١٠٩). والرهيمة قرية صغيرة تبعد عن النجف حوالي (٢٥ كيلواً) ينظر: (تاريخ النجف ١/ ٥٠٣).

(١) ينظر: تاريخ النجف ١/ ٤٧٧ـ ٤٩١.

(٢) يقول السيّد العاملي في أعيان الشيعة ١٥/ ٤٢٦ـ ٤٢٨: «وكان الحاكم في النجف الملّا محمّد طاهر، وهو سادن الروضة الحيدرية المطهّرة، وكان بين السيّد محمود وعشيرة الملّا محمّد طاهر خؤولة، فهو إذاً المطالب بثاره، فاستطال الملّا محمّد طاهر علىٰ أهل العلم وقصدهم بالأذىٰ، ويقال: إنّه كان يجلس علىٰ باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي ويأمر بغلق باقي أبواب الصحن وعبيده بين يديه عليهم السلاح؛ فإذا مرّ بهم من أهل العلم مَن يظنّون أنّه من أصحاب الشيخ كاشف الغطاء، يقول له: يا ملعون يا زقرتي تمشي علىٰ الأرض بطولك آمناً وفي بطنك دم السيّد محمود...». ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٤٠٤.

(٣) داود باشا (١١٨٨ـ١٢٦٧هـ = ١٧٧٤ـ١٨٥١م) والي بغداد، كرجي الأصل، مستعرب جلبه بعض النخّاسين إلىٰ بغداد وعمره ١١ سنة، فاشتراه أحد الولاة (سليمان باشا) وعلّمه، فقرأ الأدب العربي والفقه والتفسير، ونثر ونظم باللغات العربية والتركية والفارسية، وأجازه علماء العراق، وتقدّم في الخدم السلطانية إلىٰ أن جعله سعيد باشا (ابن

الفِتْنَةُ العَمْيَاءُ فِتْنَةَ الزَّقَرْتِ والشَّمرتِ تحيَّزَ للثَّانِيَةِ بلْ كَانَ هُوَ عُهْدَتَها وعِمادَها الذِيْ يمدُّها بِمَالِهِ ونُفُوذِهِ، وكَانَ أَكْبرُ همِّهِ وأَكْثَرُ مَسَاعِيهِ فِي إِجْلاءِ الطَّائِفَةِ الأُولىٰ مِنَ النَّجَفِ وإِبَادَتِهِمْ مَعَ أَنَّهُمُ الأَكْثَرِيَّةُ فِي البَلَدِ، ولَمْ يَزَلْ يحْرِشْ[1] عليهِمُ الوُلاةَ والحُكُومَةَ حَتّىٰ اضْطَرُّوا إلىٰ قتْلِهِ غِيلَةً فِي الرُّوَاقِ المُطهَّرِ، فَخَلفَهُ حاكِماً وَلَدُهُ مُلاّ سُلَيمانُ فَجَرَىٰ عَلَىٰ مِنْوَالِ أَبِيهِ ونَهْجِ تهجُّمِهِ؛ بَلْ زَادَ؛ لأَنَّهُ صَارَ موْتُوراً يَطْلِبُ الثَّأْرَ، فاضطرُّوا أَيْضاً بَعْدَ قَلِيلٍ إلىٰ قتْلِهِ[2]، فَقَتَلَهُ البَاسِلُ أَحَدُ زُعَمَاءِ الزَّقَرت عبَّاسُ الحَدَّادِ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ عَلانِيةً.

وَبعْدَ سَنَواتٍ أَخَذَ أوْلادُهُ[3] بِثأْرِهِ فَقَتَلُوا عبَّاس الحدَّاد[4] فِي/ ٦ الصَّحْنِ

سليمان باشا) قائداً لجيش العراق (كتخدا) سنة (١٢٢٩هـ)، وكانت الفوضىٰ عامّة فقمعها، وخافه سعيد باشا فعمل علىٰ التخلّص منه ولو بالقتل، وشعر داود فترك بغداد وقصد كركوك (١٢٣١هـ) وكتب إلىٰ الآستانة، فجاءه (الفرمان) بولاية بغداد وعزل سعيد، فعاد إليها (١٢٣٢هـ) ونظّم أمورها، لقّب بشيخ الوزراء، وأرسله عبد المجيد شيخاً للحرم النبوي سنة (١٢٦٠هـ)، فظلّ في المدينة مشتغلاً بالعلوم والتدريس إلىٰ أن توفّي ودفن في البقيع. الأعلام ٢/ ٣٣١.

(١) في الأصل يحرش، وقد نقلها حرز الدين (يحرض) وكلاهما صواب.

(٢) وذلك سنة (١٢٤٢هـ) الموافق (١٨٢٦م).

(٣) بحسب معارف الرجال ٣/ ٢٩٨: أنّ خادمه هو الذي قتله، بعد أن طعنه من الخلف وقطع رأسه وأخذه بيده ودمه يقطر.

(٤) عبّاس بن جواد العبودي: كان حدّاداً في أوّل أمره، جريئاً، انظمّ إليه بعض الشبّان وصاروا كتلة واحدة لمّا عزم الشيخ جعفر الكبير علىٰ تهيأة شبّان بواسل ليرابطوا علىٰ حدود النجف، وعبّاس الحدّاد هو الذي قتل الملّا محمّد طاهر، وبعد أن قُتِل عبّاس الحدّاد تفرّق الزقرت والشمرت وأطاع الباقي من الأهليين طالبين الأمان. ينظر: معارف

الشَّرِيفِ فِي الغُرْفَةِ العُليا التيْ هِيَ تحْتَ السَّاعَةِ الكُبْرىٰ، وفَـوْقَ بَـابِ [الــ]سُوقِ الكَبِيرِ، يُقَالُ إِنَّ قَاتِلَهُ ذَبَحَهُ بِخِنْجَرٍ ذَبْحَ الشَّاة، وأَغْلَقَ الحُجْرَةَ وذَهَبَ إِلىٰ دَارِ مُلاَّ سُلَيمانَ فَأَخْبَرَ أُخْتَهُ؛ فَجِئْنَ ومَعَهُنَّ حِمْلٌ مِنْ خِيَارِ المَاءِ تحْمِلُـهُ جَـوارِيهُنَّ فَجَلَسْـنَ عَلَىٰ طِشْتِ دَمِهِ وصِرْنَ يغْمِسْنَ الخِيَارَ فِي دَمِهِ ويأْكُلْنَهُ حَتّىٰ لَعِقُوا دَمَهُ مِنَ الطِشْتَ كَمَا يُلْعَقُ العَسَلُ فِي تَفَاصِيلَ وشُؤونٍ[1] كلُّها شُجُونٌ.

[صلح الشيخ موسىٰ]

ولَكنَّ الغَرَضَ أنَّ الشَّيْخَ مُوسىٰ المُصْلِحَ الكَبِيرَ السَّـاهِرَ عَـلَىٰ سَـلامِ الـبِلادِ، وحِفْظِ تلْكَ الوَدَائِعِ المُقدَّسَةِ؛ لَمَّا رَأَىٰ أنَّ النَّجَفَ قَـدِ انْشَـقَّتْ عَصَـاهَا واخْتلَّـتْ دَاخِليَّتُها فَأَصْبَحَتْ مُهـدَّدةً مِـنَ الـدَّاخِلِ والخَـارِجِ، وأُولئِـكَ الحُكَّـامُ المَـلالي لا يقْدِرونَ عَلَىٰ صِيَانَةِ البِلادِ مِنْ جَرَّاءِ تلْكَ الحَوادِثِ بَلِ الكَوَارِثُ السَّـوْداءُ، ولَعـلَّ أَحَدَ الفَرِيقَينِ المُتطَاحِنَينِ بِمَا لَهُ مِنَ العَلائِقِ المَادِّيةِ مَعَ بَعْضِ قَبَائِلِ البَادِيَةِ يتَّفِقُ مَـعَ إِحْدىٰ القَبَائِلِ فيُدْخِلُهُ إِلىٰ البَلَدِ؛ لِيفْتِـكَ بـالفَرِيقِ الآَخَـرِ، وهُنَالِـكَ ينْفَـتِحُ بَـابُ الغَارَةِ والنَّهْبِ والسَّلْبِ، وتَكُونُ تلْكَ الوَدَائِعِ فِي عُرْضَةِ الخَطَرِ.

[النقل الثاني للخزانة]

لِـذلِكَ جَمَـعَ ذلِـكَ الـزَّعِيمُ الـدِّينيُّ الشَّـيْخُ مُوسَـىٰ وُجُـوهَ العُلَـماءِ والأَشْرَافِ والأَعْيَانِ وفَاوَضهُمْ فِي تلْكَ المُعْضِلَةِ، وَمَا يلْزَمُ لَهَا مِنَ التَّدْبِيرِ فَقرَّرُوا نَقْلَ الخِزَانَـةِ إِلىٰ

الرجال ٣/ ٢٩٨؛ و مباحث عراقية: ٣٤٢ـ٣٤٤.

(١) في الأصل (شئون) .

بغْدَادَ ثَانِياً رِيْثَما تُعَالَجُ قَضِيَّةُ الشِّقَاقِ وتنْحَسِمُ مَادَّةُ تلْـكَ البَلِيَّـةِ، فَأَرْسَـلَهَا الشَّـيْخُ فِي صَنَادِيقَ مختُومَةٍ بِخَاتَمِهِ مَعَ مَنْ يعْتَمِدُ عَلَيهِ مِنَ الفُرْسَانِ الأَشِدَّاءِ يحْمِلُونَ كِتَاباً مِنْـهُ إِلىٰ الوَالِي وهُوَ يَوْمَئِذٍ دَاود بَاشَا الشَّهِير؛ فَاسْتَلَمَها وأَعْطَاهُمْ قَبْضاً بِهَا، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ بَـذَلَ جُهُودَهُ فِي إِخْمَادِ تلْكَ النَّائِرَةِ، وأَصْلَحَ بيْنَ الفَرِيقَينِ وجَلَبَ عِـدَّةً كَافِيَـةً مِـنَ العَسْـكَرِ النِّظَامِيِّ فِي بغْدَادَ وأَسْكَنَهُ فِي الثَّكَنَةِ التِيْ فِي الجَانِبِ الشرقِي الشَّمَالِي مِنَ السُّورِ الجَدِيدِ وكَانَتْ تُسمَّىٰ القَشْلَةَ[1]، وهِيَ مدْرَسَةُ الغَرِيّ[2] فِي هَذا اليَـوم؛ فَعَـادَتِ المِيَـاهُ إِلىٰ/ ٧ مجَارِيها وهَدَأَتِ الأَحْوالُ وسَكَنَتِ النُّفُوسُ ولَكنْ عَلىٰ وَضَنٍ[3]؛ وإِنَّـما اجْـتِمَاعُ نُفُـوذِ ذلِكَ الشَّيْخِ المُطَاعِ عنْدَ عَامَّةِ رُؤسَـاءِ قَبَائِـلِ العِـرَاقِ كالخَزَاعِـلِ وجشْـعَم والأَكْـرَعِ وغيرِهِمْ مَعَ قُوَّةِ الحُكُومَةِ التِيْ رَبَضَتْ أَجْنَادَهـا فِي هَامَـةِ البَلَـدِ اضـطرَّ الفَـرِيقَينِ إِلىٰ المُوادَعَةِ والمُسَالَمَةِ؛ أَمَّا الصُّدُورُ فَلا تَزَالُ وَاغِرَةً، والنُّفُوسُ لَمْ تبْرَحْ ثَائِرَةً، والأَحْقَـادُ فِي حَنَايا الأَكْبادِ كَامِنَةً؛ إِلاَّ أَنَّ هَيْبَةَ العِلْمِ وعِزَّ السُّلْطانِ أَخْضَعَهُمْ فتَصَافَحُوا وتَصَـالَحُوا عَلَىٰ شُرُوطٍ وعُهُودٍ لاَ مجَالَ لِذِكْرِهَا، ولَمْ يَزَالُـوا هَـادِئِينَ سَـاكِنِينَ مُـدَّةَ حيَـاةِ الشَّـيْخِ مُوسَىٰ يعْنِي مَا يُنَاهِزُ العَشْرَ سَنَواتٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

---

(١) جاء في تاج العروس ١٥ / ٦١٨: «قشل: بفتح فسكون شين معجمة: قرية باليمن، منها سرور القشلي: شاعر مجيد، والقشل محرّكة: يكنّىٰ به عن الفقر، مصرية عامّية مبتذلة، وقد قشل كفرح، وهو قشلان، وابن قشيلة، كجهينة: يحيىٰ بن أبي المعالي بن علي الخازن: حدّث عن ابن البطي، وكان رافضيّاً مات سنة ٦١٤هـ».

(٢) ينظر: موسوعة العتبات المقدّسة ٢/ ١٣٢.

(٣) الوضن: القلق والاضطراب، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أخا بني أسد إنّك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد»، جاء في كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمّي الشيرازي ص١٧٦: «الوضين بطان القتب، وحزام السرج، ويقال للرجل المضطرب في أموره: أنّه لقلق الوضين، وذلك أنّ الوضين إذا قلق اضطرب القتب والهودج والسرج ومن عليه».

[استرجاع الخزانة، ومماطلة الوالي بإرجاعها]

وَلَمَّا مَضَتْ سَنَتَانِ أَوْ ثَلاثٌ عَلَىٰ سُكُونِهِمْ وخُمُودِ جَمْرَتِهِمْ، ورَأَىٰ أنَّ البَلَدَ قَدْ تحصَّنَتْ بالسُّورِ والثَّكَنَاتِ وَالعَسَاكِرِ النِّظَامِيَّةِ؛ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ اسْتِرْجَاعِ تِلْكَ النَّفَائِسِ إِلىٰ مَحَلِّهَا المُخْتَصَّةِ بِهِ التيْ لا يَسُوغُ فِي شَرْعٍ، ولا عَقْلٍ، وَلا قَانُونٍ خُرُوجُها إِلاَّ لِلضَّرُورَةِ التِيْ تُقدَّرُ بِقَدَرِهَا؛ فَأَرْسَلَ جَمَاعَةً لِاسْتِرْجَاعِهَا مِنْ دَاودَ بَاشا فَتَعلَّلَ ومَاطَلَ، وَقَالَ: أَخْشَىٰ أَنَّ البَلَدَ لَمْ تَحْصَلْ لَهَا الحَصَانَةُ بِحِفْظِ تلْكَ الخِزَانَةِ؛ فَامْتَعَضَ الشَّيْخُ مِنْ ذلِكَ وعَزَمَ عَلَىٰ السَّفَرِ إِلىٰ بغْدَادَ بِنَفْسِهِ واسْتَاءَ عُمُومُ العُلَمَاءِ والأَعْيانِ والأَشْرافِ وسَائِرُ الطَّبَقاتِ؛ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً يَرَونَ أنَّ حِفْظَهَا فِي الحَضْرَةِ المُنَوَّرَةِ كَمَا كَانَتْ مُنْذُ تكَوَّنَتْ أَعَزُّ عَلَيهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ونَفَائِسِهِمْ، وَمِنْ أَمْوَالِهِمْ وَذَرارِيهِمْ، نَعَمْ يَرَونَ أنَّهَا وَدِيعَةُ السَّلَفِ إِلىٰ الخَلَفِ، وإِنَّ السُّكُوتَ والإِغْمَاضَ خِيَانَةٌ للهِ ولِرَسُولِهِ.

[حصار الشيعة المخلصين (حاكم كرمنشاه) لبغداد]

وَلَمَّا كَثُرَ القَالُ والقِيلُ بَلَغَتِ الوَاقِعَةُ إِلىٰ سَمْعِ وَالِي (إيالة الغرب)[1] حَاكِمِ

(١) الإيالة: جاء في النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٩١: «يأل في حديث الحسن: (أغيلمة حياریٰ تفاقدوا ما يأل لهم أن يفقهوا)، يقال: يأل له أن يفعل كذا يولا، وأيال له إيالة: أي آن له وانبغیٰ، ومثله قولهم: نولك أن تفعل كذا، ونوالك أن تفعله: أي انبغیٰ لك». والإيالة: السياسة كما في لسان العرب ١١/ ٣٤. ويبدو أنّ الإيالة هي أشبه بالولاية أو المنطقة الواقعة تحت حكم أحد الحكّام.

كَرْمَنْشَاه قَرْمَسين، وعَامَّةِ الحُدودِ بـيْنَ العِـرَاقِ وإِيْـرانِ مِـنْ نَـواحِي سَـنانْدج إلىٰ الحُوَيْزَةِ والمُحمَّرَةِ ونَواحِيهَا؛ وهُوَ محمّد عليّ مَرزا[1] بْـن سُـلطَانِ إِيـران فِي ذلِـكَ العَصْرِ فَتح عَليّ شَاه[2]/ / ٨ القَاجَاريِّ، وَكَانَتْ لَهُ بَعْضُ الهِنَاتِ المُوجِبَةِ الاسْـتِيَاءِ مِنْ حُكُومَةِ الأَتْرَاكِ؛ فَجَمَعَ الأَكْرَادَ المَغَاوِيرَ الذِينَ عَلَىٰ الحُدودِ مِنْ جِبَالِ حُلْـوان وغَيْرِها التِيْ لايَضْبِطُها حَدٌّ، ولا عَدٌّ مَعَ شجَاعَتِهِمْ وعَظِيمِ بَسَالَتِهِمْ وتَمَرُّنِهِمْ عَـلَىٰ الحُرُوبِ؛ فَتَهايَجُوا جَمِيعاً وزَحَفُوا تَحْتَ قِيَادَتِهِ للهُجُومِ عَلَىٰ بَغْدَادَ وضَرَبُوا خِيامَهُمْ وجَعَلُوا مُعَسْكَرَهُمْ فِي الشَّمَالِ الشَّرقِيِّ مِنْ دَارِ السَّلامِ عَلَىٰ مَرْحَلَتينِ أَوْ ثَلاثٍ مِـنْ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ[3]، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ القُوَّةِ مَا يكْفِي لِدِفَاعِ عُشْرِ ذلِكَ السَّيْلِ المُـتَراكِمِ، ولَمْ يبْقَ بيْنَهُمْ وبَيْنَ الفَتْحِ إِلاَّ عَشِيَّة أَوْ ضُحَاها.

[المصلح بين الدولتين]

فَاضَطَرَّ دَاودُ بَاشَا إلىٰ الاسْـتِغَاثَةِ بالشَّـيْخِ مُوسَـىٰ لإِصْـلاحِ الحَـالِ وحِفْـظِ النُّفُوسِ وحَقْنِ الدِّمَاءِ؛ سِيَما وقَائِدُ الحَمْلَةِ محمّـد عـليّ مَـرزا كَـانَ مُقلِّـداً للشَّـيْخِ مُوسَىٰ فَلَمْ يجِدِ الشَّيْخُ مُوسَىٰ بُدّاً مِنَ السَّفَرِ بنَفْسِهِ لِمُلاقَاةِ القَائِدِ المَزْبُورِ بَعْدَ تَمْهِيـد مَبَانِي الصُّلْحِ مَعَ الوَزِيرِ دَاودَ بَاشَا؛ فَتَوجَّهَ إلىٰ بغْدَاد فِي أَوَاخِرِ العَقْـدِ الرَّابِـعِ مِـنَ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَر، ثُمَّ بَعْدَ انْهَاءِ المُفَاوَضَةِ مَعَ الوَزِيرِ، أَصْعَدَ إلىٰ سُرَّ مَـنْ رَأَىٰ ثُـمَّ

(١) تنظر ترجمته في أعيان الشيعة ٢/ ٤١٥.

(٢) تنظر ترجمته في أعيان الشيعة ٢/ ٤١٥.

(٣) يبدو أنّ مدينة سامرّاء كانت تسمّىٰ لوقت قريب من عصر الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء بـ: (سرّ مَن رأىٰ).

اجْتَمَعَ بالقَائِدِ الخَطِيرِ محمّد عليَّ مَرزا، وأَلْزَمَهُ بالصُّلْحِ وإِرْجَاعِ تلْكَ الجُمُوعِ المُتَدَافِعَةِ تَدَافُعَ السَّيْلِ فَأَجَابَهُ عَلَىٰ شُرُوطٍ حُرِّرَتْ، وأُرْسِلَتْ إلىٰ بَغْدَادَ فَأَمْضَاهَا دَاودُ بَاشَا، وتَمَّ الصُّلْحُ وحُقِنَتْ دِمَاءُ المُسْلِمِينَ واشْتَهَرَ مِنْ ذلِكَ اليَوْمِ الشَّيْخُ مُوسَىٰ بـ: (المُصْلِحِ بيْنَ الدَّوْلَتينِ)؛ حيْثُ كَفَىٰ اللهُ المُؤمِنِينَ القِتَالَ بِبَرَكَاتِهِ؛ ورَجَعَ إلىٰ بغْدَادَ مُؤيَّداً منْصُورًا، واسْتَلَمَ صَنَادِيقَ الخِزَانَةِ الحيْدريَّةِ مخْتُومَةً بِخَاتِمِهِ؛ وجَاءَ بها إلىٰ النَّجَفِ مَعَ مَفْرَزَةٍ مِنَ الجُنْدِ فَوَضَعَها فِي حُجْرَةٍ مِنَ الرُّوَاقِ الشَّرْقِيِّ مِمَّا يَلِي رِجْلَي الإِمامِ (عليه السلام)، وبَنَىٰ عَلَىٰ البَابِ بِحَيثُ لا يُرَىٰ لَهَا أَثَرٌ، وهِيَ المَحلُّ لا تَزالُ مُودَعَةً إلىٰ اليَوْمِ.

[الفتح الأوّل للخزانة]

وبَقِيتْ مِنْ حُدودِ سَنَةِ الأَرْبَعِينَ بعْدَ المَاءَتَينِ وأَلْف لَمْ تَرَها عَيْنٌ، ولَمْ تلْمَسْها يَدُ الشَرِّ إلىٰ/ / ٩ السَّنَةِ السَّابِعَةِ والثَّمَانِينَ بعْدَ الأَلْفِ والمَاءَتَينِ[1]، وهِيَ السَّنَةُ التِيْ تَشَرَّفَ فيْهَا السُّلْطَانُ الشَّهِيدُ السَّيِّدُ نَاصِرُ الدِّينِ القَاجَارِيُّ بِلَثْمِ العَتَبَاتِ المُقدَّسَاتِ فِي العِرَاقِ، وكَانَ والِي بغْدَادَ يَومئِذٍ الوَزِيرُ الشَّهِيرُ مِدْحَت بَاشَا[2]،

---

(١) ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٥٢١ـ ٥٢٢.

(٢) مدحت باشا (أو أحمد مدحت) (١٢٣٨ـ١٣٠١هـ = ١٨٢٢ـ١٨٨٣م) ابن حاجي حافظ أشرف أفندي: أبو الأحرار، العثماني، كان يحسن العربية وربّما قال بها الشعر، ولد في اسطنبول، وكان أبوه قاضياً، وسمّاه (محمّد شفيق) وغلب عليه اسم (أحمد مدحت) ثمّ (مدحت)، وتعلّم العربية والفارسية، وتقلّب في الوظائف حتّىٰ كان والياً علىٰ الدانوب (الطونة)، وقضىٰ علىٰ ثورات البلغار بشجاعة، ثمّ انتقل إلىٰ الآستانة رئيساً لمجلس شورىٰ

فَوَرَدَ الأمْرُ إِلَيهِ مِنَ السُّلْطانِ فِي الإِسْتانَةِ زفَّة رِكَاب الشَّاه والحَفاوَة بِهِ فَبَنىٰ لِنُزُولِهِ (المَجيديَّةَ) التِيْ صَارَتِ اليَوْمَ المُسْتشْفىٰ المَلكيّ العَام.

ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ فِي بغْدَادَ فَتْحَ الخِزَانَةِ الحيْدريَّةِ فَاسْتَأْذَنَ مِنَ الذَّاتِ السُّلطانيَّةِ فَأَذِنَ لَهُ وأَرْسَلَ للحُضُورِ والإِشْرافِ نَاظِرَ الأَوْقافِ العَام أَحْمَد كَمَال، فَوَصَلَ بَغْدَادَ بِأَسْرَعِ وَقْتٍ ثُمَّ انْضمَّ هُوَ ومِدْحَت بَاشَا وسَائِرُ الجُنُودِ والأُمَراء إِلىٰ المَوْكِبِ الهُمَايونِيّ ـ النَّاصِريّ[1] وتوَجَّهُوا إِلىٰ النَّجَفِ مِنْ طَرِيقِ الحِلَّةِ فَوَرَدَهَا فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، وبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فَتَحُوا لَهُ الخِزَانَةَ العُظْمىٰ؛ وقَدْ مَرَّ عَلَيها سَبْعَةٌ وأَرْبَعُونَ سَنَةً لَمْ تُفْتَحْ، فَحَضَرَ فتْحَها مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ مَعَ الشَّاهِ المَزْبُورِ وزِيرُهُ

الدولة وعُيّن والياً علىٰ بغداد (١٢٨٦هـ ـ ١٢٨٨هـ)، ودعي إلىٰ الآستانة معزولاً، فما لبث أن تولىٰ منصب الصدارة العظمىٰ، وأصدر الدستور (العثماني) في أواخر (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦ م)، ولم تتّفق وجهتا نظره ونظر السلطان عبد الحميد في سياسة الدولة، فجُرّد من الوزارة، وضيّق عليه فسافر إلىٰ أوربا واستقرّ مدّة في لندن إلىٰ أن صدر أمر بتعيينه والياً علىٰ الشام فقيل: أنشأ فيها جمعيّات علمية وأدبية ونُقل منها إلىٰ إزمير، حيث اعتقل وحوكِم متّهماً بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز (١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م)، وحكم عليه بالإعدام، ثمّ اكتفىٰ السلطان بنفيه إلىٰ قلعة الطائف بالحجاز، وفيها بعد بضع سنوات قُتل بأمر السلطان، وقالت صحف الدولة إنّه مات بمرض السرطان، ولعلّ الصحيح ما في (الارتسامات اللطاف) للأمير شكيب أرسلان، وهو أنّ ملازماً تركيّاً اسمه إسماعيل، قبض علىٰ أنثييه واستلّهما بقوّة، فبرد مدحت في مكانه، له وصيّة نُشرت، وفي أدباء العراق من نسب له أبياتاً من الشعر العربي، منها بيتان شطّرهما أحدهم وخمّسهما، وهما من عيون الشعر. الأعلام ٧/ ١٩٥.

(١) المقصود بهذا التعبير الموكب العثماني (التركي) ـ القاجاري (الإيراني).

مُشِيرُ الدَّوْلَةِ[١]، ومِدْحَت بَاشَا، وأَحْمَد كَمَال[٢] وَمِنَ العُلَماءِ السيِّدِ العَلاَّمَةِ الشَّهِيرِ السيِّد عَليّ آل بَحْرِ العُلُومِ صَاحِبِ(البُرْهَانِ القَاطِعِ)[٣]، ومَرَاجِعُ التَّقْلِيدِ فِي ذلِكَ اليَوْمِ الشَّيْخُ مهْدي حَفِيدُ الشيْخِ الأَكْبرِ كَاشِفِ الغِطَاءِ، وسبْطُهُ الشيْخُ رَاضِي؛ ولَمَّا أَخْرَجُوا الصَّنادِيقَ وجَدُوهَا مَشْدُودَةً بأَسْلاكٍ وشَرائِطَ ومخْتُومَةً بخَاتَمِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ فقبَّلَهُ الشَّاهُ وأَمَرَ بالاحتِفَاظِ بِهِ كَأَثَرٍ تَاريخيٍّ وقَطَعُوا الأَسْلاكَ مِمَّا دُونَهُ، وكَانَ الحَاضِرُ مِنَ الخَدَمَةِ السَّادِنُ الجَلِيلُ السيِّدُ جَوادُ الكِليدار، ونَائِبُهُ السيَّدُ محْسِنُ الرُّفيعيُّ، ورَئِيسُ الخَدَمَةِ الحَاجّ جَوَادُ شَعْبَان، والسيِّدُ جَعْفَر الخِرسَان، الذِيْ كَانَ مِنْ أَعْيانِ رِجَالِ ذلِكَ العَصْرِ فِي قُوَّةِ الجِنَانِ وفَصَاحَةِ اللِسَانِ.

وبعْدَ استِقْصَاءِ النَّظَرِ فيْهَا أَعَادُوها كَمَا كَانَتْ[٤].

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة ٥/ ٣١٢ و ٣/ ١٢١.

(٢) أحمد كمال (٠٠٠-١٣٠٤هـ) (٠٠٠-١٨٨٧م): أحمد كمال الرومي؛ من وزراء المعارف، له من التصانيف النوادر واللطائف في تفسير الآيات التي احتوت علىٰ النكت والظرائف. معجم المؤلّفين، ٢ / ٥٤.

(٣) علي الطباطبائي (١٢٢٤-١٢٩٩ه) (١٨٠٩-١٨٨٢م): علي بن محمّد رضا الطباطبائي آل بحر العلوم، فقيه، أصولي، توفّي بالنجف، ودفن بباب الطوسي، من مؤلّفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع، منهج العابد في جميع أبواب الطهارة، رسالة في القبلة، رسالة في المسافة الملفّقة، ورسالة في تصرّفات المريض. ينظر: أعيان الشيعة ٤٢ / ٤٦-٤٨؛ معجم المؤلّفين ٧/ ١٩٧.

(٤) ينظر: تاريخ النجف ٢/ ٥٢٢.

[الفتح الثاني للخزانة]

وبَقِيتْ فِي حَقِيبَةِ الكِتْمَانِ وتَحْتَ أَسْتَارِ الخَفَاءِ مَا مَسَّها بَشَرٌ، وَلا رَمَقَها بَصَرٌ ـ سَبْعَةً وسِتِّينَ سَنَةً إلىٰ هذِهِ السنَةِ حَيْثُ فُتِحَتْ أَوَاخِرَ[1] رَجَبٍ سَنَةَ ١٣٥٤ه بإِشْرَافِ مَعَالي مُتصرِّفِ كَرْبلاء صَالِحٍ والسَّادِنِ السيِّد عبَّاس وجَمَاعَة مِنَ الخَدَمَةِ والمَأْمُورِينَ وغَيرِهِمْ/ / ١٠، فَوَجدُوها مختُومَةً بخَاتَمِ مِدْحَت بَاشَا، ومُشِير الدَّولَةِ، وأَحْمَد كَمَال مُضَافاً إلىٰ خاتَم الشيْخِ مُوسَىٰ، لَمْ يُفْقَدْ منْها شَيءٌ.

والظَّاهِرُ إِنَّهُمُ احتَفَظُوا بِتلْكَ الخَواتِمِ، وزَادَ المُتصرِّفُ فِي المُحَافَظَةِ عَلَيْها بِوضْعِهَا فِي صَنَادِيقَ حَديديَّةٍ وسَلاسِلَ مُبْرَمَةٍ، ثُمَّ أَعَادُوها فِي محلِّهَا وبَنَوا عَلَيْها وأَخْفَوا أَثَرَها.

ومِنْ جَمِيعِ مَا أَمْلَيناهُ عَلَيكَ مِنْ مُخْتَصَرِ تَارِيخِ هذِهِ الخِزَانَةِ المُعظَّمَةِ؛ بَلِ الأَمانَةُ المُقدَّسَةُ تعْرِفُ مَا كَانَ لَهَا مِنَ الأَهَمِّيَّةِ عِنْدَ أَسْلافِنَا الأَمَاجِدِ، وكَيْفَ كَانُوا يَجِدُونَ مِنَ الوَاجِبِ المُحَافَظَةُ عَلَىٰ بَقَائِهَا فِي محلِّها الأَوَّلِ، ومَوْضِعِهَا المَنِيعِ، لا تَحُولُ عَنْهُ ولا تَزُولُ إِلاَّ لِضَرُورَةٍ مُحْرِجَةٍ، ولَكِنْ تُقدَّرُ بِقَدَرِهَا، ثُمَّ تَعُودُ إلىٰ محْوَرِهَا/ / ١١.

---

(١) في تاريخ النجف ٢/ ٥٢٢ (أوائل رجب).

المصادر

١ـ **أدوار علم الفقه وتطوّره**: الشيخ علي كاشف الغطاء، مطابع مؤسّسة البيادر للطباعة، بيروت، الطبعة الأولىٰ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٢ـ **الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين**: الشيخ محمّد طاهر القمّي الشيرازي، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ (١٤١٨ هـ)، قم ـ الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

٣ـ **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**: خير الله الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة أيار (مايو) (١٩٨٠م).

٤ـ **أعيان الشيعة**: سيّد محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين(١٣٧١هـ)، بيروت، مطبعة الانصاف، الطبعة الأولىٰ، (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م).

٥ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمّد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، بيروت، مكتبة الحياة.

٦ـ **تاريخ النجف الأشرف**: الشيخ محمّد حسين بن علي بن محمّد حرز الدين المسلمي العقيلي(ت ١٤١٨هـ)، هذّبه وزاد عليه: عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٧هـ)، منشورات دليل ما، قم ـ إيران.

٧ـ **تحفة العالم في شرح خطبة المعالم**: سيّد جعفر بن محمّد باقر بن علي بن رضا آل بحر العلوم الطباطبائي(ت ١٣٧٧هـ)، النجف الأشرف، مطبعة الغري، (١٣٥٤هـ).

٨ـ **جنّة المأوىٰ**: الإمام الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ـ١٣٧٣هـ) مواد ومواضيع متفرّقة وأجوبة عن أسئلة وجّهت إليه قدس سره فيما يتعلّق بالعقائد والتاريخ وغيرهما، جمعها ورتّبها وقدّم لها مقدّمة ضافية حول المؤلّف والكتاب السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي رحمه الله، وطبعها في تبريز سنة (١٣٩٧هـ)، أعادت دار الأضواء في بيروت طبعه بصف جديد سنة (١٤٠٨هـ).

٩ـ **خطط الكوفة وشرح خريطتها**: لويس ما سينيون، تحقيق: محمّد تقي المصعبي، صيدا، مطبعة العرفان، (١٣٥٨هـ).

١٠ـ **الرحلة العراقية ـ الإيرانية**: سيّد محسن بن عبد الكريم العاملي الشقرائي المعروف بالأمين (١٣٧١هـ)، بيروت مطبعة الانصاف، الطبعة الأولىٰ، (١٣٧٤هـ).

١١ـ **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**: محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

١٢ـ **الشيخ كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي**: د. حيدر السيّد سلمان العوّادي، الطبعة الأولىٰ، (٢٠٠٦م).

١٣ـ **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ القاهرة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦م)الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م)

١٤ـ **العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية**: مخطوط في مكتبة آل كاشف الغطاء، النجف الأشرف.

١٥ـ **الفجر الصادق في الردّ علىٰ الفرقة الوَهَّابيّة المارقة**: جميل صدقي الزهاوي، طبعة الأوفست عن الطبعة المصرية، في بغداد (٢٠٠٤م).

١٦ـ **فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين** عليه السلام: غياث الدين عبد الكريم بن طاووس(ت ٦٩٣هـ)، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

١٧ـ **قبر الامام وضريحه**: الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، دار المؤرّخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ، (٢٠٠٨م).

١٨ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: مصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مع مقدّمة لآية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .

١٩ـ **الكنىٰ والالقاب**: عبّاس بن محمّد رضا القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، طهران مكتبة الصدر.

٢٠ـ **لسان العرب**: ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٩م).

٢١ـ **ماضي النجف وحاضرها**: جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت ١٣٧٧هـ)، المطبعة العلمية والنعمان، النجف الأشرف، (١٩٥٥م ـ ١٩٥٧م).

٢٢ـ **مباحث عراقية**: يعقوب سركيس، بغداد، شركة التجارة للطباعة، (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م).

٢٣ـ **المراجعات الريحانية**: الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، تحقيق: السيّد محمّد عبد الحكيم الصافي، الطبعة الأولىٰ، (٢٠٠٣م)، دار الهادي.

٢٤ـ **مراقد المعارف**: محمّد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المسلمي(ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمّد حسين حرز الدين، النجف الأشرف مطبعة الآداب، (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م).

٢٥ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، قم، دار الهجرة، الطبعة الثانية، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٢٦ـ **معارف الرجال**: محمّد بن علي بن عبد الله بن حمد الله حرز الدين المسلمي(ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمّد حسين حرز الدين، النجف الأشرف مطبعة الآداب، (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م).

٢٧ـ **معجم البلدان**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٨ـ **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**: عمر رضا كحّالة، دار العلم للملايين، بيروت (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م).

٢٩ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحّالة، مكتبة المثنّىٰ، بيروت ـ لبنان، و دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .د.ت.

٣٠ـ **المفصّل من تاريخ النجف**: الدكتور حسن عيسىٰ الحكيم، المكتبة الحيدرية، قم المقدّسة، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٧هـ).

٣١ـ **موسوعة العتبات المقدّسة**: جعفر الخليلي، الطبعة الأولىٰ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٩٦٥م).

٣٢ـ **النهاية في غريب الحديث**: ابن الأثير(ت ٦٠٦ه)،تحقيق: محمود محمّد الطناحي، الطبعة الرابعة، (١٣٦٤ ش)، مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران.

من أنباء التراث

هيئة التحرير

كتب صدرت محقّقة

*** المختار من حديث المختار.**

تأليف: أحمد بن محمّد بن الحدّاد البجلي الحلّي (ت ٧٣٣هـ).

كتاب تاريخي من إصدارات سلسلة تراث حوزة الحلّة العلمية، جمع المصنّف فيه بعض الروايات التاريخية حول شخصية المختار الثقفي والتي اشتملت تارةً علىٰ مدحه وتارةً أخرىٰ علىٰ ذمّه، مبيّناً من خلالها آراء العلماء في مدىٰ صحّتها وسقمها عندهم، كما ذكر المحقّق ترجمة عن حياة المصنّف وسيرته العلمية وأساتذته وتلاميذه وتأليفاته.

اشتمل الكتاب علىٰ مقدّمة التحقيق وترجمة المؤلّف وصور عن النسخة الخطّية للكتاب ومصادر التحقيق.

تحقيق: باسم مال الله الأسدي.

الحجم: وزيري.

نشر: مركز العلّامة الحلّي قدس سره لإحياء تراث حوزة الحلّة العلمية، العتبة الحسينية ـ بابل ـ العراق.

*** العروة الوثقىٰ والتعليقات عليها (١).**

تأليف: السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي (١٢٤٧ـ١٣٣٧هـ).

كتاب العروة الوثقىٰ رسالة عملية

لفطحل من مراجع الطائفة العظام، قام مجموعة من فقهائنا بالتعليق عليها، ما جُمع في هذا الكتاب (٤١) حاشية فقط من أجلّة مراجعنا (رحم الله الماضين وحفظ الباقين) وهذا الجزء الأوّل منه وكان في باب الاجتهاد والتقليد والطهارة، بمجهود مؤسّسة السبطين عليهما السلام العالمية.

اشتمل الكتاب على: مقدّمة المؤسّسة، كتاب الاجتهاد والتقليد، كتاب الطهارة في مجموعة من الفصول منها: فصل في المياه، فصل في الماء الجاري، فصل في الماء الراكد، فصل في ماء المطر، فصل في ماء الحمّام، فصل في ماء البئر، فصل في الماء المستعمل في رفع الحدث الأكبر والأصغر.

الحجم: وزيري.

تحقيق: مؤسّسة السبطين عليهما السلام العالمية.

نشر: مؤسّسة السبطين عليهما السلام العالمية، إيران ـ قم.

*** طبقات الإجازات بالروايات.**

تأليف: السيّد حسن الصدر.

الكتاب ممّا له علاقة بعلم الرجال، حيث يبحث حول إجازة بالرواية من آية الله السيّد حسن الصدر، لآية الله السيّد صدر الدين الصدر والشيخ محمّد باقر النجفي الإصفهاني.

اشتمل الكتاب على: المقدّمة في حياة المجيز والمجازَينِ، مشايخ المؤلّف، الأوّل: الشيخ ملّا علي الخليلي الرازي النجفي ومشايخه، الثاني: الميرزا محمّد هاشم الخوانساري، الثالث: المحدّث النوري صاحب المستدرك.

الحجم: وزيري.

تحقيق: ناصر الدين الأنصاري القمّي.

نشر: مؤسّسة الإمام موسى الصدر الثقافية البحثية، إيران ـ طهران.

*** مجمع الإجازات (١).**

جمع وإعداد: ناصر الدين الأنصاري

القمّي.

كتاب جُمعت فيه مجموعة من الإجازات من قبل بعض فقهائنا الأعلام لبعض الفضلاء من أهل العلم، قام المعدّ بجمعها وترتيبها وطبع منها الجزء الأوّل. علماً أنّ هذه الإجازات طبعت في مجلّة تراثنا.

اشتمل الكتاب على: إجازة آية الله العلّامة السيّد عبد الله شبّر لآية الله السيّد تقي القزويني، إجازة آية الله السيّد حسن الصدر للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، إجازة آية الله شيخ الشريعة الإصفهاني للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، إجازة آية الله السيّد حسن الصدر لآية الله السيّد صدر الدين الصدر، إجازة آية الله السيّد حسن الصدر للسيّد صدر الدين الصدر الإصفهاني، إجازة آية الله السيّد حسن الصدر للعلّامة الشيخ أبي الفضل النجم آبادي، إجازة العلّامة الشيخ محمد علي الأردوبادي لآية الله السيّد محمد هادي الميلاني، إجازة العلّامة الشيخ محمد علي الأردوبادي لآية الله السيّد شهاب الدين المرعشي، إجازة آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدين لآية الله السيّد شهاب الدين المرعشي، إجازة العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني لآية الله الشيخ محمّد رضا الطبسي.

الحجم: وزيري.

تحقيق: ناصر الدين الأنصاري القمّي.

نشر: المؤلّف.

*** الدرّة النجفية في الردّ على الأشعرية في مسألة الحسن والقبح العقليّين.**

تأليف: الشيخ حسين نجف.

الكتاب يبحث في مسألة أصولية كثر البحث والجدال فيها من قبل علماء المسلمين، ألا وهي: مسألة الحسن والقبح العقليّين، يقول المؤلّف: «إنّي لمّا رأيت مسألة: (الحسن والقبح) وقد طال فيها التشاجر

والجدال، وكثر فيها النزاع والقيل والقال وكتب فيها علماء الفريقين وشاع ذلك وذاع بين الخافقين... فدعاني ذلك إلى جمعه وبيانه وتحريره وإتقانه، فانتزعتها من كتب الأصول...».

اشتمل الكتاب على مقدّمة وثمانية أبواب، الأوّل في: معاني لفظي الحسن والقبح وما يتعلّق بذلك، والثاني في: خصوص المعنى الذي فيه النزاع، والثالث في: أنّ الحاكم بالحسن والقبح هل هو العقل أو الشرع؟ والرابع في: أنّ جهة الحسن والقبح هل هي نفس الأشياء في ذاتها؟ والخامس في: الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع مطلقاً، والسادس في: استقلال العقل بإيجاب شكر المنعم، والسابع في: بيان حكم الأفعال قبل الشرع، والثامن في: بيان حكمها بعده.

الحجم: وزيري.

تحقيق: الشيخ محمّد مهدي نجف.

نشر: دار الهلال، إيران ـ قم.

*** الأربعون حديثاً.**

تأليف: محمّد صادق الخرسان.

يعدّ الكتاب من الكتب الحديثية التي اعتنت برواية أحاديث الرسول الأعظم تأثّراً بالمأثور عنه: «من حمل من أمّتي أربعين حديثاً فهو من العلماء» و«من ترك أربعين حديثاً بعد موته فهو رفيقي في الجنّة» وغيرها من أحاديثه صلى الله عليه وآله الحاثّة على التفقّه بالتراث النبوي الثرّ، فقد جمع هذا الكتاب مائة وستّين حديثاً في أربع حلقات: من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ومن ذخائر المسلمين، ومن آداب الداعين، وفي الإمام المهدي حيث ذكر لكلّ حلقة من تلْكُم العناوين أربعين حديثاً.

تحقيق: وحدة التحقيق التابعة للعتبة العبّاسية.

الحجم: وزيري.

نشر: مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العبّاسية، العراق ـ كربلاء المقدّسة.

*** منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال (٩).**

تأليف: ميرزا محمد علي الأسترابادي (١٠٢٨هـ).

من الكتب الرجالية المهمّة، معروف بـ: الرجال الكبير، مرتّب في مقدّمة وأصل وخاتمة في عشرة فوائد، والأصل يشتمل علىٰ أسماء الرجال مرتّبة حسب الحروف الهجائية، ثمّ الكنى، ثمّ الأنساب والألقاب، ثمّ أسماء النساء، ذاكراً في كلّ ترجمة ما وصل إليه من أقوال العلماء المتقدّمين والمتأخّرين وحتّىٰ من علماء المخالفين، مُبدياً رأيه عند اقتضاء الحاجة.

وقد كتب العلّامة الوحيد البهبهاني محمّـد باقر بن محمّـد أكمل (١١١٧ـ١٢٠٥هـ) تعليقات علىٰ معظم تراجم الكتاب، مع مقدّمة في خمس فوائد رجالية مهمّة، ضمّنها مبانٍ رجالية لم يُسبق إليها، فصارت مرجعاً ضروريّاً لمن جاء بعده.

الحجم: وزيري.

تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران ـ قم.

كتب صدرت حديثاً

*** أثر القرآن والسنّة في كلمات قمر بني هاشم.**

تأليف: السيّد محمّد باسم محمّد علي صندوق الدمشقي الحسيني.

تناول الكتاب الأصول العائلية لمولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام من جهة الأصل والمنشأ لآل أبي طالب في مختلف كتب التاريخ والسيرة عند الفريقين. ثمّ عرّج علىٰ الأصول العائلية للسيّدة أمّ البنين عليها السلام متطرّقاً

إلىٰ قصّة التزويج ومآثر أسرتها وأثر كلّ ذلك في صقل تلك الشخصية المباركة. ثمّ دخل المصنّف في بيان الصفات القرآنية التي اتّصف بها العبّاس بن علي عليه السلام والألقاب التي لقّب بها، ولمحات من حياته وقتاله في المعارك وعلاقة السقاية مع بني هاشم عموماً ومع أبي الفضل علىٰ وجه الخصوص. وذكر المؤلّف كلمات العبّاس بن علي عليه السلام وتحليلها تحليلاً دلاليّاً قرآنيّاً، وفيه أبدع في التركيز علىٰ الأثر القرآني وأثر السنّة النبوية في كلمات وأشعار وأراجيز أبي الفضل عليه السلام بأسلوب أدبي تفسيري دلالي يكشف عن أغوار هذه الشخصية القرآنية المباركة. الكتاب حاصل علىٰ المرتبة الأولىٰ بمسابقة التأليف عن شخصية مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام التي أقامها مركز الإمام الصادق عليه السلام للدراسات والبحوث الإسلامية التخصّصية.

اشتمل الكتاب علىٰ قسمين؛ الأوّل في: الأصول العائلية لمولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام من جهة الأب والأمّ، قصّة التزويج ومآثر أسرة أمّ البنين، الصفات القرآنية التي اتّصف بها العبّاس عليه السلام، الألقاب التي لقّب بها، لمحات من حياته وقتاله في المعارك، أمّا القسم الثاني فكان في كلمات العبّاس بن علي عليه السلام وأثر السنّة النبوية في كلمات وأشعار وأراجيز أبي الفضل عليه السلام.

الحجم: وزيري.

نشر: مركز الإمام الصادق عليه السلام للدراسات والبحوث الإسلامية التخصّصية، العراق ـ النجف الأشرف.

*** فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة (٣).**

تأليف: قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة.

الكتاب احتوىٰ فهرساً لمخطوطات مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة،

والمجلّدات المفهرَسة في هذا الجزء (٣٠٠) مجلّداً ضمّت (٥٢٩) عنواناً، إذ بلغ عدد العناوين المكتوبة باللغة العربية (٣٦٦) عنواناً، والمكتوبة باللغات الأخَر (١٦٣) عنواناً، وهذا هو الجزء الثالث من فهارس مخطوطات العتبة العبّاسية.

بيّن مديرُ المركز المذكور الأستاذ صلاح السرّاج: «الجزء الثالث من فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة، ما هو إلّا ثمرة للجهود المباركة والعمل المتواصل الذي بذلته ملاكات المركز، من أجل إخراجه بهذه الحلّة العلميّة الفنيّة المتميّزة ليكون في متناول أيدي الباحثين وأرباب التراث».

واختتم السرّاج: «تنوّعت موضوعات هذا الجزء تبعاً لآلية الفهرسة المتّبعة في المركز، التي جمعت بين علوم القرآن الكريم والفقه وأصوله واللغة وآدابها، والطبّ والحساب والهندسة والرياضيّات والفلسفة والمنطق ومواضيع أُخَر، واشتمل هذا الفهرس من المجلّد (٨٠١) الذي اختُتِم به الجزء الثاني، إلىٰ المجلّد (١١٠٠) من مجلّدات خزانة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة».

تجدر الإشارة إلىٰ أنّ مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لشعبة المكتبة في قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة، قد أخذ علىٰ عاتقه تصوير المخطوطات وفهرستها وأرشفتها وتهيئتها للمحقّقين والباحثين، حيث قام المركز المذكور بتصوير الكثير من المخطوطات العربيّة والإسلاميّة من مختلف مدن العراق والعالم الإسلاميّ وهي الآن في طور الفهرسة لإتاحتها للمستفيدين.

الحجم: وزيري.

نشر: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية، العراق ـ كربلاء.

*** النبراسُ الأنور في العبّاس الأكبر (١ـ٣).**

تأليف: الشيخ مجيد هادي زادة.

احتوىٰ الكتاب صفحات منيرة من سيرة قمر بني هاشم (سلام الله عليه) بمختلف جوانبها، وطرحها بأسلوب حديث مع نقل آراء المحدّثين والقدماء ومناقشتها مع إعطاء الرأي فيها تبعاً لرؤية علميّة.

المؤلَّف وبحسب ما بيّنه المركزُ المذكور يقع فيما يقرب من ألف صفحة موزّعة علىٰ ثلاثة مجلّدات، ضمن سبعة أبوابٍ أسماها المؤلِّف مصابيح، وهي كالآتي: الأوّل في أخباره وسماته الخُلُقية والخَلْقية، والثاني في عشيرته، والثالث في والدته السيّدة أمّ البنين عليها السلام، والرابع في أخواته من أبيه وأمّه، والخامس في أسرته، والسادس في أخباره عليه السلام في واقعة الطفّ، والسابع خاتمة المطاف وختامُ الكلام.

يُذكر أنّ هذا الإصدار هو واحد من بين جملة من الإصدارات التي دأب علىٰ إصدارها المركز، والتي تنوّعت بمواضيعها ومحاورها واجتمعت تحت مسمّىٰ أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وذلك لأجل إغناء المكتبة الإسلاميّة بكلّ ما يسهم في إظهار هذه الشخصية العظيمة وما قدّمته من تضحيات.

الحجم: وزيري.

نشر: مركز الدراسات التخصّصية بأبي الفضل العبّاس عليه السلام، العراق ـ كربلاء.

*** معايير بناء الدولة بالاستناد إلىٰ عهد الإمام علي عليه السلام إلىٰ مالك الأشتر رحمه الله.**

تأليف: الدكتور ماهر جبّار الخليلي.

الكتاب ضمن سلسلة دراسات في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه).

والكتاب يهدف إلىٰ تقديم رؤية

منهجية واضحة المعالم والأسس في بناء دولة عصرية في العراق عن طريق الإفادة من بعض المعايير أو المقاييس العلمية والقيمية الناجعة التي يقاس عليها المسؤول الناجح من غيره، والتي يجب أن يسير عليها المتصدّي للمسؤولية سواء كبر أم صغر منصبه في الدولة سعياً نحو الحلول الصحيحة في بناء الدولة.

وأهمّية الكتاب تبرز من الحاجة الماسّة للارتقاء بمستوىٰ الأداء السياسي لأغلب الأشخاص المتصدّين للعمل الحكومي لاسيّما القيادات منهم، إضافة إلىٰ ذلك هناك حاجة ماسّة إلىٰ دراسة معايير بناء الدولة في ضوء أنظمة الجودة الشاملة وأساليب تطبيقها والمعوّقات التي تواجهها مع مقارنتها بعهد الإمام علي عليه السلام.

اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة محاور: الأوّل بعنوان التراجع السياسي في العراق الأساليب والنتائج، في حين ناقش الثاني المعايير التي جاء بها عهد الإمام علي عليه السلام التي من الممكن أن تساهم في تطوير الأداء أمّا المحور الأخير فخصّص للرؤية المنهجية الحقّة في مواجهة التحديات.

الحجم: وزيري.

.نشر: مؤسّسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية، العراق ـ كربلاء.

*** أثر نهج البلاغة في تفاسير الإمامية في القرن الخامس عشر الهجري.**

تأليف: الشيخ محسن الخزاعي.

تضمّن الكتاب دراسة تهدف إلىٰ الكشف عن أثر نهج البلاغة في فهم النصّ القرآني، وإنتاج النموذج التفسيري المستوعب لكافّة الأسس التي يبتني عليها التفسير، وذُيل الكتاب بـ: (القرن الخامس عشر الهجري) لخصوصية هذا القرن؛ إذ نشأت فيه مدرسة تفسيرية كبرىٰ ضمّت إلىٰ دفّتيها نتاجاً تفسيريّاً إبداعيّاً.

اشتمل الكتاب علىٰ مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة، وبيّن الفصل الأوّل جهود الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في خدمة القرآن الكريم، والفصل الثاني الكشف عن مصدرية نهج البلاغة في التفسير، أمّا الفصل الثالث احتوىٰ المستويات التوظيفية (التطبيقية) لنهج البلاغة في تفاسير الإمامية في القرن الخامس عشر الهجري، أمّا خاتمة البحث فقد ضمّت توضيحاً لأهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة.

الحجم: وزيري.

نشر: العتبة الحسينية، العراق ـ كربلاء.

*** أقلام كتبت عن المرجع السيستاني.**

تأليف: سامي جواد كاظم والسيّد أحمد الموسوي.

تضمّن الكتاب مجموعة من المقالات لعدد من الكتّاب من مختلف التوجّهات سلّطوا الضوء فيها علىٰ المرجع الأعلىٰ آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه).

فإنّ الدور الذي لعبه المرجع الأعلىٰ آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) من أجل النهوض بواقع العراق علىٰ مختلف الأصعدة جعلها تكون محلّ اهتمام أصحاب الشأن السياسي والإعلامي والفكري... فإنّ هذه المواقف التي أقدم عليها المرجع لاسيّما فتوىٰ الجهاد الكفائي جعل الكثير من الكتّاب ينظرون بإجلال للمرجع الأعلىٰ السيستاني ممّا جعلت أقلامهم تخطّ الكلمات في الثناء والتقدير لدورها الريادي في حفظ العراق ومقدّساته.

الحجم: وزيري.

نشر: العتبة الحسينية المقدّسة، العراق ـ كربلاء.

*** فيض العروة الوثقىٰ، تقريراً لأبحاث آية الله العظمى الشيخ محمّد إسحاق الفياض (١).**

بقلم: السيّد محمّد الموسوي البكّاء.

الكتاب يبحث في كتاب الصوم من علم الفقه، تقريراً لأبحاث آية الله العظمى الشيخ محمّد إسحاق الفياض، يقول المقرّر: «ابتدأ سماحته بإلقاء هذه الأبحاث في اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة ألف وأربعمائة واثنين وثلاثين للهجرةالنبوية المباركة، وانتهى منها في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ألف وأربعمائة وأربع وثلاثين للهجرة النبوية المباركة على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام والتحية».

اشتمل الكتاب على: المقدّمة، فصل في نية الصوم، فصل فيما يجب الإمساك عنه، فصل في اعتبار العمد والاختيار في الإفطار، فصل فيما يكره فعله للصائم، فصل فيما يوجب الكفّارة، فصل في موارد وجوب القضاء دون الكفّارة، فصل في الزمان الذي يصحّ فيه الصوم.

الحجم: وزيري.

نشر: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ـ كربلاء.

*** ذكر المصطفى على لسان المرتضى.**

تأليف: عبد الحسين الأنصاري.

الكتاب من كتب الحديث؛ إذ جاء فيه كلّ حرف صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قول وتصريح وفعل وتقرير صدر عن سيّد الأوصياء وإمام المتّقين علي عليه السلام يخصّ نبي الإسلام محمّداً صلى الله عليه وآله، فدوّنّا ما كان هناك من حديث ودعاء وشعروخطاب ومدح وثناء جرى على لسان الوصي عليه السلام فيه ذكر للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله».

اشتمل الكتاب على: المقدّمة وخمسة وعشرين فصلاً؛ الأوّل في بيان منزلة كلّ منهما عند الآخر، والثاني في: ما طاب من كلام علي عليه السلام عن بدايات الدعوة الإسلامية، والثالث في: ما طاب من كلامه عليه السلام في

مواقف عن الرسول والرسالة، والرابع في: الوصي عليه السلام يلهج ذكراً برسول الله صلى الله عليه وآله دفاعاً عن الحقّ وأهله وذمّاً للباطل وأهله، والخامس في: ما طاب من كلامه عليه السلام في سنّته صلى الله عليه وآله كونه العامل بها؛ والناطق عنها؛ والداعي؛ إليها؛ والمبلّغ لها...

الحجم: وزيري.

نشر: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ـ كربلاء.

Address :

TURATHUNA,

Doreshahr, Shahid Fatemi St.

Alley No. 9, House No.1 & 3

P. O. Box 996 / 3715633771, Qum,

IRAN.

Tel : (025) 37730001 - 5.

Fax : (025) 37730020.

E-mail : turathuna@ rafed.net

TURATHUNA

Aquarterly issued by

Aal ul Bayt establishment for revival of the islamic heritage

First number [161]

Forty Oneth year / Muharram - Rabe'e Al-Awall* 1446 *H.